UNIVERSITY LIBRARIES

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

عمادة شؤون المكتبات

NO. .... : الرقم

Copyright © King Saud University

٣٥١٣

٢١٢
ت	تفسير القرآن الكريم ، كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

ق	٢٤ س	٣٢ × ٢٣ سم

٣٥١٢	نسخة وسط ، خطها نسخ حسن ، بها نقص يسير جدا من الأول والآخر ، اطرافها متآكلة .

١- تفسير ، قرآن كريم وعلومه	أ- تاريخ النسخ .

Copyright © King Saud University

غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم
النصارى ونكتة البدل افادت ان المهتدين ليسوا يهودا ولا
نصارا والله تعالى اعلم سورة البقرة مدنية مايتان وست
اوسبع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله
اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب الذي يقروه محمد صلى
الله عليه وسلم لا ريب لا شك فيه انه من عند الله وجملة النفي
خبر ثان هادٍ للمتقين اي لا الصابرين الي التقوا بامتثال الاوامر
واجتناب النواهي لاتقايهم بذلك النار الذين يؤمنون يصد
قون بالغيب حسن بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار
ويقيمون الصلاة اي ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اي
اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل
اليك اي القران وما انزل من قبلك اي التورية والانجيل
وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون
بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفايزون
بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي
لهب ونحوهما سواء عليهم أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم
والانذار اعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها
واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا
ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة
غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوي دايم ونزل
في المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر
اي يوم القيمة لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين روعي فيه معنى
من وفي ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين امنوا باظهار

هذا تفصيل وتشبيه عند تدبر الف وتنصف

فات الحرميات وابا عمرو هشاما يسهلون الثانية منها واذا اتفقا بالفتح نحو أأنذرتهم وانتم وتشبيه والباقون يحققون الهمزتين

Copyright © King Saud University

خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدافعوا عنهم احكامه الدنيويه وما
يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون
في الدنيا باطلاع الله عليهم نبيه علي ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة
وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعه هنا من واحد
كعاقبه كعاقبة اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراة وما يخد
عون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهي مرض قلوبهم اي تضعفها
فزادهم الله مرضا بما انزله من القران بكفرهم به ولهم عذاب اليم
مولم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي نبي الله والتخفيف اي في
قولهم امنا واذا قيل لهم اي لهولا لا تفسدوا في الارض بالكفر و
التعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد
قال الله تعالي ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اصحاب النبي قالوا انومن
كما امن السفهاء الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال الله تعالي ردا عليهم
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون بذلك واذا لقوا اصله لقيوا
حذف الظمه للاستثقال ثم اليا لالتقايها ساكنه مع الواو الذين
امنوا قالوا امنا واذا خلوا عنهم ورجعوا الي شياطينهم روسايهم
قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزون باظهار الايمان الله
يستهزي بهم يجازيهم باستهزايهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم
تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا حال اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدي استبدلوها بها فما ربحت تجارتهم اي ما
ربحوا فيها بل خسروا المصيرهم الي النار المويد عليهم وما كانوا
مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد
او قد نارا في ظلمه فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفا
نار امن ما يخافه ذهب الله بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة
بمعني الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين

قال ومن ذريتي
الظالمين الك... يجيب بما سال فيعلم السامعون غرضه قال بلي امنت ولكن
جعلنا البيت ال...
ان يسكن قلبي بالمعاينه المضمومه الي الاستدلال قال فخذ
كل جانب وا... طير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن
الرجل بلق... واخلط لحمهن وريشهن ياتينك سعيا ثم اجعل علي كل جبل من جبال
ارضك منهن جزا ثم ادعهن اليك ياتينك سعيا سريعا واعلم
ان الله علي كل شي عزيز لا يعجزه شي حكيم في صنعه فاخذ طاوسا
ونسرا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك روسهن عنده ودعاهن فتطا
يرت الاجزا الي بعضها حتي تكاملت ثم اقبلت الي روسها مثل صفة
نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم
تضاعف سبعمايه ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء و
الله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفه الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا علي المنفق عليه بقولهم
مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذا له بذكر ذلك الي من لا يحب
وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون في الاخره قول معروف كلام حسن ورد علي السايل
جميل ومغفرة له في الحاله خير من صدقة يتبعها اذا بالمن وتعيير له
بالسوال والله غني عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبه عن
المان والموذي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها
بالمن والاذي ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رياء
الناس مرايا لهم ولا يومن بالله واليوم الاخر وهو المنافق فمثله
كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد
فتركه صلدا صلبا املس لا شي عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل
المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معني الذي علي شي مما كسبوا
عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الاخرة كما لا يوجد علي الصفوان شي

ثمن

Copyright © King Saud University

من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهـ[illegible]
[illegible] ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء [illegible] مه الدنيويه وما
الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب ع[illegible] بهم فيفتضحون
المنافقين الذين لا يرجونه لانكار نعمة الله له ومن ابتد انها لاخ[illegible]
كمثل جنة بستان بربوة بضم الراو وفتحها مكان مرتفع مستو
اصابها وابل فآتت اعطت اكلها ثمرها بضم الكاف وسكونه ع
ضعفين مثلي ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف
يصيبها ويكفيها لارتفاعها والمعني تثمر وتزكوا كثر المطر ام
قل وكذلك نفقات من ذكر تزكوا عند الله كثرت ام قلت والله
بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود ايحب احدكم ان تكون له
جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له
فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب
وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار
ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقي
هو وا ولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي
والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الاخرة والا
ستفهام بمعني النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعة ثم بعث
له الشيطان فعمل بالمعاصي حتي اغرق اعماله كذلك كما بين ما
ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها
الذين امنوا انفقوا اي زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال
ومن طيبات مما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا
تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه اي من المذكور تنفقون
في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه
في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون
منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد محمود علي

سكل

قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة
الظالمين الكافرين منهم دل علي انه يناله غير الظالمين واذ
جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من
كل جانب وامنا مامنا لهم من الظلم والاغارة الواقعة في غيره كان
الرجل يلقي قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام
ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلي مكان صلاة
بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا
الي ابراهيم واسمعيل امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان
للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود
جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان
بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم
انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلا خلاه وارزق
اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف اليه من الشام و
كان قفرا لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر
بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين
قال تعالي وارزق من كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا
بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه في الاخرة الي عذاب
النار فلا يجد عنها محيصا وبئس المصير المرجع هي واذكر
اذ يرفع ابراهيم القواعد الاساس والجدار من البيت
يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف علي ابراهيم يقولان ربنا
تقبل منا بناءه انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا
واجعلنا مسلمين منقادين لك و اجعل من ذريتنا
اولادنا امة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتي به لتقدم
قوله لا ينال عهدي الظالمين وارنا علمنا مناسكنا شرائع
عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سألاه

ثمن

Copyright © King Saud University

التوبة تبع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي
اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله
عليه وسلم يتلوا عليهم اياتك القران ويعلمهم الكتاب القران و
الحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك
انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة
ابراهيم يتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله
تعالى يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه
اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين
الذين لهم الدرجات العلى واذكر اذ قال له ربه اسلم انقد له و
اخلص له دينك قال اسلمت لرب العالمين وفي قراءة اوصى
بها ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم
مسلمون نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصا
دفة الموت ولما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم
ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم
شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله
قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد
الهك واله اباءك ابراهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل
من الاباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك
ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه
وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك تلك
مبتدا والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث
خبره امة قد خلت مضت سلفت لها ما كسبت من العمل
اي جزاؤه استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا
تسئلون عما كانوا يعملون كما لا يسالون عن عملكم

و

والجملة تاكيد بما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
او للتفصيل وقايل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل
بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم مائلا عن الاديان كلها
الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمومنين
امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم من الصحف
العشر واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما
اوتي موسى من التوراة وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون
من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنومن
ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصارى بمثل
مثل تنزيل ما امنتم به مثل زايدة فقد اهتدوا وان تولوا عن
الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم
الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم
وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم
صبغة الله مصدر موكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا
الله والمراد بها دينه التي فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه
كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة تمييز
ونحن له مسلمون عابدون قال اليهود للمسلمين نحن اهل
الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم يكن نبيا الا من العرب ولو
كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا
في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي
من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى ولكم اعمالكم تجازون
بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق الاكرام به ونحن
له مخلصون بالدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء
والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال ام بل يقولون باليا

Copyright © King Saud University

والتا إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا
هودا أو نصارى قل لهم أأنتم أعلم أم الله اي الله اعلم بان برأ منها ابراهيم
بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له و
من أظلم ممن كتم أخفى الناس شهادة عنده كاينة من الله اي لا احد
اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لابراهيم بالحنيفية وما
الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك أمة قد خلت لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون تقدم مثله
سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم جز ٢
اي شي صرف النبي والمومنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبا
لها في الصلاة وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الا
ستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اي الجهات
كلها فيامر بالتوجه الى اي جهة شا لا اعتراض عليه يهدي من يشاء
هدايته إلى صراط طريق مستقيم دين الاسلام اي ومنهم انتم دل على هذا
وكذلك وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد أمة
وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان
رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما
جعلنا صيرنا القبلة لك الان الجهة التي كنت عليها اولا وهي
الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال
بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم
حول إلا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول ويصدقه ممن ينقلب
على عقبيه اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره
وقد ارتد لذلك جماعة وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانها
كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس إلا على الذين هدى
الله منهم وما كان الله ليضيع إيمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس
بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السوال عمن مات قبل التحويل إن

الله

الله بالناس المومنين لرءوف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم و
الرافة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى
تقلب تصرف وجهك في السماء متطلعا جهة الى الوحي و
متشوفا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة
ابراهيم ولانه ادعى الى الاسلام العرب فلنولينك نحولنك
قبلة ترضاها تحبها فول وجهك
استقبل في الصلاة شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة وحيث
ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم في الصلاة شطره و
إن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه اي التولي الى الكعبة
الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه
وسلم من انه يتحول اليها وما الله بغافل عما يعملون بالتا ايها المومنون
من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام
قسم أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية على صدقك في امر
القبلة ما تبعوا اي اليهود قبلتك عنادا وما أنت بتابع
قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما بعضهم
بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن
اتبعت أهواءهم التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم
الوحي إنك إذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون أبناءهم بنعته في كتا
بهم قال ابن سلام رضي الله عنه لقد عرفته حين رايته كما اعرف
ابني ومعرفتي لمحمد اشد وإن فريقا منهم ليكتمون الحق نعته
وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كاينا من ربك فلا تكونن
من الممترين الشاكين فيه اي في من هذا النوع فهو ابلغ من لا
تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته وفي
قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعة وقبولها أينما

Copyright © King Saud University

تكونوا يأت بكم الله جميعا جمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم إن
الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر
المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن
حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره كررت للتاكيد لئلا يكون للناس
اليهود والمشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيرها اي
لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد دينا ويتبع قبلتنا وقول
المشركين يدعي قبلة ابراهيم ويخالف قبلته إلا الذين ظلموا منهم
بالعناد وانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين ابايهم والا
ستثنا متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم حجة الا كلام هولاء فلا
تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولا
تم عطف لئلا يكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم
تهتدون الى الحق كما أرسلنا متعلق باتم اي اتماما كاتمامها
بارسالها فيكم رسولا منكم محمدا يتلوا عليكم آياتنا القران ويزكيكم
فيطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القران والحكمة ما فيه من
الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلاة و
التسبيح ونحوه أذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن الله
من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاه ذكرته في ملاء
خير من ملايه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية
يا أيها الذين آمنوا استعينوا على الاخرة بالصبر على الطاعة والبلا
والصلاة خصها بالذكر لتكررها وعظمها إن الله مع الصابرين بالعون
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم أموات بل هم أحياء ارواحهم في
حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ولكن
لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع
القحط ونقص من الأموال بالهلاك والأنفس بالقتل والموت والامراض و

الثمرات

الثمرات بالجوايح اي لنختبركم فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين
على البلايا بالجنة هم الذين إذا أصابتهم مصيبة بلاء قالوا إنا لله و
إنا إليه راجعون في الاخرة فيجازينا في الحديث من استرجع عند
المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى
الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت عايشه رضي الله عنها انما هذا
مصباح فقال كلما ساء المومن فهو مصيبة رواه ابو داود
في مراسيله أولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة
وأولئك هم المهتدون الى الصواب إن الصفا والمروة جبلان
بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت أو
اعتمر اي تلبس بالحج والعمرة معا واصلهما القصد والزيارة
فلا جناح عليه أن يطوف فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء بهما
بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان الجاهلية
كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان
السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن
وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه
البيهقي وغيره وقال ابدوا بما بدا به الله يعني الصفا رواه مسلم ومن
تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها
خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فإن الله شاكر
لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود إن الذين يكتمون
الناس ما أنزلنا من البينات والهدى من اية الرجم ونعت محمد من
بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة أولئك يلعنهم الله يبعدهم
من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملايكة والمومنون او كل شيء با
لدعاء عليهم باللعنة إلا الذين تابوا رجعوا عن ذلك وأصلحوا عملهم
وبينوا ما كتموا فأولئك أتوب عليهم اقبل توبتهم وأنا التواب الرحيم
بالمومنين إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال أولئك عليهم لعنة

Copyright King Saud University

الله والملئكة والناس اجمعين اي هم يستحقوا ذلك في الدنيا و
الاخرة والناس قيل عام وقيل المومنون خالدين فيها اي اللعنه او
النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة عين ولا هم
ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك و
الهكم اي المستحق للعباده اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في
صفاته لا اله الا هو الرحمن الرحيم وطلبوا اية على ذلك فنزل
ان في خلق السموات والارض وما فيهما من عجايب واختلاف
الليل والنهار بالذهاب والمجي والزياده والنقصان والفلك
السفن التي تجري في البحر ولا ترسب موقورة بما ينفع الناس من
التجارة والحمل وما انزل الله من السماء من ماء مطر فاحيا به الارض
النبات بعد موتها يبسها وبث فيها فرق ونشر به من كل دابة
لانهم ينمون بالخصب الكاين عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا
وشمالا وحاره وبارده والسحاب الغيم المسخر المذلل لامر الله يسير
حيث يشا الله بين السماء والارض بلا علاقه لايات دلالات على
وحدانيته سبحانه وتعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من
يتخذ من دون الله اي غيره اندادا اصناما يحبونهم بالتعظيم والخشوع
كحب الله اي كحبهم الله والذين امنوا اشد حبا لله في الشدة من
حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشده
الى الله ولو ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون
بالبنا للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما واذ بمعنى
اذا ان اي لان القوة القدره والغلبه لله جميعا حال وان الله شديد
العذاب وفي قراة يرا بالتحتانيه والفاعل قيل ضمير المفعول السامع وقيل
الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين وان الفرح
وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة
لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا

اذا

عن الطريق خايفين فكذلك هولاء امنوا باظهار كلمة الايمان
فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا يسمعونه
سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق
الهدي فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب
كسحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب اي ينزل من السماء
السحاب فيه اي السحاب ظلمات متكاثفه ورعد هو الملك الموكل
به وقيل صوته وبرق لمعان سوطه الذي يزجره به يجعلون اي
اصحاب الصيب اصابعهم اي انا ملهم في اذانهم من اجل الصواعق
شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر الموت خوف الموت من سما
عها كذلك هولاء اذا نزلت القران وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات
والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينه المشبهه بالبرق يسدون
اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو
عندهم موت يكاد القرب والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا
يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها بسرعة
كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا و
قفوا تمثيل لازعاج ما في القران من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا
فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب
بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة
ان الله على كل شي شاءه قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس
اي اهل مكه اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم انشاكم فلم
تكونوا شيا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبا
دته عقابه ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي
جعل خلق لكم الارض فراشا حال بساطا يفترش لا غاية في
الصلابة او الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات انواع الثمرات رزقا لكم
تاكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركا في العباده

Copyright © King Saud University

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انه الخالق ولا يكون الها الا من يخلق وَ
إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ شك مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا محمد من القران انه
من الله فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ اي المنزل ومن للبيان اي
هي مثله في البلاغه وحسن النظمه والاخبار عن الغيب والسوره
قطعة لها اول واخر واقلها ثلاث ايات وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ الهتكم
التي تدعونها مِنْ دُونِ اللَّهِ اي غيره لتعينكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
في ان محمدا صلى الله عليه وسلم قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك
فانكم عربيون فصحا مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى فَإِنْ
لَمْ تَفْعَلُوا ما ذكر لعجزكم وَلَنْ تَفْعَلُوا ذلك ابدا لظهور اعجازه
اعتراض فَاتَّقُوا بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النَّارَ
الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ الكفار وَالْحِجَارَةُ اصنامهم منها يعني
انها مفرطه الحراره تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب
ونحوه أُعِدَّتْ هيئت لِلْكَافِرِينَ يعذبون بها جملة مستانفه
او حال منها لازمه وَبَشِّرِ اخبر الَّذِينَ آمَنُوا صدقوا بالله وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ من الفروض والنوافل أَنَّ اي بان لَهُمْ جَنَّاتٍ حدايق
ذات شجر ومساكن تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا اي تحت اشجارها وقصو
رها الْأَنْهَارُ اي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الما لان
الما ينهره اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا
اطعموا من ذلك الجنان مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي اي
مثل ما رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينه
وَأُتُوا بِهِ جيئوا بالرزق مُتَشَابِهًا يشبه بعضه بعضا لونا
وتختلف طعما وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ من الحور وغيرها مُطَهَّرَةٌ
من الحيض وكل قذر وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ماكثون ابدا
لا يفنون ولا يخرجون ونزل رد القول اليهود ولما ضرب الله
المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب شيا والعنكبوت
في قوله كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشيا

الخسيسه

الخسيسه إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ يجعل مَثَلًا مفعول
اول مَا نكره موصوفه بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل
كان او زايده لتاكيد الخسيسه فما بعدها المفعول الثاني بَعُوضَةً
مفرد البعوض وهو صغار البق فَمَا فَوْقَهَا اي اكبر منها اي لا
يترك بيانه لما فيه من الحكم فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ
اي المثل الْحَقُّ الثابت الواقع موقعه مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ
كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا تمييزا اي بهذا المثل
وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي
فايده فيه قال تعالى في جوابهم يُضِلُّ بِهِ بهذا المثل كَثِيرًا عن
الحق لكفرهم وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا من المومنين لتصديقهم
به وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الخارجين عن طاعته الَّذِينَ
يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ توكيده عليهم وَيَقْطَعُونَ مَا
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك وان
بدل من ضميره وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمعاصي والتعويق عن
الايمان أُولَئِكَ الموصوفون بما ذكر هُمُ الْخَاسِرُونَ لمصيرهم
لمصيرهم الى النار المؤبده عليهم كَيْفَ تَكْفُرُونَ يا اهل مكه
بِاللَّهِ وَقد كُنْتُمْ أَمْوَاتًا نطفا في الاصلاب فَأَحْيَاكُمْ في الارحام
والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجيب من كفرهم مع
قيام البرهان او للتوبيخ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند انتهاء اجالكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ
بالبعث ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم
وقال دليلا على البعث لما انكروه هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ
اي الارض وما فيها جَمِيعًا لتنتفعوا به وتعتبروا ثُمَّ اسْتَوَى اي
بعد خلق الارض اي قصد إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ الضمير يرجع
الى السماء لانها في معنى الجمع الايله اليه اي صيرها كما في اية اخرا
فقضاهن سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ مجملا ومفصلا افلا

قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة قال ابن عباس رضي الله عنهما لما ضرب الله سبحانه هذين المثلين للمنافقين يعني قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيب قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله تعالى هذه الاية وقال الحسن وقتاده لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين به المثل ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فانزل الله هذه الاية وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا قال ذكر الله عز وجل الهة المشركين فقال وان يسلبهم الذباب شيا وذكر كيد الالهة فجعله كبيت العنكبوت فقالوا ارايت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما انزل من القران على محمد صلى الله عليه وسلم اي شي يصنع بهذا فانزل الله تعالى هذه الاية

تعبرون ان القادر علي خلق ذلك ابتدا وهو اعظم منكم
قادر علي اعادتكم وَ اذكر يا محمد إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰئِكَةِ إِنِّي
جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وَ
هو ادم قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا بالمعاصي وَيَسْفِكُ
الدِّمَاءَ يريقها بالقتل كما فعلوا بني الجان وكانوا فيها فلما
افسدوا ارسل الله اليهم المليكة فطردوهم الي الجزاير والجبال
وَنَحْنُ نُسَبِّحُ متلبسين بِحَمْدِكَ اي نقول سبحان الله و
بحمده وَنُقَدِّسُ لَكَ ننزهك عما لا يليق بك فلام زايده و
الجمله حال اي فنحن احق بالاستخلاف قَالَ تعالي إِنِّي أَعْلَمُ مَا
مَا لَا تَعْلَمُونَ من المصلحة في استخلاف ادم وان ذريته فيهم
المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا
اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورويتنا ما لم يره فخلق الله
تعالي ادم من اديم الارض اي وجهها بان قبض منها قبضة من
جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفه وسوّاه ونفخ فيه الروح
فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ
اي اسما المسميات كُلَّهَا حتي القصعه والقصيعه والمعرفه
بان القي في قلبه علمها ثُمَّ عَرَضَهُمْ اي المسميات وفيه تغليب
للعقلا عَلَى الْمَلَٰئِكَةِ فَقَالَ تبكيتا أَنْبِئُونِي اي اخبروني
بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ المسميات إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في اني لا اخلق
اعلم منكم وانكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه
ما قبله قَالُوا سُبْحَانَكَ تنزيها لك عن الاعتراض عليك لَا
عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اياه إِنَّكَ أَنْتَ تعالي الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
الذي لا يخرج شي عن علمه وحكمته قَالَ تعالى يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ
اي المليكه بِأَسْمَائِهِمْ اي المسميات فسمي كل شي باسمه
وذكر حكمته التي خلق لها فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ تعالي
لهم موبخا أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

ما غاب فيها وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ تظهرون من قولكم اتجعل
فيها الي اخره وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ تسرون من قولكم لن
يخلق الله اكرم عليه منا ولا اعلم وَ اذكر إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰئِكَةِ
اسْجُدُوا لِآدَمَ سجود تحية بالانحناء فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
هو ابو الجن كان بين المليكة أَبَىٰ امتنع من السجود وَاسْتَكْبَرَ
تكبر اعنه وقال انا خير منه وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ في علم
الله وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ تاكيد للضمير المستتر ليعطف
عليه وَزَوْجُكَ حوا بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر
الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا اكلا رَغَدًا واسعا لا حجر فيه حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا
تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ بالاكل منها وهي الحنطه والكرم او غيرهما
فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ العاصين فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ابليس
اذهبهما وفي قراة فازالهما نحاهما عَنْهَا اي الجنه بان قال لهما
هل ادلكما علي شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين
فاكلا منها فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ من النعيم وَقُلْنَا اهْبِطُوا
الي الارض اي انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بَعْضُكُمْ بعض
الذريه لِبَعْضٍ عَدُوٌّ من ظلم بعضهم بعضا وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ
مُسْتَقَرٌّ موضع قرار وَمَتَاعٌ ما تتمتعون به من نباتها إِلَىٰ حِينٍ
وقت انقضا اجالكم فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ الهمه اياها
وفي قراة بنصب ادم ورفع كلمات اي جاه وهي ربنا ظلمنا انفسنا
الايه فدعا بها فَتَابَ عَلَيْهِ قبل توبته إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ علي
عباده الرَّحِيمُ بهم قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا من الجنة جَمِيعًا كرره
ليعطف عليه فَإِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطيه في ما المزيده يَأْ
تِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى كتاب ورسول فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فامن
بي وعمل بطاعتي فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ في الا
خرة بان يدخلون الجنه وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

الحيه وكانت صديقا لابليس
وكانت من احسن الدواب لها
اربع قوايم كقوايم البعير وكانت
من خزان الجنه فسالها ابليس ان تدخله
فيها فادخلته فمرت به علي الخزنه وهم
لا يعلمون فادخلته الجنه ونال الحسد
انما راها علي باب الجنه لانهما كانا
يخرجان منها وقد ادم حين دخل
الجنه ورا ما فيها من النعيم فقال
لو ان خلدا فاغتنم الشيطان ذلك
منه فاتاه الشيطان من قبل
الحسد فلما دخل الجنه وقف
بين يدي ادم وحوا وهما لا يعلمان
انه ابليس وبكا وناح نياحة
احزنتهما وهو اول من ناح فقالا
ما يبكيك فقال ابكي عليكما تموتان
فتفرقان ما انتما فيه من النعيم
النعمه فوقع ذلك في انفسهما فاغتما
ومضي ابليس ثم اتاهما بعد ذلك فقال
يا ادم هل ادلك علي شجرة الخلد فابا
ان يقبل منه فقاسمهما بالله انه لهما لمن
الناصحين فاغترا وما ظنا ان احدا يحلف
بالله كاذبا فبادرت حوا الي اكل الشجرة
ثم ناولت ادم حتي اكلها وكان سعيد بن
المسيب يحلف بالله ما اكل ادم من الشجرة
وهو يعقل ولكن حوا سقته الخمر حتي اذا
سكر قادته اليها فاكل قال ابراهيم ابن
ادهم اورثتنا تلك الاكله حزنا طويلا
بغوي

كتبنا أولئك أصحاب النار فيها خالدون ماكثون ابدا
لا يفنون ولا يخرجون يا بني إسرائيل اولاد يعقوب
اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم اي علي ابائكم من
الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك
بان تشكروها بطاعتي وأوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم
بالايمان بمحمد أوف بعهدكم الذي عهدته اليكم من الثواب
عليه بدخول الجنة وإياي فارهبون خافون في ترك
الوفا به دون غيري وآمنوا بما أنزلت من القران مصدقا لما
معكم من التورية بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكو
نوا أول كافر به من اهل الكتاب لان خلفهم تبع لكم فاثمهم
عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي التي في كتابكم من
نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اي لا تكتموها
خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم وإياي فاتقون اي
خافون في ذلك دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا من نعت
محمد الحق الذي انزل اليكم بالباطل الذي تغيرونه ولا
تكتموا الحق من نعت محمد وأنتم تعلمون انه حق وأقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين صلوا
مع المصلين محمد واصحابه ونزل في علمائهم وكانوا يقولون
لاقربائهم المسلمين اثبتوا علي دين محمد فانه حق أتأمرون
الناس بالبر بالايمان بمحمد وتنسون أنفسكم تتركونها
فلا تامرونها به وأنتم تتلون الكتاب التورية وفيها
الوعيد علي مخالفة القول العمل أفلا تعقلون سوء فعلكم
فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكاري
واستعينوا اطلبوا المعونة علي اموركم بالصبر
الحبس للنفس علي ما تكره والصلوة افردها بالذكر تعظيما
لشا

لشانها وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه
امر بادر الي الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان
الشره وحب الرياسة وامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر
الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وإنها اي
الصلوة لكبيرة ثقيلة الا علي الخاشعين الساكنين
الي الطاعة الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا ربهم با
لبعث وأنهم إليه راجعون في الاخرة فيجازيهم يا بني
إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم بالشكر عليها
بطاعتي وأني فضلتكم اي اباءكم على العالمين اي عا
لمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن
نفس شيئا هو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة
اي ليس لها شفاعة فتقبل فما لها من شافعين ولا يؤخذ منها
عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكروا
إذ نجيناكم اي اباكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في
زمن نبينا بما انعم الله به تعالي علي تذكيرا لهم بنعمة الله ليو
منوا من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب
اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم يذبحون بيان لما
قبله أبناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم
لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون
سببا لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب والانجا بلاء ابتلا
وانعام من ربكم عظيم واذكروا إذ فرقنا فلقنا بكم
بسببكم البحر حين دخلتموه هاربين من عدوكم فأنجيناكم
من الغرق وأغرقنا آل فرعون قومه معه وأنتم تنظرون
الي انطباق البحر عليهم وإذ وعدنا بالف ودونها موسى
أربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التورية لتعملوا بها

Copyright © King Saud University

ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري الها من بعده اي بعد
ذهابه الي ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير
محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ
لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم واذ آتينا موسي الكتاب
التوراة والفرقان عطف تفسيري اي الفارق بين الحق والباطل
والحلال والحرام لعلكم تهتدون نعمتنا عليكم واذ قال موسي
لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذ
كم العجل فتوبوا الي بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا
انفسكم اي ليقتل البري منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم
عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سودا
لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتي قتل منكم نحو سبعين
الفا فتاب عليكم قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم
واذ قلتم وقد خرجتم مع موسي لتعتذروا الي الله من عبادة
العجل وسمعتم كلامه يا موسي لن نؤمن لك حتي نري الله
جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وانتم تنظرون
ما حل بكم ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم
تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم
بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم فيه المن
والسلوي وهما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر
وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا
النعمة وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا
انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد خروجهم
من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا
منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب اي
بابها سجدا منحنين وقولوا مسالتنا حطة اي ان تحط عنا خطايانا
تغفر

نغفر وفي قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم
وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم
قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعيرة ودخلوا يزحفون
علي استاههم فانزلنا علي الذين ظلموا فيه وضع الظاهر
موضع الضمير مبالغة في تقبيح شانهم رجزا عذابا طاعونا من
السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم اي خروجهم عن
الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون الفا او اقل واذكر اذ
استسقي موسي اي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه
فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع
كراس الرجل رخام او كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت
منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس
سبط منهم مشربهم موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم
وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض
مفسدين حال موكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد
واذ قلتم يا موسي لن نصبر علي طعام اي نوع منه واحد و
هو المن والسلوي فادع لنا ربك يخرج لنا شيئا مما تنبت الارض
من النبات بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها
قال لهم موسي اتستبدلون الذي هو ادني اخس بالذي
هو خير اشرف اي تاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان
يرجعوا فدعا الله فقال تعالي اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار
فان لكم فيه ما سالتم من النبات وضربت جعلت عليهم
الذلة الذل والهوان والمسكنة اي الفقر من السكون و
الخزي فهي لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب
لسكته وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك الضرب والغضب
بانهم بسبب انهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين كزكريا ويحيي بغير الحق اي ظلما ذلك بما عصوا

ثمن

Copyright © King Saud University

وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد المعاصي وكرره للتاكيد
إن الذين آمنوا بالانبيا من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصا
رى والصابئين طايفة من اليهود والنصارى من آمن منهم بالله
واليوم الآخر في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم أجرهم
اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
روعي في ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا
إذ أخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التورية وقد رفعنا
فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها
وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما
فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار والمعاصي ثم توليتم اعر
ضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم
ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخاسرين
الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجا
وزوا الحد منكم في السبت بصيد السمك وقد نهيناكم هم
عنه وهم اهل ايله فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعد
ين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة
نكالا لما بين يديها وما خلفها اي الامم التي في زمانها و
بعدها وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون
بها بخلاف غيرهم واذكر إذ قال موسى لقومه وقد قتل
لهم قتيل لا يدرون قاتله وسألوه ان يدعوا الله ان يبينه
لهم فدعاه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذ
نا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال أعوذ امتنع
بالله من أن أكون من الجاهلين المستهزئين فلما
علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما
سنها قال موسى إنه اي الله يقول إنها بقرة لا فارض مسنة
ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السن

فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها شديد
الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي اسايمة ام عوامل (عاملة) إن البقر اي جنسه
النعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصود
وإنا إن شاء الله لمهتدون اليها في الحديث لو لم يستثنوا
يستثنوا لما تبينت لهم آخر الابد قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول
غير مذللة بالعمل تثير الأرض تقلبها للزراعة والجملة صفة
ذلول داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الارض المهيئة للزرع مسلمة
من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الآن
جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند
الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما
كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة كانت
لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وإذ
قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخا
صمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون
من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل
ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني
فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى
كذلك الاحيا يحيي الله الموتى ويريكم آياته دلايل قد
رته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احيا
نفس واحدة قادر على احيا النفوس كثيرة فتؤمنون به ثم قست
قلوبكم اي اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور
من احيا القتيل وما قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة
أو أشد قسوة منها وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار

Copyright © King Saud University

وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فَيَخْرُجُ
مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ ينزل من علو الي سفل مِنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ وقلوبكم لا تاثر ولا تلين ولا تشقق ولا تخشع وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وانما يوخركم لوقتكم وفي قراءة التحتانية
وفيه التفات عن الغيبة أَفَتَطْمَعُونَ ايها المومنون أَنْ يُؤْمِنُوا
اي اليهود لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ طايفة مِنْهُمْ احبارهم
يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ في التوراة ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ يغيرونه مِنْ
بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ فهموه وَهُمْ يَعْلَمُونَ انهم مفترون والهمزة
للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر وَإِذَا لَقُوا اي
منافقوا اليهود الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا بان محمد النبي وهو
المبشر به في كتابنا وَإِذَا خَلَا رجع بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا
اي رؤساهم الذين لم ينافقوا لمن نافق أَتُحَدِّثُونَهُمْ اي
المومنين بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اي عرفكم في التوراة من نعت
محمد لِيُحَاجُّوكُمْ ليخاصموكم واللام للصيرورة بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ
في الاخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم
بصدقه أَفَلَا تَعْقِلُونَ انهم يحاجوكم اذا حدثتموهم فتنتهوا
قال تعالي أَوَلَا يَعْلَمُونَ الاستفهام للتقرير والواو الداخلة
عليها للعطف أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ما
يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك وَمِنْهُمْ
اي اليهود أُمِّيُّونَ عوام لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ التوراة إِلَّا
لكن أَمَانِيَّ اكاذيب تلقوها من رؤساهم فاعتمدوها وَإِنْ
ما هُمْ في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه إِلَّا يَظُنُّونَ ظنا
ولا علم لهم فَوَيْلٌ شدة عذاب لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ
بِأَيْدِيهِمْ اي مختلقا من عندهم ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا وهم اليهود غيروا

صفة

عن جابر بن عبد الله يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند الي جذع نخلة من سواري المسجد فلما صنع له المنبر فاستوى عليه فاضطربت تلك السارية كحنين الناقة حتى سمعها اهل المسجد حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقها فسكتت ... وقوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس ... بغوي

صفة النبي في التوراة واية الرجم وغيرها وكتبوها علي خلاف ما
انزل فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ من المختلق وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ
من الرشى وَقَالُوا لما وعدهم النبي بالنار لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُ
ودَةً قليلة اربعين يوما مدة عبادة ابايهم العجل ونزل قُلْ يا محمد
أَتَّخَذْتُمْ حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عِنْدَ اللَّهِ
عَهْدًا ميثاقا منه بذلك فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ به لا أَمْ بل تَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى تمسكم وتخلدون فيها مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً
شركا وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت
به من كل جانب بان مات مشركا فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ روعي فيه معنى من وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ و اذكر إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ في التوراة لَا تَعْبُدُونَ بالتاء والياء إِلَّا اللَّهَ خبر بمعنى
النهي وقرئ لا تعبدوا وَ احسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا برا وَذِي
الْقُرْبَى القرابة عطف علي الوالدين وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا
لِلنَّاسِ قولا حُسْنًا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في شان محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر
وصف به مبالغة وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فقبلتم ذلك ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم
إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ عنه كابايكم وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَا
قَكُمْ وقلنا لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ تريقونها بقتل بعضكم
بعضا وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ لا يخرج بعضكم بعضا
من داره ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ قبلتم ذلك الميثاق وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ علي
انفسكم ثُمَّ أَنْتُمْ يا هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ بقتل بعضكم
بعضا وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ فيه
ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف علي حذفها تتعا

Copyright © King Saud University

وتون عليهم بالاثم بالمعصيه والعدوان الظلم وان ياتوكم
اسارى وفي قراة اسرى تفادوهم وفي قراة وتفدوهم تنقذ
وهم من الاسر بالمال وغيره وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان
محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجمله بينهما
اعتراض اي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا اوس
والنضير والخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفايه ويخرب ديا
رهم ويخرجهم فاذا اسروهم فدوهم وكانوا اذا سيلوا لم تقا
تلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون
حياء ان يستذل حلفاونا قال تعالي افتؤمنون ببعض الكتاب
وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج
والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان
وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير
الي الشام وضرب الجزيه ويوم القيمة يردون الي اشد العذاب
وما الله بغافل عما تعملون باليا واليا اولئك الذين اشتروا
الحياة الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى
الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم
رسول في اثر رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات هـ
المعجزات باحيا الموتى وابري الاكمه والابرص وايدناه قو
يناه بروح القدس من اضافة الموصوف الي الصفة اي الروح
المقدسه جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم يستقيموا
افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق
استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الا
ستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا
تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضيه اي قتلتم زكريا
و

ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاه
باغطيه فلا تعي ما تقول قال تعالي بل للصواب لعنهم الله ابعدهم
عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل في
قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زايده لتاكيد القله اي ايمانهم
قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم
من التوراة هو القران وكانوا من قبل قبل مجيه يستفتحون
يستنصرون علي الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم
بالنبي المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق
وهو بعثة النبي كفروا به حسدا وخوفا علي الرياسه
وجواب لما الاولي دل عليه جواب الثانيه فلعنة الله علي الكافرين
بئس ما اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب وما
نكره بمعني شيا تمييز لفاعل بيس والمخصوص بالذم ان يكفروا
اي كفرهم بما انزل الله من القران بغيا مفعول له لكفروا
اي حسدا علي ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله
الوحي علي من يشاء للرسالة من عباده فباءوا رجعوا بغضب
من الله بكفرهم بما انزل والتنكير للتعظيم علي غضب
استحقوه من قبل تضييع التوراة الكفر بعيسى وللكافرين
عذاب مهين ذو اهانه واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله من
القران وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التوراة قال
تعالي ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه وبعده من
القران وهو الحق حال مصدقا حال ثانيه موكده لما معهم
من قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل ان
كنتم [illegible] مؤمنين بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم
والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل اباوهم لرضاهم
به ولقد جاءكم موسى بالبينات المعجزات كالعصا و

علينا

Copyright © King Saud University

منـ بعده

اليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي من بعد ذهابه
الي الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم
علي العمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين
امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم
بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تومرون من سماع قبول قالوا
سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل
اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بئسما
شيا يامركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل ان كنتم مومنين
بها كما زعمتم المعني لستم بمومنين لان الايمان لا يامر بعبادة
العجل والمراد اباهم اي فكذلك انتم لستم بمومنين بالتوراة
وقد كذبتم محمد والايمان بها لا يامركم بتكذيبه قل لهم ان
كانت لكم الدار الاخرة اي الجنة عند الله خالصة خا
لصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين تعلق بتمنية الشيطان على ان الاول قيد في الثاني
اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له يوثرها و
الموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
من كفرهم بالنبي المستلزم بكفر بكذبهم والله عليم بالظالمين
الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس على
حياة واحرص من الذين اشركوا المنكرون للبعث عليها
لعلمهم بان مصيرهم الي النار دون المشركين لانكارهم له يود
يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعني ان وهي
بصلتها في تاويل مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم بمزحزحه
مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه اي
تعمره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال

ابن

ابن صوريا النبي صلى الله عليه وسلم او عمر رضي الله عنه عمن من ياتي بالوحي
من الملئكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتي بالعذاب ولو كان ميكا
ييل لامنا لانه ياتي بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا
لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اي القران على قلبك باذ
ن الله بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب
وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمومنين من كان عدوا
لله وملئكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز
وبه بياء وبدونها وميكائيل عطف على الملئكة من عطف
الخاص على العام وفي قراءة ميكائل بهمزة وياء وفي اخرى بلا يا
فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم
ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات واضحات حال رده
لقول ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم ما جيتنا بشي وما يكفر
بها الا الفاسقون الذين كفروا بها اوكلما عاهدوا الله عهدا
علي الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا يعاونوا عليه المشركين
نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام
الانكاري بل للانتقال اكثرهم لا يومنون ولما جاءهم
رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي
التوراة وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها من الايمان بالر
سول وغيره كانهم لا يعلمون ما فيها من انه نبي حق او انها
كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اي ما تلت
الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت
دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع
وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الي الكهنة فيدونونه وفشا
ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان سائر الكتب

Copyright © King Saud University

ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها
فوجدوا فيها السحر وقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب
انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا
الى محمد يذكر سليمان في الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر
سليمان اي لم يعلم السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير
كفروا ويعلمونهم ما انزل على الملكين صفة ملكين ببابل
بلدة في سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين
اي الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين قال ابن عباس هما
ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء
من الله للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا له نصحا
انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه
كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعليمه فان ابى الا التعلم
علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان
يبغض كلا الى الآخر وما هم اي السحرة بضارين به اي بالسحر من
زائدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم
في الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام القسم علموا اي
اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه
اختاره او استبدله بكتاب الله ما له في الآخرة من خلاق نصيب
في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به انفسهم اي الشارين
اي حظها من الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا
يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ولو
انهم اي اليهود آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم والقران واتقوا
عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اي
لاثيبوا عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم
من

ربع

من عند الله خير خبره مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون
خيرا لما آثروه عليه يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا للنبي راعنا
امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب
من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي صلى الله عليه وسلم
فنهي المؤمنون عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا و
اسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم
مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا
المشركين من العرب عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان
ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا لكم والله
يختص برحمته بنبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم
بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من آية اي نزل
حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم النون من انسخ اي
نامرك جبريل بنسخها او ننسها نؤخرها فلا ننزل حكمها
ونرفع تلاوتها او نؤخرها في اللوح المحفوظ و
في قراءة بلا همز من النسيان اي ننسكها اي نمحها من قلبك
وجواب الشرط نأت بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة
الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل
شيء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم
تعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل فيهما
ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة ولي
يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما
ساله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل
تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى اي
ساله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغيره ومن

Copyright © King Saud University

يتبدل الكفر بالايمان اي باخذه بدله بترك النظر في الايات
البينات واقتراح غيرها فقد ضل سوا السبيل اخطا الطريق
الحق والسوا في الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب لو
مصدريه يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
مفعول له كاينا من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثه
من بعد ما تبين لهم في التوراة الحق في شان النبي صلى الله عليه
وسلم فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا اي اعرضوا فلا تجازوهم
حتى ياتي الله بامره فيهم بالقتال ان الله على كل شي قدير
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من
خير طاعة كصلاة وصدقه تجدوه اي ثوابه عند الله ان
الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هايد او نصارى قالت ذلك
يهود المدينه ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقالت النصارى لن
يدخلها الا النصارى تلك القولة امانيهم اي شهوتكم
الباطله قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم
صادقين فيه بلى يدخل الجنه غيرهم من اسلم وجهه لله اي
انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضا فغيره اولى وهو
محسن موحد فله اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنه ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة وقالت اليهود
ليست النصارى على شي يعتد به وكفرت بعيسى وقالت
النصارى ليست اليهود على شي يعتد به وكفرت بموسى
وهم اي الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب
اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى
والجملة حال كذلك كما قال هولاء قال الذين لا يعلمون اي

المشركين

المشركين من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك
اي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شي فالله يحكم بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيحق
فيدخل المحق الجنه ويدخل المبطل النار ومن اظلم اي لا احد
اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح
وسعى في خرابها بالهدم والتعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين
خربوا بيت المقدس او في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه
وسلم عام الحديبيه عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها
احد منا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي والجزيه
ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود
في نسخ القبلة او في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيث
توجهت ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتا
ها فاينما تولوا تولوا وجوهكم في الصلاة بامره فثم هناك
وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع عليم يسع فضله
كل شي عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود
والنصارى ومن زعم ان الملايكه بنات الله اتخذ الله
ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه بل له ما في السموات و
الارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر
بما تغليب الما يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد
منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات والارض موجدهما
لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول
له كن فيكون اي هو يكون وفي قراة بالنصب جواب
الامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا
هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على

Copyright © King Saud University

صدقك كذلك كما قال هولاء قال الذين من قبلهم من كفار
الامم الماضيه لانبياهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشا
بهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
قد بينا الايات لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيومنون فاقترا
ح اية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب
اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسأل عن اصحاب
الجحيم النار اي الكفار ما لهم لم يومنوا انما عليك البلاغ وفي قراة بجزم
تسأل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم
دينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن
لام قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي
جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك
ولا نصير يمنعك منه الذين اتيناهم الكتاب مبتدا يتلونه
حق تلاوته اي يقرونه كما انزل والجملة حال وحق نصب على
المصدر والخبر اولئك يومنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
قدموا واسلموا ومن يكفر به اي الكتاب المولى بان يحرفه
فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المويدة عليهم يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم
على العالمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي
تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء
ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله
واذكر اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراة ابراهام ربه بكلمات
باوامر ونواهي كلفه بها وقيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار
ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن
تامات قال تعالى اني جاعلك للناس اماما قدوة في الدين

قال

اذ تبرأ بدل من اذ قبله الذين اتبعوا تبرا اي الروسا من الذين
اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد راوا العذاب وتقطعت عطف على
تبرا بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام
والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ
منهم اي المتبوعين كما تبرؤوا منا اليوم ولو للتمني ونتبرا جوابه
كذلك كما اراهم شدة عذابه تبرا بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم
حسرات عليهم السيئة حال ندامات وما هم بخارجين من النار بعد
دخولها ونزل فيمن حرم السوايب ونحوها يا ايها الناس كلوا
مما في الارض حلالا طيبا صفة موكدة اي مستلذا ولا تتبعوا
خطوات طرق الشيطان تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة
انما يامركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على
الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اي
الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا
بل لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم
السوايب والبحاير قال تعالى ايتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون
شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل
صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي ينعق
يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا لا يفهم معناه اي
هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا
تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل
لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي اكلها
اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا والحق
بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم اي المسفوح
كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره

Copyright © King Saud University

تبع له وما أهل له به لغير الله اي ذبح على اسم غيره والاهلال رفع
الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اي
الجاته الضرورة الى اكل شي مما ذكر واكله غير باغ ولا خارج
على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا إثم عليه في
اكله إن الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع
لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره
كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شي من ذلك مالم يتوبوا و
عليه الشافعي إن الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود ويشترون به
ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه
خوف فوته عليهم أولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار لانها
مالهم ولا يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم
يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مولم هو النار أولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة
الموعدة لهم في الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار ما اشد
صبرهم وهو تعجيب للمومنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
والا فاي صبر لهم ذلك الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه
حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وإن الذين اختلفوا
في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركين في القران حيث قال
بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانه لفي شقاق خلاف بعيد
عن الحق ليس البر أن تولوا وجوهكم في الصلاة قبل المشرق
والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر
اي ذا البر وقرى البار من امن بالله واليوم الاخر والملئكة و
الكتاب اي الكتب والنبيين واتى المال على مع حبه له ذوي القربى
القرابه واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر والسائلين الطالبين

الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده بسبب ان الله نزل

وفي

١٩

وفي فك الرقاب المكاتبين والاسرى وأقام الصلاة وآتى الزكوة
المفروضه وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم إذا عاهدوا الله او الناس
والصابرين نصب على المدح في البأساء شدة الفقر والضراء المرض
وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك الموصوفون
بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم وادعا البر واولئك هم المتقون الله يا أيها
الذين امنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثله في القتلى وصفا وفعلا
الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت
السنه ان الذكر يقتل بها وانه يعتبر المماثله في الدين فلا يقتل مسلم
ولو عبدا بكافر ولو حر فمن عفي له من القاتلين من دم أخيه المقتول شيء
بان ترك القصاص منه وتنكير شي يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه
ومن بعض الورثه وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل لا
يقطع اخوة الايمان ومن مبتدا شرطيه او موصوله والخبر فاتباع اي فعلى
العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالديه بلا عنف وترتيب
الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني
الواجب القصاص والديه بدل عنه فلو عفي ولم يسمها فلا شي ورجح وأداء
على القاتل أداء للديه إليه الى العافي وهو الوارث بإحسان بلا مطل
ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على
الديه تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم
يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الديه فمن
اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اى العفو فله عذاب اليم مولم
في الاخرة بالنار او في الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حياة اي بقاء عظيم
يا أولي الألباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا
نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب
فرض عليكم إذا حضر أحدكم الموت اي اسبابه إن ترك خيرا مالا الوصية
مرفوع بكتب وهو متعلق اذا ان كانت ظرفيه ودال على جوابها ان كانت شرطيه

ربع

Copyright © King Saud University

وجواب ان محذوف اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل
بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر موكد مضمون
الجمله قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية
لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصا من شاهد ووصي بعد ما سمعه
علمه فانما اثمه اي الايصا المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة
الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الوصي عليم بفعل الوصي فمجا
زا عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطا او
اثما بان تعمد ذلك بالزياده على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح
بينهم بين الوصي والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله
غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر
الشهوة التي هي مبداوها اياما نصب بالصيام او بصوموا مقدرا معدو
دات اي قلايلا او موقتا بعدد معلوم وهي رمضان كما سياتي وقلله
تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر
اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة اي فعليه
عدة ما افطر من ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر
او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مساكين اي قدر ما ياكله في
يوم كل وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراة باضافة فديه وهي
للبيان وقيل لا غير مقدره وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم
والفديه ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال
ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على المولود فانها باقية بلا
نسخ في حقها فمن تطوع خيرا بالزياده على القدر المذكور في الفدية
فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدا خبره خير لكم من الافطار
والفديه ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي
انزل فيه القران من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا في ليلة القدر منه

هدى

هدى حال هاد بامر الضلالة للناس وبينات ايات واضحات من
الهدى ما يهدي الى الحق من الاحكام ومن الفرقان ما يفرق به
بين الحق والباطل فمن شهد منكم حضر الشهر فليصمه ومن كان
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرره لئلا
يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر ويكون ذلك في معنى
العله ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد
العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند كمالها على ما
هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسال
جماعة النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه
فنزل واذا سالك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم
بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سال فليستجيبوا
لي دعاي بالطاعه وليومنوا يدعوا الى الايمان بي لعلهم يرشدون
يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضا الى نسايكم
بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب
بعد العشا هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او
احتياج كل منهما لصاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون
انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالان اذ احل
لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي
اباحه من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين
يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الصادق بيان للخيط
الابيض وبيان الاسود محذوف اي من الليل شبه ما يبدو من البياض
وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا
الصيام من الفجر الى الليل بغروب الشمس ولا تباشروهن

Copyright © King Saud University

اي نساكم وانتم عاكفون مقيمون فيه الاعتكاف في المساجد
متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود
تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها العباده لتقفوا عندها
لا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر به في اية اخرى كذلك كما بين
لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون محارمه ولا تا
كلوا اموالكم بينكم اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام
شرعا كالسرقه والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها او بالاموال
رشوه الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طايفة من اموال الناس
متلبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسالونك
يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقه ثم تزيد حتى تمتلي نورا
ثم تعود كما بدت ولا تكون على حاله واحده كالشمس قل لهم هي
مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد
نسايهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اي يعلم بها وقته
فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون و
يتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه ولكن البر اي ذا
البر من اتقى الله بترك مخالفته واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام
كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون صد صلى الله عليه وسلم
عن البيت عام الحديبيه وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا
له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضا وخافوا ان لا تفي قريش ويقا
تلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل
وقاتلوا في سبيل الله اي في اعلا دينه الذين يقاتلونكم من
الكفار ولا تعتدوا عليهم لا تبدوا بالقتال ان الله لا يحب المعتدين
المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ باية براه او بقوله واقتلوهم حيث
ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي مكه

وقد

وقد فعل بهم عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من القتل لهم في
الحرم او الاحرام الذي استعظموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام في
الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي
قراة بلا الف في الافعال الثلاثه كذلك القتل والاخراج جزا الكافرين
فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم و
قاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العباده
لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل
على هذا فلا عدوان اعتدا بقتل او غيره الا على الظالمين ومن انتهى
فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام يقابل بالشهر الحرام فكما
قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات
جمع حرمه ما يجب احترامه قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت
فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلته اعتدا لشبهها بالمقابل به
في الصوره واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتدا واعلموا ان
الله مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته
الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم والبا زايده الى
التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقه في الجهاد او تركه لانه
يقوي العدو عليكم واحسنوا بالنفقه وغيرها ان الله يحب المحسنين
اي يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ادوهما بحقوقهما فان احصرتم
منعتم عن اتمامهما بعدو فما استيسر تيسر من الهدي عليكم وهو
شاه ولا تحلقوا رؤوسكم اي لا تتحللوا حتى يبلغ الهدي المذكور
محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه
بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان
منكم مريضا او به اذى من راسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام ففدية
من صيام لثلاثة ايام او صدقة بثلاثة اصع من غالب قوت البلد

Copyright © King Saud University

علي سته مساكين أَوْ نُسُكٍ اي ذبح شاه واو للتخيير والحق به من حلق لغير
عذر لانه اولي بالكفاره وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس و
الدهن بعذر او غيره فَإِذَا أَمِنتُمْ العدو بان ذهب ولم يكن فَمَن تَمَتَّعَ
استمتع بِالْعُمْرَةِ اي استمتع فراغه منها بمحظورات الاحرام إِلَى الْحَجِّ اي
الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره فَمَا اسْتَيْسَرَ تيسر مِنَ الْهَدْيِ
عليه وهو شاه يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فَمَن لَّمْ يَجِدْ
الهدي لفقده اوفقد ثمنه فَصِيَامُ اي فعليه صيام ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ
اي في حال احرامه به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذي الحجه
والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفه ولا يجوز صومها ايام
التشريق علي اصح قولي الشافعي وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ الي وطنكم مكه
اوغيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبه تِلْكَ عَشَرَةٌ
كَامِلَةٌ جملة تاكيد لما قبلها ذَٰلِكَ الحكم المذكور من وجوب
الهدي والصيام علي من تمتع لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ بان لم يكونوا علي مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان
فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان
فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا
والثاني لا والاول لاهل كنايه عن النفس والحق بالتمتع فيما ذكر بالسنه
القارن وهو من يحرم بالحج والعمره معا اي يدخل الحج عليها قبل الطواف
وَاتَّقُوا اللَّهَ فيما يامركم به وينهاكم عنه وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
لمن خالفه الْحَجُّ وقته أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ شوال وذو القعده وعشر ليال
من ذي الحجه وقيل كله فَمَن فَرَضَ علي نفسه فِيهِنَّ الْحَجَّ بالاحرام به
فَلَا رَفَثَ جماع فيه وَلَا فُسُوقَ معاصي وَلَا جِدَالَ خصام فِي الْحَجِّ وفي قراءة
بفتح الاولين والمراد في الثلاثة النهي وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ كصدقه
فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا
زاد فيكونون كلا علي الناس وَتَزَوَّدُوا ما يبلغكم لسفركم فَإِنَّ خَيْرَ

الزاد

الزَّادِ التَّقْوَىٰ اي ما يتقي به سوال الناس وغيره وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
ذوي العقول لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِي أَن تَبْتَغُوا تطلبوا فَضْلًا رزقا
مِّن رَّبِّكُمْ بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فَإِذَا أَفَضْتُم دفعتم مِّنْ
عَرَفَاتٍ بعد الوقوف بها فَاذْكُرُوا اللَّهَ بعد المبيت بمزدلفه بالتلبيه او
التهليل والدعا عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ هو جبل في اخر المزدلفه يقال له قزح
وفي الحديث انه صلي الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتي اسفر جدا
رواه مسلم وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف
للتعليل وَإِن مخففه كُنتُم مِّن قَبْلِهِ قبل هداه لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ
أَفِيضُوا يا قريش مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ اي من عرفه بان تقفوا
بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفه ترفعا عن الوقوف معهم وثم في الذكر
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ من ذنوبكم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للمومنين رَّحِيمٌ بهم
فَإِذَا قَضَيْتُم اديتم مَّنَاسِكَكُمْ عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبه و
طفتم واستقررتم بمني فَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتكبير والثنا كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ
كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخر أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا من ذكركم
اياكم ونصب اشد علي الحال من ذكر المنصوب باذكروا اذ لو تاخر عنه لكان
صفة له فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا نصيبا فِي الدُّنْيَا فيوتاه وَمَا
لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً نعمة وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً هي الجنة وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ بعدم
دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المومنين والقصد
به الحث علي طلب خير الدارين كما وعد علي الثواب عليه بقوله
أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ ثواب مِّنْ اجل مَّا كَسَبُوا عملوا من الحج والدعا
وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من
ايام الدنيا لحديث بذلك وَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتكبير عند رمي الجمرات
فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ اي ايام التشريق الثلاثه فَمَن تَعَجَّلَ اي استعجل
بالسفر من مني فِي يَوْمَيْنِ اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
الدنيا حسنة امراة صالحة وفي الآخرة
حسنة الحور
بغوي

Copyright @ King Saud University

فلا إثم عليه بالتعجيل ومن تأخر بها حتى بات الليالي الثلاث ورمى جماره
فلا إثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى الله
في حجه لانه الحاج على الحقيقه واتقوا الله واعلموا أنكم إليه
تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك
قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته لاعتقاده
ويشهد الله على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو ألد الخصام
شديد الخصومه لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس
ابن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف
انه مومن به او محب له فيدني مجلسه فاكذبه الله في ذلك ومر بزرع
لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى وإذا تولى انصرف
عنك سعى مشى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اي لا يرضى به وإذا قيل
له اتق الله في فعلك أخذته العزة بالإثم حملته الانفه والحميه
على العمل بالإثم الذي امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس
المهاد اي يبذلها في طاعة الله ابتغاء الفراش هي ومن الناس
من يشري يبيع نفسه اي يبذلها في طاعة الله ابتغاء مرضات
طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر
الى المدينة وترك لهم ماله والله رءوف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه
رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا
الابل بعد الاسلام يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم بفتح السين
وكسرها الاسلام كافة حال من السلم اي في جميع شرائعه ولا
تتبعوا خطوات الشيطان طرق اي تزيينه بالتفريق إنه لكم عدو
مبين بين العداوه فإن زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من
بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا أن
الله عزيز لا يعجزه شي عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما

ينظرون

٢٣

ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيها إلا أن يأتيهم الله اي امره
كقوله او يأتي امر ربك اي عذابه في ظلل جمع ظله من الغمام السحاب
والملائكة وقضي الأمر تم امر هلاكهم وإلى الله ترجع الأمور بالبنا
للمفعول والفاعل في الاخرة فيجازي سل يا محمد بني إسرائيل تبكيتا
كم آتيناهم كم استفهاميه معلقه بسل عن المفعول الثاني وهو
ثاني مفعولي اتينا ومميزها من آية بينة ظاهره كفلق البحر وانزال
المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم به
عليه من الايات لانها سبب الهدايه من بعد ما جاءته كفرا فإن
الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكه الحياة
الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون من الذين آمنوا لفقرهم
كعمار وبلال وصهيب اي يستهزيون بهم ويتعالون عليهم بالمال
والذين اتقوا الشرك وهم هولاء فوقهم يوم القيامة والله يرزق
من يشاء بغير حساب اي رزقا واسعا في الاخرة او الدنيا بان
يملك المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس أمة
واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض فبعث الله
النبيين لهم مبشرين من امن بالجنه ومنذرين من كفر بالنار
وأنزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم
له بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي
الدين إلا الذين أوتوه اي الكتاب فامن بعض وكفر بعض من
بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقه
باختلف وما بعدها مقدم على الاستثنا في المعنى بغيا من الكافرين
بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من البينات الحق
بإذنه بارادته والله يهدي من يشاء هدايته إلى صراط مستقيم
طريق الحق ونزل في جهد اصاب المسلمين أم بل حسبتم أن تد

Copyright © King Saud University

خلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم
من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستانفة مبينة لما قبلها
البأساء شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلا حتى
يقول بالنصب والرفع اي قال الرسول والذين آمنوا معه استبطاء
للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا
من قبل الله الا ان نصر الله قريب اتيانه يسألونك يا محمد ماذا
اي الذي ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسال
النبي صلى الله عليه وسلم عن ما ينفق وعلى من قل لهم ما أنفقتم من خير بيان
لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو احد شقي السوال
واجاب عن المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل اي هم اولى به وما تفعلوا
من خير انفاق وغيره فان الله به عليم فيجازي عليه كتب فرض عليكم
القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات
الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما
الظفر والغنيمة والشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه شرا لان فيه
الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون
ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه
وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي
اخر يوم من جمادى الاخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار با
ستحلاله فنزل يسألونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل
اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدا وخبر وصد مبتدا
منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد

الحرام

الحرام اي مكة واخراج اهله منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمومنون
وخبر المبتدا اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك
منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم
ايها المومنون حتى كي يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت
بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب
عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل
عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم
فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين آمنوا والذين هاجروا فارقوا اوطا
نهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمة
الله ثوابه والله غفور للمومنين رحيم بهم يسألونك عن

ثمن

الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم
كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة
وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر واصابة المال
بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشا عنهما من المفاسد اكبر اعظم
من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها اية
المائدة ويسألونك ماذا ينفقون اي ما قدره قل انفقوا العفو
اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا
انفسكم وقراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين
الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة فتا
خذون بالاصلح لكم فيهما ويسألونك عن اليتامى وما يلقونه
من الحرج في شانهم فان واكلوهم ياثموا وان عزلوا مالهم عن اموالهم
بتمييزها وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم
بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اي

Copyright © King Saud University

يخلطوا انفقتهم بنفقتكم فَإِخْوَانُكُمْ اي فهم اخوانكم في الدين ومن
شان الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ لاموالهم
بمخالطته مِنَ الْمُصْلِحِ لها فيجازي كلا منهما وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ
لضيق عليكم بتحريم المخالطه إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غالب علي امره حَكِيمٌ
في صنعه وَلَا تَنْكِحُوا تتزوجوا ايها المسلمون الْمُشْرِكَاتِ اي الكا
فرات حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ حرة لان سبب
نزولها العتب علي من تزوج امة والترغيب في نكاح حرة مشركة وَ
لَوْ أَعْجَبَتْكُمْ لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية و
المحصنات من الذين اوتوا الكتاب وَلَا تُنْكِحُوا تزوجوا الْمُشْرِكِينَ
اي الكفار المومنات حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ
وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ لماله وجماله أُولَئِكَ اهل الشرك يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ بدعا
يهم الموجب لها فلا تليق مناكحتهم وَاللَّهُ يَدْعُو علي لسان رسله
إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ اي العمل الموجب لهما بِإِذْنِهِ بارادته فتجب
اجابته بتزويج اوليايه وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
يتعظون وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ اي الحيض اومكانه ماذا يفعل
بالنسا فيه قُلْ هُوَ أَذًى قذر او محله فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ اتركوا وطيهن
فِي الْمَحِيضِ اي وقته اومكانه وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ بالجماع حَتَّى يَطْهُرْنَ
بسكون الطا وتشديدها والها وفيه ادغام التا في الاصل في الطا
اي يغتسلن بعد انقطاعه فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ للجماع مِنْ حَيْثُ
أَمَرَكُمُ اللَّهُ بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الي غيره إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ التَّوَّابِينَ يثيب ويكرم التوابين من الذنوب وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ من
الاقذار نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ اي محل زرعكم الولد فَأْتُوا حَرْثَكُمْ
اي محله وهو القبل أَنَّى كيف شِئْتُمْ من قيام وقعود واضطجاع
واقبال وادبار نزل رد القول اليهود من اتي امراته في قبلها من
جهة دبرها جاء الولد احول وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ العمل الصالح كا

لتسميه

واما قوله تعالى
ولامة مومنة خير من مشركة عن ابن عباس رضي الله عنه قال نزلت في عبد الله بن رواحة وكانت له امة سوداء وانه غضب عليها ولطمها ثم فزع فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هي يا عبد الله فقال هي تصوم وتصلي وتحسن الوضوء وتشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فقال يا عبد الله هذه مومنة فقال عبد الله فوالذي بعثك بالحق نبيا لاعتقنها ولاتزوجنها ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين فقالوا نكح امة وكانوا يريدون ان ينكحوا الى المشركين وينكحوهم رغبة في احسابهم فانزل الله تعالى ولامة مومنة خير من مشركة الاية

لتسميه عند الجماع وَاتَّقُوا اللَّهَ في امره ونهيه وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ
بالبعث فيجازيكم باعمالكم وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الذين اتقوه بالجنة وَلَا
تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ اي نصبا لها بان تكثروا الحلف به
أَنْ لا تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ فتكره اليمين على ذلك
ويسن فيه الحنث وتكفر بخلافها علي فعل البر ونحوه فهي طاعة إِنَّ
اللَّهَ سَمِيعٌ لاقوالكم عَلِيمٌ باحوالكم لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ الكاين
فِي أَيْمَانِكُمْ وهو ما سبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو
لا والله وبلي والله فلا اثم فيه ولا كفارة وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا
كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ اي قصدته من الايمان اذا حنثتم وَاللَّهُ غَفُورٌ لما
كان من اللغو حَلِيمٌ بتاخير العقوبة عن مستحقها لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ
مِنْ نِسَائِهِمْ اي يحلفون ان لا يجامعوهن تَرَبُّصُ انتظار أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ
فَإِنْ فَاءُوا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الي الوطي فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
لهم ما اتوه من ضرر المراة بالحلف رَحِيمٌ بهم وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ
اي عليه بان لم يفيوا فليوقعوه فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لقولهم عَلِيمٌ بعزمهم
المعني ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفية او الطلاق وَالْمُطَلَّقَاتُ
يَتَرَبَّصْنَ اي لينتظرن بِأَنْفُسِهِنَّ عن النكاح ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ تمضي
من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان
وهذا في المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة لهن لقوله فما لكم عليهن
من عدة ولا غير الايسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل
فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرآن
بالسنة وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ من الولد
او الحيض إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ ازواجهن
أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ اي بمراجعتهن ولو ابين فِي ذَلِكَ اي في زمن التربص
إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا بينهما لا اضرار المراه وهو تحريض علي
قصده لا شرط لجواز الرجعه وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل

Copyright © King Saud University

فيه او لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على الازواج مثل
الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة و
ترك الضرر ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من
وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز في
ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده
مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان ترا
جعوهن بمعروف من غير اضرار او تسريح ارسال لهن باحسان ولا
يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور شيئا
اذا طلقتموهن الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله اي لا ياتيا بما
حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبنا للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال
من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين فان خفتم ان لا يقيما
حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها
اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام المذ
كورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك
هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد
بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطاها كما في الحديث
رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي الزوجة و
الزوج الاول ان يتراجعا ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة
ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك الاحكام حدود الله المذكورة
يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن ربع
قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بمعروف بان تراجعوهن من
غير اضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن
ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجا
الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه
بتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا مهزوا بها
بمخا

بمخالفتها واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام بالله وما انزل عليكم
من الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان
تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم
لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت
عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء ان تمنعوهن من ان ينكحن
ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار
طلقها زوجها فارادت ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا ترا
ضوا اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك اي العضل يوعظ
به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم اي
ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهن لما يخشى على الزوجين
من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه من المصلحة وانتم
لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اي ليرضعن
اولادهن حولين عامين كاملين صفة موكدة ذلك لمن اراد ان يتم
الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اطعام الوا
لدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر
طاقته لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه
بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا يضار مولود له بولده اي بسببه بان
يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف
وعلى الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي على وليه في ماله مثل ذلك
اي الذي على الاب للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اي الوالدان
فصالا فطاما قبل الحولين عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما
لتظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم خطاب
للاباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم
فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم اي اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف
بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير

Copyright © King Saud University

لا يخفى عليه شي منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون
يتركون أزواجا يتربصن اي يتربصن بأنفسهن بعدهم عن النكاح
أربعة أشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل فعدتهن ان
يضعن حملهن باية الطلاق والامه على النصف من ذلك بالنسبة فإذا
بلغن أجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاوليا
فيما فعلن في أنفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا
والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم
فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء المتوفى عنهن ازواجهن في
العدة كقول الانسان مثلا انك لجميله ومن يجد مثلك ورب راغب
فيه أو أكننتم اضمرتم في أنفسكم من قصد نكاحهن علم الله
أنكم ستذكرونهن بالخطبه ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض
ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاح إلا لكن أن تقولوا قولا معروفا
اي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح
اي على عقده حتى يبلغ الكتاب اي المكتوب من العده أجله بان
ينتهي واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم من العزم وغيره فاحذروه
ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا أن الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير
العقوبه عن مستحقها لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن
وفي قراة تماسوهن اي تجامعوهن أو لم تفرضوا لهن فريضة مهرا
وما مصدريه ظرفيه اي لا تبعه عليكم في الطلاق ومن عدم المسيس
والفرض ما تم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما
يتمتعن به على الموسع قدره الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق
الرزق قدره يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجه متاعا تمتيعا بالمعروف
شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانيه او مصدر موكد على المحسنين
المطيعين وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن
فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف إلا أن يعفون

اي

اي الزوجات فيتركونه أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو
الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا
حرج في ذلك وأن تعفوا مبتدا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل
بينكم اي ان يتفضل بعضكم على بعض إن الله بما تعملون بصير
فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس بادايها في اوقاتها والصلاة
الوسطى هي العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر
لفضلها وقوموا لله في الصلاة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى
الله عليه وسلم كل قنوت في القران فهو طاعه رواه احمد وغيره
وقيل ساكتين لحديث زيد ابن ارقم كنا نتكلم في الصلاه حتى
نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان
فإن خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة
صلوا أو ركبانا جمع راكب اي كيف امكن مستقبل القبله وغير
مستقبلي القبله او غيرها ويومي بالركوع والسجود فإذا أمنتم
من الخوف فاذكروا الله اي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون
قبل تعليمه من فرايضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصوله
او مصدريه والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا فليوصوا
وصية وفي قراة بالرفع اي عليهم لأزواجهم ويعطوهن متاعا ما
يتمتعن به من النفقه والكسوه إلى تمام الحول من موتهم
الواجب عليهن تربصه غير إخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن
فإن خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اوليا الميت فيما
فعلن في أنفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد و
قطع النفقه عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والو
صية المذكوره منسوخه باية الميراث وتربص الحول باية اربعة
اشهر وعشرا السابقه المتاخره في النزول والسكنى ثابته لها عند
الشافعي رحمه الله وللمطلقات متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان

Copyright © King Saud University

حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة ايضا
اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم
اياته لعلكم تعقلون تتدبرون ألم تر استفهام تعجب وتشويق
الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او
ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم
من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا
فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعا نبيهم حزقيل بكسر
المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون
ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على
الناس ومنه احياء هولاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا
يشكرون والقصد من ذكر خبر هولاء تشجيع المومن على القتال
ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان
الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فيجازيكم من ذا الذي يقرض
الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله عن طيب
قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من
عشرة الى اكثر من سبعماية كما ياتي والله يقبض يمسك الرزق عمن
يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون
في الاخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم ألم تر الى الملأ الجماعة
من بني اسرائيل من بعد موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم
اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه
في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم
بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام
لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد
اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم فعل بهم ذلك قوم

جالوت

جالوت اي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب
عليهم القتال تولوا واجتنبوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا
النهر مع طالوت كما سياتي والله عليم بالظالمين فيجازيهم وسال
النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى كيف يكون له
الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط المملكة
ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يوت سعة من المال يستعين
بها على اقامة المملكة قال لهم النبي ان الله اصطفاه اي اختاره
للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان اعلم بني
اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله يوتي ملكه من يشاء
ايتاه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال
لهم نبيهم لما طلبوا منه اية على ملكه ان اية ملكه ان
ياتيكم التابوت الصندوق كان فيه صور الانبيا انزله على ادم
فاستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به
على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه
سكينة طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك ال موسى
وال هرون اي تركاه هما وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون
وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملئكة
حال من فاعل ياتيكم ان في ذلك لاية لكم على ملكه ان كنتم مومنين
فحملته الملئكة بين السما والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته
عند طالوت فاقروا بملكه وسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين
الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا
شديدا وطلبوا منه الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر
ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو ما بين الاردن وفلسطين
فمن شرب منه اي من مائه فليس مني اي من اتباعي ومن لم يطعمه

Copyright © King Saud University

بذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفا
بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا
منهم فاقتصروا علي الغرفه روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا
ثلثمايه وبضع عشر فلما جاوزه هو والذين امنوا معه
وهم الذين اقتصروا علي الغرفه قالوا اي الذين شربوا لا طاقة قوة
لنا اليوم بجالوت وجنوده اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال
الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جا
وزوه كم خبرية بمعني كثير من فئة اي جماعة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون و
لما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا
افرغ اي صب علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا علي الجهاد
وانصرنا علي القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته و
قتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت واتاه اي داود الله الملك
في بني اسرايل والحكمة النبوة بعد موت سمويل وطالوت ولم يجتمعا
لاحد قبله وعلمه مما يشاء صنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع
الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة
المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل علي
العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك ايات هذه الايات ايات الله نتلوها
نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيد
بان وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدا الرسل
صفة والخبر فضلنا بعضهم علي بعض بتخصيصه منقبة ليست لغيره
منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي محمد صلى الله عليه وسلم درجات
علي غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته علي ساير الامم و
المعجزات المتكاثرة والخصايص العديدة واتينا عيسى ابن مريم
البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير معه حيث
سار

سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم
بعد الرسل اي اممهم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل
بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك فمنهم من امن ثبت
علي ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما
اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد توفيق من شا وخذلان من
شا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل ان ياتي يوم
لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم
القيمه وفي قراة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم
الظالمون لوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله اي لا معبود بحق في
الوجود الا هو الحي الدايم البقا القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه
لا تاخذه سنة اي نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين
ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء
من علمه لا يعلمون شيا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار
الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه
وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع
في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما اي
السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه
في الدين علي الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالايات
البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت في من كان له من الانصار
ولادا اراد ان يكرههم علي الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان والاصنام
وهو يطلق علي المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة
الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل
الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات

Copyright © King Saud University

ذكر الاخراج اما في مقابل قوله يخرجهم من الظلمات او في كل من امن
بالنبي صلى الله عليه وسلم من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون الم تر الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك
اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم
لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق
الحيوة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه
ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى
حجة اوضح فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب
فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى
محجة الاحتجاج او رايت كالذي الكاف زائدة مر على قرية هي بيت المقدس
راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير قال انا وهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي
هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرته تعالى فاماته الله والبثه مائة عام
ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت
يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم
النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم
يتسنه يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من
سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض
تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك اية على البعث للناس وانظر الى العظام
من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر
ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر
اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له
ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء
قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحيا ساله مع علمه

بايما

بايمانه بذلك يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم
سالتك ليطمئن ومنع الزكاة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنو
اربعة من الرزق خلفا منه والله واسع على الانفاق عليم بالمنفق يؤتي الحكمة
اي العلم النافع المودي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا المصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في
الذال يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة او
اديتم من زكاة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه
فيجازيكم به وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر او بوضع الانفاق في غير
محله من معاصي الله من انصار مانعين لهم من عذاب الله ان تبدوا
تظهروا الصدقات اي النوافل فنعما هي اي نعم شيئا ابداوها وان
تخفوها تستروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها
الاغنيا اما الصدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا
يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ويكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف على
محل فهو ومرفوعا على الاستئناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما
تعملون بصير خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء ولما منع
صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك هداهم
اي الناس اي الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي
من يشاء هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم
لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لا غيره
من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم
جزاوه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيا والجملتان تاكيد للاول
للفقراء خبر مبتدا محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل
الله اي حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربعمايه من
المهاجرين ارصدوا لتعليم القران والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا
سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل

قوله تعالى ليس عليك هداهم
عن ابن الحنفية قال كان المسلمون يكرهون
ان يتصدقوا على فقراء المشركين حتى
نزلت هذه الاية وقال الكلبي اعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضاء وكان
معه في تلك العمرة اسما بنت ابي بكر رضي
الله عنهما فجاءتها امها قتيلة وجدتها
يسالانها فقالت لا اعطيكما شيا
حتى استامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانكما لستما على ديني فاستامرته
في ذلك فنزلت هذه قوله تعالى
ليس عليك هداهم الاية [illegible]

Copyright © King Saud University

بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم عن السوال وتركه تعرفهم يا مخاطبا
بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسالون الناس شيا فيلحفون
الحافا اي لا سوال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من
خير فان الله به عليم فيجازيكم عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين ياكلون الربا اي ياخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود
والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما
يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق
بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا في
الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل الله
البيع وحرم الربا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن
اكله فله ما سلف قبل النهي اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى
الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون يمحق الله الربا ينقصه ويذهب بركته ويربي
الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار
بتحليل الربا اثيم فاجر باكله اي يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصا
لحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا
ما بقي من الربا ان كنتم مومنين صادقين في ايمانكم فان من شا
ن المومن امتثال امر الله نزلت لما طلب بعض الصحابة بعد النهي بربا
كان له فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله
تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يد لنا بحربه وان تبتم رجعتم فلكم
روس اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وان
كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي عليكم تاخيره الى ميسرة
بفتح السين وضمها وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد على ادغام

ربع

التا في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر
بالابرا خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه في الحديث من انظر
معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم و
اتقوا الله يوما ترجعون بالبنا للمفعول تردون وللفاعل تصيرون
فيه الى الله هو يوم القيمة ثم توفى فيه كل نفس جزا ما كسبت
عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ا
يها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى
معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم
كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ولا
ياب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله
بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بياب فليكتب تاكيد وليملل
يملي على الكاتب الذي عليه الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم
ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق شيا
فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملا لصغر
او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك
فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا
اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين
الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامراتان يشهد
ون ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النسا لاجل ان
تضل اي تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلها وضبطهن فتذكر با
لتخفيف والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار
محل العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة
بكسر ان شرطية ورفع تذكر استيناف جوابه ولا ياب الشهداء اذا ما
زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تساموا تملوا من ان تكتبوه
اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا

Copyright © King Saud University

قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي
الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها
لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل الا
ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراة بالنصب وكان ناقصه واسمها
ضمير التجارة تديرونها بينكم اي تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم
جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم
عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا
شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف وامتناع من الشهادة او
الكتابه او لا يضرهما صاحب الحق ومن عليه بتكليفهما ما لا يليق في
الكتابه والشهاده وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن
الطاعه لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله اي مصالح
اموركم حال مقدورة او مستانف والله بكل شيء عليم وان كنتم على
سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراة فرهن
جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنه جواز الرهن في الحضر
ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله مقبو
ضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن
بعضكم بعضا اي الداين والمدين على حقه فلم يرتهن فليود الذي
اوتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في ادايه ولا تكتموا
الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر لانه
محل الشهاده ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبه الاثمين والله بما تعملون
عليم لا يخفى عليه شي منه لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا تظهروا
ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به
الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذ
يبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على كل
شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاوكم امن صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

بما

بما انزل اليه من ربه من القران والمومنون عطف عليه كل تنوينه عوض
عن المضاف اليه امن بالله وملايكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقو
لون لا نفرق بين احد من رسله فنومن ببعض ونكفر ببعض كما فعل
اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسالك غفرا
نك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الايه قبلها شكى
المومنون من الوسوسه وشق عليهم المحاسبه بها فنزل لا يكلف الله
نفسا الا وسعها ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها
ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يواخذ احد بذنب احد ولا مالم يكسبه
مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تواخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا
تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن
هذه الامه كما ورد في الحديث بسواله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل
علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي
بني اسرايل من قتل النفس في التوبه واخراج ربع المال في الزكاه وقرض
موضع النجاسه ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف و
البلا واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا ارحمنا في الرحمه زياده على
المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين
باقامة الحجه والغلبه في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على
الاعدا وفي الحديث لما نزلت هذه الايه فقراها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب
كل كلمة قد فعلت سورة ال عمران مدنيه والابد وهي مايتا ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك
يا محمد الكتاب القران ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا
لما بين يديه اي قبله من الكتب وانزل التوراة والانجيل من قبل
اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هادين من الضلاله للناس من تبعهما
وعبر فيهما بانزل وفي القران بنزل المقتضي للتكرار لانهما انزلا دفعه

ثمن

Copyright © King Saud University

واحده بخلافه وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ بمعنى الكتب الفارقه بين الحق والباطل وذكره
بعد ذكر الثلاثه ليعم ما عداها إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ القران وغيره لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ غالب على امره فلا يمنعه شي من انجاز وعيده ووعده
ذُو انْتِقَامٍ عقوبة شديده ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى
عَلَيْهِ شَيْءٌ كاين فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزي
وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ
يَشَاءُ من ذكوره وانوثه وبياض وسواد وغير ذلك لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ في
ملكه الْحَكِيمُ في صنعه هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ
واضحات الدلالة هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ اصله المعتمد عليه في الاحكام وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ
لا تفهم معانيها كاوايل السور وجعله كله محكما في قوله احكمت اياته بمعنى انه
ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا
في الحسن والصدق فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ميل عن الحق فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ طلب الْفِتْنَةِ لجهالتهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ
تفسيره وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وحده وَالرَّاسِخُونَ الثابتون المتمكنون فِي
الْعِلْمِ مبتدا خبره يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معنا
ه كُلٌّ من المحكم والمتشابه مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ بادغام التا في الاصل في
الذال اي يتعظ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من
يتبعه رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا تملها عن الحق بابتغا تاويله الذي لا يليق بنا كما
ازغت قلوب اوليك بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ارشدتنا اليه وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
من عندك رَحْمَةً تثبيتا إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ يا رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ تجمعهم
لِيَوْمٍ في يوم لَا رَيْبَ شك فِيهِ هو يوم القيمه فتجازيهم باعمالهم كما وعدت
بذلك إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل
ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعا بذلك بيان ان همهم امر الاخره و
لذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عايشه
قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الايه هو الذي انزل عليك الكتاب الى اخرها
وقال

وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاوليك الذين سمي الله فاحذ
روهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا من ثلاث خلال وذكر منها ان تفتح الكتاب
فياخذه المومن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ اي عذابه شَيْئًا
وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ بفتح الواو وما يوقد به دابهم كَدَأْبِ كعادة آلِ فِرْعَوْنَ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم كعاد وثمود كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ
اهلكهم بِذُنُوبِهِمْ الجمله مفسره لما قبلها وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ونزل لما امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان
قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قُلْ يا محمد لِلَّذِينَ كَفَرُوا من
اليهود سَتُغْلَبُونَ بالتا واليا في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد
وقع ذلك وَتُحْشَرُونَ بالوجهين في الاخرة إِلَىٰ جَهَنَّمَ فتدخلونها وَبِئْسَ
الْمِهَادُ الفراش هي قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ عبره وذكر الفعل للفصل فِي فِئَتَيْنِ
فرقتين الْتَقَتَا يوم بدر للقتال فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اي طاعته
وهم النبي واصحابه وكانوا ثلثمايه وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وست
ادرع وثمانيه سيوف واكثرهم رجالة وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ اي الكفار
مِثْلَيْهِمْ اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف رَأْيَ الْعَيْنِ اي روية
ظاهره معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ يقوي بِنَصْرِهِ مَنْ
يَشَاءُ نصره إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ لذوي البصا
ير افلا تعتبرون بذلك فتومنون زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ما تشتهيه
النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلا او الشيطان مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ
وَالْقَنَاطِيرِ الاموال الكثيره الْمُقَنْطَرَةِ المجمعه مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ
الْمُسَوَّمَةِ الحسان وَالْأَنْعَامِ اي الابل والبقر والغنم وَالْحَرْثِ الزرع ذَٰلِكَ
المذكور مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يفنى وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ

قوله تعالى قل الذين كفروا الى ستغلبون الايه عن ابن عباس رضي
عنهما ان يهود اهل المدينة قالوا لما
هزم الله المشركين يوم بدر هذا والله
النبي الامي الذي بشرنا موسى وتجدو
في كتابنا بنعته وصفته وانه لا ترد
له راية فارادوا تصديقه واتباعه
قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى تنظ
الى وقعة له اخرى فلما كان يوم احد
ونكب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انشكوا وقالوا لا والله ما هو به وغلب
عليهم الشقا فلم يسلموا وكان بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى
مده فنقضوا ذلك العهد وانطلق
كعب بن الاشرف في ستين راكبا
الى مكه نحو ابي سفيان واصحابه
فوافقوهم واجمعوا امرهم وقالوا
لتكونن كلمتنا واحده ثم رجعوا
الى المدينه فانزل الله تعالى فيهم
الايه قل للذين كفروا ستغلبون

المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك
أؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير
للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدأ وه جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض و
غيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله
والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا بعمله الذين نعت او بدل من الذين قبله
يقولون يا ربنا اننا آمنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا
عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين
في الايمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين
الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت
الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه الدالة بالدلايل والايات انه لا
اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملئكة بالاقرار و
اولوا العلم من الانبيا والمومنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنو
عاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل
لا اله الا هو كرره تاكيد العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين
المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التو
حيد وفي قراة بفتح ان بدل من انه الاخره بدل اشتمال وما اختلف الذين
اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر
بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن
يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك
خاصمك الكفار يا محمد فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن
اتبعني وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب
اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا فان
اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك
البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل
الامر

الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون وفي قراة يقاتلون
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس
وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من
عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر البشارة
تهكم ودخلت الفا في خبر ان لتشبيه اسمها الموصل بالشرط اولئك الذين
حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا و
الاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين
من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة
يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا
ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما
معدودات اربعين مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في
دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا
جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس
من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي
الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد النبي
صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل
اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل من تشاء بنزعه منه
بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل شيء قدير تولج تدخل
الليل في النهار وتولج النهار في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من
الاخر وتخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة
وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير
حساب اي رزقا واسعا لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا يوالونهم

حزب

Copyright © King Saud University

من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يوالهم فليس من دين الله
في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم موا
لاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري في من هو في بلد
ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتمو
هم والي الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم اي
قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات
وما في الارض والله علي كل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدا خبره
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها
ويحذركم الله نفسه وكرر للتوكيد والله روف بالعباد ونزل لما
قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعني يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم بهم قل لهم اطيعوا
الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة
فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم
بمعني انه يعاقبهم ان الله اصطفا اختار ادم ونوحا وال ابراهيم
وال عمران بمعني انفسهما علي العالمين بجعل الانبيا من نسلهم ذرية
بعضها من بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرات عمران
حنة لما اسنت واشتاقت الولد فدعت الله تعالي واحست بالحمل
يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من
شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع
للدعا العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها و
لدتها جارية وكانت ترجوان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان
قالت معتذرة يا رب اني وضعتها انثي والله اعلم اي عالم بما وضعت
جملة اعتراض من كلامه تعالي وفي قراءة بضم التا وليس الذكر الذي طلبت
كا

كالانثي التي وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها و
عورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني سميتها مريم واني اعيذها
بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم المطرود وفي الحديث ما من
مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها
رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها
نباتا حسنا انشاها بخلق حسن فكانت تنبت في يوم كما ينبت الولد
في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه
النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان
خالتها عندي فقالوا لا حتي نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الي نهر
الاردن والقوا اقلامهم علي ان من ثبت قلمه في الما وصعد فهو اولي
بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبني لها غرفة في المسجد بسلم حتي لا
يصعد اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها
فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا كما قال تعالي وكفلها
زكرياء ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكرياء ممدودا ومقصورا
والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهي اشرف
المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم اني من اين لك هذا قالت وهي
صغيرة هو من عند الله ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اي لما راي زكريا ذلك
وعلم ان القادر علي اتيان الشيء في غير حينه قادر علي اتيان الولد علي الكبر
وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل المحراب للصلاة جوف
الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا
انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة اي جبريل وهو قائم يصلي
في المحراب اي المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول الله
يبشرك مثقلا ومخففا بيحيي مصدقا بكلمة كائنة من الله اي بعيسى

ثمن

Copyright © King Saud University

انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن وسيدا مسوعا وحصورا
منوعا من النسا ونبيا من الصالحين روي انه لم يعمل خطية ولم يهم بها،
قال رب انى كيف يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نها
ية السن مايه وعشرين سنه وامراتي عاقر ثماني وتسعين قال الامر
كذلك من خلق غلاما منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عن شي ولا
ظهار هذه القدره العظيمه الهمه السوال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الي
سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية اي علامة علي حمل امراتي قال ايتك
عليه الا تكلم الناس تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالي ثلاثة ايام
اي بلياليها الا رمزا اشاره واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي
والابكار اواخر النهار واوايله واذكر اذ قالت الملايكة اي جبريل
يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك اي من مسيس الرجال و
اصطفاك علي نساء العالمين اي اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك
اطيعيه واسجدي واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك
المذكور من امر زكرياء ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه
اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الما يقترعون
ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في
كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهت الوحي اذكر
اذ قالت الملايكة اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
اي ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها علي
انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الي ابايهم وجيها ذا جاه في الدنيا
بالنبوه والاخره بالشفاعة والدرجات العلي ومن المقربين عند الله
ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصا
لحين قالت رب انى اي كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر
بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق
ما

ما يشاء اذا قضى امرا اراده خلقه فانما يقول له كن فيكون اي
فهو يكون ويعلمه بالنون واليا الكتاب الخط والحكمة والتوراة
والانجيل يجعله ورسولا الى بني اسرائيل في الصبي او بعد البلوغ نفخ
جبريل في جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم
فلما بعثه الله الي بني اسرايل قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي بان
قد جيتكم باية علامه علي صدقي من ربكم هي اني وفي قراه بالكسرا
ستينا فا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف
اسم مفعول فانفخ فيه الضمير الكاف فيكون طيرا وفي قراة طايرا باذن
الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم
ينظرونه فاذا غاب عنهم عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه
الذي ولد اعمي والابرص وخصا لانهما دا اعياء وكان بعثه في زمن الطب
فابرا في يوم خمسين الفا بالدعا بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله
كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيي عازر صديقا له وابن العجوز و
ابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام ابن نوح ومات في الحال وانبيكم
بما تاكلون وما تدخرون تخبون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر
الشخص بما اكل وما ياكل بعد ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مو
منين وجيتكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ولاحل لكم بعض
الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل
احل الجميع فبعض بمعني كل وجيتكم باية من ربكم كرره تاكيدا
وليبني عليه فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله و
طاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي امركم به صراط طريق
مستقيم فكذبوه ولم يومنوا به فلما احس علم عيسى منهم الكفر
وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الي الله لانصر دينه قال
الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفيا عيسى اول من
امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل

Copyright © King Saud University

كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها امنا صدقنا بالله وا
شهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل و
اتبعنا الرسول يا عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالتوحدانيه
ولرسولك بالصدق قال تعالي ومكروا اي كفار بني اسرايل بعيسى
اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القي شبه عيسى علي
من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم
به اذكر اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك الي ربع
من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل
الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصاري فوق الذين
كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الي يوم القيمة ثم الي
مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين
كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والاخرة
بالنار وما لهم من ناصرين ما نعين منه واما الذين امنوا وعملوا الصا
لحات فنوفيهم بالبا والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي
يعاقبهم روي ان الله ارسل سحابة اليه فرفعته فتعلقت به امه وبكت
فقال لها ان القيمه تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث
وثلاثون سنه وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه
ينزل قريب الساعه ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر
الصليب ويضع الجزيه وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث
عند ابي داود الطيالسي اربعين سنه ويتوفي ويصلي عليه ويحتمل ان المراد
مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه
نقصه عليك يا محمد من الايات حال من الهاي نتلوه وعامله ما في ذلك
من معني الاشاره والذكر الحكيم المحكم القران ان مثل عيسى شانه
الغريب عند الله كمثل ادم كشانه في خلقه من غير اب وهو من
مشبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اي

ادم

ادم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك
عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي
امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من
النصاري فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع
في الدعا فنجعل لعنت الله علي الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب
في شان عيسى وقد دعى صلى الله عليه وسلم وفد نجران لما حاجوه فيه فقالوا
حتي ننظر في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل
قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن
والحسين وفاطمه وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا و
صالحوه علي الجزيه رواه ابو نعيم في دلايل النبوه وروي ابو داود انهم
صالحوه علي الفي حله النصف في صفر والبقيه في رجب وعاديه ثلثين درعا
وثلاثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف السلاح
وروي احمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا
لا يجدون اهلا ولا مالا وروي الطبراني مرفوعا لو خرجوا لاحترقوا ان
هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زايده
اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا
اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع
الظاهر موضع الضمير قل يا اهل الكتاب اليهود والنصاري تعالوا الي
كلمة سواء بيننا مصدر بمعنى مستو امرها وبينكم هي الا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقو
لوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابرا
هيم يهودي ونحن علي دينه وقالت النصاري كذلك يا اهل الكتاب
لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه علي دينكم وما انزلت التوراة

Copyright © King Saud University

والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية
افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حا
ججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم
تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم شانه وانتم
لا تعلمون قال تعالى تبرية لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مايلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا
وما كان من المشركين ان اولى الناس بابرهيم احقهم للذين اتبعوه
في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين امنوا من
امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المومنين
ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم
ودت طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم
لان اثم اضلالهم عليهم والمومنون لا يطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك
يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القران المشتمل على نعت محمد
وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون
الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اي نعت
النبي وانتم تعلمون انه حق وقالت طايفة من اهل الكتاب اليهود
لبعضهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا اي القران وجه النهار
اوله واكفروا به اخره لعلهم اي المومنين يرجعون عن دينهم اذ
يقولون ما رجع هولاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم الا لعلمهم بطلا
نه وقالوا ايضا ولا تومنوا تصدقوا الا لمن اللام زايده تبع وافق دينكم
قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه
ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يوتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب
والحكمة والفضايل وان مفعول تومنوا والمستثنى منه احد قدم عليه
المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يوتى ذلك الا من تبع دينكم او ان يحا
جوكم اي المومنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيمة لانكم اصح دينا وفي قراءة

اان همزة التوبيخ اي ايتا احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد
الله يوتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يوتى احد مثل ما اوتيتم والله واسع
كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار اي بمال
كثير يوده اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومايتين
اوقيه ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك لخيا
نته الا ما دمت عليه قايما اي لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب
بن الاشرف اودعه رجل قرشي دينارا فجحده ذلك اي ترك الادا بانهم قالوا
بسبب قولهم ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم
ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله الكذب
في نسبته ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل
من اوفى بعهده الذي عاهد الله عليه او بعهد الله عليه من ادا الامانه
وغيره واتقى الله بترك المعاصي وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا
نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الله اليهم في التوراة وفي من حلف كاذبا
في دعوى او بيع سلعه ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم في
الايمان بالنبي واداء الامانه وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من
الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا
ينظر اليهم يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مولم
وان منهم اي اهل الكتاب لفريقا طايفة ككعب بن الاشرف يلوون
السنتهم بالكتاب اي يعطفونها بقراته عن المنزل الى ما حرفوه من
نعت النبي ونحوه لتحسبوه اي المحرف من الكتاب الذي انزل الله وما
هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله و
يقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال
نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا ولما طلب بعض المسلمين

Copyright © King Saud University

السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر أن يؤتيه الله الكتاب
والحكم اي الفهم للشريعه والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا
لي من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علما عاملين منسو
الي الرب بزياده الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد
الكتاب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك وان فايدته ان تعلموا ولا
يأمركم بالرفع استينافا اي الله والنصب عطفا علي يقول اي البشر أن
تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا كما اتخذت الصابيه الملايكه و
اليهود عزيرا والنصاري عيسى أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون
لا ينبغي له ذلك واذكر إذ حين أخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما
بفتح اللام للابتدا وتوكيد معني القسم الذي في اخذت الميثاق وكسرها
متعلقة باخذ وما موصولة علي الوجهين اي للذي آتيناكم اياه وفي قراة
اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من
الكتاب والحكم وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان اد
ركتموه واممهم تبع لهم في ذلك قال تعالي لهم أأقررتم بذلك وأخذتم قبلتم
علي ذلكم إصري عهدي قالوا أقررنا قال فاشهدوا علي انفسكم واتباعكم
بذلك وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد
ذلك الميثاق فأولئك هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون بالبا اي
اي المتولون والتا وله أسلم انقاد من في السماوات والأرض طوعا بلا إباء
وكرها بالسيف ومعاينه ما يلجي اليه وإليه يرجعون بالبا والتا والهمز
للانكار قل لهم يا محمد آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم
وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط اولاده وما أوتي موسى
وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم بالتصديق و
التكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العباده ونزل في من ارتد ولحق
بالكفار ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من
الخاسرين لمصيره الي النار المؤبده عليه كيف اي لا يهدي الله قوما

كفروا

كفروا بعد إيمانهم وشهدوا اي وشهادتهم أن الرسول حق وقد جاءهم
البينات الحجج الظاهره علي صدق النبي والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين خالدين فيها اي اللعنه او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون يمهلون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا
عملهم فإن الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود إن الذين كفروا
بعيسى بعد إيمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم
اذا غرغروا او ماتوا كفارا وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا
وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به
ادخل الفا في خبر ان لتشبيه الذي بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول
عن الموت علي الكافر أولئك لهم عذاب أليم مولم وما لهم من ناصرين
مانعين منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنه حتى تنفقوا تصد
قوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم
فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك علي ملة ابراهيم وكان
لا ياكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم
إسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح
والقصر فنذر ان شفي لا ياكلها فحرم عليهم من قبل أن تنزل التوراة وذلك
بعد ابراهيم ولم يكن علي عهده حراما كما زعموا قل لهم فأتوا بالتوراة
فاتلوها ليتبين صدق قولكم إن كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم ياتوا
بها قال تعالي فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة
بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم فأولئك هم
الظالمون المتجاوزون الحق الي الباطل قل صدق الله في هذا كجميع
ما اخبر به فاتبعوا ملة إبراهيم التي انا عليها حنيفا مايلا عن كل دين
الي الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم
إن أول بيت وضع متعبدا للناس في الارض للذي ببكة بالبالغه

جزو ٤

Copyright © King Saud University

في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابره اي تدقها بناه الملايكه
قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصي وبينهما اربعون سنه كما في حديث
الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الارض الما عند خلق
السموات والارض زبدة بيضا فدحيت الارض من تحته مباركا حال من
الذي اي ذا بركه وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه ايات بينات منها
مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بنا البيت فاثر قدماه فيه وبقي
الى الان مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات
فيه وان الطير لا تعلوه ومن دخله كان امنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم
او غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحا وفتحها لغتان
في مصدر حج بمعني قصد وبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا
طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحله رواه الحاكم وغيره ومن كفر
بالله او بما فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين الانس والجن و
الملايكه عن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القران
والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون
تصرفون عن سبيل الله اي دينه من امن بتكذيبكم النبي صلى الله عليه وسلم
وكتم نعته تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعني معوجه اي مايله
عن الحق وانتم شهدا عالمون بان الدين المرضي هو القيم دين الاسلام كما في
كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يوخركم الي و
قتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم
فذكرهم بما كان بينهم في الجاهليه من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد
ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجب وتوبيخ وانتم تتلى
عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدي الي
صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى
ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسي قالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا
فنسخ

فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا
تمسكوا بحبل الله اي دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمت الله انعامه
عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعدا فالف جمع بين
قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا في الدين والولاية وكنتم على
شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا
فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم
تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك الداعون الامرون الناهون هم المفلحون الفا
يزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفايه فلا يلزم كل الامه ولا يليق بكل
احد كالجاهل وقيل زايده اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم
واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى واولئك لهم
عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اي يوم القيمه فاما
الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا
اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
واما الذين ابيضت وجوههم وهم المومنون ففي رحمة الله اي جنته هم
فيها خالدون تلك اي هذه الايات ايات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق
وما الله يريد ظلما للعالمين بان ياخذهم بغير جرم ولله ما في السموات وما
في الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع الامور كنتم يا امة محمد في علم
الله تعالى خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتومنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان الايمان خيرا
لهم منهم المومنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون
الكافرون لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين بشي الا اذى باللسان
من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون
عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا
عز لهم ولا اعتصام الا كاينين بحبل من الله وحبل من الناس المومنين

Copyright © King Saud University

وهو عهدهم اليهم بالامان علي اداء الجزيه اي لا عصمه لهم غير ذلك وباءو رجعوا
بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم اي بسبب انهم كانوا
يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما
عصوا امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الي الحرام ليسوا اي
اهل الكتاب سواء مستوين من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة ثابته
علي الحق كعبد الله ابن سلام واصحابه يتلون ايات الله اناء الليل اي في
ساعاته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك الموصوفون
بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا
بالتا ايها الامه وباليا اي الامه القايمه من خير فلن تكفروه بالوجهين اي
تعدموا ثوابه بل يجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن
تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا وخصهما بالذكر
لان الانسان يدفع عن نفسه تاره بفدا المال وتاره بالاستعانه بالاولاد واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون اي الكفار في هذه
الحياة الدنيا في عداوة النبي او صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر حر
او برد شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصيه فا
هلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما
ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب
لضياعها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم علي
سركم من دونكم اي غيركم من اليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا نصب
بنزع الخافض اي لا يقصرون لكم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم ما عنتكم
وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم من افواههم
بالوقيعه فيكم واطلاع المشركين علي سركم وما تخفي صدورهم من العداوه
اكبر قد بينا لكم الايات علي عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك ولا توالوهم
ها للتنبيه انتم يا اولاء المومنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم
لمخا

لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون بالكتاب كله اي بالكتب كلها ولا يومنون
بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الا
صابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب
بعض الانامل مجازا وان لم يكن له عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه الي الموت
فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره
هولاء ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمه كنصر وغنيمه تسوهم تحزنهم وان
تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصل بالشرط
قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم
وان تصبروا علي اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد
وسكون الرا وضمها وتشديد كيدهم شيئا ان الله بما يعملون باليا والتا
محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل
المومنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم
وهو يوم احد خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالف الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة
الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره
وعسكره الي احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماه وامر عليهم عبد الله
بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا
او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمه وبنو حارثه جنا
حا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله ابن ابي المنافق
واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي جابر السلمي المقابل له
انشدكم بالله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله اي الطائفتين
ولم تنصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المومنون ليثقوا به دون
غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع
بين مكه والمدينه وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم
تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمومنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم
ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد

Copyright King Saud University

عليه السلام تبوشير على رسول الله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الى قوله ونعم اجر العاملين اباب
مغفرجع المدينة وكان ذات يوم عند صلاة العصر اذ نزل جبريل

بلا يكفيكم وفي الانفال بالف لانه امدهم بها اولا ثم صارت ثلاثه ثم صارت خمسه
كما قال تعالى إن تصبروا على لقا العدو وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم اي
المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملئكة
مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجزهم الله وعد
هم بان قاتلت معهم الملئكه على خيل بلق عليهم عمايم صفر او بيض ارسلوها
بين اكتافهم وما جعله الله اي الامداد إلا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن
تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر إلا من
عند الله العزيز الحكيم يوتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع
متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او
يكبتهم يذلهم بالهزيمه فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه
ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم حتى سال الدم عليه بكره ليس لك
من الامر شيء بل الامر لله فاصبر او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام
او يعذبهم فإنهم ظالمون بالكفر ولله ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفره له ويعذب من يشاء تعذيبه والله
غفور لاوليايه رحيم لاهل طاعته يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا
أضعافا مضاعفة بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتوخروا الطلب واتقوا
الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي أعدت للكافرين
بان تعذبوا بها وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو
ودونها إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض اي كعرضها
لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعه أعدت للمتقين الله بعمل
الطاعه وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء
اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضايه مع القدره و
العافين عن الناس ممن ظلمهم اي التاركين عقوبته والله يحب
المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين إذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا
كا

كالزنا أو ظلموا أنفسهم بما دونه كالقبله ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا
لذنوبهم ومن اي لا احد يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا يديموا على ما
فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية أولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها حال مقد
رين الخلود فيها اذا دخلوها ونعم أجر العاملين بالطاعه هذا الاجر و
نزل في هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرايق في الكفار
بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المومنون في الأرض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم
فانا امهلهم لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة
للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على
ما اصابكم باحد وأنتم الأعلون بالغلبه عليهم إن كنتم مؤمنين حقا وجوا
به دل عليه مجموع ما قبله إن يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف
وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر
وتلك الأيام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليه
لتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين آمنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم
ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهاده والله لا يحب الظالمين الكا
فرين اي معاقبتهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين آمنوا
يطهرهم من الذنوب ويمحق يهلك الكافرين أم بل أحسبتم أن تدخلوا
الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين
في الشدايد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التايين في الاصل الموت
من قبل أن تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداوه
فقد رأيتموه اي سببه الحرب وأنتم تنظرون اي بصرا تتاملون الحال
كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي صلى الله عليه وسلم
قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد إلا رسول
قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل كغيره انقلبتم على

Copyright © King Saud University

أعقابكم رجعتم الي الكفر والجمله الاخيره محل الاستفهام الانكاري اي ماكان
معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه
وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس أن تموت الا باذن
الله بقضايه كتابا مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا
يتاخر فلم انهزمتم والهزيمه لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياه ومن يرد بعمله
ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الاخره ومن
يرد ثواب الآخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكأين
كم من نبي قتل وفي قراه قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدا وه ربيون
كثير جموع كثيره فما وهنوا جبنوا لما أصابهم في سبيل الله من الجروح
وقتل انبيايهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما
استكانوا خضعوا العدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب
الصابرين على البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم
وصبرهم الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في أمرنا
ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت أقدامنا بالقوه على
الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر و
الغنيمه وحسن ثواب الآخرة اي الجنه وحسنه التفضل فوق حسنه
لا ستحقاق والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين
كفروا فيما يامرونكم به يردوكم على أعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خا
سرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف
وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال المسلمين فرعبوا
ولم يرجعوا بما أشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا
حجه على عبادته وهو الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى ماوى الظا
لمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم
تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم

في

في الأمر اي امر النبي صلى الله عليه وسلم بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم
نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي وعصيتم امره فتركتم
المركز لطلب الغنيمه من بعد ما أراكم ما تحبون من النصر وجواب اذا دل
عليه ما قبله اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز الى الغنيمه
ومنكم من يريد الآخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه
ثم صرفكم عنهم اي الكفار عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمه
ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه
والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض
هاربين ولا تلوون تعرجون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم من ورائكم
اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله فأثابكم فجازاكم غما بالهزيمه
بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفه وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم
فوت الغنيمه لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم من القتل لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا
زايده تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمه ولا ما أصابكم من القتل والهزيمه
والله خبير بما تعملون ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة امنا نعاسا
بدل يغشى باليا والتا طائفة منكم وهم المومنون فكانوا يميدون
تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم اي
حملتهم على الهم فلا رغبه لهم الا نجاتها دون النبي واصحابه فلم يناموا وهم
المنافقون يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية
حيث اعتقدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل او لا ينصر يقولون هل
ما لنا من الأمر اي النصر الذي وعدناه من زايده شيء قل لهم ان الأمر كله
بالنصب توكيد والرفع مبتدا خبره لله اي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون
في أنفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان
لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم
نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله
عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم القتل منكم الى مضاجعهم

Copyright © King Saud University

مصارعهم فيقتلون ولم ينجهم قعودهم لان قضاه تعالى كاين لا محاله و فعل ما
فعل باحد وليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق
وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب لا يخفى
عليه شي وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم
التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثني
عشر رجلا انما استزلهم الشيطان ازلهم بوسوسته ببعض ما كسبوا من
الذنوب وهو مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله
غفور للمومنين حليم لا يعجل على العصاه يايها الذين امنوا لا تكونوا كا
لذين كفروا اي المنافقين وقالوا لاخوانهم اي في شانهم اذا ضربوا
سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما
ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم
حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون
بالياء والتاء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله اي في الجهاد
او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اي اتاكم الموت فيه لمغفرة
كاينة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب
القسم وهو في موضع الفعل مبتدا خبره خير مما تجمعون من الدنيا بالتاء والياء
ولئن لام قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد او غيره لالى الله لا غيره
تحشرون في الاخره فيجازيكم فبما ما زايده رحمة من الله لنت يا محمد لهم
اي سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا اي سيء الخلق غليظ
القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم
ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج اراهم في الامر
اي شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله
عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتو
كل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم
الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم بترك نصركم

كيوم

كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم
وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المومنون ونزل لما فقدت قطيفة حمرا يوم
بدر فقال بعض الناس لعل النبي اخذها وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل
يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبنا للمفعول اي ينسب الى
الغلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة حاملا له على عنقه ثم توفى كل
نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيا افمن
اتبع رضوان الله واطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله بمعصيته
وغلوله وماواه جهنم وبئس المصير المرجع هي لا هم درجات اي اصحا
درجات عند الله اي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن
باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على حزب
المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه
ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم
من الذنوب ويعلمهم الكتاب القران والحكمة السنه وان مخففه اي
انهم كانوا من قبل اي قبل البعث بعثه لفي ضلال مبين بين اولما
اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل
سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان و
نحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري
قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على
كل شي قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم
يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم الله ظهور المو
منين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا
عن القتال وهم عبد الله ابن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداه
او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن
قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم
للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمومنين وكانوا قبل اقرب الى

Copyright © King Saud University

الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا
لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله قالوا
لاخوانهم في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهدا احد او اخواننا
في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين
اي في القعود ينجي منه ونزل في الشهدا ولا تحسبن الذين بالتخفيف و
التشديد قتلوا في سبيل الله اي لاجل دينه امواتا بل هم احيا عند ربهم ارواحهم
في حواصل طيور خضر تسرح في الجنه حيث شات كما ورد في حديث يرزقون
ياكلون من ثمار الجنه فرحين حال من ضمير يرزقون بما اتاهم الله من
فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم
المومنين ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين يلحقوا بهم من
خلفهم ولا هم يحزنون في الاخرة المعنا يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون
بنعمة ثواب من الله وفضل زياده عليه وان بفتح عطفا على ما نعمه وبالكسر
استينافا الله لا يضيع اجر المومنين بل ياجرهم الذين مبتدا استجابوا لله و
الرسول دعاه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفين واصحابه العود وتواعدوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم
القرح باحد وخبر مبتدا للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم
هو الجنه الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم ابن مسعود
الاشجعي ان الناس ابا سفين واصحابه قد جمعوا لكم ليستاصلوكم
فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا و
قالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الرعب في قلب ابي سفين و
اصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا ر
جعوا من بدر بنعمة من الله وفضل سلامه وربح لم يمسسهم سوء من قتل
او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم
على اهل طاعته انما ذلكم اي القايل لكم ان الناس الى اخره الشيطان

خوف..

يخوفكم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم
مومنين حقا ولا يحزنك بضم وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغه
في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل
مكه او المنافقون اي لا يهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم
وانما يضرون انفسهم يريد الله الا يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة اي الجنه
فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان
اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم مولم ولا
تحسبن بالتا واليا الذين كفروا انما نملي اي املانا لهم بتطويل الاعمار
وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراة
التحتانيه ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة
المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك
المومنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز
بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المومن بالتكا
ليف الشاقه المبينه لذلك اي وفعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم
على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي
يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على حال المنافقين
فامنوا بالله ورسله وان تومنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا
تحسبن بالتا واليا الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله اي بزكاته
هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا
قبل الموصول على الفوقانيه وقبل الضمير على التحتانيه بل هو شر لهم
سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيمة بان يجعل حيه
في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض
يرثهما بعد فنا اهلها والله بما تعملون باليا والتا خبير فيجازيكم به لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما
نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا

ثمن

سنكتب نامر بكتب ما قالوا في صحايف اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراه باليا
مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبيا بغير حق ونقول
بالنون واليا اي الله لهم في الاخرة علي لسان الملايكه ذوقوا عذاب
الحريق اي النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم
عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بها وان الله ليس بظلام
للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا لمحمد صلى الله عليه
وسلم ان الله عهد الينا في التوراة الا نومن لرسول نصدقه حتى يا
تينا بقربان تاكله النار فلا نومن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب
به الي الله من نعم وغيرها فان قبل جات نار بيضا من السما فاحرقته
والا بقي مكانه وعهد الي بني اسرايل ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى
قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي
قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا وان لا
ن الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم
تومنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك
جاءو بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفي قراه
باثبات البا فيهما المنير الواضح من التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا كل
نفس الموت وانما توفون اجوركم جزا اعمالكم يوم القيمة فمن ذايقة
زحزح ابعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه و
ما الحياة الدنيا اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم
يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع
لالتقا الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرايض فيها والجوايح و
انفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا
من السب والطعن والتشبيب بنسايكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا
الله فان ذلك من عزم الامور اي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها و

اذكر

اذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العهد عليهم في التوراة
ليبيننه اي الكتاب للناس ولا يكتمونه بالياء والتاء في الفعلين فنبذوه
طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا
قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم
فبيس ما يشترون شراؤهم هذا لا يحسبن بالياء والتاء الذين يفرحون
بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من
التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة
بمكان ينجون فيه من العذاب في الاخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو
جهنم ولهم عذاب اليم مولم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا
الثانية علي قراة التحتانيه وعلي الفوقانيه حذف الثاني فقط ولله ملك
السموات والارض خزاين المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شي
قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجا المومنين ان في خلق السموات
والارض وما فيهما من العجايب واختلاف الليل والنهار بالمجي والذهاب
والزيادة والنقصان لايات دلالات على قدرته تعالى لاولي الالباب لذوي
العقول الذين نعت لما قبلهم او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك بحسب
الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة صا
نعها يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا
بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث
فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته
اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص
الخزي بهم من زايدة انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم او القران ان
اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا
ولا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبيا و

Copyright © King Saud University

الصالحين ربنا وآتنا اعطنا ما وعدتنا به علي السنة رسلك من الرحمه
والفضل وسوالهم ذلك وان كان وعده تعالي لا يخلف سوال ان يجعلهم
من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغه في التضرع
ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزا فاستجاب
لهم ربهم دعاهم اني اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثي
بعضكم كاين من بعض اي الذكر من الاناث وبالعكس والجمله موكده
لما قبلها اي هم سوا في المجازاه والاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام
سلمه يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النسا في الهجره بشي فالذين هاجروا
من مكه الي المدينه واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا
الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراه بتقديمه لاكفرن عنهم
سيئاتهم استرها بالمغفره ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار
ثوابا مصدر معني لاكفرن موكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم
والله عنده حسن الثواب الجزا ونزل لما قال المسلمون اعدا الله فيما
نري من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في
البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا و
يفني ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها
نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه علي الحال من جنات والعامل فيها معني
الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا
وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله كعبد الله ابن سلام واصحابه
والنجاشي وما انزل اليكم اي القران وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل
خاشعين حال من ضمير يومن مراعي فيه معني من اي متواضعين لله
لا يشترون بايات الله التي عندهم في التوراة والانجيل ثمنا قليلا من
الدنيا بان يكتموها خوفا علي الرياسه كفعل غيرهم من اليهود
اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يوتونه مرتين كما في القصص

ان

ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا
يا ايها الذين آمنوا اصبروا علي الطاعه والمصايب وعن المعاصي
وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا علي
الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنه
وتنجون من النار سورة النسا مايه وخمس او ست ايه او سبع
وسبعون ايه مدنيه بسم الله الرحمن الرحيم
ربع
يا ايها الناس اي اهل مكه اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه
الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حوا بالمد
من ضلع من اضلاعه اليسري وبث فرق ونشر منهما من ادم وحوا
رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون فيه
ادغام التا في الاصل في السين وفي قراه بالتخفيف بحذفها اي تسا
لون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض انشدك بالله اسالك
بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراه بالجر عطفا علي الضمير
في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لا
عمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من
وليه ماله فمنعه وآتوا اليتامي الصغار الاولي لا اب لهم اموالهم اذا
بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه بدله كما
تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه
ولا تاكلوا اموالهم مضمومه الي اموالكم انه اي اكلها كان
حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامي وكان
فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل
وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتامي فتحرجتم من امرهم فخافوا
ايضا ان لا تعدلوا بين النسا اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا
ما بمعني من طاب لكم من النساء مثني وثلاث ورباع اي
اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا علي ذلك فان

Copyright © King Saud University

خفتم ألا تعدلوا فيهن بالنفقه والقسم فواحدة انكحوها أو
اقتصروا علي ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق
ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربع فقط او الواحده او التسري أدنى
اقرب الي ألا تعولوا تجوروا وآتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع
صدقه مهورهن نحلة مصدر عطيه عن طيب نفس فإن طبن
لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي ان طابت انفسهن
لكم عن شي من الصداق فوهبته لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا
محمود العاقبه لا ضرر فيه عليكم في الاخره نزل ردا علي من كره ذلك
ولا تؤتوا ايها الاوليا السفهاء المبذرين منه الرجال والنسا والصبيان
أموالكم اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قيما مصدر
قام اي يقوم بها معاشكم وصلاح اولادكم فيضعوها في غير وجهها
وفي قراءة قيما جمع قيمة ما يقوم به الامتعه وارزقوهم فيها اطعموهم
منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم عدة جميله باعطايهم
اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى قبل البلوغ في دينهم و
تصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالا
حتلام او السن وهو استكمال خمس عشر سنه عند الشافعي فإن
آنستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا اليهم اموالهم
ولا تاكلوها ايها الاوليا إسرافا بغير حق حاله وبدارا اي مبادرين
الي انفاقها مخافه أن يكبروا رشدا فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان
من الاوليا غنيا فليستعفف اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله
ومن كان فقيرا فلياكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم
اليهم اي اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم لئلا
يقع اختلاف فترجعوا الي البينه وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زايده
حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهليه
من عدم توريث النسا والصغار للرجال الاولاد والاقربا نصيب حظ مما

ترك

ترك الوالدان والاقربون المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوا
لدان والاقربون مما قل منه اي المال او كثر جعله الله نصيبا مفرو ضا
مقطوعا تسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولوا القربى ذو و
القرابه ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيا
قبل القسمه وقولوا ايها الاوليا لهم اذا كان الورثه صغار قولا معروفا
جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه لصغار وهذا قيل منسوخ
وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن
عباس واجب وليخش اي ليخف علي اليتامى الذين لو تركوا اي
قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا
خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما
يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا
صوابا بان يامروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا
يتركهم عاله إن الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق
إنما ياكلون في بطونهم اي ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون
بالبنا للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديده يحترقون فيها
يوصيكم الله يامركم الله في بنات اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل
حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعنا معه فله نصف المال ولهما النصف
فان كان معه واحده فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال
فإن كن اي الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا
ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثا
مما ترك فهما اولي ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثي
اولي وفوق قيل صله وقيل لدفع توهم زياده النصيب بزياده العدد
لما فهم استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث للواحده
مع الذكر وإن كانت المولوده واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامه
فلها النصف ولابويه اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس

Copyright © King Saud University

مما ترك إن كان له ولد ذكرا او انثي ونكتته البدل افاده انهما لا
يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فإن لم يكن له
ولد وورثه أبواه فقط او مع زوج فلأمه بضم الهمزه وبكسرها فرارا
من الانتقال من ضمه الي كسره لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث
المال اوما بقي بعد الزوج والباقي للاب فإن كان له إخوة اثنان فصا
عدا ذكور او اناث فلأمه السدس والباقي للاب ولا شي للاخوه وا
رث من ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبنا للفاعل والمفعول
بها أو قضاء دين عليه وتقديم الوصيه على الدين وان كانت موخره
عنه في الوفا للاهتمام بها آباؤكم وأبناؤكم مبتدا خبره لا تدرون أيهم
أقرب لكم نفعا في الدنيا والاخره فظان ان اذ قرب ابنه انفع له فيعطيه
الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض لكم
الميراث فريضة من الله إن الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره
لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن
ولد منكم او من غيركم فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد
وصية يوصين بها أو دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع
ولهن اي الزوجات تعددن اولا الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد
فإن كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من
بعد وصية توصون بها أو دين وولد الابن في ذلك كالولد اجماعا
وإن كان رجل يورث صفه والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد أو
امرأة كلالة وله اي للموروث الكلالة أخ أو أخت اي من ام وقرابه
ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك فإن كانوا اي
الاخوه والاخوات من الام أكثر من ذلك من واحد فهم شركاء في الثلث
يستوي فيه ذكرهم وانثاهم من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار
حال من ضمير يوصي اي غير مدخل الضرر على الورثه بان يوصي باكثر من الثلث
وصية مصدر موكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرايض
حليم

حكيم

حليم
حليم بتاخير العقوبه عمن خالفه وخصت السنه توريث من ذكر بمن
ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكوره
من امر اليتامي وما بعدهم حدود الله شرايعه التي حدها لعباده ليعملوا
بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء و
النون التفاتا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز
العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين
نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة وروعي في الضماير
في الاتيين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي يأتين الفاحشة
الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم اي من رجالكم
المسلمين فإن شهدوا عليهن بها فأمسكوهن احبسوهن في البيوت
وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت اي ملكته أو الي
ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الي الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام
ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث
لما بين الحد قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان
بتخفيف النون وتشديدها يأتيانها اي الفاحشة الزنا او اللواط
منكم اي من الرجال فآذوهما بالسب والضرب بالنعال فإن تابا منها وأصلحا
العمل فأعرضوا عنهما ولا تؤذوهما إن الله كان توابا علي من تاب رحيما
به وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند
الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب
وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية
ويرده تبيينهما بمن المتصله بضمير الرجال اشتراكهما في الاذي والتوبة والاعراض
وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النسا من الحبس إنما التوبة على الله اي
التي كتب علي نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصيه
بجهالة حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان
يغرغروا فأولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه

Copyright © King Saud University

حكيما في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب
حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزاع قال عند مشاهدة ما هو فيه
اني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم
كفار اذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم اولئك اعتدنا
اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النساء كرها اي ذاتهن بالفتح والضم لغتان اي تكرهوهن على ذلك
كانوا في الجاهلية يرثون نسا اقربايهم فان شاوا زوجوها بلا صداق او
زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت
فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي تمنعوا ازواجكم عن
نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما آتيتمو
هن من المهر الا ان يأتين بفاحشة مبينة بفتح اليا وكسرها اي
بينت او هي بينة اي زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم و
يختلعن وعاشروهن بالمعروف اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت
فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان
اردتم استبدال زوج مكان زوج اي اخذها بدلها بان طلقتموها وقد
آتيتم احداهن اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تأخذوا منه
شيئا اتأخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما على الحال والا
ستفهام للتوبيخ والانكار وكيف تأخذونه اي باي وجه وقد افضى
وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا
غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن
باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح آباؤكم من النساء الا لكن ما
قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اي نكاحهن كان فاحشة
قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض وساء بئس سبيلا
طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل

الاب

الاب والام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلت واخواتكم من جهة
الاب والام وعماتكم اي اخوات آبائكم واجدادكم وخالاتكم اي اخوات
امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ويدخل فيهن بنات
اولادهن وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما
بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها
وهن من ارضعتهن موطوءته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات نسائكم
وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم
تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم
بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم
في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل ازواج ابنائكم الذين من
اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين
الاختين من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين
عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطا
واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح
عليكم فيه ان الله كان غفورا لما قد سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك
و حرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل
مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا الا ما ملكت ايمانكم من الاماء
بالسبي فلكم وطؤهن وان كان لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب
الله نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل بالبناء للفاعل والمفعول
لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النسا ان تبتغوا تطلبوا
النسا باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين
زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطء فآتوهن
اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضة حال من الاجور ولا جناح
عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها

Copyright © King Saud University

اوزيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع
منكم طولا غنى ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات هو جري على الغالب فلا مفهوم
له فمما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم فا
كتفوا بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة
فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء بعضكم من بعض اي انتم وهن سوا في الدين
فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن واتوهن
اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ولا نقص محصنات
عفايف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون
بهن سرا فاذا احصن زوجن وفي قراءة بالبنا للفاعل تزوجن فان اتين بفا
حشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب
الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الا
حصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح
المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت الزنا واصله المشقه
سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الاخرة منكم بخلاف من
لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه
الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المومنات الكافرات فلا يحل له نكاحها
ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير
الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم
شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرايق الذين من قبلكم
من الانبيا في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن المعصية
التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد
ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود
والنصارى او المجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب
ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام
الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النسا والشهوات يا ايها الذين امنوا

لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا والغصب
الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال تجارة
صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم
بارتكاب ما يؤدي الى اهلاكها ايا ما كان في الدنيا والاخرة بقرينة ان الله
كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه
عدوانا تجاوزا للحد حال وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله نارا يحترق
فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس
هي الى السبعماية اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم
مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا والدين لئلا يؤدي الى
التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا
من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن
وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان
لنا مثل اجر الرجال واسألوا بالهمز ودونه الله من فضله ما احتجتم اليه
يعطكم ان الله كان بكل شيء عليما ومنه محل الفضل وسؤالكم
ولكل من الرجال والنسا جعلنا موالي عصبة يعطون مما ترك الوا
لدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم
جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية
على النصرة والارث فاتوهم الان نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله
كان على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولو
الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء يؤ
دبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض
اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا
عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات

قوله تعالى الرجال قوامون على النساء نزلت هذه الاية في سعد ابن الربيع وكان من النقبا وامراته حبيبة بنت زيد وهما من الانصار وذلك
انها نشزت عليه فلطمها فانطلق ابوها معها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال افرشته كريمتي فلطمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتقتص من زوجها
وانصرفت مع ابيها لتقتص منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل عليه السلام اتاني فانزل الله تعالى هذه الاية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اردنا امرا واراد الله امرا والذي اراده الله خير ثم اردنا هكذا منقول من اسباب نزول الاي والله اعلم

Copyright © King Saud University

للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظ هن الله حيث
اوصاعليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت
اماراته فعظوهن فخوفوهن الله واهجروهن في المضاجع اعتزلوا الي فراش
اخر ان ظهر النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجر فان
اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الي ضربهن
ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن و
ان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اي
شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما
من اهلها ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض وتوكل هي حكمها
في الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او فراق يفرقان ان رأياه
قال تعالي ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين
اي يقدرهما علي ما هو الطاعه من اصلاح او فراق ان الله كان عليما
بكل شي خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحده ولا تشركوا
به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا برا ولين جانب وبذي القربي ثمن
القرابه واليتامي والمساكين والجار ذي القربي القريب منك في الجوار
والنسب والجار الجنب البعيد الذي ليس بينك وبينه قرابه والصاحب
بالجنب الرفيق في سفر او صناعة وقيل الزوجه وابن السبيل المنقطع
في سفره وما ملكت ايمانكم من الارقا ان الله لا يحب من كان مختالا
متكبرا فخورا علي الناس بما اوتي الذين مبتدا يبخلون بما يجب عليهم
ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله
من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدا لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين
بذلك وغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين عطف علي قبله ينفقون
اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
كالمنافقين واهل مكه ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا
يعمل بامره كهولاء فساء بئس قرينا هو وماذا عليهم لو امنوا بالله
واليوم

واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله اي اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام
للانكار ولو مصدريه اي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم
عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نمله بان
ينقصها من حسناته او يزيدها في سيئاته وان تك الذرة حسنة من مؤمن
وفي قراة بالرفع فكانت تامه يضاعفها من عشر الي اكثر من سبعمايه وفي
قراه يضعفها بالتشديد ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما
لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها
بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد علي هولاء شهيدا يومئذ يوم المجي
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اي ان تسوي بالبنا للمفعول
وللفاعل مع حذف احدي التائين في الاصل ومع ادغامها في السين اي
تتسوي بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما في ايه اخري
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه
وفي وقت اخر يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا
لا تقربوا الصلاة اي لا تصلوا وانتم سكاري من الشراب لان سبب نزو
لها صلاة جماعة في حال السكر حتي تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا
بايلاج او انزال ونصب علي الحال وهو يطلق علي المفرد وغيره الا عابري
مجتازي سبيل طريق اي مسافرين حتي تغتسلوا فلكم ان تصلوا
واستثني المسافر لان له حكما اخر سياتي وقيل المراد النهي عن قربان
موضع الصلوة اي المساجد الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضا
مرضا يضره الماء او علي سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون او جاء
احد منكم من الغايط هو المكان المعد لقضا الحاجه اي احدث او لامستم
النساء وفي قراه بلا الف وكلاهما بمعني من اللمس وهو الجس باليد
قاله ابن عمر وعليه الشافعي والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس
هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو
راجع الي ما عدا المرضي فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم

Copyright © King Saud University

بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا
بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدي بنفسه وبالحرف ان الله
كان عفوا غفورا الم تر الي الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم
اليهود يشترون الضلالة بالهدي ويريدون ان تضلوا السبيل تخطوا
طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم فيخبركم بهم
لتجتنبوهم وكفي بالله وليا حافظا لكم وكفي بالله نصيرا مانعا لكم
من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل
الله في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التي وضع
عليها ويقولون للنبي اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع
غير مسمع حال بمعني الدعا اي لا سمعت ويقولون له راعنا وقد نهي عن
خطابه بها كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا في الدين
الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا
انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم
الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن
سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القران
مصدقا لما معكم من التوراة من قبل ان نطمس وجوها نمحوا ما فيها من
العين والانف والحاجب فنردها علي ادبارها فنجعلها كالاقفا لوحا واحدا او
نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله
قضاؤه مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط
فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله
لا يغفر ان يشرك به اي الاشراك به ويغفر ما دون سوي ذلك من الذنوب
لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من
المومنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افتري اثما
ذنبا عظيما كبيرا الم تر الي الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث
قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله

يزكي

يزكي يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر
قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون علي الله الكذب بذلك وكفي
به اثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علما اليهود
لما قدموا مكة وشاهدوا قتلي بدر وحرضوا المشركين علي الاخذ بثارهم
ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم الم تر الي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يو
منون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا
ابي سفيان واصحابه حين قالوا لهم نحن اهدي سبيلا ونحن ولاة
البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل ام محمد وقد خالف
دين ابايه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء اي انتم اهدي من الذين امنوا
سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك اي ليس لهم شي
منه ولو كان فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي شيئا تافها قدر النقرة
في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون الناس اي النبي صلى الله عليه وسلم
علي ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النسا اي يتمنون زواله
عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النسا فقد اتينا ال ابراهيم
جده كموسي وداوود وسليمان الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم
ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون امراة ولسليمان الف ما بين
حرة وسرية فمنهم من امن به اي بمحمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من صد
اعرض عنه فلم يومن وكفي بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يومن ان
الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها
كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الي
حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان
عزيزا لا يعجزه شي حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا

ربع

دايما لا تنسخه شمس هو ظل الجنه إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ
ما اؤتمن عليه من الحقوق إِلَىٰٓ أَهْلِهَا نزلت لما اخذ قدم علي مفتاح الكعبه
من عثمان بن طلحه الحجبي سادنها قسرًا لما قدم صلى الله عليه وسلم مكه عام
الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم
برده اليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرا له علي الايه فاسلم
واعطاه عند موته لاخيه شيبه فبقي في ولده والايه وان وردت علي
سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ يامركم
أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا فيه ادغام ميم نعم في ما النكره الموصوفه
اي نعم شيا يَعِظُكُم بِهِۦٓ تادية الامانه والحكم بالعدل إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا
لما قال بَصِيرًا بما يفعل يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟
ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى اصحاب ٱلْأَمْرِ اي الولاه مِنكُمْ اذا امروكم بطاعة الله ورسوله
فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ اختلفتم فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ اي كتابه وَٱلرَّسُولِ مدة
حياته وبعده الي سنته اي اكشفوا عليه منهم إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ
وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ذَٰلِكَ اي الرد اليهما خَيْرٌ لكم من التنازع والقول بالراي
وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا مالا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعي المنافق
الي كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعي اليهودي الي النبي صلى الله عليه وسلم
فاتياه فقضي لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك
فقال للمنافق كذلك قال نعم فقتله أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ
ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ
الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟
بِهِۦ ولا يوالوه وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا عن الحق وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ في القران من الحكم وَإِلَى ٱلرَّسُولِ ليحكم
بينكم رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ يعرضون عَنكَ الي غيرك صُدُودًا
فَكَيْفَ يصنعون إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ عقوبة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من
الكفر والمعاصي اي يقدرون علي الاعراض والفرار منها لا ثُمَّ جَآءُوكَ

معطوف

معطوف علي يصدون يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ بالمحاكمه الي غيرك إِلَّآ
إِحْسَٰنًا صلحا وَتَوْفِيقًا تاليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل
علي مر الحق أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ من النفاق وكذبهم
في عذرهم فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ بالصفح وَعِظْهُمْ خوفهم بالله وَقُل لَّهُمْ فِىٓ شان
أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا موثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وَمَآ أَرْسَلْنَا
مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ فيما يامر به ويحكم بِإِذْنِ ٱللَّهِ بامره لا ليعصى ويخا
لف وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ بتحاكمهم الي الطاغوت الا احسانا
صلحا جَآءُوكَ تائبين فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ فيه التفات
عن الخطاب تفخيما لشانه لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا عليهم رَّحِيمًا بهم فَلَا وَرَبِّكَ
لا زايده لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ اختلط بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟
فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا ضيقا او شكا مِّمَّا قَضَيْتَ به وَيُسَلِّمُوا۟ ينقادوا لحكمك
تَسْلِيمًا من غير معارضه وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ مفسره ٱقْتُلُوٓا۟
أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم كما كتبنا علي بني اسرايل مَّا
فَعَلُوهُ اي المكتوب عليهم إِلَّا قَلِيلٌ بالرفع علي البدل والنصب علي
الاستثنا مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ من طاعة الرسول لَكَانَ
خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا تحقيقا لايمانهم وَإِذًا اي لو تثبتوا لَّءَاتَيْنَٰهُم
مِّن لَّدُنَّآ من عندنا أَجْرًا عَظِيمًا هو الجنه وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا
قال النبي بعض الصحابه للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنه
وانت في الدرجات العلي ونحن اسفل منك فنزل وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ
فيما امر به فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ
افاضل اصحاب الانبيا لمبالغتهم في الصدق والتصديق وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ
وَٱلشُّهَدَآءِ القتلي في سبيل الله وَٱلصَّٰلِحِينَ غير من ذكر وَحَسُنَ
أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا رفقا في الجنه بان يستمتع فيها برويتهم وزيارتهم والحضور
معهم وان كان مقرهم في درجات عاليه بالنسبه الي غيرهم ذَٰلِكَ اي كونهم
مع من ذكر مبتدا خبره ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ تفضل به عليهم لا انهم نالوه

Copyright © King Saud University

بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الاخره فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل
خبير يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه وتيـ
ـقظوا له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سريه بعد اخرى أو
انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال
كعبد الله ابن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر و
اللام في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل او هزيمة قال قد
انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا واصاب ولئن لام قسم
اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمه ليقولن نادما كان مخففه
واسمها محذوف اي كانه لم تكن بالياء والتاء بينكم وبينه موده معرفة
وصداقه وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله
وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخذ حظا وافرا
من الغنيمه قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون
يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل
يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا
وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله
وفي تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم
الكفار عن الهجره وادوهم قال ابن عباس كنت انا وامي منهم الذين يقولون
داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكه الظالم اهلها بالكفر واجعل
لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا
يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعايهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى
ان فتحت مكه وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم
من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون
في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم
لقوتكم بالله ان كيد الشيطان بالمومنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله
بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه

بمكه

بمكه لاذاء الكفار لهم وهم جماعه من الصحابه واقيموا الصلاة واتوا الزكوة
فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس بالقتل
كخشية عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد على الحال
وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجاتهم الخشيه وقالوا جزعا من الموت ربنا
لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا
ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل ايل الى الفنا والاخرة خير اي الجنه خير
لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء اي لا تنقصون
من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعه فلا تخشوا القتال
خوف الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعه يقولوا هذه
من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلا كما حصل لهم عند قدوم النبي المدينه
يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشؤمك قل لهم كل من الحسنه والسيئه
من عند الله من قبله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اي لا يقاربون
ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل
اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا
منه وما اصابك من سيئة بليه فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستو
جبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال موكده وكفى بالله
شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعتك
فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم
فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاوك امرنا
طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء في
الطاء وتركه اي اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعه اي عصيانك
والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحايفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح
وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا
يتدبرون يتاملون القران وما فيه من المعاني البديعه ولو كان من عند غير

الله لو جدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه
واذا جاءهم امر عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الامن بالنصر
او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء
المومنين كانوا يفعلون ذلك فتضيق قلوب المومنين ويتاذى النبي صلى الله
عليه وسلم ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولى الامر منهم اي ذوي الراي
منهم من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يُخبَروا به لعلمه هل هو مما
ينبغي ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون
لا تبعتم الشيطان فيما منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم
بالاسلام ورحمته لكم بالقران لاتبعتم الشيطان فيما يامركم به من الفواحش
الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم
عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المومنين حثهم
على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا والله
اشد باسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس
الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في ال عمران
من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب
من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل
نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا كل احد بما عمل
واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها
بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا
كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا
محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع
والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم
بل يكره في غير الاخيرة ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم
من قبوركم الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ومن اي لا احد اصدق من

حزب

الله

الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق
اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم اي ما شانكم صرتم في المنافقين
فئتين فرقتين والله اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي
اتريدون ان تهدوا من اضل الله اي لا تعدوهم من جملة المهتدين
والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم
وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان
حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا
واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم
ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا
الذين يصلون يلجاون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن
وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي او الذين جاؤكم
وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا
قومهم معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل
وهذا وما بعده منسوخ باية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم
عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشاه فالقى في قلوبهم الرعب
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل
الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ والقتل ستجدون اخرين يريدون
ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم
وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا فيها
وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم
يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم
لغدرهم وما كان لمومن ان يقتل مومنا اي ما ينبغي له ان يصدر منه قتل له
الا خطا مخطيا في قتله من غير قصد ومن قتل مومنا خطا بان قصد رمي

Copyright © King Saud University

غيره كعصا او حجر فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة
مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا
يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون
بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على ثلاث
عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين
على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فا
ن تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو لكم حرب لكم وهو
مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرا
بتهم وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة
فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا
وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد
الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة و
لم يذكر تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح قوليه
توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما
فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتله غالبا عالما
بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته
واعد له عذابا عظيما في النار وهذا مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان
جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس
انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل
العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان
بين العمد والخطا قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا
قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطا في التاجيل وهو والعمد اولى
بالكفارة من الخطا ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق
غنمه فسلم عليهم فقال ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها
الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة

بالمثلثة

بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام بالف ودونها اي
التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على اسلامه لست مؤمنا
وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك
عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم
عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم دماؤكم واموالكم بمجرد
قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا
ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما
تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد
غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة او عمى ونحوه والمجا
هدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجا
هد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله
المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات
منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان
بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في
جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم
كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين
عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل
غيركم قال تعالى فاولئك عسى الله ان مأواهم جهنم وساءت مصيرا
هي الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون
حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض
الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن
يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق

يهاجر

Copyright © King Saud University

ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في
الطريق كما وقع لجندب ابن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على الله
وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم
جناح في ان تقصروا من الصلاة بان تردوها من اربع الى اثنين للواقع
ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع
اذ ذاك فلا مفهوم له وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو اربعة
برد وهي مرحلتان ويوخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة
لا واجب وعليه الشافعي ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا
بين العداوة واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فا
قمت لهم الصلاة وهذا جري على عادة القران في الخطاب فلا مفهوم له
فلتقم طايفة منهم معك وتتاخر طايفة وليأخذوا اي الطايفة
التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا
اي الطايفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلاة وتذ
هب هذه الطايفه تحرس ولتأت طايفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان يقضوا الصلوة وقد
فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين
كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلاة عن اسلحتكم وامتعتكم
فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا علة
الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم
مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها
عند عدم العذر وهو احد قولين للشافعي والثاني انه سنة ورجح وخذ
وا حذركم من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين
عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله
بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال
فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلاة ادوها بحقوقها ان الصلاة كانت

علي

على المؤمنين كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا
يوخر عنه ونزل لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم طايفة في طلب ابي
سفين واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا
في ابتغاء طلب القوم الكفار ليقاتلوهم ان تكونوا تألمون تجدون
الم الجراح فانهم يألمون كما تألمون اي مثلكم ولا يجبنوا عن قتالكم
وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تز
يدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما
بكل شي حكيما في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند
يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه
النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبريه فنزل انا انزلنا اليك
الكتاب القران بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما اراك علمك
الله فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله
مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من كان
خوانا كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه يستخفون اي طعمة وقومه حيا من
الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول
من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما
يعملون محيطا علما ها انتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم
عنهم اي عن طعمة وذويه وقرى عنه في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم
يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب
عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوا ذنبا يسوء به غيره كرمي
طعمة اليهودي او يظلم نفسه يعمل ذنبا قاصرا عليه ثم يستغفر الله منه
اي يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه
على نفسه لان وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما في

Copyright © King Saud University

صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا أو إثما ذنبا كبيرا ثم يرم به
بريئا منه فقد احتمل تحمل بهتانا برميه وإثما مبينا بينا بكسبه
ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة له لهمت اضمرت طائفة
منهم من قوم طعمة أن يضلوك عن القضا بالحق بتلبيسهم عليك
وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وباله عليهم
وأنزل الله عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام
وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل الله
عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم اي الناس
اي ما يتناجون به ويتحدثون إلا نجوى من أمر بصدقة أو معروف
عمل بر أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب
مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء اي
الله أجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من
بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل
المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما تولى
نجعله وليا لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله
ندخله في الاخرة جهنم ليحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي إن
الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق إن ما يدعون يعبد المشركون
من دونه اي الله اي غيره إلا إناثا اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة
وإن ما يدعون يعبدون بعبادتها إلا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة
لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اي
الشيطان لأتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا
مقطوعا ادعوهم الى طاعتي ولأضلنهم عن الحق بالوسوسة ولأمنينهم
القي في قلوبهم طول الحياة وان لا بعث ولا حساب ولآمرنهم فليبتكن
يقطعن آذان الأنعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولآمرنهم فليغيرن خلق

الله

الله دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان
وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا مبينا
بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال
في الدنيا وان لا بعث ولا جزا وما يعدهم الشيطان بذلك إلا غرورا باطلا
أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين
آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدا وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن
اي لا احد أصدق من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل
الكتاب ليس الامر منوطا بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب بل
بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الاخرة او في الدنيا بالبلاء
والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه
ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا من الصالحات من ذكر أو أنثى
وهو مؤمن فأولئك يدخلون بالبنا للمفعول والفاعل الجنة ولا
يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اي لا احد أحسن دينا ممن أسلم
وجهه اي انقاد واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة
إبراهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا حال اي مائلا عن الاديان كلها
الى الدين القيم واتخذ الله إبراهيم خليلا صفيا خالص المحبة له ولله ما
في السماوات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء
محيطا علما وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك
الفتوى في شأن النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى
عليكم في الكتاب القران من اية الميراث يفتيكم ايضا في يتامى النساء
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون ايها
الاولياء عن أن تنكحوهن لدمامتهن وتعضلونهن ان يتزوجن طمعا في
ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من
الولدان بان تعطوهم حقوقهم ويأمركم أن تقوموا لليتامى بالقسط

Copyright © King Saud University

بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما
فيجازيكم عليه وان امراة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من
بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك قضا حقوقها والتقصير في
نفقتها لبغضها وطموح عينه الي اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا
جناح عليهما ان يصالحا فيه ادغام التا في الاصل في الصاد وفي قراة يصلحا
من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بان تترك له شيا طلبا لبقاء
الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلي الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها
والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالي في بيان ما جبل
عليه الانسان واحضرت الانفس الشح شدة البخل اي جبلت عليه
فكانها حاضرته لا يغيب عنه المعني ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها
من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان
تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون
خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النساء
في المحبة ولو حرصتم علي ذلك فلا تميلوا كل الميل الي التي تحبونها
في القسم والنفقة فتذروها اي تتركوا الممال عليها كالمعلقة التي لا
هي ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان
الله كان غفورا لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا
اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اي من فضله
بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه
في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الارض و
لقد وصينا الذين اوتوا الكتاب بمعني الكتب من قبلكم اي اليهود
والنصاري واياكم يا اهل القران ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه
بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات
وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن
خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في السموات وما في الارض

كرره

كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوي وكفي بالله وكيلا شهيدا بان ما
فيهما له ان يشا يذهبكم يا ايها الناس ويات باخرين بدلكم وكان
الله علي ذلك قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والاخرة لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب
الاعلي باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا
بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل
شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة علي انفسكم فاشهدوا عليها
بان تقروا بالحق ولا تكتموه او علي الوالدين والاقربين ان يكن
المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولي بهما منكم واعلم بمصالحهما
فلا تتبعوا الهوي في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه او الفقير رحمة
له ان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراة بحذف
الواو الاولي تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما تعملون
خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا داوموا علي الايمان بالله
ورسوله والكتاب الذي نزل علي رسوله محمد وهو القران والكتاب
الذي انزل من قبل علي الرسل بمعني الكتب وفي قراة بالبنا للفاعل
في الفعلين ومن يكفر بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسي وهم
اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسي
ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا
ليهديهم سبيلا طريقا الي الحق بشر اخبر يا محمد المنافقين بان
لهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين
يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون
فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكار
اي لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة ولا ينالها

الا اوليائه وقد نزل بالبنا للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب القران
في سوره الانعام ان مخففه واسمها محذوف اي انه اذا سمعتم ايات الله
القران يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم اي الكافرين والمستهزئين
حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم
ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا
في الدنيا علي الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون
ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر وغنيمه من الله قالوا
لكم الم نكن معكم في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمه وان كان
للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم
ونقدر علي اخذكم وقتلكم فالقينا عليكم والم نمنعكم من المومنين ان يظفروا
بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنه قال تعالي فالله يحكم
بينكم وبينهم يوم القيمه بان يدخلكم الجنه ويدخلهم النار ولن يجعل
الله للكافرين على المومنين سبيلا طريقا بالاستيصال ان المنافقين
يخادعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه
الدنيويه وهو خادعهم مجازيهم علي خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع
الله نبيه علي ما ابطنوه ويعاقبون في الاخره واذا قاموا الي الصلوة مع
المومنين قاموا كسالي متثاقلين يراون الناس بصلاتهم ولا يذكرون
الله يصلون الا قليلا ريا مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر و
الايمان لا منسوبين الي هولاء اي الكفار ولا الي هولاء اي المومنين
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الي الهدي يايها الذين امنوا
لا تتخذوا الكافرين اوليا من دون المومنين اتريدون ان
تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سبيلا سلطانا مبينا برهان بينا على نفاقكم
ان المنافقين في الدرك المكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن
تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا عملهم

واعتصموا

واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الريا فاولئك مع
المومنين فيما يوتونه وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما في
الاخرة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وامنتم به والا
ستفهام بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المومنين
بالانابه عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد
اي يعاقب عليه الا من ظلم فلا يواخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم
ظالمه ويدعوا عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان
تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا
عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يومنوا
به دونهم ويقولون نومن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الايمان والكفر سبيلا طريقا يذ
هبون اليه اولئك هم الكافرون حقا مصدر موكد لمضمون الجملة
قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانه هو عذاب النار و
الذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك
سوف نوتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا
لاوليايه رحيما باهل طاعته يسالك يا محمد اهل الكتاب اليهود
ان تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كما انزل على موسي تعنتا
فان استكثرت ذلك فقد سالوا اي اباوهم موسي اكبر اعظم
من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقا
بالهم بظلمهم حيث تعنتوا في السوال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما
جاءتهم البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم
نستاصلهم واتينا موسي سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم
حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل
بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو

Copyright © King Saud University

مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحنا وقلنا لهم لا تعدوا
وفي قراه بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التا في الاصل في الدال
اي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا
علي ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زايده والبا للسببيه متعلقه بمحذوف
اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم
الانبيا بغير حق وقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم قلوبنا غلف لا تعي
كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يومنون
الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى و
كرر البا للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما
حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم
رسول الله في زعمه اي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالي تكذيبا لهم في قتله
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم
بعيسى اي القي الله عليهم شبهه فظنوه اياه فقتلوه وان الذين اختلفوا
فيه اي في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول
الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال اخرون بل هو
هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن استثنا منقطع اي لكن ير
يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا حال موكده لنفي
القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه
وان ما من اهل الكتاب احد الا ليومنن به بعيسى قبل موته اي
الكتابي حين يعاين ملايكة الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت
عيسى لما ينزل قرب الساعه كما ورد في حديث ويوم القيمه يكون
عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اي بسبب ظلم من
الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هي التي في
قوله حرمنا كل ذي ظفر الايه وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه
صدا كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال

الناس

الناس بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا
اليما مولما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن
سلام والمومنون المهاجرون والانصار يومنون بما انزل اليك وما
انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلاة نصب على المدح وقري
بالرفع والموتون الزكاة والمومنون بالله واليوم الاخر اولئك سنوتيهم
بالنون واليا اجرا عظيما هو الجنه انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم واسماعيل
واسحاق ابنه ويعقوب بن اسحاق والاسباط اولاده وعيسى وايوب
ويونس وهارون وسليمان واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم
للكتاب الموتى والضم مصدر بمعنى مزبورا اي مكتوبا وارسلنا رسلا
قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي انه
تعالي بعث ثمانية الاف من بني اسرايل واربعة الاف من ساير الناس
قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطه تكليما
رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين با
لعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة يقال
بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
ونكون من المومنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في
ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سيل اليهود عن نبوته صلى الله
عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك
من القران المعجز انزله ملتبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه و
الملايكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك ان
الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام
بكتمهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا
عن الحق ان الذين كفروا وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق

Copyright © King Saud University

المودي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان
ذلك علي الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاكم
الرسول بالمحمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا خيرا لكم مما
انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا
وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم
يا ايها يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا
علي الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الي مريم وروح اي ذو روح منه اضيف
اليه تعالي تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او اله او ثالث ثلاثة
لان والروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب
اليه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا الالهة ثلاثة الله وعيسى وامه
انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد
سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض
خلقا وملكا والملكية تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا علي
ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف المسيح الذي زعمتم انه اله عن
ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون عبد الله لا يستنكفون
ان يكونوا عبيدا وهذا من حسن الاستطراد ذكر للرد علي من زعم
انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله علي النصاري الزاعمين ذلك
المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشر
هم اليه جميعا في الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيو
فيهم اجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر بشر علي قلب بشر واما الذين استنكفوا
واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مولما هو عذاب
النار ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا يدفعه عنهم ولا
نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاكم برهان حجة من ربكم
عليكم

عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا
وهو القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام
يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ مرفوع
بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة وله
اخت من ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها
جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكرا فلا شي
له او انثي فله ما فضل عن نصيبها وان كان الاخت او الاخ من ام
ففرضه السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا اي الاختان
اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات فلهما
الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اي الورثة اخوة رجالا ونساء
فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرايع دينكم
ان لا تضلوا والله بكل شي عليم ومنه الميراث روي الشيخان
عن البرا انها اخر اية نزلت اي من الفرايض سورة المايدة مدنية
ماية وعشرون او واثنتان او وثلاث ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود الموكدة التي بينكم
وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم
اكلا بعد الذبح الا ما يتلي عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة
الاية فالاستثنا منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من
الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمون ونصب غير علي
الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض
عليه يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله جمع شعيرة اي معالم
دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي
ما اهدي الي الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلايد جمع قلادة وهي

Copyright © King Saud University

ماكان يتقلد به من شجر الحرم ليامن اي فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا تحلوا
آمين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من
ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ باية براءة وإذا
حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن
بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام
ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر فعل ما امرتم به
والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدي التائين في الاصل
على الاثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله خا
فوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم
الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما
ربع أهل لغير الله به بان ذبح علي اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا و
الموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو الي سفل فماتت
والنطيحة المقتولة بنطح اخري لها وما أكل السبع منه الا ما ذكيتم
اي ادركتم فيه الروح من هذه الاشيا فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب
جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالأزلام جمع
زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل
وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امر
تهم ايتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل
بعرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم بان ترتدوا
عنه بعد طمعهم في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم
أكملت لكم دينكم اي احكامه وفرايضه فلم ينزل بعدها حلال و
لا حرام وأتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكه
امنين ورضيت اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة
مجاعة الي اكل شي مما حرم عليه فاكل غير متجانف مائل لاثم معصية
فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اي

الملتبس

الملتبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسئلو
نك يا محمد ماذا أحل لهم من الطعام قل أحل لكم الطيبات المستلذا
وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير
مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته علي الصيد تعلمو
نهن حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من
اداب الصيد فكلوا مما أمسكن عليكم وان قتلنه بان لم ياكلن منه
بخلاف غير يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا
زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات
فان اكلت منه فليس مما امسكن علي صاحبها فلا يحل اكله كما في
حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه
كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله و
اتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم أحل لكم الطيبات المستلذات
وطعام الذين أوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم
وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر
من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن إذا آتيتمو
هن أجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين
معلنين بالزنا بهن ولا متخذي أخدان منهن تسرون بالزنا
بهن ومن يكفر بالإيمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك
فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في الآخرة من الخاسرين اذا مات
عليه يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم اي اردتم القيام إلى الصلاة وانتم
محدثون فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق اي معها كما
بينته السنة وامسحوا برؤوسكم الباء للالصاق اي الصقوا المسح
بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو
مسح بعض شعره وعليه الشافعي وأرجلكم بالنصب عطفا على ايديكم
والجر على الجوار إلى الكعبين اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان

Copyright © King Saud University

النابتات في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والمفصل بين الايدي والا
رجل المغسوله بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه
الاعضا وعليه الشافعي ويوخذ من السنه وجوب النيه فيه كغيره
من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى
مرضا يضره الما او على سفر اي مسافرين او جاء احد منكم من
الغائط اي احدث او لامستم النساء سبق مثله في اية النسا فلم
تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه بضربتين والبا
للالصاق وبينت السنه ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما
يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضوء
والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم
نعمته عليكم ببيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا
نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم
عليه اذ قلتم للنبي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا و
اطعنا في كل ما تامرنا به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا الله في
ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره
اولى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهدا
بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنان بغض قوم اي الكفار
على الا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو والولي هو
اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجا
زيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم
مغفرة واجر عظيم هو الجنه والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم
اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم
فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله

فليتوكل

فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر
بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا
من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفا بالعهد توثقه
عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصر لئن لام قسم اقمتم
الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم
واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم
سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر
بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق
والسوا في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما
زايده ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية
لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التوراة من نعت محمد
وغيره عن مواضعه التي وضعها الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا
حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه
وسلم ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم تطلع تظهر على خائنة
خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم
واصفح ان الله يحب المحسنين وهذا منسوخ باية السيف ومن الذين
ثمن قالوا انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني
اسرايل فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره
ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيمة بتفرقهم واختلاف اهوايهم فكل فرقة تكفر الاخرى و
سوف ينبيهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل
الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التوراة والانجيل كاية الرجم
وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم تكن فيه مصلحه
لا فتضاحكم قد جاءكم من الله نور هو النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

وَكِتَابٌ قران مُبِينٌ بين ظاهر يَهْدِي بِهِ اي بالكتاب اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ
رِضْوَانَهُ بان امن سُبُلَ السَّلَامِ طريق السلامه وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ
الظُّلُمَاتِ الكفر إِلَى النُّورِ الايمان بِإِذْنِهِ بارادته وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ دين الاسلام لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
ابْنُ مَرْيَمَ حيث جعلوه الها وهم اليعقوبيه فرقة من النصارى
قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ ان يدفع مِنَ عذاب اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ
ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا اي لا احد يملك ذلك ولو
كان المسيح الها لقدر عليه وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شاءه قَدِيرٌ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
اي كل منهم نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ اي كابنائه في القرب والمنزله وهو كابينا
في الرحمه والشفقه وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ لهم يا محمد فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ
ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم
فانتم كاذبون بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ جملة خَلَقَ من البشر لكم ما لهم وعليكم
ما عليهم يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ المغفرة له وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذيبه لا اعتراض
عليه وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ المرجع
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا محمد يُبَيِّنُ لَكُمْ شرايع الدين
عَلَى فَتْرَةٍ انقطاع مِنَ الرُّسُلِ اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة
ذلك خمسماية وتسع وستون سنه أَنْ لا تَقُولُوا اذا عذبتم مَا جَاءَنَا مِنْ
زايده بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ فلا عذر لكم وَاللَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه وَاذكر إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْ
كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ اي منكم أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا اصحاب
خدم وحشم وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ من المن والسلوى وفلق
البحر وغير ذلك يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ المطهره الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ
لَكُمْ امركم بدخولها وهي الشام وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ تنهزموا خوف
العدو فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ في سعيكم قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ

من

من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا
مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ لها قَالَ لهم رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ مخالفة امر الله و
هما يوشع وكالب من النقبا الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابره
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بالعصمه فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف
بقية النقبا فافشوه فجبنوا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ باب القريه ولا تخشوهم
فانهم اجساد بلا قلوب فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ قالا ذلك تيقنا بنصر
الله وانجاز وعده وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى
إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا
هم إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ عن القتال قَالَ موسى حينئذ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا
نَفْسِي وَأَخِي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعه فَافْرُقْ فافصل
بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ تعالى له فَإِنَّهَا اي الارض المقدسه
مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ان يدخلوها أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ يتحيرون فِي الْأَرْضِ
وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس فَلَا تَأْسَ تحزن عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في المواضع
الذي ابتدوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ
العشرون قيل وكانوا ستماية الف ومات هارون وموسى في التيه وكان
رحمة لهما وعذابا لاوليك وسال موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقد
سه رمية حجر فادناه كما في الحديث ونبي يوشع بعد اربعين وامر بقتال الجبارين
فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعه ووقفت له الشمس ساعه
حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على
بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس وَاتْلُ يا محمد عَلَيْهِمْ على قومك
نَبَأَ خبر ابْنَيْ آدَمَ هابيل وقابيل بِالْحَقِّ متعلق باتل إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا
الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وهو هابيل
بان نزلت نار من السما فاكلت قربانه وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ وهو قابيل
فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج آدم قَالَ له لَأَقْتُلَنَّكَ قال لم قال لتقبل

قربانك دون قال إنما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم بسطت
مددت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف
الله رب العالمين في قتلك إني أريد أن تبوأ ترجع بإثمي وبإثم قتلي
وإثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من أصحاب النار ولا ارىد ان
ابوء باثمكا اذا قتلتك فاكون منهم قال الله تعالى وذلك جزاء الظالمين
فطوعت زينت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح فصار من الخا
سرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني
ءادم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ينبش التراب بمنقا
ره ورجليه ويثيره على غراب ميت حتى واراه ليريه كيف يواري يستر
سوءة جيفة أخيه قال يا ويلتى الالف بدل من اليا والويل الهلكه
أعجزت عن أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح
من النادمين على حمله وحفر له حفرة وواراه من أجل ذلك الذي فعله
قابيل كتبنا على بني إسرائيل أنه اي الشان من قتل نفسا بغير
نفس قتل أو بغير فساد اتاه في الأرض من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه
فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها بان امتنع من قتلها فكأنما
أحيا الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاء
تهم اي بني اسرايل رسلنا بالبينات المعجزات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك
في الأرض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في
العرنيين لما قدموا المدينه وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه
وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا
راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل إنما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في الأرض فسادا بقطع الطريق
أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف اي ايديهم
اليمنى وارجلهم اليسرى أو ينفوا من الأرض او لترتيب الاحوال فالقتل
لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل

والنفي

النفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب
ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه من التنكيل
من الحبس وغيره ذلك الجزا المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في
الآخرة عذاب عظيم هو عذاب النار إلا الذين تابوا من المحاربين و
القطاع من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور لهم ما اتوا رحيم
بهم عبر بذلك دون فلا تحد وهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود
الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم
فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي
ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيا وهو اصح قوليه ايضا يا أيها الذين
ءامنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا إليه
الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلى دينه
لعلكم تفلحون تفوزون إن الذين كفروا لو ا ثبت أن لهم ما في
الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل
منهم ولهم عذاب أليم يريدون يتمنون أن يخرجوا من النار وما هم
بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دايم والسارق والسارقة ال فيهما
موصوله مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفا في خبره وهو فاقطعوا أيديهما
اي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنه ان الذي يقطع فيه ربع دينار
فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى
ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا
عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب
من بعد ظلمه رجع عن السرقه وأصلح عمله فإن الله يتوب عليه إن الله
غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا تسقط بتوبته حق الادمي من
القطع ورد المال نعم بينت السنه انه ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط
القطع وعليه الشافعي ألم تعلم استفهام فيه للتقرير أن الله له ملك السموات
والأرض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة والله على

Copyright © King Saud University

كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك صنع
الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا
فرصة من للبيان الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم
تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب
الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم اخرين
من اليهود لم ياتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنات فكرهوا رجمهما
فبعثوا الي قريظة ليسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما يحرفون
الكلم الذي في التوراة كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها اي
يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتا
كم به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان
تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم
في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هم
سماعون للكذب اكالون للسحت بضم الحا وسكونها اي الحرام كالرشي
فان جاوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ
بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو
اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض
عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط
بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف
يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجب اي
لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعر
ضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما
اولئك بالمومنين انا انزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة ونور
بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرايل الذين اسلموا
انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلما منهم والاحبار الفقها
بما

بما اي بسبب الذي استحفظوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه من
كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا
الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغير
هما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من
الدنيا تاخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها في التوراة ان النفس تقتل بالنفس
اذا قتلتها والعين تفقا بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالا
ذن والسن بقلع بالسن وفي قراءة بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين
قصاص اي يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا
يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم بان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا
فمن تصدق به اي القصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه
ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص فاولئك هم الظالمون وقفينا
اتبعنا على اثارهم اي النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه
قبله من التوراة واتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان
للاحكام مصدقا حال لما بين يديه من التوراة لما فيها من الاحكام
وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله
فيه من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه و
من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد
الكتاب القران بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب
ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل
الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا
عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنها
جا طريقا واضحا في الدين يمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم
من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات

Copyright King Saud University

سارعوا اليها إلى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله وأن احكم بينهم بما أنزل
الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما
أنزل الله إليك فإن تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم أنما
يريد الله أن يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها
ومنها التولي ويجازيهم علي جميعها في الاخره وإن كثيرا من الناس لفا
سقون أفحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنه
والميل اذ تولوا استفهام انكار ومن اي لا احد أحسن من الله حكما
لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يا أيها
الذين ءامنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء توالونهم وتوادو
نهم بعضهم أولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فإنه
منهم من جملتهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفر
فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يسارعون
في هم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى أن تصيبنا دائرة
يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبه ولا يتم امر محمد قال تعالى فعسى الله
أن يأتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه أو أمر من عنده هتك ستر المنافقين
وافتضاحهم فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم من الشك وموالاة الكفار
نادمين ويقول بالرفع استينافا بواو ودونها وبالنصب عطفا علي يأتي
الذين ءامنوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا أهؤلاء الذين
أقسموا بالله جهد أيمانهم غاية اجتهادهم فيها إنهم لمعكم في الدين قال
تعالى حبطت بطلت أعمالهم الصالحة فأصبحوا خاسرين الدنيا بالفضيحه
والاخره بالعقاب يا أيها الذين ءامنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع
منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعه بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبو
نه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم
في

٦٩

في صحيحه أذلة عاطفين على المؤمنين أعزة اشداء على الكافرين
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنا
فقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من
يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال
ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا إنما وليكم الله ورسوله والذين
ءامنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون خاشعون امنوا الذين
او مصلون صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين ءامنوا
فيعينهم وينصرهم فإن حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم اوقعه موقع
فإنهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من للبيان الذين أوتوا الكتاب
ربع
من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب أولياء واتقوا الله بترك
موالاتهم إن كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين إذا ناديتم دعوتم
إلى الصلوة بالاذان اتخذوها اي الصلاة هزوا ولعبا بان يستهزوا بها
ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بأنهم بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما
قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم عن نؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل
الينا الايه فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا أهل الكتاب
هل تنقمون تنكرون منا إلا أن ءامنا بالله وما أنزل من قبل الى الانبيا وأن
أكثرهم فاسقون عطف على امنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم
في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل
أنبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى
جزاء عند الله هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل
منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته
وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءه بضم با ان عبد
واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة أولئك شر
مكانا تمييز لان ماواهم النار وأضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل

Copyright © King Saud University

السواء الوسط وذكر شر واصل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم
واذا جاوكم اي منافقوا اليهود قالوا امنا وقد دخلوا اليكم ملتبسين
بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم ملتبسين به ولم يومنوا والله
اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود
يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم
السحت الحرام كالرشي لبئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لولا هلا
ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم
السحت لبئس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق
عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا
يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى
عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعا عليهم و
لعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثني
اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق
كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به
والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة منهم
تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم
اطفاها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا فسادا
اي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم
ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم
ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورات والانجيل بالعمل
بما فيهما ومنه الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وما انزل اليهم من الكتب من
ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض
عليهم من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم من امن بالنبي صلى الله عليه
وسلم كعبد الله ابن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بيس ما يعملون يا ايها الرسول
كانوا
بلغ

بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيا منه خوفا ان تنال بمكروه
وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان
كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا عني فقد عصمني الله رواه
الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء
من الدين معتد به حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من
ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تاس تحزن على القوم الكافرين
ان لم يومنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود مبتدا
والصابئون فرقة منهم والنصارى ويبدل من المبتدا من امن منهم بالله
واليوم الاخر وعمل عملا صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
خبر المبتدا ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان
بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى
انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا
ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا
ظنوا الا تكون بالرفع فان مخففة والنصب فهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب
لهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه
ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير
والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله
ربي وربكم فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة غيره
فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان يدخلها وماواه النار وما للظالمين
من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان
الله ثالث الهة ثلاثة اي احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقة

Copyright © King Saud University

من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث
ويوحد وليمسن الذين كفروا اي ثبتوا علي الكفر منهم عذاب اليم مو
لما هو النار افلا يتوبون الي الله ويستغفرونه مما قالوه استفهام توبيخ
والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت
مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا
لما مضي وامه صديقة مبالغه في الصدق كانا ياكلان الطعام كغير
هما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشا
منه من البول والغايط انظر متعجبا كيف نبين لهم الايات علي وحدانيتنا
ثم انظر اني كيف يوفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون
من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع
العليم لاقوالكم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب
اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق بان
تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من
قبل بغلوهم وهوا سلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء
السبيل طريق الحق والسواء في الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بني
اسرائيل علي لسان داود بان دعي عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب
ايله وعيسى ابن مريم بان دعي عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المايده
ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اي لا
ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون
فعلهم هذا تري يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكه
بغضا لك لبيس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم ان
سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يومنون بالله
والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اي الكفار اوليا ولكن كثيرا
منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة

للذين

للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكه لتضاعف كفرهم
وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن اقربهم موده للذين امنوا
الذين قالوا انا نصارى ذلك اي قرب مودتهم للمومنين بان بسبب ان
منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون علي اتباع
الحق كما يستكبر اليهود واهل مكه نزلت في وفد النجاشي القادمين
من الحبشه قرا صلي الله عليه وسلم عليه سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا
ما اشبه هذا بما كانوا ينزل علي عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل
الي الرسول من القران ترا اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من
الحق يقولون ربنا امنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع
الشاهدين المقرين بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام
من اليهود وما لنا لا نومن بالله وما جانا من الحق القران اي لا مانع لنا
من الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف علي نومن ان يدخلنا ربنا
مع القوم الصالحين المومنين الجنه قال تعالى فاثابهم الله بما قالوا
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
بالايمان والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم
ونزل لما هم قوم من الصحابه ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء
والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا علي الفراش يا ايها الذين امنوا لا تحر
موا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله ان الله
لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول
والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به
مومنون لا يواخذكم الله باللغو الكاين في ايمانكم هو ما يسبق
اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلي والله
ولكن يواخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراه عاقدتم
الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته اي اليمين اذا حنثتم فيه
اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من اوسط ما تطعمون

Copyright © King Saud University

منه أهليكم اي اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه أو كسوتهم ما يسمى
كسوة كقميص وعمامه وازار ولا يكفي دفع ماذكر الي مسكين واحد وعليه
الشافعي أو تحرير عتق رقبة اي مومنه كما في كفارة القتل والظهار
حملا المطلق علي المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة
أيام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور
كفارة أيمانكم إذا حلفتم وحنثتم واحفظوا أيمانكم ان تنكثوها ما لم
تكن علي فعل بر او اصلاح بين الناس كما في سورة البقره كذلك مثل
ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون علي ذلك يأيها
الذين ءامنوا إنما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والأنصاب
الاصنام والأزلام قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل
الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به عن هذه الاشيا
ان تفعلوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اذ تيتموهما لما يحصل فيهما من
الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلوة خصها
بالذكر تعظيما لها فهل أنتم منتهون عن اتيانهما اي انتهوا وأطيعوا
الله وأطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فإن توليتم عن الطاعه
فاعلموا أنما علي رسولنا البلاغ المبين الابلاغ التبيين وجزاوكم علينا
ليس علي الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من
الخمر والميسر قبل التحريم إذا ما اتقوا المحرمات وءامنوا وعملوا الصا
لحات ثم اتقوا وءامنوا ثبتوا علي التقوي والايمان ثم اتقوا وأحسنوا
العمل والله يحب المحسنين بمعني انه يثيبهم يأيها الذين ءامنوا
ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله اي
الصغار منه أيديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبيه
وهم محرمون فكانت الوحوش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله
علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غايبا لم يره فيجتنب الصيد فمن

اعتدى

اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب أليم يأيها الذين
ءامنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون بحج او عمره ومن قتله منكم
متعمدا فجزاء اي فعليه جزا هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في
الخلقه وفي قراه باضافه جزا يحكم به اي المثل رجلان ذوا عدل منكم
لهما فطنه يميزان بها اشبه الاشيا به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي
في النعامه ببدنه وابن عباس وابو عبيده في بقر الوحش وحماره ببقره
وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاه وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما
في الحمام لانه يشبهها في العب هديا حال من جزا بالغ الكعبة فطير
يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به علي مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث
كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظيه لا يفيد تعريفا
فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته
أو عليه كفارة غير الجزا وان وجده هي طعام مساكين من غالب
قوت البلد ما يساوي قيمه الجزا لكل مسكين مد وفي قراه باضافه
كفارة لما بعده وهي للبيان أو عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما
يصومه عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل
جزا أمره الذي فعليه عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه
ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب علي امره ذو انتقام
ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطا أحل لكم ايها الناس
حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان تاكلوه وهو ما لا يعيش فيه
كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه
ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه
وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحشي الماكول ان
تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنه
واتقوا الله الذي إليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت
الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله

Copyright © King Saud University

وعدم التعرض له وجبى ثمرات كل شي اليه وفي قراه قيما بلا الف مصدر قام غير فعل
والشهر الحرام بمعني الاشهر الحرم ذو القعده وذو الحجه والمحرم ورجب قياما
لهم بامنهم القتال فيها والهدي والقلايد قياما لهم بامن صاحبهما من التعرض
له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان
الله بكل شي عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم
قبل وقوعها دليل علي علمه بما في الوجود وما هو كاين اعلموا ان الله شد
يد العقاب لاعدايه وان الله غفور لاوليايه رحيم بهم ما علي الرسول
الا البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما
تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب
الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب
لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سواله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تظهر تسوكم لما فيها نمن
من المشقه وان تسالوا عنها حين ينزل القران اي في زمن النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعني اذا سالتم عن اشيا في زمنه ينزل القران
بابدايها ومتي ابداها ساتكم فلا تسالوا عنها قد عفا الله عنها عن مسالتكم
فلا تعودوا والله غفور حليم قد سالها اي الاشيا قوم من قبلكم
انبياهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتر
كهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة
ولا حام كما كان اهل الجاهليه يفعلونه روي البخاري عن سعيد بن
المسيب قال البحيره التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس
والسايبه كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شي والوصيله الناقه
البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تثني بعد بانثي وكانوا يسيبونها لطوا
غيتهم ان وصلت احداهما بالاخري ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب
الضراب المعدود فاذا قضي ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم
يحمل عليه شي وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله

الكذب

الكذب في ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان في ذلك افترا لانهم قلد
وا فيه اباهم واذا قيل لهم تعالوا الي ما انزل الله والي الرسول اي الي حكمه
من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين
والشريعه قال تعالي احسبهم ذلك ولو كان اباوهم لا يعلمون شيا ولا
يهتدون الي الحق والاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
اي احفظوها وقوموا الصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل
المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبه
الخشني قال سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ايتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر حتي اذا رايت شحا مطاعا وهوي متبعا ودنيا موثرة واعجاب
كل ذي راي برايه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره الي الله مرجعكم جميعا
فينبيكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين الوصية اثنان ذوا
عدل منكم خبر بمعني الامر اي ليشهد واضافه شهادة لبين علي الاتساع
وحين بدل من اذا وظرف لحضر او اخران من غيركم اي غير ملتكم
ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما
توقفونهما صفه اخران من بعد الصلوة اي صلاة العصر فيقسمان
يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيها ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا
عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله
ولو كان المقسم له المشهود له ذا قربى قرابه منا ولا نكتم شهادة
الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها لمن الاثمين فان عثر
اطلع بعد حلفهما علي انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة او
كذب في الشهاده بان وجد عندهما ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من
الميت او وصي لهما به فاخران يقومان مقامهما في توجه اليمين عليهما
عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثه ويبدل من اخران

Copyright © King Saud University

الأولَيَانِ بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل
من الذين فيُقسمانِ بِاللَّهِ على خيانة الشاهدين ويقولان لَشَهادَتُنا
يميننا أحَقُّ اصدق مِنْ شَهادَتِهِما يمينهما وَما اعْتَدَيْنا تجاوزنا الحق في
اليمين إنّا إذًا لَمِنَ الظّالِمِينَ المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او
يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة
فيهما فادعيا انهما خانا باخذ شي او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى
له به فليحلفا الى اخره فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا دافعا له حلف
اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين
منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار
صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الاية باثنين من اقرب الورثة
لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني
سهيم خرج تميم الداري وعدي بن بدا وهما نصرانيان فمات السهمي بارض
ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخصوصا بالذهب
فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة
فقال ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الثانية فقام رجلان من اولياء
السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل اخر
منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما
ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذ الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذلك
الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة أدْنَى اقرب الى أنْ يَأْتُوا اي
الشهود والاوصيا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها التي تحملوها عليه من
غير تحريف ولا خيانة أوْ اقرب الى ان يَخافُوا أنْ تُرَدَّ أيْمانٌ بَعْدَ أيْمانِهِمْ
على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغر
مون فلا تكذبوا وَاتَّقُوا اللَّهَ بترك الخيانة والكذب وَاسْمَعُوا
ما تؤمرون به سماع قبول وَاللَّهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الفاسِقِينَ الخارجين

جبن

جبن عن الطاعة طاعته الى سبيل الخير اذكر يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ هو يوم القيمة
فَيَقُولُ لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي أُجِبْتُمْ به حين دعوتم الى التوحيد
قالُوا لا عِلْمَ لَنا بذلك إنَّكَ أنْتَ عَلّامُ الغُيُوبِ ما غاب عن العباد وذهب عنهم
علمه لشدة هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون على انهم لما يسكنون اذكر
إذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وعَلى والِدَتِكَ شكرها
إذْ أيَّدْتُكَ قويتك بِرُوحِ القُدُسِ جبريل تُكَلِّمُ النّاسَ حال من الكاف
في ايدتك فِي المَهْدِ اي طفلا وكَهْلًا يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع
قبل الكهولة كما سبق في ال عمران وإذْ عَلَّمْتُكَ الكِتابَ والحِكْمَةَ
والتَّوْراةَ والإنْجِيلَ وإذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ كصورة الطَّيْرِ والكاف
اسم بمعنى مثل مفعول بِإذْنِي فَتَنْفُخُ فِيها فَتَكُونُ طَيْرًا بِإذْنِي وتُبْرِئُ
الأكْمَهَ والأبْرَصَ بِإذْنِي وإذْ تُخْرِجُ المَوْتى من قبورهم احياء بِإذْنِي وإذْ
كَفَفْتُ بَنِي إسْرائِيلَ عَنْكَ حين هموا بقتلك إذْ جِئْتَهُمْ بِالبَيِّناتِ
المعجزات فَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنهُمْ إنْ ما هَذا الذي جيت به إلّا سِحْرٌ
مُبِينٌ وفي قراءة ساحر اي عيسى وإذْ أوْحَيْتُ إلى الحَوارِيِّينَ امرتهم
على لسانه أنْ اي بان آمِنُوا بِي وبِرَسُولِي عيسى قالُوا آمَنّا بهما و
اشْهَدْ بِأنَّنا مُسْلِمُونَ اذكر إذْ قالَ الحَوارِيُّونَ يا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ
يَسْتَطِيعُ اي يفعل رَبُّكَ وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان
تسأله أنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ قالَ لهم عيسى اتَّقُوا اللَّهَ في
اقتراح الايات إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قالُوا نُرِيدُ سوالها من اجل أنْ نَأْكُلَ
مِنها وتَطْمَئِنَّ تسكن قُلُوبُنا بزيادة اليقين ونَعْلَمَ نزداد علما أنْ مخففة
اي انه قَدْ صَدَقْتَنا في ادعاء النبوة ونَكُونَ عَلَيْها مِنَ الشّاهِدِينَ
قالَ عِيسى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنا أنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ
لَنا اي يوم نزولها عِيدًا نعظمه ونشرفه لِأوَّلِنا بدل من لنا باعادة الجار
وآخِرِنا ممن ياتي بعدنا وآيَةً مِنكَ على قدرتك ونبوتي وارْزُقْنا اياها
وأنْتَ خَيْرُ الرّازِقِينَ قالَ اللَّهُ مستجيبا له إنِّي مُنَزِّلُها بالتخفيف والتشديد

Copyright © King Saud University

عليكم فمن يكفر بعد نزولها منكم فاني معذبها اعذبه عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين فنزلت الملئكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة
احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث انزلت المايدة من
السما خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا
فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى في القيمة توبيخا
لقومه يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون — ربع
الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك
وغيره ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين
ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا
ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا
امنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السماء
كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شيء من قولي لهم و
قولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر
منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شيت لا اعتراض عليك
وان تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في
صنعه قال الله هذا اي يوم القيمة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى
صدقهم لانه يوم جزا لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي
الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين
في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يومنون عند روية العذاب لله ملك السموات
والارض خزاين المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل
وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل
ذاته فليس عليها بقادر سورة الانعام مكية الا وما قدروا
الله الايات والا قل تعالوا الايات الثلاث مايه وخمس او ست وستون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد

٤٢

الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به
او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي
خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين و
جعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة
اسبابها وهذا من دلايل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل
بربهم يعدلون يسوون به غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين
بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهايه
واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون
في البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتدا فهو على الاعادة
اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم
وجهركم ما تسرون وتجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون
من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زايدة اية من ايات ربهم
من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم
فسوف ياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون الم يروا في
اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم
من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة
والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء
المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت
مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبيا وانشانا من بعدهم
قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما
اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين
كفروا ان هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه
على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يومنوا لقضي
الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن

قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يومنوا ولو جعلناه
اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي علي صورته ليتمكنوا
من رويته اذ لا قوة للبشر علي روية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا
للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون علي انفسهم بان يقولوا ما هذا الا
بشر امثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلي
الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزون
وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك قل لهم سيروا في الارض ثم
انظروا كيف كان عاقبة المكذبين للرسل من هلاكهم بالعذاب
لتعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب
غيره كتب قضي علي نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعايهم
الي الايمان ليجمعنكم الي يوم القيمة ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك
فيه الذين خسروا انفسهم بتعرضها للعذاب مبتدا خبره فهم لا يومنون
وله تعالي ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شي فهو ربه وخالقه	عن
ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ
وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا
يطعم يرزق لا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من هذه الا
مه وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت
ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة من يصرف بالبنا
للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعايد محذوف عنه يومئذ
فقد رحمه تعالي اي اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاه الظاهر
وان يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع
له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغني فهو علي كل شي قدير
ومنه امساكه ولا يقدر علي رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي
لا يعجزه شي مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير بسوا

طنهم

طنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ايتنا بمن
يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شي اكبر
شهادة تمييز محول عن المبتدا قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو
شهيد بيني وبينكم علي صدقي واوحي الي هذا القران لانذركم
يا اهل مكة به ومن بلغ عطف علي ضمير انذركم اي بلغه القران من
الانس والجن اينكم لتشهدون ان مع الله الهة اخري استفهام
انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني بري
مما تشركون معه من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
اي محمدا صلى الله عليه وسلم بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم
الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يومنون به ومن اي احد اظلم
ممن افتري علي الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته
القران انه اي الشان لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاوكم الذين كنتم تزعمون
انهم شركا الله ثم لم تكن بالياء والتاء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم
الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب بدل ما كنا
مشركين قال تعالي انظر يا محمد كيف كذبوا علي انفسهم بنفي
الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون علي الله من الشركا
ومنهم من يستمع اليك اذا قرات وجعلنا علي قلوبهم اكنة اغطية
ان لا يفقهوه يفهموا القران وفي اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه
سماع قبول وان يروا كل اية لا يومنوا بها حتي اذا جاوك يجادلونك
يقول الذين كفروا ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه
اي عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وينأون يتباعدون عنه فلا يو
منون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهي عن اذاه ولا يومن به وان
ما يهلكون بالناهي عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك

Copyright © King Saud University

ولو ترى يا محمد إذ وقفوا على عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه
ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
برفع الفعلين استينافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب
الثاني وجواب لو لرايت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن اراده الا
يمان المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل بقو
لهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو
ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون
في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكر والبعث إن ما هي اي الحياه إلا
حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى إذ وقفوا عرضوا على
ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان الملايكة موبخا أليس هذا
البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه الحق قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
بالبعث حتى غاية للتكذيب إذا جاءتهم الساعة القيمه بغتة فجاة
قالوا يا حسرتنا هي شدة التالم ونداوها مجاز اي هذا اوانك فاحضري
على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم
بان تاتيهم عند البعث في اقبح شي صوره وانتنه ريحا فتركبهم ألا ساء
بيس ما يزرون يحملونه حملهم هذا ذلك وما الحيوة الدنيا اي الاشتغال
فيها إلا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخره وللدار
الاخرة وفي قراه ولدار الاخرة اي الجنه خير للذين يتقون الشرك
افلا تعقلون باليا والتا ذلك فيومنون قد للتحقيق نعلم إنه اي
الشان ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فإنهم لا يكذبونك
في السر لعلمهم انك صادق وفي قراه بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب
ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر بآيات الله القران يجحدون
يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله
عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا باهلاك

حزب

قومهم

قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله
مواعيده ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وإن كان
كبر عظم عليك إعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فإن استطعت
أن تبتغي نفقا سربا في الارض أو سلما مصعدا في السماء فتاتيهم باية
مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو
شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشا ذلك فلم يومنوا
فلا تكونن من الجاهلين بذلك إنما يستجيب دعاك الى الايمان
الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم
في عدم السماع يبعثهم الله في الاخره ثم إليه يرجعون يردون فيجاز
يهم باعمالهم وقالوا اي كفار مكه لولا هلا نزل عليه آية من ربه
كالناقه والعصى والمايده قل لهم إن الله قادر على أن ينزل بالتشديد
والتخفيف آية مما اقترحوا ولكن أكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء
عليهم بوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زايده دابة اي تمشي في
الارض ولا طاير يطير في الهوى بجناحيه إلا أمم أمثالكم في تقدير
خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من
زايده شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم فيقتص للجما
من القرنا ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا باياتنا القران
صم عن سماعها قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من
يشا الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته يجعله على صراط طريق
مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة أرأيتكم اخبروني اي اخبركم
إن أتاكم عذاب الله في الدنيا أو أتتكم الساعة القيمه المشتمله عليه
أغير الله تدعون لا إن كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها
بل إياه لا غيره تدعون في الشدايد فيكشف ما تدعون إليه اي يكشفه
عنكم من الضر ونحوه إن شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون

Copyright © King Saud University

معه من الاصنام فلا ندعوهم وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ زايده قَبْلِكَ رسلا
فكذبوهم فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض
لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ يتذللون فيومنون فَلَوْلَا فهلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا
عذابنا تَضَرَّعُوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له وَلَكِنْ قَسَتْ
قُلُوبُهُمْ فلم تكن تلين للايمان وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
من المعاصي واصروا عليها فَلَمَّا نَسُوا تركوا مَا ذُكِّرُوا وعظوا وخو
فوا بِهِ من الباساء والضراء فلم يتعظوا فَتَحْنَا بالتخفيف والتشديد عَلَيْهِمْ
أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ من النعم استدراجا لهم حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا فرح
بطر أَخَذْنَاهُمْ بالعذاب بَغْتَةً فجاة فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ييسون من
كل خير فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا اي اخرهم بان استوصلوا وَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على نصر الرسل وهلاك الكافرين قُلْ لاهل
مكة أَرَأَيْتُمْ اخبروني إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ اصمكم وَأَبْصَارَكُمْ اعما
كم وَخَتَمَ طبع عَلَى قُلُوبِكُمْ فلا تعرفون شيا مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ
بِهِ بما اخذه منكم بزعمكم انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ الدلالات على
وحدانيتنا ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ يعرضون عنها فلا يومنون قُلْ لهم أَرَأَيْتَكُمْ
إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً ليلا او نهارا هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا
الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ الكافرون اي ما يهلك الاهم وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا
مُبَشِّرِينَ من امن بالجنة وَمُنْذِرِينَ من كفر بالنار فَمَنْ آمَنَ بهم وَأَصْلَحَ
عمله فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ في الاخره وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ يخرجون عن الطاعه
قُلْ لهم لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ التي منها يرزق وَلَا أَنِّي أَعْلَمُ
الْغَيْبَ ما غاب عني ولم يوح الي وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ من الملايكه
إِنْ ما أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى الكافر وَالْبَصِيرُ
المومن لا أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ في ذلك فتومنون وَأَنْذِرْ خوف بِهِ بالقران

الذين

الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ اي غيره وَلِيٌّ
ينصرهم وَلَا شَفِيعٌ يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل
الخوف والمراد بهم المومنون العاصون لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ الله باقلاعهم
عما هم فيه وعمل الطاعات وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ بعبادتهم وَجْهَهُ تعالى لا شيا من اعراض
الدنيا وهم الفقرا وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم
ليجالسوه واراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم مَا
عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ زايده شَيْءٍ ان كان باطنهم غير مرضي وَمَا
مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ جواب النفي فَتَكُونَ مِنَ الظَّا
لِمِينَ ان فعلت ذلك وَكَذَلِكَ فَتَنَّا ابتلينا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ اي
الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان لِيَقُو
لُوا اي الشرفا والاغنيا منكرين أَهَؤُلَاءِ الفقرا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ له فيهديهم بلى وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِآيَاتِنَا فَقُلْ لهم سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ قضى رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ
أَنَّهُ اي الشان وفي قراه بالفتح بدل من الرحمه مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ
منه حيث ارتكبه ثُمَّ تَابَ رجع مِنْ بَعْدِهِ بعد عمله عنه وَأَصْلَحَ عمله فَإِنَّهُ
اي الله غَفُورٌ له رَحِيمٌ به وفي قراه بالفتح اي المغفره له وَكَذَلِكَ
كما بينا ما ذكر نُفَصِّلُ نبين الْآيَاتِ القران لتظهر الحق فيعمل به وَ
لِتَسْتَبِينَ تظهر سَبِيلُ طريق الْمُجْرِمِينَ فتجتنب وفي قراه بالتحتانيه
وفي اخرى بالفوقانيه ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ تعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ
لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ في عبادتها قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا ان اتبعتها وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ بيان مِنْ رَبِّي وَ قد كَذَّبْتُمْ بِهِ بربي حيث
اشركتم مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ من العذاب إِنِ ما الْحُكْمُ في ذلك
وغيره إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ القضا الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ الحاكمين

وفي قراه بعض اي يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر
بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله والله اعلم
بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزاينه او الطرق
الموصله الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسه التي في قوله تعالى ان الله
عنده علم الساعه الايه كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار
والبحر القرى التي عليها على الانهار وما تسقط من زايده ورقة الا يعلمها
ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في
كتاب مبين اللوح المحفوظ والاستثنا بدل اشتمال من الاستثنا قبله
وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم
كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه بالبعث اي النهار برد ارواحكم ليقضى
اجل مسمى هو اجل الحياه ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم
حفظة ملبكه تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي
قراه توفاه رسلنا الملبكه الموكلين بقبض الارواح وهم لا يفرطون
يقصرون فيما يومرون ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق الثا
بت العادل فيجازيهم الا له الحكم القضا النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين
يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك قل
يا محمد لاهل مكه من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما في
اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانيه وخفية سرا تقولون لين
لام قسم انجيتنا وفي قراه انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدايد
لنكونن من الشاكرين المومنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف
والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون به قل
هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السما بالحجاره
والصيحه او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا
فرقا مختلفه الاهوا ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم

لما

لما نزلت هذه اهون وايسر ولما نزل ما قبله اعوذ بوجهك رواه البخاري
وروى امسلم حديث سالت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها
وفي حديث لما نزلت قال اما انها كاينه ولم يات تاويلها بعد انظر
كيف نصرف نبين لهم الايات الدالات على قدرتنا لعلهم يفقهون
يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقران قومك وهو الحق
الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم
الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه
ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا القران بالاستهزا فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى
يخوضوا في حديث غيره واما فيه ادغام نون ان الشرطيه في ما المزيده
ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان
فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع القوم الظالمين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم
نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون
الله من حسابهم اي الخايضين من زايده شي اذا جالسوهم ولكن
عليهم ذكرى تذكره لهم وعظ لعلهم يتقون الخوف وذر اترك الذين
اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزايهم به وغرتهم الحياه
الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به بالقران الناس
ان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من
دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل
كل عدل تفد كل فدا لا يوخذ منها ما تفدى به اولئك الذين ابسلوا
بما كسبوا لهم شراب من حميم ما بالغ نهاية الحراره وعذاب اليم مولم
بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا
بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع
مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام كالذي استهوته اضلته الشياطين

Copyright © King Saud University

في الأرض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال من الهاء له أصحاب رفقة
يدعونه إلى الهدى اي ليهدوه الطريق يقولون له ايتنا فلا يجيبهم
فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل إن
هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وأمرنا لنسلم
اي بان نسلم لرب العالمين وأن اي بان أقيموا الصلوة واتقوه تعالى
وهو الذي إليه تحشرون تجمعون يوم القيمة للحساب وهو الذي
خلق السموات والأرض بالحق اي محقا واذكر يوم يقول للشيء
كن فيكون هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق
الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة
الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب
والشهادة ما غاب وما شهد شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير
بباطن الاشيا كظهورها [ظواهرها] واذكر إذ قال إبراهيم لأبيه آزر هو لقبه ربع
واسمه تارح أتتخذ أصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ إني أراك
وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه
اضلال ابيه وقومه نري إبراهيم ملكوت ملك السموات والأرض
ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك
وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل رأى
كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في
زعمكم فلما أفل غاب قال لا أحب الآفلين ان اتخذهم اربابا لان الرب
لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك
فلما رأى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني
ربي يثبتني على الهدى لأكونن من القوم الضالين تعريض لقومه
بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره
لتذكير خبره ربي هذا أكبر من الكواكب والقمر فلما أفلت وقويت
عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم إني بريء مما تشركون بالله من الاصنام

والاجرام

والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال إني وجهت و
جهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السموات والأرض اي الله
حنيفا مائلا الى الدين القيم وما أنا من المشركين به وحاجه قومه
جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها قال أتحاجوني
بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون
الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القرا اي اتجادلونني في وحدانية
الله وقد هدان تعالى اليها ولا أخاف ما تشركون به من الاصنام ان
تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شي إلا لكن أن يشاء ربي شيئا من
المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل
شي أفلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف أخاف ما أشركتم
بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله أنكم أشركتم
بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا
وهو القادر على كل شي فأي الفريقين أحق بالأمن انحن ام انتم
إن كنتم تعلمون من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين
آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا إيمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك
في حديث الصحيحين أولئك لهم الأمن من العذاب وهم مهتدون
وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله
من افول الكوكب وما بعده والخبر آتيناها إبراهيم ارشدناه لها حجة
على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة
إن ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له إسحاق ويعقوب
ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم ومن
ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه وأيوب ويوسف بن يعقوب وموسى
وهارون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى
ابنه وعيسى بن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت وإلياس
بن اخي هارون اخي موسى كل منهم من الصالحين وإسماعيل بن

Copyright © King Saud University

ابراهيم واليسع اللام زايده ويونس ولوطا بن هارون اخي ابراهيم وكلا
منهم فضلنا علي العالمين بالنبوه ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم
عطف علي كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم
كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الي صراط
مستقيم ذلك الذي هدوا اليه هدي الله يهدي به من يشاء من عبا
ده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين
اتيناهم الكتاب بمعني الكتب والحكم الحكمه والنبوه فان يكفر
بها اي بهذه الثلاثه هولاء اي اهل مكه فقد وكلنا بها ارصدنا لها
قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدا هم
الله فبهداهم طريقتهم من التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت و
قفا ووصلا في قراه وبحذفها وصلا قل لاهل مكه لا اسالكم عليه
اي القران اجرا تعطونيه ان هو ما القران الا ذكري عظه للعالمين الا
نس والجن وما قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما عظموه حق
عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقد
خاصموه في القران ما انزل الله علي بشر من شي قل لهم من انزل
الكتاب الذي جاء به موسي نورا وهدي للناس تجعلونه باليا
والتا في المواضع الثلاثه قراطيس اي يكتبونه في دفاتر مقطعه تبدو
نها اي ما تحبون ابداه منها وتخفون كثيرا مما فيها كنعت النبي محمد
صلى الله عليه وسلم وعلمتم ايها اليهود في القران ما لم تعلموا انتم ولا
اباوكم من التوراة تبيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله
ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا
القران كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب
ولتنذر بالتا والياء عطف علي ما قبله اي انزلناه للبركه والتصديق
ولتنذر به ام القري ومن حولها اي اهل مكه وساير الناس والذين
يومنون بالاخره يومنون به وهم علي صلاتهم يحافظون خوفا من

عقا

ثمن

عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افتري علي الله كذبا بادعا النبوه ولم
ينبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي نزلت في مسيلمه ومن من قال
سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزيون قالوا لو نشا لقلنا مثل هذا
ولو تري يا محمد اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت
والملايكه باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا
اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون الهوان
بما كنتم تقولون علي الله غير الحق بدعوي النبوه والايحاء كذبا
وكنتم عن اياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لر
ايت امرا عظيما و يقال لهم اذا بعثوا لقد جيتمونا فرادي منفردين عن
الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول مره اي حفاة عراة غرلا
وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم في الدنيا
بغير اختياركم و يقال لهم توبيخا ما نري معكم شفعاءكم الاصنام الذين
زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع
بينكم وصلكم اي سبب جمعكم وفي قراه بالنصب ظرف اي وصلكم بينكم
وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق
شاق الحب عن النبات والنوي عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان
والطاير من النطفه والبيضه ومخرج الميت النطفه والبيضه من الحي
ذلكم الفالق المخرج الله فاني تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان
مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر بمعني الصبح اي شاق عمود
الصبح وهو اول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا
يسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا علي محل الليل
حسبانا حسابا للاوقات او الباء محذوفه وهو حال من مقدر اي يجريان
بحسبان كما في الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم
بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر
في الاسفار قد فصلنا بينا الايات الدالات علي قدرتنا لقوم يعلمون

Copyright King Saud University

يتدبرون وهو الذي انشاكم خلقكم من نفس واحدة هي ادم فمستقر
منكم في الرحم ومستودع منكم في الصلب وفي قراة بفتح القاف اي مكان قرار
لكم قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذي انزل من السماء
ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شيء ينبت فاخر
جنا منه اي النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه اي الخضر حبا متراكبا
يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه
من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدا قنوان عراجين دانية قريب بعضها
من بعض واخرجنا به جنات اي بساتين من اعناب والزيتون والرمان
مشتبها ورقها حال وغير متشابه ثمرها انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره
بفتح الثا والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر
اول ما يبدو وكيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان في
ذلكم لايات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله
مفعول ثاني شركاء الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم
فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له
بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملايكة بنات الله سبحانه
تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموات والارض
مبدعهما من غير مثال سابق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة
وخلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم
لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل
حفيظ لا تدركه الابصار وهذا مخصوص برؤية المومنين له في الاخرة لقوله
تعالى وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار
اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط
بها علما وهو اللطيف باوليايه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم

بصاير

بصاير حجج من ربكم فمن ابصر ها فامن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له
ومن عمي عنها فضل فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم
انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات ليعتبروا وليقو
لوا اي الكفار في عاقبة الامر دارست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة
درست اي كتب الماضين وجيت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع
ما اوحي اليك من ربك اي القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين
ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم
باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال
ولا تسبوا الذين يدعونهم من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله
عدوا اعتدا وظلما بغير علم اي جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهولاء
ما هم فيه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم
مرجعهم في الاخرة فينبيهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي
كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لين جاءتهم
اية مما اقترحوا ليومنن بها قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما يشا وانما
انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انهم لا يدرون ذلك عند الله
انها اذا جاءت لا يومنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا
للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معموله لما قبلها ونقلب افيد
تهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه
فلا يومنون كما لم يومنوا به اي بما انزل اليك من الايات اول مرة
ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين
ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا و
حشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر
القاف وفتح البا اي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليومنوا لما
سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيومنون ولكن اكثرهم
يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هولاء اعداك

Copyright © King Saud University

ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض
زخرف القول مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك ما
فعلوه اي الايحا المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر
وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي
تميل اليه اي الزخرف افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه
وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه
ونزل لما طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يجعل بينهم وبينه حكما قل افغير
الله ابتغي اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب
القران مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين اتيناهم الكتاب التوا
التورات كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد
من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير
للكفار انه حق وتمت كلمات ربك بالاحكام والمواعيد صدقا و
عدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقص او خلف وهو السميع لما يقال العليم
بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل
الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا
ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون
في ذلك ان ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه ان
كنتم باياته مومنين وما لكم ألا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
من الذبح وقد فصل بالبنا للمفعول وللفاعل في الفعلين ما حرم عليكم
في اية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال
لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا
ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح اليا وضمها باهوائهم بما تهواه
انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك
هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر

الاثم

الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين
يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا
تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه
المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي
وانه اي الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون
يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان
اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره او من كان
ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
يتبصر به الحق من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائدة اي كمن هو في
الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمومنين
الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك
كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا
فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم وما
يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة اية على صدق النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا لن نومن به حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله من
الرسالة ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث
يجعل رسالاته بالجمع والافراد وحيث مفعول به بفعل دل عليه اعلم اي يعلم
الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين
اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا
يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للا
سلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله
حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة
كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي
اخرى بسكونها في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل

Copyright © King Saud University

يجعل الله الرجس العذاب اي الشيطان بسلطه على الذين لا يؤمنون و
هذا الذي انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه
على الحال المؤكده للجمله والعامل فيها معنى الاشاره قد فصلنا بينا الايات
لقوم يذكرون فيه ادغام التا في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر
لانهم المنتفعون لهم دار السلام اي السلام وهي الجنه عند ربهم وهو وليهم
بما كانوا يعملون واذكر يوم نحشرهم بالنون وبالياء اي الله الخلق جميعا
ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائهم وقال اولياؤهم
الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا
وهو يوم القيمه وهذا تحسر منهم قال تعالى على لسان الملئكة النار مثواكم
ماواكم خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب
الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه قال
في من علم الله انهم يومنون فما بمعنى من ان ربك حكيم في صنعه عليم
بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من
الولايه بعض الظالمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعا
صي يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم اي مجموعكم الصادق
بالانس اي رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم
يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا
على انفسنا اي قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يومنوا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل
ان اللام مقدره وهي مخففه اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم
منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العالمين
درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء
والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشا يذهبكم
يا اهل مكه بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشاكم

من

من ذريته قوم اخرين اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم ان ما توعدون
من الساعة والعذاب لات لا محاله وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل
لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون
من موصوله مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبه المحموده في
الدار الاخره انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا اي
كفار مكه لله مما ذرا خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا
يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه سد
نتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا
سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه
تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا
يصل الى الله اي لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء بيس
ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من
المشركين قتل اولادهم بالواد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين
وفي قراءه ببنايه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم
باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر باضافته
الفتل الى الشركا لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا
عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من
خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها
فلا تركب كالسوايب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها
عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه
سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمه
وهي السوايب والحوامي خالصة حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا
اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره
فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاءه

Copyright © King Saud University

انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولا
دهم سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد
ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشأ خلق جنات بساتين معروشات
مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت على ساق
كالنخل وانشأ النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم
والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من
ثمره اذا اثمر قبل النضج وآتوا حقه زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر
من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا
يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم و انشأ من الانعام حمولة صالحة للحمل
عليها كالابل الكبار وفرشا كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش
للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان
طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية ازواج
اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكر وانثى
ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام
تارة واناثها اخرى ونسب ذلك الى الله آلذكرين من الضان والمعز حرم
الله عليكم ام الانثيين منهما ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا
كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين
فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع
الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين
التخصيص والاستفهام للانكار ومن الابل اثنين ومن البقر
اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين ام ما اشتملت عليه
ارحام الانثيين ام بل كنتم شهداء حضورا اذ وصاكم الله بهذا
التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن اي لا احد اظلم ممن
افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي شيئا محرما على طاعم

ربع

يطعمه

يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء ميتة بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية
او دما مسفوحا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه
رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به اي ذبح على اسم غيره فمن اضطر
الى شيء مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له ما اكل
رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من
الطير وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم
تفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بها منه او حملته
الحوايا الامعاء جمع حاويا او حاوية او ما اختلط بعظم منه وهو شحم
الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما
سبق في سورة النساء وانا لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك
فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم با
لعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأسه عذابه اذا جاء
عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته
فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين من
قبلهم رسلهم حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بان
الله راض بذلك فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم ان ما تتبعون في ذلك
الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل فان لم تكن
لكم حجة فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين
قل هلم احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي
حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا
بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون يشركون
قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا و
احسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالوأد من اجل املاق

Copyright © King Saud University

فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر الزنا
ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور و
صاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
اي بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان
يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف
نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطا في الكيل والوزن والله
يعلم صحة نيته فلا مواخذة عليه كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم
او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة
وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد
تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا هذا
الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى التائين تميل بكم عن سبيله
دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب
التوراة وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي احسن بالقيام به
وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم
اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يومنون وهذا القران كتاب
انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر
لعلكم ترحمون ان لا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين اليهود
والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم
قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا بها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل
علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة
بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن اي لا احد اظلم ممن
كذب بآيات الله وصدف اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون
عن آياتنا سوء العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون

اي

اي ما ينتظر المكذبون الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض
ارواحهم او ياتي ربك اي امره بمعنى عذابه او ياتي بعض آيات ربك
اي علاماته الدالة على الساعة يوم ياتي بعض آيات ربك وهي
طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن
كسبت في ايمانها خيرا طاعة اي لا ينفعها توبتها كما في الحديث
قل انتظروا احد هذه الاشياء انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا
دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا
شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم
اليهود والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم
الى الله يتولاه ثم ينبئهم في الاخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به
وهذا منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله فله عشر
امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا قل انني
هداني ربي الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما
ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي
عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا
شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين
من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها لا اي اطلب غيره وهو رب مالك
كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة
اثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم
بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه ليبلوكم
ليختبركم فيما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك
سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمومنين رحيم بهم سورة

الاعراف مكيه الا واسالهم عن القريه الثمان او الخمس ايات
مايتان وخمس او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان يبلغه مخافه ان
يكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكره للمومنين
به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القران ولا تتبعوا تتخذ
ومن دونه اي الله اي غيره اوليا تطيعونهم في معصيته تعالي قليلا
ما تذكرون بالتا واليا يتعظون وفيه ادغام التا في الاصل في الذال
وفي قراه بسكونها وما زايده لتاكيد القله وكم خبريه مفعول من قريه
اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاها باسنا عذابنا بياتا
ليلا او هم قايلون نايمون بالظهيره والقيلوله استراحة نصف النهار
وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة نهارا فما كان جواب
دعواهم قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن
الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم و
لنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم
بما فعلوه وما كنا غايبين عن ابلاغ الرسل والامم الخاليه فيما عملوا
والوزن للاعمال او لصحايفها بميزان للحساب والسيات وله كفتان كما
ورد في حديث كان يومئذ اي يوم السوال المذكور وهو يوم القيمه
الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاوليكم
المفلحون الفايزون ومن خفت موازينه بالسيات فاوليك هم الذين
خسروا انفسهم بتصييرها الي النار بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون
ولقد مكناكم يا بني ءادم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش باليا اسبابا
تعيشون بها جمع معيشه قليلا ما لتاكيد القله تشكرون على ذلك
ولقد خلقناكم اي اباكم ادم ثم صورناكم اي صورناه وانتم في ظهره
ثم قلنا للملايكة اسجدوا لادم سجود تحيه بالانحنا فسجدوا الا ابليس
ابا

حزب

اي ان يجتنب وكان بين الملايكه لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك
ان لا زايده تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار و
خلقته من طين قال فاهبط منها اي من الجنه وقيل من السموات فما
يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين
الذليلين قال انظرني اخرني الي يوم يبعثون اي الناس قال انك من
المنظرين وفي ايه اخري الي يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخه الاولي
قال فبما اغويتني اي باغوايك لي والبا للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي
لبني ءادم صراطك المستقيم اي علي الطريق الموصل اليك ثم لاتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم اي من كل جهه
فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا
يحول بين العبد ورحمة الله تعالي ولا تجد اكثرهم شاكرين مومنين
قال اخرج منها مذءوما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمه
لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتدا او موطيه للقسم وهو لاملان
جهنم منكم منهم اجمعين اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر
علي الغايب وفي الجمله معني جزا من الشرطيه اي من تبعك اعذبه و قال يا ادم
اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد الجنه
فكلا من حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجره بالاكل منها وهي الحنطه
فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر
لهما ما ووري فوعل من المواراة عنهما من سواتهما وقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجره الا كراهة ان تكونا ملكين وقري بكسر اللام او تكونا
من الخالدين اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في ايه اخري هل ادلك علي شجرة
الخلد وملك لا يبلي وقاسمهما اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين
في ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجره اي
اكلا منها بدت لهما سواتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره
وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اي

Copyright © King Saud University

اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما
عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين
العداوة استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي ادم وحوى بما اشتملتما
عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا
ولكم في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الي حين تنقضي فيه
اجالكم قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث
بالبنا للفاعل والمفعول يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقنا
ه لكم يواري يستر سواتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس
التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب عطفا علي لباسا والرفع
مبتدا خبره جملة ذلك خير ذلك من ايات الله دلايل قدرته لعلهم يذكرون
فيومنون فيه التفات عن الخطاب يا بني ادم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان
اي لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال
عنهما لباسهما ليريهما سواتهما انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله
جنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا
الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يومنون واذا فعلوا فا
حشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قايلين لا نطوف في ثياب عصينا
الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا
بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون
انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط بالعدل واقيموا معطوف
على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم
لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك كما بداكم خلقكم ولم تكونوا شيا تعودون اي يعيدكم
احيا يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون

يا بني

الاعراف

٨٨

ثمن

يا بني ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلوة
والطواف وكلوا واشربوا ما شيتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس والطيبات
المستلذات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا بالاستحقاق
وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة
كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون
فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربي الفواحش الكباير كالزنا ما ظهر
منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية والبغي على الناس
بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به اي بشراكه
سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم و
غيره ولكل امة اجل مدة فاذا جا اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة و
لا يستقدمون عليه يا بني ادم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما
المزيدة ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى الشرك
واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا
باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يومنوا اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك والولد اليه او كذب باياته القران اولئك ينالهم نصيبهم
حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل و
غير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملايكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا
اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا
فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين قال
تعالى لهم يوم القيمة ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن
والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها
التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت
اخراهم وهم الاتباع لاولاهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هولاء اضلونا

قوله تعالى يا بني ادم
خذوا زينتكم عند كل مسجد
عن ابن عباس رضي الله عنه قال
كان ناسا من الاعراب يطوفون
بالبيت عراة حتى كانت المراة
تطوف بالبيت وهي عارية فتعلق
على اسفلها سيورا مثل هذه
السيور التي تكون على وجوه الحمر
من الذباب كما قيل ان امراة وضعت
يدها على قبلها ففضل عنه ما قالت
اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا
منه فلا احله فانزل الله على نبيه
صلى الله عليه وسلم يا بني ادم
خذوا زينتكم عند كل مسجد
وامر ابليس الثياب عن ابن
عبد الرحمن قال كانوا اذا حجوا
فافاضوا من منى لا يصلح
لاحد منهم في دينهم الذي اشترعوه
ان يطوف في ثوبيه الذي احرم
فيهما فايهم طاف القاهما حتى
يقضي طوافه فانزل
الله تعالى يا بني ادم خذوا
زينتكم عند كل مسجد قيل
وكانوا لا ياكلون طعاما
ولا دسما تعظيما لحجهم فانزل
الله تعالى وكلوا واشربوا حتى
قال تعالى قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من
الرزق هكذا في الجباب

Copyright © King Saud University

فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف
عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالتا واليا ما لكل فريق وقالت
أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سوا قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون
إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يومنوا بها
لا تفتح لهم أبواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط
بها الى سجين بخلاف المومن فيفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة
كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم
الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزا
نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش
اغطيه من النار جمع غاشيه وتنوينه عوض من اليا المحذوفه وكذلك
الجزا نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدا وقوله
لا نكلف نفسا إلا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره
وهو أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم
من غل حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الأنهار
وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا
جزاوه وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة
ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن مخففه اي انه
او مفسره في المواضع الخمسه تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون
ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار تقريرا وتبكيتا أن قد وجدنا
ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم من ربع
العذاب حقا قالوا نعم فأذن مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين
اسمعهم أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن
سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجه وهم
بالآخرة كافرون وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو
سور

سور الاعراف وعلى الأعراف وهو سور الجنه رجال استوت حسناتهم
وسياتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنه والنار بسيماهم
بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمومنين وسوادها للكافرين لرويتهم له
اذ موضعهم عال ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم قال تعالى لم
يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنه وهم يطمعون في دخولها قال الحسن
لم يطمعهم الا لكرامه يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفه قال بينما
هم كذلك اذ اطلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنه لقد غفرت لكم
وإذا صرفت أبصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة أصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الأعراف رجالا
من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم من النار
جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم
عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفا المسلمين أهؤلاء الذين
أقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا أنتم تحزنون وقرى ادخلوا بالبنا للمفعول ودخلوا فجملة النفي
حال اي مقولا لهم ذلك ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا
علينا من الماء أو مما رزقكم الله من الطعام قالوا إن الله حرمهما
منعهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم
الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم
هذا بترك العمل له وما كانوا بآياتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئناهم
اي اهل مكه بكتاب قران فصلناه بيناه بالاخبار والوعد
والوعيد على علم حال اي عالمين بما فصل به هدى حال من الها ورحمة لقوم
يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون إلا تأويله عاقبة ما فيه يوم
يأتي تأويله هو يوم القيمه يقول الذين نسوه من قبل تركوا
الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا
لنا أو هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله و

وبترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالي قد خسروا انفسهم اذ صاروا
الي الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوي الشريك
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام
الدنيا اي في قدرها لانه لم تكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لمحة
والعدول عنه لتعليم خلقه للتثبت ثم استوي علي العرش هو في
اللغة سرير الملك استواء يليق به يغشي الليل النهار مخففا ومشددا
اي يغطي كلا منهما الاخر يطلبه يطلب كل منهما الاخر طلبا
حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا علي السموات
والرفع مبتدا خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق جميعا
والامر كله تبارك تعظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم
تضرعا حال تذللا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين في الدعا بالتشدق
ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها
ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمت
الله قريب من المحسنين المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة
لاضافتها الي الله وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخري
بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخري بسكونها وضم الموحدة بدل
النون اي مبشرا ومفرد الاولي نشور كرسول والاخيرة بشير حتي
اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر سقناه اي السحاب وفيه
التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به اي لاحيائه فانزلنا به
بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج
الموتي من قبورهم بالاحيا لعلكم تذكرون فتومنون والبلد
الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل
للمومن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته
الا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر

نصرف

نصرف نبين الايات لقوم يشكرون الله يومنون لقد جواب قسم
محذوف ارسلنا نوحا الي قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله اني اخاف عليكم ان
عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قال الملا الاشراف
من قومه انا لنراك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي
ضلالة هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول
من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربي
وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اوعجبتم اكذبتم
وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم علي لسان رجل منكم لينذركم
العذاب ان لم تومنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها فكذ
بوه فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا
الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق
و ارسلنا الي عاد الاولي اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله و
حدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافونه فتومنون قال
الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة جهالة
وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم ليس بي
سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات
ربي وانا لكم ناصح امين مامون علي الرسالة اوعجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم علي لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ
جعلكم خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة
قوة وطولا كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا الا
الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده
ونذر نترك ما كان يعبد اباونا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان
كنت من الصادقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم
رجس عذاب وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم

Copyright © King Saud University

بها أنتم وآباؤكم اصناما تعبد وبها ما نزل الله بها اي بعبادتها من
سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب إني معكم من المنتظرين
ذلك بتكذيبكم فارسلت عليهم الريح العقيم فأنجيناه اي هودا والذين
معه من المومنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا
اي استاصلناهم وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا وارسلنا إلى ثمود
بترك الصرف مرادا به القبيلة أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدق
هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان
يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها تأكل في أرض الله ولا
تمسوها بسوء بعقر وضرب فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ
جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد وبوأكم اسكنكم في الأرض تتخذون
من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون من الجبال بيوتا
تسكنونها في الشتا ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا
تعثوا في الأرض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه
تكبروا عن الايمان للذين استضعفوا لمن آمن منهم اي من قومه
بدل مما قبله باعادة الجار أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه اليكم
قالوا نعم إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي
آمنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم في الما ولهم يوم فملوا ذلك
فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا عن
أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها إن
كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض
والصيحة من السماء فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب
ميتين فتولى اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي
ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين و اذكر لوطا ويبدل
منه إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم

بها

بها من أحد من العالمين الانس والجن أئنكم بتخفيف الهمزتين و
تسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة
من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام
وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم
إنهم أناس يتطهرون من ادبار الرجال فأنجيناه وأهله إلا امرأته
كانت من الغابرين الباقين في العذاب وأمطرنا عليهم مطرا
هو حجارة السجيل اهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين
وارسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي فأوفوا اتموا
الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا
في الأرض بالكفر والمعاصي بعد إصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور
خير لكم إن كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا
بكل صراط طريق توعدون تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس
منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من آمن به بتوعدكم
اياه القتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا إذ
كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين
قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي اخر امرهم من الهلاك وإن كان طائفة
منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا
حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجا المحق واهلاك المبطل وهو
خير الحاكمين اعدلهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه
عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا
أو لتعودن ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على
الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قال نعود فيها
أولو كنا كارهين لها استفهام انكار قد افترينا على الله كذبا
إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا أن

Copyright © King Saud University

تعودوا فيها إلا أن يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما
اي وسع علمه كل شي منه حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم
بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين الحاكمين وقال
الملأ الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم
شعيبا إنكم إذا لخاسرون فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فأ
صبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا
شعيبا مبتدا خبره كأن مخففة واسمها محذوف اي كأنهم لم يغنوا
يقيموا فيها في دارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
التاكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى
اعرض عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
فلم يؤمنوا فكيف آسى احزن على قوم كافرين استفهام بمعنى
النفي وما أرسلنا في قرية من نبي فكذبوه إلا أخذنا عاقبنا
أهلها بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون
يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب
الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد
مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست
بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فأخذناهم بالعذاب
بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو أن أهل القرى
المكذبين آمنوا بالله ورسله واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا
بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء المطر والأرض بالنبات
ولكن كذبوا الرسل فأخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون
أفأمن أهل القرى المكذبون أن يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا
ليلا وهم نائمون غافلون عنه أوأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا
ضحى نهارا وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعم
واخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون أولم

يتبين

يتبين للذين يرثون الأرض بالسكنى من بعد هلاك أهلها أن فاعل
مخففة واسمها محذوف اي انه لو نشاء أصبناهم بالعذاب بذنوبهم
كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو
الداخل عليها للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا
ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك
القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من أنبائها اخبار اهلها
ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما كانوا
ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل
استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين
وما وجدنا لأكثرهم اي الناس من عهد اي وفاء بعهدهم يوم اخذ
الميثاق وإن مخففة وجدنا أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من
بعدهم اي الرسل المذكورين موسى بآياتنا التسع إلى فرعون
وملئه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة
المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون إني رسول
من رب العالمين اليك فكذبه فقال يا حقيق جدير على أن اي
ان لا أقول على الله إلا الحق وفي قراءة بتشديد اليا فحقيق مبتدا
خبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي الى
الشام بني إسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون له إن كنت
جئت بآية على دعواك فأت بها إن كنت من الصادقين
فيه فألقى عصاه فإذا هي بيضا ثعبان مبين حية عظيمة و
نزع يده اخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين
خلاف ما كانت عليه من الادمة قال الملأ من قوم فرعون إن هذا
لساحر عليم فائق في علم السحر وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه
فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد أن يخرجكم من ارضكم
فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه اخر امرهما وأرسل في المدائن

Copyright © King Saud University

حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم يفضل
موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا اين بتخفيف
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لا
جرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا
موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا
قال القوا امر للاذن بتقديم القائهم توسيلا به الى اظهار الحق فلما
القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة
ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وجاءوا
بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف
بحذف احدى التاءين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبون بتمو
يههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر
فغلبوا اي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا ذ
ليلين والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب
موسى وهارون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصى لا يأتي بالسحر
قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا به بموسى
قبل ان اذن انا لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه
في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى و
رجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا بعد موتنا
باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة وما تنقم منا تنكر
منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند
فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملا
من قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في الارض
بالدعا الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا
يعبدونها وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل

ثمن

بالشديد

بالتشديد والتخفيف ابناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم
كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا بهم ذلك
فشكى بنوا اسرايل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم
ان الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة
للمتقين الله قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال
عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف
تعملون فيها ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالقحط ونقص من
الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة
قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب
وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المومنين الا انما طائرهم
شومهم عند الله ياتيهم به ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم
من عنده وقالوا لموسى مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك
بمؤمنين فدعى عليهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل الى
بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم
وثمارهم كذلك والقمل السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد
والضفادع فملات بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم ايات مفصلات
مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما
وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد
عندك من كشف العذاب عنا ان امنا لئن لام قسم كشفت عنا
الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرايل فلما كشفنا
بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل مسمى هم بالغوه اذا هم ينكثون
ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم
في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها
غافلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
بالاستعباد وهم بنوا اسرايل مشارق الارض ومغاربها التي باركنا

Copyright © King Saud University

فيها بالما والشجر صفه للارض وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهو
قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى اخره على بني اسرائيل بما
صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه
من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الرا وضمها يرفعون من البنيات
وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر فاتوا فمروا على قوم يعكفون
بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى
اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون حيث
قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل
ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم
وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذ كر اذ انجينا
كم وفي قراءة انجاكم من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقو
نكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون يستبقون
نساءكم وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم
عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالف ودونها موسى ربع
ثلثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصا
مها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف
فيه كما قال تعالى واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه
وقت وعده بكلامه اياه اربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه
هارون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في
قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي
ولما جاء موسى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه
وكلمه ربه بلا واسطه كلاما سمعه من كل جهة قال رب ارني نفسك
انظر اليك قال لم لن تراني اي لا تقدر على رويتي والتعبير به دون
لن ارى يفيد امكان رويته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي
هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني اي تثبت
لرويتي

لرويتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي اظهر من نوره قدر نصف
انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر
والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه
لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك من
سوال ما لم اومر به وانا اول المومنين في زماني قال تعالى يا موسى
اني اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي بالا
فراد وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما اتيتك من الفضل وكن
من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح اي الواح التوراة و
كانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل
شيء يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شيء بدل
من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد
وامر قومك ياخذوا باحسنها ساوريكم دار الفاسقين فرعون
واتباعه وهي مصر ليعتبروا بهم ساصرف عن اياتي دلايل قدرتي
من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان
اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل اية لا يومنوا بها وان
يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جا من عند الله لا يتخذوه
سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا
ذلك الصرف بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم
مثله والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة البعث وغيره حبطت
بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة
فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون
من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد
ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة
عرس وبقي عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري جسدا بدل لحما
ودما له خوار اي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي

Copyright © King Saud University

اخذ من حافر فرس جبريل في فمه فان اثره الحياه فيما يوضع فيه وبه
مفعول اتخذوا الثاني محذوف اي الها الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم
بهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه الها وكانوا ظالمين باتخا
ذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا علي عباده ورأوا علموا انهم قد
ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسي قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا
لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسي الي قومه غضبان من
جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اي بئس خلافه خلفتموني
من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقي الا
لواح الواح التوراة غضبا لربه فتكسرت واخذ براس اخيه اي بشعره
بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها
اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني وكادوا قاربوا
يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني
مع القوم الظالمين بعباده العجل في المواخذه قال رب اغفر لي
ما صنعت باخي ولاخي اشركه في الدعا ارضاه ودعا للشماته وادخلنا
في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالي ان الذين اتخذوا العجل
الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا فعذبوا
بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم الذله الي يوم القيمه وكذلك
كما جزيناهم نجزي المفترين علي الله بالاشراك وغيره والذين
عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا ان ربك
من بعدها اي التوبه لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن
عن موسي الغضب اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها اي ما
نسخ فيها اي كتب هدى من الضلاله ورحمة للذين هم لربهم ير
هبون يخافون وادخل اللام علي المفعول لتقدمه واختار موسي
قومه اي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبد العجل بامره تعالي
لميقاتنا اي الوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عباده اصحا

بهم

ثمن

بهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزله الشديده قال
ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير
الذين سالوا الرويه واخذتهم الصاعقه قال موسي رب لو شئت
اهلكتهم من قبل اي من قبل خروجي بهم ليعاين بنوا اسرايل ذلك
ولا يتهموني واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام
استعطاف اي لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي اي الفتنه التي وقعت
فيها السفها الا فتنتك ابتلاوك تضل بها من تشاء اضلاله
وتهدي من تشاء هدايته انت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة انا هدنا تبنا اليك قال تعالي عذابي
اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت كل شيء في
الدنيا فساكتبها في الاخره للذين يتقون ويوتون الزكوة
والذين هم باياتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي
محمد صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل باسمه وصفته يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر و
يحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميته
ونحوها ويضع عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدايد التي كانت عليهم
كقتل النفس في التوبه وقطع اثر النجاسه فالذين امنوا به منهم وعزروه
وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه القران اولئك
هم المفلحون قل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اني
رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا
هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن
بالله وكلماته القران واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن
قوم موسي امة جماعه يهدون الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم
وقطعناهم فرقنا بني اسرايل اثنتي عشرة حال اسباطا بدل منه

Copyright © King Saud University

اي قبايل امما بدل مما قبله واوحينا الي موسي اذ استسقاه قومه
في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه
اثنتي عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم
مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم
المن والسلوي هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر
وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية
بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا
الباب اي باب القريه سجدا سجود انحنا نغفر بالنون والبا مبنيا للمفعول
لكم خطاياكم سنزيد المحسنين بالطاعه ثوابا فبدل الذين ظلموا
منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبه في شعره ودخلوا يزحفون
علي استاههم فارسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون
واسالهم يا محمد توبيخا عن القرية التي كانت حاضرة البحر مجاورة
بحر القلزم وهي ايله ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون في السبت
بصيد السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف للتعدون تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ظاهره علي الما ويوم لا يسبتون اي لا يعظمون
السبت اي ساير الايام لا تاتيهم ابتلا من الله كذلك نبلوهم بما كانوا
يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم
وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد لمن نهي واذ عطف علي اذ قبله
قالت امة منهم لم تصد ولم تنه لمن نهي لم تعظون قوما الله مهلكهم
او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها الي ربكم
لئلا ننسب الي تقصير في ترك النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما
نسوا تركوا ما ذكروا به وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتدا بعذاب بئيس شديد بما
كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم

كونوا

الاعراف
٢٦

كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله
قال ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم
تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الي اخره وروي
الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك
ليبعثن عليهم اي اليهود الي يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب
بالذال واخذ الجزيه فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم
وسباهم وضرب عليهم الجزيه فكانوا يودونها الي المجوس الي ان
بعث نبينا صلي الله عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك لسريع
العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعنا
هم فرقناهم في الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون
ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات النعم والسيئات
النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا
الكتاب التوراة عن ابايهم ياخذون عرض هذا الادني حطام
هذا الشي الدني اي الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما
فعلناه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الجمله حال اي يرجون المغفرة
وهم عايدون الي ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد المغفرة
مع الاصرار الم يوخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافه
بمعني في ان لا يقولوا علي الله الا الحق ودرسوا عطف علي يوخذ قروا
ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار الاخرة
خير للذين يتقون الحرام افلا يعقلون بالبا والتا انها خير فيوثر
ونها علي الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب
منهم واقاموا الصلوة كعبد الله ابن سلام واصحابه انا لا نضيع اجر
المصلحين الجمله خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع الضمير المضمر
اي اجرهم واذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه ظلة
وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان

حزب

Copyright © King Saud University

لم يقبلوا احكام التوراة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا
ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم
تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذرياتهم بان اخرج بعضهم من صلب
بعض من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان
يوم عرفه ونصب لهم دلايل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على
انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والا
شهادة ان لا تقولوا يوم القيمة بالبا والتا في الموضعين الكفار انا
كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او تقولوا انما اشرك
اباؤنا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم
افتهلكنا بما فعل المبطلون تعذبنا من ابائنا بتاسيس الشرك المعنى
لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد والتذكير
به على لسان صاحب المعجزة قايم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل
الايات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن
كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبأ خبر الذي اتيناه اياتنا
فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعورا
من علما بني اسرايل سيل ان يدعوا على موسى واهدي اليه شي فدعى
فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فاتبعه الشيطان فادركه
فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شينا لرفعناه الى منازل العلما
بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن الى الارض اي الدنيا ومال
اليها واتبع هواه في دعايه اليها فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب
ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث و
ليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال اي لاهثا ذليلا بكل حال
والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة الفا المشعرة بترتب ما بعدها
على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك المثل

مثل

مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص على اليهود
لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيومنون ساء بيس مثلا القوم
اي مثل القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون
بالتكذيب من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك
هم الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلايل
قدرة الله تعالى بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون الايات والمواعظ
سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام في عدم الفقه والبصر والاسماع
بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهولاء
يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى
التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مونث الاحسن فادعوه
سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من لحد ولحد يميلون عن
الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها اسما لالهتهم كاللات من الله والعزى
من العزيز ومناة من المنان سيجزون في الاخرة جزاء ما كانوا يعملون
وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
هم امة محمد صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا باياتنا
القران من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث
لا يعلمون واملي لهم اي امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق
او لم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة
جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت
ملك السموات والارض وفي ما خلق الله من شي بيان لما ينظر فيه ليدل
به على قدرة صانعه ووحدانيته وفي ان اي انه عسى ان يكون قد
اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان
فباي حديث بعده اي القران يومنون من يضلل الله فلا هادي
له ويذرهم بالبا والنون مع الرفع استينافا والجزم عطفا على محل ما بعد

Copyright © King Saud University

ثمن

الفاني طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسألونك اي اهل مكه
عن الساعة القيمة ايان متي مرساها قل لهم انما علمها يكون
عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنا في الا هو ثقلت
عظمت في السموات والارض علي اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة
فجاءة يسألونك كانك حفي عنها مبالغ في السوال عنها حتي علمتها
قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ان علمها عنده تعالي قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه
الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب
المضار ان انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون
هو اي الذي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي ادم وجعل خلق
منها زوجها حوا ليسكن اليها ويالفها فلما تغشاها جامعها حملت
حملا خفيفا هو النطفه فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما
اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمه دعوا الله
ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين
لك عليه فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركاء وفي قراه بكسر
الشين والتنوين اي شريكا فيما اتاهما بتسميته عبد الحرث ولا
ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك في العبوديه لعصمه ادم وروي
سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس
وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحرث فانه يعيش فسمته فعاش فكان
ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي و
قال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكه به من
الاصنام والجمله مسببه معطوف علي خلقكم وما بينهما اعتراض ايشر
كون به في العباده ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون
لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم

سوا

سوءا من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام
الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعو
تموهم اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان
الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة امثالكم
فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين في انها
الهه ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل
يمشون بها ام بل الهم ايد جمع يد يبطشون بها ام بل لهم اعين
يبصرون بها ام بل لهم اذان يسمعون بها استفهام انكار اي
ليس لهم شي من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا
منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الي هلاكي ثم كيدون
فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله يتولي اموري
الذي نزل الكتاب القران وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون
فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا
وتراهم يا محمد اي الاصنام ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر
وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها
وامر بالعرف بالمعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم
واما فيه ادغام نون ان الشرطيه في ما المزيده ينزغنك من الشيطان
نزغ اي ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط
وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل
ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفي قراه طايف اي شي الم
بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون
الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار
يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر
كما يبصر المتقون واذا لم تاتهم اي اهل مكه باية مما اقترحوا قالوا

Copyright © King Saud University

لولا هلا اجتبيتها انشاتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحي
الي من ربي وليس لي ان اتي من عند نفسي بشيء هذا القران بصائر
حجج من ربكم وهدي ورحمة لقوم يومنون واذا قرئ القران فا
ستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الصلاه
الكلام في الخطبه وعبر عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في قراه القران
مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه
و فوق السر دون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والاصال
اوايل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين
عند ربك اي المليكه لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه ينز
هونه عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعباده فكونوا
مثلهم سورة الانفال مدنيه الا واذ يمكر بك الايات السبع فمكيه خمس
او ست او سبع وسبعون ايه بسم الله الرحمن الرحيم
لما اختلف المسلمون في غنايم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال
وقال الشيوخ كنا ردا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفيتم الينا فلا تستاثر
وا بها نزل يسالونك يا محمد عن الانفال الغنايم لمن هي قل لهم الانفال
لله والرسول يجعلانها حيث شا فقسمها صلي الله عليه وسلم بينهم علي السواء
رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقه
ما بينكم بالموده وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين
حقا انما المومنون الكاملو الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده
وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا
وعلي ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلوة يا
تون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله
اوليك الموصوفون بما ذكر هم المومنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات
منازل الجنه عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنه كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المومنين لكارهون

الخروج

الخروج والجمله حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا محذوف اي هذه الحال
في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا
وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج [illegible] صلى الله عليه وسلم
واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكه ليذبوا عنها
وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل
ارجع فابي وسار الي بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله
وعدني احدي الطايفتين فوافقوه علي قتال النفير وكره بعضهم ذلك
وقالوا لم نستعد له كما قال تعالي يجادلونك في الحق القتال بعدما تبين
ظهر لهم كانما يساقون الي الموت وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم
له واذكر اذ يعدكم الله احدي الطايفتين العير والنفير انها لكم
وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اي الباس والسلاح وهي
العير تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ويريد
الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقه بظهور الاسلام ويقطع
دابر الكافرين اخرهم بالاستيصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق
ويبطل يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك
اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب
لكم اني اي باني ممدكم معينكم بالف من الملايكة مردفين متتابعين
يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الالف ثم صارت خمسه
كما في ال عمران وقرئ بالف كافلس جمع وما جعله الله اي الامداد الا
بشري ولتطمين به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز
حكيم اذكر اذ يغشاكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف
منه تعالي وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات
ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم علي
الحق ما كنتم ظما محدثين والمشركين علي الما وليربط يحبس علي قلوبكم
باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك

حـ

Copyright King Saud University

إلى الملائكة الذين امدبهم المسلمين أني اي باني معكم بالعون والنصر
فثبتوا الذين آمنوا بالاعانة والتبشير سألقي في قلوب الذين كفروا
الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق اي الروس واضربوا منهم كل بنان
اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فيسقط
قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصا فلم
يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شي فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم
بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان
الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفار في الدنيا
وان للكافرين في الاخرة عذاب النار يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تو
لوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا
منعطفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما
الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من الله
ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار
على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم
وما رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت بالحصا لان كفا من الحصا لا يملا
عيون الجيش الكثير برميه بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم فعل
ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطا حسنا هو يوم
الغنيمه ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله
موهن مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا اي الكفار تطلبوا
الفتح اي القضا حيث قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان اقطع للرحم
واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداه اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضا
بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه
وسلم والمومنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا
لقتال النبي صلى الله عليه وسلم نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم

فيتكم

فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر ان
استينافا وفتحها على تقدير اللام يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القران والمواعظ
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ
وهم المنافقون او المشركون ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع
الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلا
حا بسماع الحق لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير
فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين آمنوا ثمن
استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين
لانه سبب الحياة الابديه واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
فلا يستطيع ان يومن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم
باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر واعلموا
ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم الكفار بسر
عة فاواكم الى المدينه وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورز
قكم من الطيبات الغنايم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابه
بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظه لينزلوا
على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا ا
يها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم
ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم
فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانه لاجلهم ونزل في توبته
يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله بالامانه وغيرها يجعل لكم فرقانا
بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم

Copyright © King Saud University

اي ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين
كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك بدار الندوة ليثبتوك يوثقو
ك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة
ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحي اليك ما دبروه و
امرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا
القران قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه
كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة
ان ما هذا الذي القران الا اساطير اكاذيب الاولين واذ قالوا اللهم
ان كان هذا الذي يقراه محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم مولم علي انكاره قاله النضر وغيره
استهزاوا ايهاما انه علي بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالي وما كان الله
ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا
بعد خروج نبيها والمومنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
حيث يقولون في طوافهم غفرانك وقيل هم المومنين المستضعفون فيهم
كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم
الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلي القول الاول هي ناسخة
لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون النبي صلى الله عليه
وسلم والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه
كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا
ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية
تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر
بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي صلى
الله عليه وسلم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة
الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا
والذين كفروا منهم الى جهنم في الاخرة يحشرون لا يساقون ليميز متعلق

يتكون

يتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب
المومن ويجعل الخبيث بعضه علي بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكبا
بعضه علي بعض فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون قل للذين
كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي صلى الله
عليه وسلم يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الي قتاله فقد
مضت سنت الاولين اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله
وحده ولا تعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير
فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي
امركم نعم المولى هو ونعم النصير واعلموا انما غنمتم اخذتم من
الكفار قهرا من شيء فان لله خمسه يامر فيه بما شاء وللرسول و
لذي القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم والمطلب و
اليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباوهم وهم فقراء والمساكين
ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين
اي مستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة علي ما كان
يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم
امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف علي بالله انزلنا علي عبدنا محمد صلى
الله عليه وسلم من الملائكة والايات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق
بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله
علي كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم
كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها
جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كائنون
بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم
في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا
في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك

فاعلموا

Copyright © King Saud University

عن بينة اي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المومنين مع قلتهم على
الجيش الكثير ويحيى يومن من حي عن بينة وان الله لسميع عليم
اذكر اذ يريكهم الله في منامك اي بومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا
ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال
ولكن الله سلم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما في القلوب
واذ يريكموهم ايها المومنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين
او مايه وهم الف ليقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا يرجعون
عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما في ال عمران
ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يا ايها الذين
ءامنوا اذا لقيتم فية جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا
الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم
ود ولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذي
ن خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورياء
الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان
ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل الله والله
بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم الشيطان
ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدا
يهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم واني جار لكم من كنانه
وكان اتاهم في صورة سراقه بن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت من الناس
التقت الفئتان المسلمة والكافرة وراي الملايكه وكان يده في يد الحرث
بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحال
اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملايكه اني اخاف الله
ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في
قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هولاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع
قلتهم

قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم
ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم
في صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملايكة
يضربون حال وجوههم وادبارهم بمقامع من حديد يقولون لهم وذوقوا
عذاب الحريق اي النار وجواب لو لرايت امرا عظيما ذلك التعذيب
بما قدمت ايديكم عبر بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما
وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد لا فيعذبهم بغير ذنب داب
هولا كداب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله
فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما
قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد العقاب ذلك اي تعذيب الكفرة
بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة
حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا نعمهم كفرا ككفر كفار مكه
اطعامهم من جوع وامنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المومنين وان الله سميع عليم
كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكنا
هم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبه
كانوا ظالمين ونزل في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا
فهم لا يومنون الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم
ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في
غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطيه في ما المزيده تثقفنهم تجد
نهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم
والعقوبه لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن
من قوم عاهدوك خيانة في العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم
اليهم على سواء حال اي مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان
تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل في من

Copyright © King Saud University

افلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي فاتوه
انهم معجزين لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراه بالتحتانيه فالمفعول الاول
محذوف اي انفسهم وفي اخري بفتح ان علي تقدير اللام واعدوا لهم لقتا
لهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي هي الرمي رواه مسلم
ومن رباط الخيل مصدر بمعني حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به
عدو الله وعدوكم اي كفار مكه واخرين من دونهم اي غيرهم
وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء
في سبيل الله يوف اليكم جزاوه وانتم لا تظلمون تنقصون
منه شيا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها
وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ باية السيف ومجاهد مخصوص باهل
الكتاب اذ نزلت في بني قريظه وتوكل على الله ثق به انه هو السميع
للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك
فان حسبك كافيك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف
جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب علي امره حكيم
لا يخرج شي عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله و حسبك من
اتبعك من المومنين يا ايها النبي حرض المومنين على القتال للكفار
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن
باليا والتا منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اي بسبب
انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعني الامر اي ليقاتل العشرون منكم
المائتين والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الاتي
الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن
قتال عشره امثالكم فان تكن بالتا واليا منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته
وهو خبر بمعني الامر اي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين

بعونه

بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسري بدر ما كان لنبي ان يكون
باليا والتا له اسري حتي يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريد
ون ايها المومنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفدا والله يريد
لكم الاخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ
بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق باحلال
الغنايم والاسري لكم لمسكم فيما اخذتم من الفدا عذاب عظيم
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي
قل لمن في ايديكم من الاسري وفي قراه من الاساري ان يعلم الله
في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا
بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الاخره ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسري خيانتك بما اظهروا من
القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم
ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه
حكيم في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا النبي صلى
الله عليه وسلم ونصروا وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض
في النصر والارث والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم
في الغنيمه حتي يهاجروا وهذا منسوخ باخر السوره وان استنصروكم
في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم
ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون
بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصره والارث
فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اي تولي المومنين وقطع الكفار
تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام
والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا

Copyright © King Saud University

نصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة
والذين آمنوا من بعد اي بعد السابقين الى الايمان والهجرة وها
جروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم ايها المهاجرون والانصار و
أولوا الأرحام ذووا القرابات بعضهم أولى ببعض في الارث من التوارث
بالايمان والهجرة المذكورة في الاية السابقة في كتاب اللوح المحفوظ
إن الله بكل شيء عليم ومنه حكمه في الميراث سورة التوبة
مدنية او الا الايتين آخرها مائة وثلاثون او الا آية ولم يكتب فيها
البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بذلك كما يؤخذ من حديث
رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن
بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب
وروى البخاري عن البراء انها آخر سورة نزلت هذه براءة من الله و ربع
رسوله واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا او دون
اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما ذكر في قوله فسيحوا اسيروا
آمنين ايها المشركون في الأرض أربعة أشهر اولها شوال بدليل
ما سيأتي ولا امان لكم بعدها واعلموا أنكم غير معجزي الله اي فائتي
عذابه وأن الله مخزي الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى
بالنار وأذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر يوم
النحر أن اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم ورسوله بريء
ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن
يوم النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان رواه البخاري فإن تبتم من الكفر فهو خير لكم وإن
توليتم عن الايمان فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر اخبر الذين
كفروا بعذاب أليم مؤلم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الاخرة إلا الذين
عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظا
هروا يعاونوا عليكم أحدا من الكفار فأتموا إليهم عهدهم إلى انقضا

مدتهم

مدتهم الى عاهد تم عليها إن الله يحب المتقين باتمام العهود فإذا انسلخ
خرج الأشهر الحرم وهي آخر مدة التأجيل فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم في القلاع
والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا لهم كل
مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فإن تابوا من
الكفر وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم لا تتعرضوا
لهم إن الله غفور رحيم لمن تاب وإن أحد من المشركين مرفوع
بفعل يفسره استجارك استأمنك من القتل فأجره امنه حتى يسمع
كلام الله القرآن ثم أبلغه مأمنه اي موضع امنه وهو دار قومه ان
لم يؤمن لينظر في امره ذلك المذكور بأنهم قوم لا يعلمون دين الله
فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كيف اي لا يكون للمشركين عهد
عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون إلا الذين عاهدتم
عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل
فما استقاموا لكم اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم
على الوفاء به وما شرطية إن الله يحب المتقين وقد استقام صلى
الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة
كيف يكون لهم عهد وإن يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا
يراعوا فيكم إلا قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة
الشرط حال يرضونكم بأفواههم بكلامهم الحسن وتأبى قلوبهم
الوفاء به وأكثرهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بآ
يات الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات
والهوى فصدوا عن سبيله دينه إنهم ساء بئس ما كانوا يعملون
عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتد
ون فإن تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فإخوانكم
اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين الآيات لقوم يعلمون

بند بروك وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر روساه فيه وضع الظاهر موضع
المضمر انهم لا ايمان عهود لهم وفي قراه بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر
الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم وهموا
باخراج الرسول من مكه لما تشاوروا فيه بدار الندوه وهم بدءوكم
بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعه حلفاكم مع بني بكر فما يمنعكم
ان تقاتلوهم اتخشونهم تخافونهم فالله احق ان تخشوه في ترك
قتالهم ان كنتم مومنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم و
يخزهم يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
مومنين مما فعل بهم هم بنو خزاعه ويذهب غيظ قلوبهم كربها و
يتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان والله عليم
حكيم ام بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم الله
علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المومنين وليجة بطانة واوليا المعنى ولم يظهر المخلصون
الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين
ان يعمروا مسجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين
على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شر
طها وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله
واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكاة ولم يخش احدا الا الله
فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن امن بالله واليوم
الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل و
الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك
وهو العباس او غيره الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك

هم

التوبة

هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم دايم خالدين حال مقدرة فيها ابدا ان
الله عنده اجر عظيم ونزل في من ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته
يايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم واخوانكم اوليا ان استحبوا
اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون
قل ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم وازواجكم وعشير
تكم اقرباوكم وفي قراه عشيراتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون
كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا حتى ياتي
الله بامره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم
الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظه والنضير و اذكر اذ
يوم حنين واد بين مكه والطايف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك
شوال سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب
اليوم من قله وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فلم تغن
عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدريه اي مع رحبها
اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم
انزل الله وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم
على بغلته البيضا وليس معه غير العباس وابو سفيان اخذ بركابه ثم
انزل الله سكينته طمانينته على رسوله وعلى المومنين فردوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا وانزل الله
جنودا لم تروها ملايكه وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك
جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم
بالاسلام والله غفور رحيم يايها الذين امنوا انما المشركون نجس
قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم
هذا عام تسع من الهجره وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم

Copyright © King Saud University

فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزيه
إن الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخر
والا لامنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان و
هو الاسلام من بيان للذين الذين أوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى
حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام وهم صاغرون
عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون
أذلاء منقادين لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بأفواههم لا مستند لهم
عليه بل يضاهون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من
ابايهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله أنى كيف يؤفكون يصرفون
عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا أحبارهم علما اليهود ورهبانهم
عباد النصارى أربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم
وتحريم ما احل والمسيح بن مريم وما أمروا في التوراة والانجيل إلا
ليعبدوا اي بان يعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه تنزيها
له عما يشركون يريدون أن يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه
بأفواههم باقوالهم فيه ويأبى الله إلا أن يتم يظهر نوره ولو كره
الكافرون ذلك هو الذي أرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى
ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله كالرشي جميع الاديان
المخالفه ولو كره المشركون ذلك يا أيها الذين ءامنوا إن كثيرا
من الأحبار والرهبان ليأكلون ياخذون أموال الناس بالباطل
كالرشي في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين
مبتدا يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله
اي لا يودون منها حقه من الزكاه والخبر فبشرهم اخبرهم بعذاب أليم
مولم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم

وظهورهم

حزب

وظهورهم وتوسع جلدهم حتى توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم
لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاه إن عدة الشهور
المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله اللوح
المحفوظ يوم خلق السموات والأرض منها اي الشهور أربعة حرم
محرمه ذو القعدة وذو الحجه والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها الدين القيم
المستقيم فلا تظلموا فيهن اي الاشهر الحرم أنفسكم بالمعاصي فانها
فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة
اي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع
المتقين بالعون والنصر إنما النسيء اي التاخير لحرمة شهر الى اخر كما
كانت الجاهليه تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا هل وهم في القتال الى
صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم اليا وفتحها به الذين
كفروا يحلونه اي النسي عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا
بتحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون
على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم
الله زين لهم سوء أعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم
الكافرين ونزل لما دعي صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك
وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم يا أيها الذين ءامنوا ما لكم
إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في الاصل في المثلثة
واجتلاب همزة للوصل اي تباطاتم وملتم عن الجهاد إلى الأرض والقعود
فيها والاستفهام للتوبيخ أرضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها من الأخرة اي
بدل نعيمها فما متاع الحيوة الدنيا في جنب متاع الأخرة إلا قليل حقير
إلا بادغام نون ان الشرطيه في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم للجهاد يعذبكم عذابا أليما مولما ويستبدل قوما غيركم
اي ياتي بهم بدلكم ولا تضروه اي الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم شيئا بترك
نصره فان الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه

واما اشهر الحج فهي شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة

الا تنصروه اي النبي صلى الله عليه وسلم فقد نصره الله اذ حين اخر
جه الذين كفروا من مكه اي الجاوه الي الخروج لما ارادوا قتله
او حبسه او لقيه بدار الندوه ثاني اثنين حال اي احد اثنين
والاخر ابو بكر المعني نصره في مثل تلك الحاله فلا يخذله في غيرها اذ بدل
من اذ قبله هما في الغار نقب في الجبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه
ابي بكر وقد قال له لما راي اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه
لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله سكينته طمانينته
عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على ابي بكر وايده اي النبي
بجنود لم تروها ملايكه في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين
كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبه وكلمة الله اي كلمة
الشهاده هي العليا الظاهره الغالبه والله عزيز في ملكه حكيم
في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقويا و
ضعفا او اغنيا وفقرا وهي منسوخه باية ليس على الضعفا وجاهدوا با
موالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم
اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل الماخذ وسفرا قاصدا وسطا
لاتبعوك طلبا للغنيمه ولكن بعدت عليهم الشقه المسافه فتخلفوا
وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم
يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في
قولهم ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لجماعه في التخلف باجتهاد منه
فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا الله عنك لم اذنت لهم
في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر و
تعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الاخر في
التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما
يستاذنك في التخلف الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر وارتابت

تشكك

قلوبهم شكت في الدين فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج
معك لاعدوا له عدة اهبة من الاله والزاد ولكن كره الله انبعا
ثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع
القاعدين المرضى والنساء والصبيان اي قدر تعالى ذلك لو خرجوا
فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا بتخذيل المومنين ولاوضعوا
خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمه يبغونكم اي يطلبون
لكم الفتنه بالقاء العداوه وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع
قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنه لك من قبل اي
اول ما قدمت المدينه وقلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك
وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر عز امر الله دينه وهم
كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ايذن لي في التخلف
ولا تفتني هو الجد بن قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك
في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنساء واخشى ان رايت نسا
بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنه سقطوا
بالتخلف وقرى سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم
عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمه تسوهم وان تصبك
مصيبه شده يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل
من قبل هذه المصيبه ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي امرنا
وعلى الله فليتوكل المومنون قل هل تربصون فيه حذف احدى
التايين من الاصل اي ينتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين
الحسنيين تثنية حسنى تانيث احسن النصر والشهاده ونحن
نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعه من
السماء او بايدينا بان ياذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم
متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل

Copyright © King Saud University

منكم ما انفقتموه إنكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر
وما منعهم أن تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم إلا أنهم فاعل وان
تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم
كسالى متثاقلين ولا ينفقون إلا وهم كارهون النفقة لانهم
يعدونها مغرما فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم اي لا تستحسن نعمنا
عليهم فهي استدراج إنما يريد الله ليعذبهم اي ان يعذبهم بها في الحيوة
الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصايب وتزهق
تخرج أنفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الاخرة اشد العذاب
ويحلفون بالله إنهم لمنكم اي مومنون وما هم منكم ولكنهم
قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية
لو يجدون ملجأ يلجأون اليه أو مغارات سراديب أو مدخلا
موضعا يدخلونه لولوا إليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله
والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شي كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك
يعيبك في قسم الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها
إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله الغنائم ونحوها
وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من
غنيمة اخرى ما يكفينا إنا إلى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان
خيرا لهم إنما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء الذين لا يجد
ون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما
يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات من جواب وقاسم وكاتب
وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراوهم
او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند
الشافعي لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح وفي فك
الرقاب اي المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير
معصية او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي

سبيل

التوبة

١٠٦

سبيل الله اي القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنياء
وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله
والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هولاء ولا
منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل
بعض احاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده
لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطا ثلاثة
من كل صنف ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة
ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا
ومنهم اي المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه ونقل حديثه
ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو أذن اي يسمع كل قيل
ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو أذن مستمع خير لكم
لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما اخبروه به
لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع
عطفا على اذن والجر عطفا على خير للذين آمنوا منكم والذين يؤ
ذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم ايها المومنون
فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله
ورسوله أحق أن يرضوه بالطاعة إن كانوا مؤمنين حقا وتوحيد
ربع
الضمير لتلازم الرضاءين او خبر الله او رسوله محذوف ألم يعلموا أنه اي
الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله فأن له نار جهنم جزاء خالدا
فيها ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف المنافقون أن تنزل عليهم
اي المومنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك
يستهزئون قل استهزئوا امر تهديد إن الله مخرج مظهر ما تحذرون
اخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن
وهم سائرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين إنما كنا نخوض
ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم أبالله

وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد
إيمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهار الايمان إن يعف بالياء مبنيا
للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها وتوبتها
كمخشن بن حمير نعذب بالنون والتا طائفة بأنهم كانوا مجرمين
مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
اي متشابهون في الدين كابعاض الشي الواحد يأمرون بالمنكر
الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعه و
يقبضون أيديهم عن الانفاق في الطاعه نسوا الله وتركوا طا
عته فنسيهم تركهم من لطفه إن المنافقين هم الفاسقون وعد
الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي
حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب
مقيم دايم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا أشد
منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم و
نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع
الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي صلى الله
عليه وسلم كالذي خاضوا اي كخوضهم أولئك حبطت أعمالهم في
الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ خبر الذين
من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم إبراهيم
وأصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اي
اهلها أتتهم رسلهم بالبينات المعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما
كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء
بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم
الله إن الله عزيز لا يعجزه شي عن انجاز وعده ووعيده حكيم
لا

لا يضع شيئا الا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن اقا
مة ورضوان من الله أكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز
العظيم يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجه واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم
وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما
بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
إسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من
الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبه عند عوده من تبوك
وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه
فردوا وما نقموا انكروا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله
بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما
ينقم فإن يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا يك خيرا لهم وإن يتولوا
عن الايمان يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا بالقتل والآخرة
بالنار وما لهم في الأرض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم
ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التا في
الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبه بن حاطب
سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويودي
منه كل ذي حق حقه فدعى له فوسع عليه فانقطع عن الجمعه و
الجماعه ومنع الزكاه كما قال تعالى فلما آتاهم من فضله بخلوا به
وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فأعقبهم فصير عاقبتهم نفاقا
ثابتا في قلوبهم إلى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمه بما أخلفوا الله
ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجا بعد ذلك الي النبي
صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل
يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الي ابي بكر فلم يقبلها ثم الي عمر

Copyright © King Saud University

يقبلها ثم الي عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه ألم يعلموا اي المنافقون
أن الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما يتناجون به بينهم
وأن الله علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت اية الصدقة جا
رجل فتصدق بصاع فقالوا بشي كثير فقال المنافقون مراي وجا
رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين
مبتدا يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في
الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فياتون به فيسخرون
منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم علي سخريتهم ولهم عذاب اليم
استغفر لهم يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار وتركه
قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه
البخاري إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد
لسبعين المغا المبالغه في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث
لو علم اني لو زدت علي السبعين غفر له لزدت عليها وقيل المراد العدد
المخصوص لحديثه فبين له حسم المغفره باية سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي
القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اي
بعد رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا الي الجهاد في الحر قل نار
جهنم اشد حرا من تبوك فالاولي ان تتقوها بترك التخلف لو كانوا
يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا
كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر فإن
رجعك ردك الله من تبوك إلى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينه
من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الي غزوة اخري فقل لهم
لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود
أول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النسا والصبيان

وغير

وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي نزل ولا تصل علي احد
منهم مات ابدا ولا تقم علي قبره لدفن او زياره إنهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم إنما
يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون
وإذا أنزلت سورة اي طايفة من القران أن اي بان آمنوا
بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك أولوا الطول ذوا الغني
منهم بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك وقالوا ذرنا نكن
مع القاعدين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف جمع خالفه اي
النسا اللاتي تخلفن في البيوت وطبع الله علي قلوبهم فهم لا يفقهون
الخير لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم و
انفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والاخره واولئك هم
المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التا في الاصل
في الذال المعتذرون بمعني المعذورين وقرئ به من الاعراب الي النبي
صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين
كذبوا الله ورسوله في ادعا الايمان من منافقي الاعراب عن المجي للاعتذار
سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس علي الضعفاء كالشيوخ
ولا علي المرضى كالعمي والزمنا ولا علي الذين لا يجدون ما ينفقون
في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه إذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم
بعدم الارجاف والتثبيط والطاعه ما علي المحسنين بذلك من سبيل
طريق بالمواخذه والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعه في ذلك ولا
علي الذين إذا ما اتوك لتحملهم معك الي الغزو وهم سبعة من
الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا أجد ما احملكم عليه حال تولوا
جواب اذا اي انصرفوا وأعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا
لاجل ألا يجدوا ما ينفقون في الجهاد إنما السبيل علي الذين يستاذنك

الله

تكون في التخلف وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع
على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون إليكم في التخلف
إذا رجعتم إليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم
قد نبأنا الله من أخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله
عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث إلى عالم الغيب والشهادة اي الله
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم
إذا انقلبتم رجعتم إليهم من تبوك انهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم
بترك المعاتبه فأعرضوا عنهم إنهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم
جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم
فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي عنهم
ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الأعراب اهل البدو أشد كفرا و
نفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القران
وأجدر اولى ألا اي بان لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله
من الاحكام والشرائع والله عليم في خلقه حكيم في صنعه بهم
ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامه وخسرانا
لانه لا يرجوا ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص
ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلص عليهم
دائرة السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب والهلاك لا عليكم
والله سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الأعراب من يؤمن
بالله واليوم الآخر كجهينه ومزينه ويتخذ ما ينفق في سبيله
قربات تقربه عند الله و وسيله إلى صلوات دعوات الرسول له ألا
إنها اي نفقتهم قربة بضم الرا وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله
في رحمته جنته إن الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون
الأولون من المهاجرين والأنصار وهم من شهد بدرا او جميع
الصحابه والذين اتبعوهم الى يوم القيمة بإحسان في العمل رضي الله

عنهم

١١١

عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه وأعد لهم جنات تجري من تحتها
الأنهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم
وممن حولكم يا اهل المدينه من الأعراب منافقون كاسلم و
اشجع وغفار ومن أهل المدينة منافقون ايضا مردوا على النفاق
لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم نحن
نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحه او القتل في الدنيا وعذاب القبر
ثم يردون في الاخره إلى عذاب عظيم هو النار و قوم آخرون مبتدا
اعترفوا بذنوبهم من التخلف نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو
جهادهم قبل ذلك واعترافهم بذنوبهم او غير ذلك وآخر سيئا وهو تخلفهم
عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابه
وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين
وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من أموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم و
تصدق بها وصل عليهم ادع لهم إن صلواتك سكن رحمة لهم وقيل
طمانينه بقبول توبتهم والله سميع عليم ألم يعلموا أن الله هو
يقبل التوبة عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات وأن الله هو
التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير
والقصد به تهييجهم الى التوبه والصدقه وقل لهم او للناس اعملوا
ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون
بالبعث إلى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين مرجون بالهمز
وتركه موخرون عن التوبه لأمر الله فيهم بما يشا إما يعذبهم بان
يميتهم بلا توبه وإما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
بهم وهم الثلاثه الاتون بعد مرارة بن الربيع وكعب ابن مالك
وهلال بن اميه تخلفوا كسلا وميلا الى الدعه لا نفاقا ولم يعتذروا

Copyright © King Saud University

الي النبي صلى الله عليه وسلم فوقف امرهم خمسين ليله وهجرهم الناس عشر
حتي نزلت توبتهم بعد ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثني عشر من
المنافقين ضرارا مضاره لاهل مسجد قبا وكفرا لانهم بنوه بامر
ابي عامر الراهب ليكون معقلا له تقدم فيه ماياتي من عنده وكان
ذهب لياتي بجنوده من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين
المومنين الذين يصلون بقبا بصلاة بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا
لمن حارب الله ورسوله من قبل اي قبل بنايه وهو ابو عامر المذكور
وليحلفن ان ما اردنا ببنايه الا الفعله الحسنى من الرفق بالمسا
كين في المطر والحر والتوسعه علي المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون
في ذلك وكانوا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل
لا تقم تصل فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كنا
سه يلقى فيها الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده علي التقوى من اول
يوم وضع يوم حللت بدار الهجره وهو مسجد قبا كما في البخاري احق
منه أن اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار يحبون أن
يتطهروا والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التا في الاصل
في الطا روى ابن خزيمه في صحيحه عن عويمر بن ساعده انه صلى الله عليه
وسلم اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثنا في
الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا
والله يا رسول الله مانعلم شيا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكا
نوا يغسلون ادبارهم من الغايط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه
البزار قالوا نتبع الحجاره بالما فقال هو ذلك فعليكموه افمن اسس
بنيانه على تقوى مخافه من الله ورجا رضوان منه خير ام من اسس
بنيانه على شفا طرف جرف بضم الرا وسكونها جانب هار مشرف
على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبنا على
ضد التقوى بما يوول اليه والاستفهام للتقرير اي الاول خير وهو

مثال

مثال مسجد قبا والثاني مثال مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين
لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم الا ان تقطع تنفصل
قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان يبذلوها في طاعته كالجهاد
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة
استينافا بيان للشرا وفي قراه بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم
ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف
في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد او
في منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبه ببيعكم الذي بايعتم به
وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع
على المدح بتقدير مبتدا من الشرك والنفاق العابدون المخلصون
العباده لله الحامدون له على كل حال السايحون الصايمون الراكعون
الساجدون اي المصلون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المومنين
بالجنه ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار
بعض الصحابه لابويه المشركين ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوي قرابه
من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
بقوله ساستغفر لك ربي رجا ان يسلم فلما تبين له
انه عدو لله بموته على الكفر تبرا منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم
لاواه كثير التضرع والدعا حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل
فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شي عليم ومنه مستحق
الضلال والهدايه ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت

Copyright © King Saud University

وَمَا لَكُم ايها الناس مِنْ دُونِ اللّٰهِ اي غيره مِنْ وَلِيٍّ يحفظكم منه وَلَا نَصِيرٍ
يمنع عنكم ضرره لَقَدْ تَابَ اللّٰهُ ادام توبته عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَ
نْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ اي وقتها وهي حالهم في غزوة
تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشره يعتقبون البعير الواحد و
اشتد الحر حتى شربوا الفرث مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ بالتا واليا تميل
قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ عن اتباعه الي التخلف لما هم فيه من الشدة ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ
بالثبات إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وَ تاب عَلَى الَّذِينَ خُلِّفُوا عن التوبه عليهم الثلاثة
بقرينه حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ اي مع رحبها اى
سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ قلو
بهم بالغم والوحشه بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وَظَنُّوا
ايقنوا أَنْ مخففه لَا مَلْجَأَ مِنَ اللّٰهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ وفقهم للتوبه
لِيَتُوبُوا إِنَّ اللّٰهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ
بترك معاصيه وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ في الايمان والعهود بان
تلزموا الصدق مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ
يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ اذا غزا وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ بان
يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدايد وهو نهي بلفظ الخبر ذَلِكَ اى
النهي عن التخلف بِأَنَّهُمْ بسبب انهم لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ عطش وَلَا نَصَبٌ
تعب وَلَا مَخْمَصَةٌ جوع فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا مصدر
بمعنى وطيا يَغِيظُ يغضب الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ لله نَيْلًا
قتلا او اسرا او نهبا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ليجازوا عليه إِنَّ اللّٰهَ
لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ اي اجرهم بل يثيبهم وَلَا يُنْفِقُونَ فيه نَفَقَةً
صَغِيرَةً ولو تمرة وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا بالسير إِلَّا كُتِبَ
لَهُمْ ذلك لِيَجْزِيَهُمُ اللّٰهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اي جزاءه ولما وبخوا
على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فنزل
وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا الي الغزو كَافَّةً فَلَوْلَا هلا نَفَرَ مِنْ
كل

كُلِّ فِرْقَةٍ قبيله مِنْهُمْ طَائِفَةٌ جماعه ومكث الباقون لِيَتَفَقَّهُوا اي
الماكثون فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ من الغزو بتعليم
ما تعلموه من الاحكام لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ عقاب الله بامتثال امره ونهيه
قال ابن عباس فهذه مخصوصه بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف
احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا
الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ الاقرب فالاقرب وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ
غِلْظَةً شده اي اغلظوا عليهم وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ بالعون
والنصره وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ من القران فَمِنْهُمْ اي المنافقين مَنْ
يَقُولُ لاصحابه استهزا أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا تصديقا
قال تعالى فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا لتصديقهم بها وَهُمْ
يَسْتَبْشِرُونَ يفرحون بها وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف
اعتقاد فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ كفرا الي كفرهم لكفرهم بها
وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ أَوَلَا يَرَوْنَ باليا والتا المنافقون وبالتا
ايها المومنون أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ يبتلون فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ
بالقحط والامراض ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ من نفاقهم وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ
يتعظون وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فيها ذكرهم وقراها النبي صلى الله عليه
وسلم نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يريدون الهرب يقولون هَلْ يَرَاكُمْ
مِنْ أَحَدٍ اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثُمَّ انْصَرَفُوا علي
كفرهم صَرَفَ اللّٰهُ قُلُوبَهُمْ عن الهدي بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ الحق
لعدم تدبرهم لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ اي منكم محمد صلى
الله عليه وسلم عَزِيزٌ شديد عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ اي عنتكم اي مشقتكم
ولقاوكم المكروه حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ان تهتدوا بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ شديد
الرحمه رَحِيمٌ يريد لهم الخير فَإِنْ تَوَلَّوْا عن الايمان بك فَقُلْ حَسْبِيَ
كافي اللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ به وثقت لا بغيره وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الكرسي الْعَظِيمِ خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روي الحاكم في المستدرك

Copyright © King Saud University

عن ابي كعب قال اخرابة نزلت لقد جاءكم رسول الي اخر السورة

سورة يونس مكيه الا فان كنت في شك الايتين او الثلاث او
ومنهم من يومن به الاية مايه وتسع او عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافه بمعني من الحكيم المحكم اكان للناس اي
اهل مكه استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب
خبر كان والرفع اسمها على الاول ان اوحينا اي ايحاونا الي رجل منهم
محمد صلي الله عليه وسلم ان مفسره انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب
وبشر الذين امنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي
اجرا حسنا بما قدموا من الاعمال قال الكافرون ان هذا القران
المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراه لساحر والمشار اليه النبي
صلي الله عليه وسلم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام من ايام الدنيا اي قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن
في لمحه والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استوا
يليق به يدبر الامر بين الخلايق ما من زايده شفيع يشفع لاحد الا
من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر
الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التا في الاصل في
الذال اليه تعالي مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان
بفعلهما المقدر انه بالكسر استينافا وعلي تقدير اللام يبدوا الخلق
اي بداه بالانشا ثم يعيده بالبعث ليجزي ليثيب الذين امنوا وعملوا
الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ
نهاية الحرارة وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون اي بسبب
كفرهم هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضيا اي نور والقمر نورا و
قدره من حيث سيره منازل ثمانيه وعشرون منزلا في ثمان وعشرين

ليله

ليله من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليله
ان كان تسعه وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب
ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء
والنون يبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل
والنهار بالذهاب والمجي والزياده والنقصان وما خلق الله في السموات
من ملايكه وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض من حيوان و
جبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لايات دلالات علي قدرته تعالى
لقوم يتقون فيومنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين
لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا بدل الاخره لانكا
رهم لها واطمانوا بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلايل قدرتنا
غافلون تاركون للنظر فيها اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون
من الشرك والمعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
يرشدهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمه
تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها طلبهم
في الجنه لما يشتهونه في الجنه ان يقولوا سبحانك اللهم اي الله
فاذا ما طلبوه وجد بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام واخر دعوا
هم ان مفسره الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون
العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم
بالخير لقضي بالبنا للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب
بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في
طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر
الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قايما
اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان مخففه
واسمها محذوف اي كانه لم يدعنا الي ضر مسه كذلك كما زين
له الدعا عند الضر والاعراض عند الرخا زين للمشركين المسرفين

Copyright © King Saud University

المشركين ما كانوا يعملون ولقد أهلكنا القرون الامم من قبلكم
يا اهل مكه لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات الدلالا
ت على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما
اهلكنا اوليك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم
يا اهل مكه خلائف جمع خليفه في الأرض من بعدهم لننظر كيف
تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا وإذا تتلى عليهم آياتنا
القران بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخا
فون البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا أو بدله
من تلقا نفسك قل لهم ما يكون ينبغي لي أن أبدله من تلقاء
نفسي إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي
تبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمه قل لو شاء الله ما تلوته
عليكم ولا أدراكم اعلمكم به ولا نافيه عطف على ما قبله وفي قراه
بلام جواب لو اي لأعلمكم به على لسان غيري فقد لبثت مكثت
فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشي أفلا تعقلون
انه ليس من قبلي فمن اي لا احد أظلم ممن افترى على الله كذبا
بنسبه الشريك اليه أو كذب بآياته القران إنه اي الشان لا يفلح
يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اي غيره
ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقو
لون عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم أتنبئون الله تخبر
ونه بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض استفهام انكار اي لو كان
له شريك يعلمه اذ لا يخفى عليه شي سبحانه تنزيها له عما يشركون
معه وما كان الناس إلا أمة واحدة على دين واحد وهو الاسلام
من لدن ادم و نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا
بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير
الجزا الى اجل مسمى يوم القيمه لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه

يختلفون

١١٥

يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اي اهل مكه
لولا هلا أنزل عليه على محمد صلى الله عليه وعليه وسلم آية من ربه
كما كان للانبيا من الناقه والعصي واليد فقل لهم إنما الغيب
ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه الايات فلا ياتي بها الا هو وانما
على التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تومنوا إني معكم من المنتظرين
وإذا أذقنا الناس اي كفار اهل مكه رحمة مطرا وخصبا من بعد
ضراء بوس وجدب مستهم إذا لهم مكر في آياتنا بالاستهزا
والتكذيب قل لهم الله أسرع مكرا مجازاة إن رسلنا الحفظه يكتبون
ما تمكرون بالتا واليا هو الذي يسيركم وفي قراه ينشركم في البر
والبحر حتى إذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات
عن الخطاب بريح طيبة لينه وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديده
الهبوب تكسر كل شي وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم
أحيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعا لئن
لام قسم أنجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين
فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق بالشرك يا أيها الناس
إنما بغيكم ظلمكم على أنفسكم لان اثمه عليها متاع الحيوة الدنيا
تمتعون فيها قليلا ثم إلينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم
تعملون فنجازيكم عليه وفي قراه بنصب متاع اي تمتعون إنما مثل
صفه الحياة الدنيا كماء مطر أنزلناه من السماء فاختلط به
بسببه نبات الأرض واشتبك بعضه ببعض مما يأكل الناس
من البر والشعير وغيرها والأنعام من الكلا حتى إذا أخذت الأرض
زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت
التا زايا وادغمت في الزاي وظن أهلها أنهم قادرون عليها متمكنون
من تحصيل ثمارها أتاها أمرنا قضاونا ليلا أو نهارا فجعلناها
اي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كأن مخففه اي كانها

Copyright © King Saud University

لم تغن تكن بالأمس كذلك نفصل نبين الآيات لقوم يتفكرون
والله يدعوا إلى دار السلام اي السلامه وهي الجنه بالدعا الي
الايمان ويهدي من يشاء هدايته إلى صراط مستقيم دين الاسلام
للذين أحسنوا الايمان الحسنى الجنه وزيادة هي النظر اليه تعالي
كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا
ذلة كابة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على للذين
احسنوا اي وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة
بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زايده عاصم مانع كأنما
أغشيت البست وجوههم قطعا بفتح جمع قطعه واسكانها اي
جزا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون و
اذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول للذين أشركوا
مكانكم نصب بالزموا مقدرا أنتم تاكيد للضمير المستتر في الفعل
المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اي الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم
وبين المومنين كما في ايه وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال
لهم شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون ما نافيه وقدم المفعول
للفاصله فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن مخففه اي
انا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اي ذلك اليوم تبلوا
من البلوى وفي قراه بتاين من التلاوه كل نفس ما أسلفت قدمت
من العمل وردوا إلى الله مولاهم الحق الثابت الدايم وضل غاب
عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركا قل لهم من يرزقكم
من السماء بالمطر والأرض بالنبات أم من يملك السمع بمعني
الاسماع اي خلقها والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ومن يدبر الأمر بين الخلايق فسيقولون هو
الله فقل لهم أفلا تتقون فتومنون فذلكم الفعال لهذه
الاشيا الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق إلا الضلال

استفهام

١١٦

استفهام تقرير اي ليس بعده غيره فمن اخطا الحق وهو عبادة الله
وقع في الضلال فأنى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
كذلك كما صرف هولاء عن الايمان حقت كلمة ربك على
الذين فسقوا كفروا وهي لاملان جهنم الايه او هي أنهم لا يؤ
منون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل
الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون تصرفون عن عبا
دته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي إلى
الحق بنصب الحجج وخلق الاهتدا قل الله يهدي للحق أفمن
يهدي إلى الحق وهو الله أحق أن يتبع أمن لا يهدي يهتدي
إلا أن يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول
احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتبع الحق
ما لا يحق اتباعه وما يتبع أكثرهم في عبادة الاصنام إلا ظنا
حيث قلدوا فيه اباهم إن الظن لا يغني من الحق شيئا فيما المطلوب
منه العلم إن الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا
القرآن أن يفترى اي افترا من دون الله اي غيره ولكن انزل
تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين
ما كتب الله من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين
متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل
بتقدير هو أم بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فأتوا بسورة
مثله في الفصاحه والبلاغه على وجه الافترا فانكم عربيون فصحا
مثلي وادعوا للاعانه عليه من استطعتم من دون الله اي غيره إن
كنتم صادقين في انه افترا فلم يقدروا على ذلك قال تعالي بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه اي بالقران ولم يتدبروا ولما لم يأتهم تأويله
عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من
قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب

Copyright © King Saud University

الرسل اي اخرامرهم من اهلاك وكذلك يهلك هولاء ومنهم اي اهل
مكه من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا و
ربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لي
عملي ولكم عملكم اي لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل
وانا بريء مما تعملون وهذا مسوخ باية السيف ومنهم من
يستمعون اليك اذا قرات القران افانت تسمع الصم شبههم
بهم في عدم الانتفاع ما يتلى عليهم لا يعقلون يتدبرون ومنهم
من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون
شبههم بهم في عدم الاهتدا بل اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن
الناس انفسهم يظلمون ويوم نحشرهم كان اي كانهم لم يلبثوا
في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوا وجملة التشبيه
حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم
ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجمله حال مقدرة او متعلق الظرف
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين
واما فيه ادغام نون ان الشرطيه في ما المزيدة نرينك بعض الذي
نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك
او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على
ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب ولكل
امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم
بالقسط بالعدل فيعذبوا وينجي المومنين ومن صدقه وهم لا
يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك يفعل بهولاء ويقولون
متى هذا الوعد العذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك
لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني
عليه فكيف املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل مدة معلومه

لهلا

لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون عنه ساعة ولا
يستقدمون يتقدمون عليه قل ارايتم اخبروني ان اتاكم
عذابه اي الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اي شي يستعجل منه اي
ذا العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة
الاستفهام جواب الشرط كقول ان اتيتك ماذا تعطيني والمراد به
التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به
اي الله او العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل
منكم ويقال لكم الآن تومنون وقد كنتم به تستعجلون استهزا
ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون فيه
هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبر
ونك احق هو اي ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي
انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت
ما في الارض من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيمه واسروا
الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها روساوهم
عن الضعفا الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلايق
بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيا الا ان لله ما في السموات والارض
الا ان وعد الله حق بالبعث والجزا حق ثابت ولكن اكثرهم
اي الناس لا يظلمون يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون
في الاخره فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس اي اهل مكه قد جاء
تكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القران
وشفاء دواء لما في الصدور من العقايد الفاسده من الظنون
والشكوك وهدى من الضلال ورحمة للمومنين به قل بفضل
الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل والرحمه فليفرحوا
هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارايتم اخبروني ما
انزل خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيره

والسايبه والميته قل الله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل لا ام بل
علي الله تفترون تكذبون بنسبه ذلك اليه وما ظن الذين يفتر
ون علي الله الكذب اي اي شي ظنهم به يوم القيمة ايحسبونه
انه لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل علي الناس بامهالهم والانعا
م عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد في شان
امر وما تتلو منه اي الشان او الله من قران انزله عليك ولا
تعملون خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقبا
اذ تفيضون تاخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن
ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السما ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في
الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون الله بامتثال امره ونهيه
لهم البشرى في الحيوة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالر
ويا الصالحة كان يراها الرجل او يرا له وفي الاخرة بالجنه والثواب لا
تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك البشر المذكور
هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره
ان استيناف العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل
فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في الارض عبيدا
وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله
اي غيره اصناما شركا له علي الحقيقه تعالي عن ذلك ان ما يتبعون
في ذلك الا الظن اي ظنهم انها الهه تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون
يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه مبصر فيه ان في ذلك
لايات دلالات علي وحدانيته تعالي لقوم يسمعون سماع تدبر واتعا
ظ قالوا اي اليهود والنصاري ومن زعم ان الملايكه بنات الله اتخذ الله

ولدا

١٢٨

ولدا قال تعالي لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد
وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجه بهذا الذي يقولونه
اتقولون علي الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفتر
ون علي الله الكذب بنسبه الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون
لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم
بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون
واتل يا محمد عليهم اي كفار مكه نبا خبر نوح ويبدل منه
اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم
وتذكيري وعظي اياكم بايات الله فعلي الله توكلت فاجمعوا
امركم اعزموا علي امر تفعلوا به في وشركاكم الواو بمعني مع ثم
لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم
اقضوا الي امضوا في ما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست
مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سالتكم من اجر ثواب عليه
فتتولوا ان ما اجري ثوابي الا علي الله وامرت ان اكون من
المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينه وجعلنا
هم اي من معه خلايف في الارض واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك
نفعل بمن كذبك ثم بعثنا من بعده اي نوح رسلا الي قومهم كا
براهيم وهود وصالح فجاوهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليومنوا
بما كذبوا به من قبل اي بعث الرسل اليهم كذلك نطبع علي قلوب
المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا علي قلوب اوليك ثم بعثنا من
بعدهم موسي وهرون الي فرعون وملايه قومه باياتنا التسع
فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق
من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسي اتقولون

ربع

Copyright King Saud University

للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتي به وابطل
سحر السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفهام في الموضعين للا
نكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه اباءنا و
تكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض مصر وما نحن لكما
بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم
فايق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما
ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا
حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهاميه مبتدا خبره جئتم به السحر
بدل وفي قراه بهمزه واحده اخبار فما موصول مبتدا ان الله سيبطله
سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله
الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما امن لموسى
الا ذرية طايفه من اولاد قومه اي فرعون على خوف من فرعون
وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر
في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبيه
وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي
لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنونا ونجنا برحمتك من
القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا لقومكما
بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتامنوا من
الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة واقيموا الصلوة اتموها وبشر
المؤمنين بالنصر والجنه وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه
زينة واموالا في الحياة الدنيا ليتيهم ذلك ربنا ليضلوا في عاقبته عن
سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم
اطبع عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم المولم دعى
عليهم وامن هارون على دعايه قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخت

اموالهم

اموالهم فاستقيما على الرساله والدعوه الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان
سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضاي روي انه مكث بعدها اربعين
سنه وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا
وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه اي بانه و
في قراه بالكسر استينافا لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا
من المسلمين كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حماة
البحر مخافه ان تناله الرحمه وقال له الان تومن وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم
ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه
لتكون لمن خلفك بعدك اية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقد
موا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بني اسرايل شكوا في
موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكه عن
اياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوانا انزلنا بني اسرائيل ثمن
مبوا صدق منزل كرامه وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات
فما اختلفوا بان امن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان
ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر
الدين بانجا المومنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك
مما انزلنا اليك من القصص فرضا فسال الذين يقرون الكتاب
التوراة من قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله
عليه وسلم لا اشك ولا اسال لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن
من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات
الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة
ربك بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب
الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا هلا كانت قرية اريد اهلها امنت
قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما

Copyright © King Saud University

آمنوا عند رؤية أمارة العذاب ولم يؤخروا إلى حلوله كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين انقضاء آجالهم
ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس
بما لم يشأه الله منهم حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن
تؤمن إلا بإذن الله بإرادته ويجعل الرجس العذاب على الذين
لا يعقلون يتدبرون آيات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا
أي الذي في السموات والأرض من الآيات الدالة على وحدانية الله
تعالى وما تغني الآيات والنذر جمع نذير أي الرسل عن قوم لا يؤ
منون في علم الله أي لا ينفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك إلا
مثل أيام الذين خلوا من قبلهم من الأمم أي مثل وقائعهم من العذاب
قل فانتظروا ذلك إني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع
لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين آمنوا من العذاب كذلك
الإنجاء حقا علينا ننجي المؤمنين النبي وأصحابه حين تعذيب
المشركين قل يا أيها الناس أي أهل مكة إن كنتم في شك من
ديني أنه حق فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله أي غيره
وهو الأصنام لشككم فيه ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم يقبض
أرواحكم وأمرت أن أي بأن أكون من المؤمنين وقيل لي أن
أقم وجهك للدين حنيفا مائلا إليه ولا تكونن من المشركين
ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك إن عبدته ولا يضرك
إن لم تعبده فإن فعلت ذلك فرضا فإنك إذا من الظالمين
وإن يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع
له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي أرادك به
يصيب به أي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل
يا أيها الناس أي أهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن
اهتدى فإنما يهتدي لنفسه لأن ثواب اهتدائه له ومن ضل

فإنما

فإنما يضل عليها لأن وبال ضلاله عليه وما أنا عليكم بوكيل فأجبركم
على الهدى واتبع ما يوحى إليك واصبر على الدعوة وأذاهم حتى
يحكم الله فيهم بأمره وهو خير الحاكمين أعدلهم وقد صبر حتى
حكم على المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالجزية سورة
هود مكية إلا أقم الصلاة الآية مائة وثنتان أو وثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله أعلم بمراده بذلك هذا كتاب أحكمت آياته بعجيب
النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالأحكام والقصص والمواعظ
من لدن حكيم خبير أي الله أن أي بأن لا تعبدوا إلا الله إنني
لكم منه نذير بالعذاب إن كفرتم وبشير بالثواب إن آمنتم وأن
استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة
يمتعكم متاعا في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق
إلى أجل مسمى هو الموت ويؤت في الآخرة كل ذي فضل في العمل
فضله جزاءه وإن تولوا فيه حذف إحدى التاءين أي تعرضوا فإني
أخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيامة إلى الله مرجعكم
وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري
عن ابن عباس فيمن كان يستحيي أن يتخلى أو يجامع فيفضي إلى السماء
وقيل في المنافقين ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه أي
الله ألا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما
يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم إنه عليم بذات الصدور
أي بما في القلوب وما من زائدة دابة في الأرض هي ما دب عليها
إلا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها
في الدنيا أو الصلب ومستودعها بعد الموت أو في الرحم كل مما ذكر
في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات
والأرض في ستة أيام أولها الأحد وآخرها الجمعة وكان عرشه

قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما
وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اي اطوع لله
ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين
كفروا ان ما هذا القران الناطق بالبعث اي الذي بقوله الا سحر
مبين بين وفي قراه ساحر والمشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ولئن
اخرنا عنهم العذاب الى مجي امة اوقات معدودة ليقولن استهزاما
يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا مدفوعا
عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا
الانسان الكفر الكافر منا رحمة غنا وصحة ثم نزعناها منه انه
ليؤس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر ولئن اذقناه نعماء
بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني
ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها انه لفرح فرح بطر فخور على الناس
بما اوتي الا لكن الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات في النعما
اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض
ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته
عليهم لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك
يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان ما
اقترحوا والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل يقولون
افتراه اي القران قل فاتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة
مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا
للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم
صادقين في انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموه للمعاونة
فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء
عليه وان مخففة اي انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه
الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها

بان

بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي جزاء ما
عملوا من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم
فيها اي في الدنيا لا يبخسون لا ينقصون شيئا اولئك الذين ليس
لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الاخرة فلا ثواب
له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان من ربه وهو
النبي صلى الله عليه وسلم والمومنون وهي القران ويتلوه يتبعه شاهد
يصدقه منه اي من الله وهو جبريل ومن قبله اي القران كتاب
موسى التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس كذلك
لا اولئك اي من كان على بينة من ربه يومنون به اي بالقران فلهم
الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا
تك في مرية شك منه اي القران انه الحق من ربك ولكن اكثر
الناس اي اهل مكة لا يومنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه اولئك يعرضون على
ربهم يوم القيمة في جملة الخلق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملئكة
يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين
الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون
السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون اولئك
لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون الله اي
غيره من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب
باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا
يبصرون اي لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك اولئك
الذين خسروا انفسهم بمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم ما
كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا انهم في الاخرة
هم الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا

Copyright © King Saud University

واطمئنوا وانابوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل
صفه الفريقين الكفار والمومنون كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر
والبصير والسميع هذا مثل المومن هل يستويان مثلا لا افلا تذكرون
فيه ادغام التاي الاصل في الذال ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني اي
باني وفي قراءه بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار
ان اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب
يوم اليم مولم في الدنيا والاخرة فقال الملا من الذين كفروا من
قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا
وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكه والاسا
كفه بادي الراي بالهمز وتركه اي ابتدا من غير تفكر فيك ونصبه
على الظرف اي وقت حدوث اول رايهم وما نرى لكم علينا من فضل
فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة اذ
رجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت
على بينة بيان من ربي واتاني رحمة نبوة من عنده فعميت
خفيت عليكم وفي قراءه بتشديد الميم والبنا للمفعول انلزمكموها
انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم
لا اسالكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي
الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا كما امرتموني انهم
ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم وياخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني
اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني
من الله اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون
بادغام التا الثانية في الاصل في الذال تتعظون ولا اقول لكم
عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن
يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت

ذلك

ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت
جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين
فيه قال انما ياتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الي
وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان
انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواكم وجواب
الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون
قال تعالى ام بل يقولون اي كفار مكه افتراه اختلق محمد القران
قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بري مما
تجرمون من اجرامكم في نسبة الافترا الي واوحي الى نوح انه
لن يومن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس تحزن بما كانوا
يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله لا تذر الى اخره فاجاب تعالى
دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمراي منا في حفظنا وو
حينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم
انهم مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما
مر عليه ملا جماعة من قومه سخروا منه استهزوا به قال ان تسخروا
منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون
من موصوله مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه
عذاب مقيم دايم حتى غاية للصنع اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار
التنور للخباز بالما وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها
في السفينة من كل زوجين ذكرا وانثى من كل انواعهما اثنين
ذكرا وانثى وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير
وغيرها فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر
واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة واهلك اي زوجته
واولاده الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة

Copyright © King Saud University

ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا سته رجال ونساوهم وقيل
جميع من كان في السفينه ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نسا وقال
اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم حيث
لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم و
نادي نوح ابنه وكان في معزل عن السفينه يا بني اركب معنا
ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الي جبل يعصمني يمنعني من
الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله من عذابه الا من رحم الله فهو المعصوم
قال تعالي وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي
ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار بحارا او
انهارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص
الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينه
علي الجودي جبل بالجزيره بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم
الظالمين الكافرين ونادي نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان
من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم وان وعدك الحق الذي لا
خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالي يا نوح
انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي سوالك اياي
نجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر
ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسالني بالتخفيف والتشديد
ما ليس لك به علم من انجا ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين
سوال ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسالك ما ليس لي به
علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين قيل
يا نوح اهبط انزل من السفينه بسلام بسلامه او بتحيه منا وبركات
خيرات عليك وعلي امم ممن معك في السفينه اي من اولادهم
وذرياتهم وهم المومنون وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا
ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخره وهم الكفار تلك اي هذه الايات

المتضمنه

المتضمنه قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها
اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القران
فاصبر علي التبليغ واذي قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحموده
للمتقين وارسلنا الي عاد اخاهم من القبيله هودا قال يا قوم اعبدوا
الله وحدوه ما لكم من زايده اله غيره ان ما انتم في عبادتكم
الاوثان الا مفترون كاذبون علي الله يا قوم لا اسالكم عليه علي
التوحيد اجرا ان اجري الا علي الله الذي فطرني خلقني افلا
تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا
اليه بالطاعه يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا
كثير الدرور ويزدكم قوة الي مع قوتكم بالمال والولد ولا تتو
لوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جيتنا ببينة برهان علي
قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك
بمومنين ان ما نقول في شانك الا اعتراك اصابك بعض الهتنا
بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله علي
واشهدوا اني بري مما تشركون به من دونه فكيدوني
احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون
اني توكلت علي الله ربي وربكم ما من زايده دابة نسمه تدب
علي الارض الا هو اخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضرر
الا باذنه وخص الناصيه بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون في
غاية الذل ان ربي علي صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان
تولوا فيه حذف احدي التاين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيا باشراككم
ان ربي علي كل شي حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا
والذين امنوا معه برحمة [illegible]ابة منا ونجيناهم من عذاب غليظ
شديد وتلك عاد اشارة الي اثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها

Copyright © King Saud University

ثم وصف احوالهم فقال وتلك عاد جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى رسولا
عصى الرسل لاشتراكهم في الاصل ماجاوا به وهو التوحيد واتبعوا اي السفله
امر كل جبار عنيد معارض للحق من روسايهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة
من الناس ويوم القيمة لعنه على روس الخلايق الا ان عادا كفروا جحدوا ربهم
الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود والى ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيله
صلحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زايده اله غيره هو انشاكم
ابتدا خلقكم من الارض خلق ابيكم ادم منها واستعمركم فيها جعلكم عما
تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعه ان
ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن ساله قالوا يا صالح قد كنت فينا
مرجوا نرجوا ان تكون سيدا قبل هذا الذي صدر منك اتنهانا
ان نعبد ما يعبد اباونا من الاوثان واننا لفي شك مما تدعونا
اليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم ارايتم ان كنت
على بينة بيان من ربي واتاني منه رحمة نبوه فمن ينصرني يمنعني
من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني بامركم لي بذلك غير
تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية حال عامله للاشاره
فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فياخذكم عذاب
قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا
عيشوا في داركم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب
فيه فلما جا امرنا باهلاكهم نجينا صالحا والذين امنوا معه وهم
اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا وفتحها
بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب
واخذ الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين كان مخففه واسمها محذوف اي كانهم
لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود
بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيله ولقد جاءت رسلنا ابراهيم

بالبشرا

بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا
ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامراته اي ابراهيم سارة قايمة تخدمهم
فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحاق ومن وراء بعد اسحاق
يعقوب ولده تعيش الى ان تراه قالت يا ويلتى كلمة يقال عند امر عظيم
والالف مبدله من يا الاضافة االد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنه وهذا
بعلي شيخا له مايه او وعشرون سنه ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من
الاشاره ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من
امر الله قدرته رحمت الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم
انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته
البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شان قوم لوط ان ابراهيم
لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلثمايه
مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مايتا مومن قالوا لا افتهلكون قرية
فيها اربعون مومنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مومنا قالوا
لا قال افرايتم ان كان فيها مومن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا
نحن اعلم بمن فيها الى اخره فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض
عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم
عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم
وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم
قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا بهم
يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيهم كانوا يعملون السيئات
هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هولاء بناتي فتزوجوهن
هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي
اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد

Copyright © King Saud University

علمت ما لنا في بناتك من حق حاجه وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال
قال لو ان لي بكم قوة طاقة او اوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني
لبطشت بكم فلما رات الملئكه ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن
يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع طايفه من الليل ولا يلتفت
منكم احد لئلا يرى عظم ما نزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد
وفي قراه بالنصب استثنا من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها ما
اصابهم فقيل له انه لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت وا
اقوماه فجاها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعد
هم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء
امرنا بهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى
السما واسقطها مقلوبه الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل
طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها
عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكه
ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله و
حدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير
نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تومنوا عذاب يوم
محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياهم
لا تنقصوهم من حقهم شيا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره
من عثي بكسر المثلثه افسد ومفسدين حال موكده لمعنى عاملها
تعثوا بقيت الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير
لكم من البخس ان كنتم مومنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم
باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب اصلواتك تا
مرك بتكليف ان نترك ما يعبد اباونا من الاصنام او نترك ان نفعل
في اموالنا ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعوا اليه داعي خير انك
لانت

لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارايتم ان كنت
على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام
من البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم
عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما
توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت
واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي
فاعل يجرم والضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نصف
نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط منازلهم
او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا
اليه ان ربي رحيم بالمومنين ودود محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاه
يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا
ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز
كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز عليكم
من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله
وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط
علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على
حالتي سوف تعلمون من موصوله مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه
ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم رقيب
منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه
برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فا
صبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففه
اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد
ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون
وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد سديد يقدم
يتقدم قومه يوم القيمه فيتبعونه كما في الدنيا فاوردهم ادخلهم النار

Copyright © King Saud University

وبئس الورد المورود هو واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم
القيمة لعنة وبئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور
مبتدا خبره من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قايم
هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصود با
لمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك
فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله
اي غيره من زايده شي لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم
لها غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ
ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب اي فلا يغني
من اخذه شي ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم
يفلته ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الايه ان في ذلك المذكور
من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اي يوم القيمة
يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلايق
وما نوخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم يات ذلك اليوم
لا تكلم فيه حذف احدي التايين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اي الخلق
شقي ومنهم سعيد كتب كل في الازل فاما الذين شقوا في علمه تعالى
ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين
فيها ما دامت السموات والارض اي مدة دوامهما في الدنيا الا غير ما
شاء ربك من الزياده على مدتهما مما لا منتهي له والمعنى خالدين ابدا
ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففي
الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك
كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من
التاويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد
في مرية شك مما يعبد هولاء من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم

وهذا

وهذا
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ما يعبدون الا كما يعبد اباوهم
اي عبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم
حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد اتينا موسى الكتاب
ثمن التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة
سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزا للخلايق الى يوم القيمة
لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي
شك منه مريب موقع الريبة وان بالتشديد والتخفيف كلا
اي كل الخلايق لما ما زايده واللام موطيه لقسم مقدر او فارقه وفي قراه
بتشديد لما بمعنى الا فان نافيه ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاها
انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم
على العمل بامر ربك والدعا اليه كما امرت وليستقم من تاب امن معك
ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم
به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمواده او مداهنة او رضى باعمالهم
لهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي غيره من
زايده اوليا يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه
واقم الصلوة طرفي النهار الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر
وزلفا جمع زلفه اي طايفه من الليل اي المغرب والعشا ان الحسنات
كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغاير نزلت فيمن
قبل اجنبيه فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا قال لجميع امتي
كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين
واصبر يا محمد على اذى قومك فان الله لا يضيع اجر المحسنين
بالصبر على الطاعه فلولا هلا كان من القرون الامم الماضيه من
قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض
المراد به النفي اي كان فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا منهم
نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد او ترك النهي ما

Copyright © King Saud University

أترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم
منه لها وأهلها مصلحون مومنون ولو شاء ربك لجعل الناس أمة
واحدة أهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين إلا من رحم ربك
أراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم أي أهل الاختلاف له وأهل
الرحمة لها وتمت كلمة ربك هي لأملأن جهنم من الجنة الجن والناس
أجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض من المضاف إليه أي كل ما
يحتاج إليه نقص عليك من أنباء الرسل ما يحتاج نثبت نطمين
به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الأنباء والآيات الحق وموعظة
وذكرى للمومنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الإيمان بخلاف
الكفار وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم حالتكم إنا عاملون
وانتظروا عاقبة أمركم إنا منتظرون ذلك ولله غيب السموات
والأرض أي علم ما غاب فيهما وإليه يرجع بالبنا للفاعل يعود وللمفعول
يرد الأمر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه
ثق به فإنه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون وإنما يوخرهم
لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية سورة يوسف مكية مائة وإحدى
عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله أعلم بمراده بذلك تلك الآيات آيات الكتاب القرآن
والإضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل إنا أنزلناه
قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا أهل مكة تعقلون تفهمون
معانيه نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا بإيحائنا إليك
هذا القرآن وإن مخففة أي وإنه كنت من قبله لمن الغافلين
اذكر إذ قال يوسف لأبيه يعقوب يا أبت بالكسر دلالة على يا
الإضافة المحذوفة والفتح دلالة على ألف محذوفة قلبت من اليا إني
رأيت في المنام أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم تأكيد
لي ساجدين جمع باليا والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات
العقلا

العقلا قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك
كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتأويلها من أنهم الكواكب
والشمس أمك والقمر أبوك إن الشيطان للإنسان عدو مبين ظاهر
العداوة وكذلك كما رأيت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من
تأويل الأحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل
يعقوب أولاده كما أتمها بالنبوة على أبويك من قبل إبراهيم
وإسحاق إن ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان
في خبر يوسف وإخوته وهم أحد عشر آيات عبر للسائلين عن
خبرهم اذكر إذ قالوا أي بعض إخوة يوسف لبعضهم ليوسف
مبتدا وأخوه شقيقه بنيامين أحب خبر إلى أبينا منا ونحن عصبة
جماعة إن أبانا لفي ضلال مبين بين بإيثارهما علينا اقتلوا يوسف
أو اطرحوه أرضا أي بأرض بعيدة يخل لكم وجه أبيكم بأن يقبل عليكم
ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده أي بعد قتل يوسف أو طرحه
قوما صالحين بأن تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف
وألقوه اطرحوه في غيابت الجب مظلم البير وفي قراءة بالجمع يلتقطه
يلتقطه بعض السيارة المسافرين إن كنتم فاعلين ما أردتم من
التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف
وإنا له لناصحون لقائمون بمصالحه أرسله معنا غدا إلى الصحرا يرتع
ويلعب بالنون واليا فيهما نسع وننشط وإنا له لحافظون قال إني
ليحزنني أن تذهبوا أي ذهابكم به لفراقه وأخاف أن يأكله الذيب
المراد به الجنس وكانت أرضهم كثيرة الذياب وأنتم عنه غافلون
مشغولون قالوا لئن لام قسم أكله الذيب ونحن عصبة جماعة
إنا إذا لخاسرون عاجزون فأرسله معهم فلما ذهبوا به وأجمعوا عزموا
أن يجعلوه في غيابت الجب وجواب لما محذوف أي فعلوا ذلك بأن نزعوا
قميصه بعد ضربه وإهانته وإرادة قتله وأدلوه فلما وصل إلى نصف البير

Copyright © King Saud University

القوه ليموت فسقط في الماء ثم اوى الي صخره فنادوه فاجابهم لظن رحمتهم
فارادوا رضخه بصخره فمنعهم يهوذا واوحينا اليه في الجب وحي حقيقه
وله سبع عشره سنه او دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم
بصنعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانبا وجاءوا اباهم عشاء
وقت المسا يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا
يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن مصدق
لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصه لمحبة يوسف
فكيف وانت تسيئ الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرف
اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخله ولطخوه بدمها
وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قال يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم
بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع
فيه وهو خبر مبتدا محذوف اي امري والله المستعان المطلوب منه
العون على ما تصفون تذكرونه من امر يوسف وجاءت سيارة مسا
فرون من مدين الي مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم
الذي يرد الماء ليستقي منه فادلى ارسل دلوه في البير فتعلق بها يوسف
فاخرجه فلما راه قال يا بشراي وفي قراءه بشرى وندا وها مجازا اي احضروا
فهذا وقتك هذا غلام فعلموا به اخوته فاتوه واسروه اي اخفوا امره
جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبد لنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه
والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم
معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه من
الزاهدين فجاءت السياره الي مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا
او زوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز
لامراته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا
عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ

و

ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق
بمكنا اي لنمكنه او الواو زايده والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شي
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو
ثلاثون سنه او وثلاث اتيناه حكما حكمه وعلما فقها في الدين
قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم
وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان
يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك اي هلم واللام
للتبيين وفي قراءه بكسر الها واخرى بضم التا قال معاذ الله اعوذ
بالله انه اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا
اخونه في اهله انه اي الشان لا يفلح الظالمون الزناه ولقد همت به
قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان را برهان ربه قال ابن
عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب
لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانه
والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعه وفي قراءه بفتح
اللام اي المختارين واستبقا الباب بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث
به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا
وجدا سيدها زوجها لدا الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من
اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن يحبس يسجن او عذاب اليم مولم
بان يضرب قال يوسف متبريا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد
من اهلها ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه
قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه
قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما راى زوجها
قميصه قد من دبر قال انه اي قولك ما جزاء من اراد الي اخره من كيدكن
ان كيدكن ايها النسا عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا
الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من

Copyright © King Saud University

الخاطئين الاثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة
مدينة مصر امرات العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد
شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها
في ضلال خطاء مبين بين لحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن
لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن متكا طعاما يقطع بالسكين للا
تكا عنده وهو الاترج واتت اعطت كل واحدة منهن سكينا
وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه و
قطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيو
سف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا ان ما هذا
الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة اه
البشريه وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امرات العزيز
لما رات ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان
لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل
ما امره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له
اطع مولاتك قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف
عني كيدهن اصب امل اليهن واكن اصر من الجاهلين المذنبين
والقصد بذلك الدعا فلذا قال تعالي فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه
كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من
بعد ما راوا الايات الدالات علي براة يوسف ان يسجنوه دل علي هذا
ليسجننه حتي الي حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل
معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب
طعامه فراياه يعبر الرويا فقالا لنختبراه قال احدهما الساقي اني اراني
اعصر خمرا اي عنبا وقال الاخر صاحب الطعام اني اراني احمل فوق
راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا اخبرنا بتاويله بتعبيره انا
نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرويا لا ياتيكما

طعاما

طعاما ترزقانه في منامكما الا نباتكما بتاويله في اليقظه قبل ان
ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث علي ايمانهما ثم قواه
بقوله اني تركت ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة
هم تاكيد كافرون واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحاق
ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زايده شيء
لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلي الناس وهم
الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعايهما الي الايمان
فقال يا صاحبي ساكني السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار خير استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا
اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم واباؤكم ما انزل الله بها بعبا
دتهما من سلطان حجه وبرهان ان ما الحكم الفصل الا لله وحده
امر الا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب ليشركون
يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي
ربه سيده خمرا علي عادته هذا تاويل روياه واما الاخر فيخرج بعد
ثلاث فيصلب فتاكل الطير من راسه هذا تاويل روياه فقالا
ما راينا شيا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان عنه سالتما صدقتما
ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي
اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما
فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث
مكث يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر
وقال الملك ملك مصر الريان ابن الوليد اني ارى اي رايت سبع
بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفا
وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد التوت
علي الخضر وعلت عليها يا ايها الملا افتوني في روياي بينوا لي تعبيرها

ولكن اكثر الناس اي كفار مكه

Copyright @ King Saud University

إن كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه أضغاث اخلاط
أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما
اي من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل دالا
وادغامها في الدال اي تذكر بعد أمة حين حال يوسف أنا أنبئكم
بتأويله فأرسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف أيها
الصديق الكثير الصدق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى
الناس اي الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون
اي ازرعوا سبع سنين دأبا متتابعه وهي تاويل السبع السمان فما
حصدتم فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد إلا قليلا مما تأكلون
فدوسوه ثم يأتي من بعد ذلك اي السبع المخصبات سبع شداد
مجدبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم لهن من
الحب المزروع في السنين المخصبات اي تاكلونه فيهن إلا قليلا
مما تحصنون تدخرون ثم يأتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات
عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون للاعناب وغيرها لخصبه
وقال الملك لما جاه الرسول واخبره بتاويلها ائتوني به اي بالذي
عبرها فلما جاءه اي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار
برايه ارجع إلى ربك فسأله ان يسال ما بال حال النسوة اللاتي
قطعن أيديهن إن ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر
الملك فجمعهن قال ما خطبكن شانكن إذ راودتن يوسف
عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا
عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق وضح
أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي
فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اي طلب البراة ليعلم العزيز أني لم أخنه
بالغيب حال وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال
وما

وما أبرئ نفسي من الزلل إن النفس الجنس لأمارة كثيرة الامر بالسوء
إلا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه إن ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني
به أستخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه اخبر الرسول
وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن ودعى لهم ثم اغتسل ولبس
ثيابا حسنا ودخل عليه فلما كلمه قال له إنك اليوم لدينا مكين
أمين ذو مكانه وامانه على امرنا فماذا ترى ان نفعل قال اجمع الطعام
وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبه وادخر الطعام في سنبله
فياتي اليك الخلق ليمتاروا امنك فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني
على خزائن الأرض ارض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق
والحبس وفي القصه ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز و
عزله ومات بعد فزوجه امراته فوجدها عذرا وولدت له ولدين واقام
العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر
المحسنين ولأجر الآخرة خير من اجر الدنيا للذين آمنوا وكانوا
يتقون ودخلت سنو القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء
إخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي
الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا
يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانيه فقال كا
لمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميره فقال لعلكم عيون فقالوا
معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي
الله قال وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في
البريه وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر
بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفاهم كيلهم قال ائتوني
بأخ لكم من أبيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم ألا ترون أني
أوفي الكيل اتمه من غير بخس وأنا خير المنزلين فإن لم تأتوني به
فلا كيل لكم عندي اي ميره ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا

إني حفيظ عليم وكذلك مكنا ليوسف في الارض

Copyright © King Saud University

كيل اي تكرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه منه
وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا بضا
عتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعر
فونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم
لا يستحلون امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل
ان لم ترسل اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل بالنون والياء وانا
له لحافظون قال هل ما آمنكم عليه الا كما امنتكم علي اخيه يوسف
من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز
كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجوا ان يمن بحفظه و
لما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما
استفهامية اي اي شي نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ با
لفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا ناتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد
كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل علي الملك لسخايه قال
لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان تحلفوا
لتأتنني به الا ان يحاط بكم اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان
به فاجابوه الي ذلك فلما آتوه موثقهم بذلك قال الله علي ما نقول
نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا من
باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما
اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله من زايدة شيء قدره عليكم و
انما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت
وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالي ولما دخلوا من حيث امرهم
ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اي قضايه من شيء
الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي ارادة دفع العين سعه
شفقه وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس

وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليايه ولما دخلوا علي يوسف
آوى ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا
يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطا معه علي انه سيحتال
علي ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع من
ذهب مرصع بالجوهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادي
مناد بعد انفصالهم من مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون
قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع
الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به بالحمل زعيم كفيل
قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اي المؤذن واصحابه فما جزاؤه
اي السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم
قالوا جزاؤه مبتدا خبره من وجد في رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو
السارق جزاؤه اي المسروق لا غيره وكانت سنة آل يعقوب كذلك
الجزا نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا الي يوسف ليفتش اوعيتهم
فبدا باوعيتهم ففتشها قبل وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها ثمن
اي السقاية من وعاء اخيه قال تعالي كذلك الكيد كدنا ليوسف
علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا
عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لان جزاه عنده الضرب
وتغريم مثلي المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله اخذه بحكم
ابيه اي لم يتمكن من اخذه الا بمشية الله بالهامه سوال اخوته
وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين
في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من المخلوقين عليم اعلم
به منه منهم حتي ينتهي الي الله تعالي قالوا ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل اي يوسف وكان سرق لابي امه صنما من ذهب
فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها

Copyright © King Saud University

لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا من يوسف
ولاخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون
تذكرون في امره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر
منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده
مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ الله
نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى المفعول اي نعوذ بالله
من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من
الكذب انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استياسوا يئسوا
منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اي يناجي
بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رايا يهوذا الم تعلموا ان
اباكم قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما
زايده فرطتم في يوسف وقيل ما مصدريه مبتدا خبره من قبل فلن
ابرح افارق الارض ارض مصر حتى ياذن لي ابي بالعود اليه او يحكم
الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم
فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا عليه الا بما علمنا
تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين
اعطاء الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم ناخذه واسال
القرية التي كنا فيها اي ارسل الى اهلها فسالهم والعير اي
اصحاب العير التي اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون
في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم
انفسكم امرا ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم من امر يوسف فصبر
جميل صبري عسى الله ان ياتيني بهم جميعا بيوسف واخويه
انه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا
خطابهم وقال يا اسفى الالف بدل من يا الاضافه اي يا حزني على يوسف
وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل بياض من بكايه من الحزن

عليه

١٣٢

من عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله تفتؤا
تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك
وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره او تكون من الهالكين الموتى
قال لهم انما اشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث
الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره فهو الذي تنفع الشكوى اليه واعلم
من الله ما لا تعلمون من ان رويا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني
اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اطلبوا خبرهما ولا تياسوا
تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها
العزيز مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة
يدفعها كل من راها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا
الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ان الله يجزي
المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه و
بينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع
وغير ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون
ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر لهم من شمايله
مستثبتين ائنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد
من الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله
فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا
تالله لقد اثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا
كنا لخاطئين اثمين في امرك فاذللناك قال لا تثريب عتب عليكم
اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم و
هو ارحم الراحمين وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا
بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار كان

Copyright © King Saud University

في عنقه في الجب وهو من الجنه امره جبريل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا
يلقى على مبتلي الا عوفي فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا واتوني
باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم
لمن حضر من بنيه واولادهم اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه
تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانيه او اكثر لولا ان تفندون تسفهون
لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك خطايك القديم من افراطك
في محبته ورجاء لقايه على بعد العهد فلما ان جاء البشير يهوذا
بالقميص وكان حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص
على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون
قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون
اقرب الى الاجابه وقيل الى ليلة الجمعه ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف و
الاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه اوى ضم اليه ابويه
اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فدخلوا
وجلسوا على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير و
خروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهه وكان
تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رءياي من قبل قد
جعلها ربي حقا وقد احسن بي الى اذ اخرجني من السجن لم
يقل من الجب تكرما لئلا يخجل اخوته وجاء بكم من البدو البادية من
بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف
لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابواه
اربعا وعشرين سنه او سبع عشرة سنه وكانت اهل مدة فراقه ثماني
عشرة او اربعين او ثمانين سنه وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله و
يدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثمه ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا
وعشرين سنه ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدايم

فقال

فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير
الرويا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا
والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين من اباي فعاش بعد ذلك
اسبوعا او اكثر ومات وله مايه وعشرون سنه وتشاح المصريون في قبره
فجعلوه في صندوق مرصود ودفنوه في اعلا النيل لتعم البركه جانبيه
فسبحان من لا انقضا لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء
الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى
اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه وهم يمكرون
به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل علمها من جهة الوحي
وما اكثر الناس اي اهل مكه ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين
وما تسالهم عليه اي القران من اجر تاخذه ان ما هو اي القران
الا ذكر عظه للعالمين وكاين وكم من ايه داله على وحدانية الله
في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون
لا يتفكرون فيها وما يومن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق
الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاصنام ولذا كانوا يقولون
في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنو
نها افامنوا ان تاتيهم غاشيه نقمه تغشاهم من عذاب الله او تا
تيهم الساعة بغتة فجاه وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم
هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة حجه
واضحة انا ومن اتبعني فامن بي عطف على انا المبتدا المخبر عنه بما قبله
وسبحان الله تنزيها له عن الشركا وما انا من المشركين من جمله
سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءه بالنون
وكسر الحاء اليهم لا ملايكه من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحكم
بخلاف اهل البوادي لجفايهم وجهلهم افلم يسيروا اي اهل مكه
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اخر

Copyright © King Saud University

امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة اي الجنه خير للذين
اتقوا الله افلا تعقلون بالياوالتا يا اهل مكه هذا فيومنون حتي
غايه لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخي نصرهم حتي اذا استيئسا
س يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد
تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما
وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا و
بنون مشددا ماض من نشاء ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين
المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب
اصحاب العقول ما كان هذا القران حديثا يفتري يختلق ولكن
كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين
كل شي يحتاج اليه في الدين وهدي من الضلالة ورحمة لقوم يومنون
خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم سورة الرعد مكية
او الا ويقول الذين كفروا الايه ويقول الذين كفروا لست مرسلا الايه او مدنيه الا
ولو ان قرانا الايتين ثلاث او اربع او خمس واربعون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم المر الله اعلم بمراده بذلك تلك
هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافه بمعني من والذي
انزل اليك من ربك اي القران مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن
اكثر الناس اي اهل مكه لا يومنون بانه من عنده تعالي الله الذي
رفع السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانه
وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوي علي العرش استواء يليق به و
سخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمي
هو يوم القيمه يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الايات دلا
لات قدرته لعلكم يا اهل مكه بلقاء ربكم البعث توقنون و
هو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي جبال ثوابت
وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع

يغشي

١٣٤

يغشي يغطي الليل بظلمه النهار ان في ذلك المذكور لايات دلالات
علي وحدانيته تعالي لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع
مختلفه متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره
وهو من دلايل قدرته تعالي وجنات بساتين من اعناب وزرع
بالرفع عطفا علي جنات والجر علي اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان
منفرده تسقي بالتا اي الجنات وما فيها واليا اي المذكور بماء واحد
ونفضل بالنون والياء بعضها علي بعض في الاكل بضم الكاف
وسكونها فمنها حلو وحامض وهو من دلايل قدرته تعالي ان في
ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد
من تكذيب الكفار ذلك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين
للبعث ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد لان القادر علي انشا
الخلق وما تقدم من غير مثال سبق قادر علي اعادتهم والهمزتين في
الموضعين التحقيق وتخفيف الاولي وتسهيل الثانيه وادخال
الف بينهما علي الوجهين وتركها وفي قراه بالاستفهام في الاول و
الخبر في الثاني واخري عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك
الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب
قبل الحسنة الرحمه وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثله
بوزن السمره اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون
بها وان ربك لذو مغفرة للناس علي ظلمهم والا لم يترك علي
ظهرها من دابة وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول
الذين كفروا لولا هلا انزل عليه علي محمد صلي الله عليه وسلم
ايه من ربه كالعصي واليد والناقه قال تعالي انما انت منذر مخوف
الكفرين وليس عليك اتيان الايات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم
الي ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل

وغير صنوان

Copyright © King Saud University

أُنثَى من ذكر وانثى و واحد ومتعدد وغير ذلك وَمَا تَغِيضُ تنقص الأَرْحَامُ من مدة الحمل وَمَا تَزْدَادُ منه وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ بقدر واحد لا يتجاوزه عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ما غاب وما شوهد الكَبِيرُ العظيم المُتَعَالِ على خلقه بالقهر بيا و د و نها سَوَاءٌ مِنْكُمْ في علمه تعالى مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ مستتر بِاللَّيْلِ بظلامه وَسَارِبٌ ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بِالنَّهَارِ لَهُ للانسان مُعَقِّبَاتٌ ملئكة تعتقبه مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قدامه وَمِنْ خَلْفِهِ وراءه يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ اي بامره من الجن وغيرهم إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ لا يسلبهم نعمته حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ من الحالة الجميلة بالمعصية وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا عذابا فَلَا مَرَدَّ لَهُ من المعقبات ولا غيرها وَمَا لَهُمْ لمن اراد الله بهم سوءا مِنْ دُونِهِ اي غير الله مِنْ زائده وَالٍ يمنعه عنهم هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفًا للمسافر من الصواعق وَطَمَعًا للمقيم في المطر وَيُنْشِئُ يخلق السَّحَابَ الثِّقَالَ بالمطر وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا بِحَمْدِهِ اي يقول سبحان الله وبحمده وَيسبح المَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ اي الله وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ وهي نار تخرج من السحاب فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ فتحرقه نزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب ام فضه ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف راسه وَهُمْ اي الكفار يُجَادِلُونَ يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ القوه او الاخذ لَهُ تعالى دَعْوَةُ الحَقِّ اي كلمته وهي لا اله الا الله وَالَّذِينَ يَدْعُونَ بالياء والتاء يعبدون مِنْ دُونِهِ اي غيره وهم الاصنام لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ مما يطلبونه إِلَّا استجابة كَبَاسِطِ اي كاستجابة باسط كَفَّيْهِ إِلَى المَاءِ على شفير البير يدعوه لِيَبْلُغَ فَاهُ بارتفاعه من البير اليه وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء إِلَّا فِي ضَلَالٍ

ضياع

سجدة

ضياع وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا كالمومنين وَكَرْهًا كالمنافقين ومن اكره بالسيف وَيسجد ظِلَالُهُمْ بِالغُدُوِّ البكر وَالآصَالِ العشايا قُلْ يا محمد لقومك مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ان لم يقولوه لا جواب غيره قُلْ لهم أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ اي غيره أَوْلِيَاءَ اصناما تعبدونها لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ الكافر والمومن أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ الكفر وَالنُّورُ الايمان لا أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الخَلْقُ اي خلق الشركا بخلق الله عَلَيْهِمْ فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العباده الا الخالق قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا شريك له فيه فلا شريك له في العباده وَهُوَ الوَاحِدُ القَهَّارُ لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال أَنْزَلَ تعالى مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مطر فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا بمقدار مبلها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه وَمِمَّا تُوقِدُونَ بالتاء والياء عَلَيْهِ فِي النَّارِ من جواهر الارض كالذهب والفضه والنحاس ابْتِغَاءَ طلب حِلْيَةٍ زينة أَوْ مَتَاعٍ ينتفع به كالاواني اذا اذيب زَبَدٌ مِثْلُهُ اي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كَذَلِكَ المذكور يَضْرِبُ اللَّهُ الحَقَّ وَالبَاطِلَ اي مثلهما فَأَمَّا الزَّبَدُ من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فَيَذْهَبُ جُفَاءً باطلا مرميا به وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ من الماء والجواهر فَيَمْكُثُ يبقى فِي الأَرْضِ زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كَذَلِكَ المذكور يَضْرِبُ يبين اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ اجابوه بالطاعه الحُسْنَى الجنه وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ وهم الكفار لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ من العذاب أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الحِسَابِ وهو المواخذه بكل ما عملوه لا يغفر منه شي وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ

Copyright King Saud University

ويئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزه رضي الله عنه وابي جهل
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فامن به كمن هو اعمي
لا يعلمه ولا يومن به لا انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب
العقول الذين يوفون بعهد الله الماخوذ عليهم وهم في عالم الذر
او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان والرحم وغيره ذلك
او الفرايض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان
والرحم وغيره ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء
الحساب تقدم والذين صبروا علي الطاعه والبلا وعن المعصيه
ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا واقاموا الصلاة
وانفقوا في الطاعه مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن
يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذي بالصبر اولئك
لهم عقبى الدار العاقبة المحموده في الدار الاخرة هي جنات عدن
اقامة يدخلونها هم ومن صلح امن من اباىهم وازواجهم وذرياتهم
وان لم يعملوا بعملهم يكونوا في درجاتهم تكرمة لهم والملئكة
يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنه او القصور اول دخو
لهم للتهنيه يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم
في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من نصف
بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله و
لهم سوء الدار اي العاقبه السيئه في الدار الاخره في جهنم الله يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل
مكه فرح بطر بالحيوة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحياة الدنيا في
جنب حياة الاخرة الا متاع شي قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين
كفروا من اهل مكه لولا هلا انزل عليه علي محمد صلى الله عليه وسلم
اية من ربه كالعصي واليد والناقه قل لهم ان الله يضل من يشاء

اضلالا

٢٣٦

اضلاله ولا تغني الايات عنه شيا ويهدي يرشد اليه الي دينه من
اناب رجع اليه ويبدل من الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم
بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب
المومنين الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا خبره طوبي مصدر
من الطيب او شجره في الجنه يسير الراكب في ظلها مايه عام ما يقطعها
لهم وحسن ماب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبيا قبلك ارسلنا
ك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلوا يقرا عليهم الذي اوحينا
اليك اي القران وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا
بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه
توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير
عنا جبال مكه واجعل فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث
لنا اباىنا الموتي يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال
نقلت عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتي
بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يومن الا من
شا ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد اصحابه
اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييئس يعلم الذين امنوا ان
مخففه اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الي الايمان من غير
ايه ولا يزال الذين كفروا من اهل مكه تصيبهم بما صنعوا
اي الكفار قارعة داهيه تقرعهم بصنوف البلا من القتل والاسر
والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكه حتي
ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحد
يبيه حتي اتي فتح مكه ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ
بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فامليت امهلت للذين كفروا
ثم اخذتهم بالعقوبه فكيف كان عقاب اي هو واقع موقعه فكذلك
افعل بمن استهزئ بك افمن هو قائم رقيب علي كل نفس بما كسبت

Copyright © King Saud University

عملت من خير و شر وهو الله تعالى كمن ليس كذلك من الاصنام لا
دل على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم ملة من هم أم بل تنبئونه
تخبرونه الله بما اي بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي
لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك أم بل تسمونهم شركاء بظا
هر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا
مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله
فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب
الاخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع
مثل صفة الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما
نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها ما يؤكل فيها دائم لا
يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة عقبى
الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب
كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك
لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من
المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص
قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه
ادعوا واليه مآب مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القران حكما
عربيا بلغة العرب يحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار
فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك
من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه
بكثرة النسا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية
اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان يأتي باية الا باذن
الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده
يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الا
حكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يغير منه شي وهو ما كتبه
في

في الازل وإما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك
بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا
عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم
يروا اي اهل مكة انا نأتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرا
فها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم في خلقه كما يشاء لا
معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب ويقول قد مكر الذين
من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا
وليس مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزا
ءه وهذا هو المكر كله لانه يأتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم
الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبة
المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقول
الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود و
النصارى سورة ابراهيم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الايتين
احدى واثنتان او اربع او خمس وخمسون اية
ثمن بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم
بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج
الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل
من الى النور الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر
بدل او عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد
الذين نعت يستحبون يختارون الحياة على الاخرة ويصدون الناس
عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك
في ضلال بعيد وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين

Copyright © King Saud University

لهم ليفهمهم ما اتي به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا
التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرايل من الظلمات الكفر
الى النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير
لايات لكل صبار على الطاعة شكور للنعم واذكر اذ قال موسى
لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون يسو
مونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون
يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنه ان مولودا في بني اسرايل
يكون سبب ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجا والعذاب بلاء
انعام وابتلا من ربكم عظيم واذ تاذن اعلم ربكم لئن شكرتم
نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمه
بالكفر والمعصيه لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد وقال موسى
لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن
خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم ياتكم استفهام تقرير نبأ خبر
الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج
الواضحه على صدقهم فردوا اي الامم ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا
عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا
لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبه قالت رسلهم افي الله شك
استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلايل الظاهره عليه فاطر خالق
السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زايده فان
الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضيه لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا
عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون
ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان مبين
حجه ظاهره على صدقكم قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم كما قلتم

ولكن

ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوه وما كان ما ينبغي لنا ان
ناتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى
الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا الا نتوكل على الله اي لا
مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا على
اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم
لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى ربع
اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض
ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف
مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار
متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه امامه جهنم يدخلها
ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف اهل النار مختلطا
بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مره بعد مره لمرارته ولا يكاد يسيغه
يزدرده لقبحه وكراهته وياتيه الموت اي اسبابه المقتضيه له
من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد
ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم
مبتدا ويبدل منه اعمالهم الصالحه كصدقه وصله في عدم الانتفاع
بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح
فجعله هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدا لا يقدرون
اي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له
ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد الم تر تنظر
يا مخاطبا استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق
متعلق بخلق ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات بخلق جديد بدلكم
وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلايق والتعبير فيه
وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع

Copyright © King Saud University

للذين استكبروا المتبوعين إنا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل أنتم
مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولي للتبيين
والثانيه للتبعيض قالوا اي المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم
لدعوناكم الي الهدا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من زايده محيص
ملجا وقال الشيطان ابليس لما قضي الأمر وادخل اهل الجنه
الجنه واهل النار النار واجتمعوا عليه إن الله وعدكم وعد الحق
بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كاين فأخلفتكم وما
كان لي عليكم من زايده سلطان قوه قدره اقهركم علي متابعتي
إلا لكن أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم
علي اجابتي ما أنا بمصرخكم بمغيثكم وما أنتم بمصرخي بفتح اليا و
كسرها إني كفرت بما أشركتمون باشراككم اياي مع الله من
قبل في الدنيا قال تعالي إن الظالمين الكافرين لهم عذاب أليم مولم
وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين حال مقدره فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها من الله و
فيما بينهم سلام ألم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة
طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة أصلها ثابت في الارض
وفرعها غصنها في السماء تؤتي تعطي أكلها ثمرها كل حين بإذن
ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابته في قلب المومن وعمله
يصعد الي السما وينال بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله
الأمثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون
ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل
اجتثت استوصلت من فوق الأرض ما لها من قرار مستقر
وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركه يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد في الحياة
الدنيا وفي الآخرة اي في القبر لما يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم

فيجيبون

ونبيهم

فيجيبون بالصوت كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين
الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري كما في
الحديث ويفعل الله ما يشاء ألم تر تنظر إلى الذين بدلوا نعمت
الله اي شكرها كفرا هم كفار قريش وأحلوا انزلوا قومهم باضلالهم
اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها و
بئس القرار المقر هي وجعلوا لله أندادا شركاء ليضلوا بفتح اليا وضمها
عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فإن مصيركم
مرجعكم إلى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فدا فيه
ولا خلال مخاله اي صداقه تنفع هو يوم القيمه الله الذي خلق السموات
والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم
وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل بأمره
باذنه وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين
في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا
فيه من فضله وآتاكم من كل ما سألتموه علي حسب مصالحكم
وإن تعدوا نعمت الله بمعني انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها إن
الإنسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصيه
والكفر لربه لنعمة ربه و اذكر إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد
مكه آمنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم
انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلي خلاه واجنبني
بعدي وبني عن أن نعبد الأصنام رب إنهن اي الاصنام أضللن
كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني علي التوحيد فإنه مني من
اهل ديني ومن عصاني فإنك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالي
لا يغفر الشرك ربنا إني أسكنت من ذريتي اي بعضها وهو
اسماعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكه عند بيتك المحرم

ثمر

Copyright © King Saud University

الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افيدة قلوبا
من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افيدة
الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطايف اليه ربنا انك تعلم
ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى على الله من زايدة شيء في الارض
ولا في السماء يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد
لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر اسماعيل ولد وله تسع
وتسعون سنة واسحاق ولد وله مايه واثنتي عشرة سنة ان
ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة و اجعل ربنا وتقبل
دعاي المذكور من ذريتي من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى
له ان منهم كفار ربنا وتقبل دعاي المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي
هذا قبل ان تبين له عدو الله وقيل اسلمت امه وقرئ والدي
مفردا وولدي وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا
تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة
انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال
شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي
رافعي رءوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافيدتهم
قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس الكفار
يوم ياتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا
ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك
بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم
حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زايدة زوال عنها الى الاخرة و
سكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم
السالفة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا
وضربنا بينا لكم الامثال في القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي
صلي

صلى الله عليه وسلم مكرهم حيث اراد واقتله او تقييده او اخراجه وعند
الله مكرهم اي علمه او جزاوه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول
منه الجبال المعنى لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا
قيل حقيقتها وقيل شرايع الاسلام المشبهة بها في القرار والثبات
وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكر
هم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاولى ما قرئ
وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله
عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض
بيضا نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سيل صلى
الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا اخرجوا من
القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين
مقرنين في مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود والاغلال
سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى
تعلو وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما
كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع
الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران
بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه
من الحجج انما هو اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل
في الذال اولوا الالباب اصحاب العقول سورة الحجر مكية
تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من الباطل
عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين

Copyright © King Saud University

كفروا يوم القيمه اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين
ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال
تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليله ذرهم
اترك الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم
الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم
وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زايده قرية اريد اهلها
الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لهلاكها ما تسبق من امة
زايده امة اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه وقالوا
اي كفار مكه للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذي نزل عليه
الذكر القران في زعمه انك لمجنون لوما هلا تاتينا بالملئكة
ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان هذا القران من
عند الله قال تعالى ما نزل فيه حذف احدى التايين الملئكة
الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملئكة بالعذاب
منظرين موخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر
القران وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزياده والنقص
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان
ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كاستهزا قومك بك
وهذا تسليه له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا
التكذيب في قلوب اوليك ندخله في قلوب المجرمين اي
كفار مكه لا يؤمنون به بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد خلت
سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم
وهولاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في
الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا
بل نحن قوم مسحورون [illegible] البنا ذلك ولقد جعلنا في السماء
بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبله

والميزان

على السما البروج

١٤٢

المريخ له الحمل
والعقرب والزهرة
ولها الثور والميزان
وعطارد له الجوزا والسنبله
والقمر له السرطان والشمس
ولها الاسد والمشتري وله القوس
والحوت وزحل له الجدي والدلو

والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهي منازل
الكواكب السبعه السياره المريخ وله الحمل والعقرب ولها الثور
والزهرة ولها الميزان وعطارد وله الجوزا والسنبله ولها القمر والسرطان
والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله
الجدي والدلوا وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب
من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه
شهاب مبين كوكب مضي يحرقه او يثقبه او يخبله والارض
مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لبلا تحرك
باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا
لكم فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له
برازقين من العبيد والدواب والانعام فانما يرزقهم الله وان ما من
زايده شيء الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب
المصالح وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلي ماء فانزلنا
من السماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين
اي ليست خزاينه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون
الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من
تقدم من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا المستاخرين المتاخرين
الى يوم القيمه وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم بخلقه
ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال من طين يابس يسمع له
صلصلة اي صوت اذا نقر من حما طين اسود مسنون متغير والجان
ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اي قبل خلق ادم من نار السموم
هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك للملئكة اني خالق
بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت
اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم
فقعوا له ساجدين سجود تحيه بالانحنا فسجد الملئكة كلهم اجمعون

Copyright © King Saud University

فيه تاكيد ان إلا إبليس هو ابو الجن كان بين الملايكة أبى
امتنع من أن يكون مع الساجدين قال تعالى يا إبليس ما لك ما
منعك أن لا زايده تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد
لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون
قال فاخرج منها اي من الجنه وقيل من السموات فإنك رجيم مطر
ود وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين الجزا قال رب فأنظرني إلى
يوم يبعثون اي الناس قال فإنك من المنظرين إلى يوم
الوقت المعلوم وقت النفخه الاولى قال رب بما أغويتني قال
اي باغوايك لي والبا للقسم وجوابه لأزينن لهم في الأرض المعاصي
ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين اي المومنين
قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو إن عبادي المومنين ليس لك عليهم
سلطان قوه إلا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين وإن
جهنم لموعدهم أجمعين اي من اتبعك معك لها سبعة أبواب
طباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم إن المتقين في جنات
بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اي سالمين
من كل خوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع ونز
عنا ما في صدورهم من غل حقد إخوانا حال منهم على سرر متقابلين
حال ايضا اي لا ينظر بعضهم الى قفاء بعض لدوران الاسرة بهم لا
يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ
خبر يا محمد عبادي أني أنا الغفور للمومنين الرحيم بهم وأن عذابي
للعصاه هو العذاب الأليم المولم ونبئهم عن ضيف إبراهيم
وهم الملايكه اثني عشر او عشره او ثلاثه منهم جبريل إذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض عليهم
الاكل فلم ياكلوا إنا منكم وجلون خايفون قالوا لا توجل
تخف إنا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق

كما

ذكر في هود قال أبشرتموني بالولد على أن مسني الكبر حال
اي مع مسه اياي فبم فباي شي تبشرون استفهام تعجب قالوا
بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الايسين قال
ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه إلا الضالون
الكافرون قال فما خطبكم شانكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا
إلى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم إلا آل لوط إنا
لمنجوهم أجمعين لايمانهم إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين
الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء آل لوط اي لوطا المرسلون
قال لهم إنكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا
اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب وأتيناك بالحق وإنا
لصادقون في قولنا فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم
امش خلفهم ولا يلتفت منكم أحد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم و
امضوا حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا اوحينا إليه ذلك الأمر
وهو أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي انتم استيصالهم في
الصباح وجاء أهل المدينة مدينه سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا
وان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملايكه يستبشرون حال طمعا
في فعل الفاحشة بهم قال لوط إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون
واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة قالوا
أولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي إن كنتم
فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوه فتزوجوهن قال تعالى لعمرك
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك إنهم لفي سكرتهم
يعمهون يترددون فأخذتهم الصيحة صيحه جبريل مشرقين
وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها
جبريل الى السماء واسقطها مقلوبه الى الارض وأمطرنا عليهم
حجارة من سجيل طين طبخ بالنار إن في ذلك المذكور لآيات دلالات

علي وحدانية الله للمتوسمين للناظرين المعتبرين وإنها اي قرى
قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الي الشام لم تندرس افلا
يعتبرون بهم إن في ذلك لعبرة للمؤمنين وإن مخففه اي انه لآية
كان أصحاب الأيكة هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب
لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة
الحر وإنهما اي قرى لوط والايكه لبإمام طريق مبين واضح افلا
يعتبر بهم اهل مكه ولقد كذب أصحاب الحجر واد بين المدينه و
الشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي
الرسل لاشراكهم في المجي بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقه فكانوا
عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا
آمنين فأخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما أغنى
دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بنا الحصون وجمع
الاموال وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن السا
عة لآتية لا محاله فيجازي كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك
الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ باية
السيف إن ربك هو الخلاق لكل شي العليم بكل شي ولقد آتيناك
سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحه رواه الشيخان
لانها تثنى في كل ركعه والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما
متعنا به أزواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يومنوا واخفض
جناحك الن جناحك للمؤمنين وقل إني أنا النذير من عذاب
الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار كما أنزلنا العذاب على
المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن اي كتبهم
المنزله عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد
بهم الذين اقتسموا طرق مكه يصدون الناس عن الاسلام وقال
بعضهم في القران سحر وبعضهم كهانه وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم

اجمعين

النحل

١٤٣

أجمعين سوال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر
به اي اجهر به وامضه وأعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد
إنا كفيناك المستهزئين بك بان اهلكنا كلا منهم بافه وهم
الوليد بن المغيره والعاص بن وايل وعدي ابن قيس والاسود بن
عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله إلها
آخر صفه وقيل مبتدا ولتضمينه معنى الشرط دخلت الفا في خبره
وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم أنك يضيق
صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح ملتبسا
بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت سورة النحل الا وان
عاقبتم الي اخرها مايه وثمان وعشرون ايه بسم الله الرحمن الرحيم ربع
لما استبطا المشركون العذاب نزل أتى أمر الله اي الساعه
واتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعها اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه
قبل حينه فانه واقع لا محاله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون
به غيره ينزل الملائكة اي جبريل بالروح بالوحي من أمره بارادته
على من يشاء من عباده وهم الانبيا أن مفسره أنذروا خوفوا الكافرين
بالعذاب واعلموهم أنه لا إله إلا أنا فاتقون خافون خلق الانسان
السموات والأرض بالحق اي محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام
خلق الإنسان من نطفة مني الي ان صيره قويا شديدا فإذا
هو خصيم شديد الخصومه مبين بينها في نفي البعث قايلا من
يحيي العظام وهي رميم والأنعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل
يفسره خلقها لكم في جملة الناس فيها دفء ما تستدفيون به
من الاكسيه والارديه من اشعارها واصوافها ومنافع من النسل
والدر والركوب ومنها تأكلون قدم الظرف للفاصله ولكم فيها
جمال زينه حين تريحون تردونها الي مراحها بالعشي وحين

Copyright © King Saud University

تسرحون تحو تخرجونها الى المرعى بالغداه وتحمل اثقالكم احما
لكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا
بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرؤف رحيم بكم حيث خلقها لكم
وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له و
التعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل
الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشيا العجيبه
الغريبه وعلى الله قصد السبيل بيان الطريف المستقيم ومنها
اي السبيل جائر حايد عن الاستقامه ولو شاء هدايتكم لهداكم
الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم هو الذي
انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت
بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون
والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور لاية
داله على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنعه فيؤمنون و
سخر الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدا والقمر
والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان في
ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرا خلق لكم
في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر
واصفر وغيرها ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو
الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا
هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللولؤ والمرجان
وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه
مقبله ومدبره بريح واحده ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا
من فضله تعالى بالتجاره ولعلكم تشكرون الله على ذلك
والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان لا تميد تتحرك بكم وجعل
فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلا

مات

لكنه صح

١٤٤

مات تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم
يهتدون الى الطرق والقبله بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق
وهو الاصنام حتى يشركوها معه في العباده افلا تذكرون هذا
فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فلا عن ان
تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم و
عصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتا
واليا تعبدون من دون الله وهو الاصنام لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون يصورون من الحجاره وغيرها وما يشعرون اي الاصنام ايان
وقت يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون ولا يكون الها الا الخالق
الحي العالم بالغيب الهكم المستحق للعباده منكم اله واحد لا نظير له في
ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم
منكرة جاحده بالوحدانيه وهم مستكبرون متكبرين عن الايمان
بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه
لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث
واذا قيل لهم ماذا استفهاميه ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا
هو اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر
اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شي يوم القيمة ومن بعض
اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم
فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملون حملهم
هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد
منه الى السما ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد
الاساس فارسل عليه الريح والزلزله فهدمتها فخر عليهم السقف من
فوقهم اي وهم تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة
لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم
يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملايكه

اموات غير احياء تاكيد ... خبر ثان لا روح فيهم ...

Copyright © King Saud University

توبيخا أين شركاءي بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المومنين
فيهم في شانهم قال اي يقول الذين أوتوا العلم من الانبيا والمومنين
إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين
تتوفاهم بالتا والبا الملئكة ظالمي أنفسهم بالكفر فألقوا السلم انقا
دوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول
الملئكة بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم
فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى ماوى المتكبرين
وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا
بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة اي الجنة
خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات
عدن اقامة مبتدا خبره يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم
فيها ما يشاءون كذلك الجزا يجزي الله المتقين الذين نعت تتو
فاهم الملئكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت
سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا [illegible] بما كنتم تعملون الجنة
هل ما ينظرون ينتظر الكفار إلا أن تأتيهم بالتا والبا الملئكة
لقبض ارواحهم أو يأتي أمر ربك العذاب او القيمة المشتملة عليه
كذلك كما فعل هولاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم
فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بالكفر فأصابهم سيئات ما عملوا اي جزاوها
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقال الذين
أشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء
نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحاير والسوايب
فاشراكنا بمشيته فهو راض قال تعالى كذلك فعل الذين من
قبلهم اي كذبوا رسلهم فيما جاوبه فهل على الرسل إلا البلاغ
المبين الابلاغ البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا في كل
امة

أمة رسولا كما بعثناك في هولاء أن اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا
الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله
فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله فلم يومن
فسيروا يا كفار مكة في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
رسلهم من الهلاك إن تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم
الله لا تقدر على ذلك فإن الله لا يهدي بالبناء للمفعول والفاعل
من يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب
الله وأقسموا بالله جهد أيمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لا
يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا
مصدران موكدان منصوبان بفعلهما المقدر اي وعد ذلك وحقه
حقا ولكن أكثر الناس اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين
متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون مع المومنين فيه من
امر الدين بتعذيبهم واثابة المومنين وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا
كاذبين في انكار البعث إنما قولنا لشيء إذا أردناه اي اردنا ايجاده
وقولنا مبتدا خبره أن نقول له كن فيكون اي فهو يكون
وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة على البعث والذين
هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة
وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم من الكرامه
في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولأجر الآخرة اي الجنة أكبر
اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما للمها
جرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين
والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث
لا يحتسبون وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى إليهم لا ملا
يكة فاسألوا أهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل إن كنتم
لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق

Copyright © King Saud University

المومنين بمحمد صلى الله علي عليه وسلم بالبينات متعلق بمحذوف
اي ارسلناهم بالحجج الواضحه والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر
القران لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم
يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا المكرات
السيئات بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوه من تقييده او
قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض
كقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من
جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدروا ذلك
او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجاره فما هم بمعجزين بفا
يتين العذاب او ياخذهم على تخوف بنقص شيا شيا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لروف رحيم حيث لم
يعاجلهم بالعقوبه اولم يروا الى ما خلق الله من شي له ظل
كشجر وجبل يتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين والشمايل جمع
شمال اي عن جانبيها اول النهار واخره سجدا لله حال اي خاضعين
بما يراد منهم وهم اي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلا
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة اي نسمه تدب
عليها اي تخضع له بما يراد منه وغلب في الاتيان بما لا يعقل لكثرته
والملايكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون
عن عبادته يخافون اي الملايكه حال من ضمير يستكبرون ربهم
من فوقهم حال من هم اي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يومرون
به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد انما هو اله واحد
اتي به لاثبات الالهيه والوحدانيه فاياي فارهبون خافون دون
غيري وفيه التفات عن الغيبه وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا
وعبيدا وله الدين الطاعه واصبا دايما حال من الدين والعامل فيه معنى
الظرف افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام
للانكار

للانكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله اي لا ياتي بها غيره وما
شرطيه او موصوله ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فا
ليه تجارون ترفعون اصواتكم بالاستغاثه والدعا ولا تدعون غيره
ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا
بما اتيناهم من النعمه فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد
فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا
يعلمون انها تضر ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم
من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركاينا تالله
لتسالن وفيه التفات عن الغيبه عما كنتم تفترون على الله
من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملايكه
بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون
والجمله في محل رفع او نصب بجعل المعنى يجعلون له البنات التي
يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء التي يختار
ونها فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم
البنون واذا بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا
متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلي غما فكيف ينسب البنات
اليه تعالى يتوارى يختفي من القوم اي قومه من سوء ما بشر به
خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل فيه ايمسكه يتركه
بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه في التراب بان يئده
الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم
البنات اللاتي هي عندهم بهذا المحل للذين لا يومنون بالاخرة
اي الكفار مثل السوء اي الصفه السوء بمعنى القبيحه وهي
وادهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل الاعلى
الصفه العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم
في خلقه ولو يواخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها

نصف
نصف

Copyright © King Saud University

عليها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى
اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا
يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من
البنات والشريك في الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول السنتهم
مع ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى عند الله اي الجنة كقوله
ولين رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال لا جرم حقا ان لهم
النار وانهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها وفي
قراة بكسر الراء اي متجاوزون الحد تالله لقد ارسلنا الى امم
من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان اعمالهم السية فراوها
حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي امورهم اليوم اي في
الدنيا ولهم عذاب اليم مولم في الاخرة وقيل المراد باليوم يوم القيمة
علي حكاية الحال الاتية اي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه
فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القران الا لتبين
لهم للناس الذي اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على
لتبين ورحمة لقوم يؤمنون به والله انزل من السماء ماء فاحيا
به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان في ذلك المذكور لاية داله
على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم في الانعام لعبرة
اعتبار نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه اي الانعام من للابتدا
متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه
به شي من الفرث والدم من طعم او ريح او لون وهو بينهما سايغا
شرابه للشاربين سهل المرور في حلوقهم لا يغص به ومن ثمرات
النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا خمرا تسكر سميت
بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل
والدبس ان في ذلك المذكور لاية على قدرته تعالى لقوم يعقلون
يتدبرون واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية

اتخذي

اتخذي من الجبال بيوتا تاوين اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون
اي الناس يبنون لك من الاماكن والا لم تاو اليها ثم كلي من
كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل ربك طرقه في طلب المرعى
ذللا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك فلا تعسر عليك وان
توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير في
اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو
العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها
كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمته الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه رواه
الشيخان ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله
خلقكم ولم تكونوا شيا ثم يتوفاكم عند انقضا اجالكم ومنكم
من يرد الى ارذل العمر اي من قرا اخسه من الهرم والخوف
لكيلا يعلم بعد علم شيا قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه
الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك
فما الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم
اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم
فهم اي المماليك والموالي فيه سواء شركا المعنى ليس لهم شركاء
من مماليكهم في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركا له
افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث يجعلون له شركاء والله
جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حوا من ضلع ادم وساير النسا
من نطفة الرجال والنسا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة
اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان
افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون باشراكهم
ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات

Copyright © King Saud University

بالمطر والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون
يقدرون على شي وهو الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا
له اشباها تشركوهم به ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون
ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه من الحر
فانه عبد الله لا يقدر على شي لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اي
حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف
فيه كيف شا والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالي هل يستوون
اي العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم
اي اهل مكه لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون
وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس
لا يقدر على شي لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على مولاه
ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يات منه بخير ينجح وهذا مثل
للكافر هل يستوي هو اي الابكم المذكور ومن يامر بالعدل
اي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط
طريق مستقيم وهو الثاني المومن لا وقيل وهذا مثل لله والابكم للاصنام
والذي قبله في الكافر والمومن ولله غيب السموات والارض اي
علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه
لانه بلفظ كن فيكون ان الله على كل شي قدير والله اخرجكم من
بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى
الاسماع والابصار والافئدة القلوب لعلكم تشكرون على
ذلك فتومنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران في
جو السماء اي الهوا بين السما والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن
وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم يومنون
هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه
وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون

فيه

النحل

فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا بالخيام والقباب تستخفونها
للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم
واوبارها اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط
واكسيه ومتاعا تتمتعون به الى حين تبلا فيه والله جعل لكم
مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل يقيكم حر الشمس
وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار
والسراب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اي والبرد وسرا
بيل تقيكم باسكم حربكم اي الطعن والضرب فيها كالدروع و
الجواشن كذلك كما خلق هذه الاشيا يتم نعمته في الدنيا عليكم
بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكه تسلمون توحدونه
فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين
الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اي يقرون
بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون
و اذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد عليها و
لها وهو يوم القيمه ثم لا يوذن للذين كفروا في الاعتذار
ولا هم يستعتبون لا تطلب منهم العتبي اي الرجوع الى ما يرضي الله و
اذا راي الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا راوه واذا راى الذين اشركوا
شركاهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هولاء شركاونا
الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك فالقوا اليهم القول اي
قالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية اخري
ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله
يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن
سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم

Copyright © King Saud University

قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون
بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا
عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء
اي قومك ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا بيانا لكل شي
يحتاج اليه امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة
للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل التوحيد او الانصاف و
الاحسان اداء الفرايض وان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث
وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى
عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي والبغي الظلم
للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدا بالفحشاء كذلك يعظكم
بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل
في الذال وفي المستدرك عن ابن عباس هذه اجمع اية في القران للخير
والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا بالوفا حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون
تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته
من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث
اي يحل احكامه وهي امراة حمقا من مكة كانت تغزل طول يومها
ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم
ايمانكم دخلا هو ما يدخل في الشي وليس منه اي افسادا وخديعة
بينكم بان تنقضوها ان اي لان تكون امة جماعة هي اربى
اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء وان وجدوا اكثر منهم واعز
نقضوا حلف اوليك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما
امر به من الوفا بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او تكون امة اربى
لينظر اتفون ام لا وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون

ربع

في

في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين واحد ولكن يضل
من يشاء ويهدي من يشاء ولتسالن يوم القيمة سوال تبكيت
عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
كرره تاكيد فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها
استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل
الله اي بصدكم عن الوفا بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه
يستن بكم ولكم عذاب عظيم في الاخرة ولا تشتروا بعهد
الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه من اجله انما عند الله من
الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا
ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دايم ولنجزين
بالياء والنون الذين صبروا على الوفا بالعهد اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة قيل هي حياة الجنة
وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون فاذا قرات القران اي اردت قراته فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
انه ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
انما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين هم به اي الله
مشركون واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزال غيرها والله
اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر
كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران
وفايدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل من ربك بالحق متعلق
بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين
ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه القران بشر وهو قين

نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لسان
الذي يلحدون يميلون إليه انه يعلمه أعجمي وهذا القران
لسان عربي مبين ذو ابيان وفصاحه فكيف يعلمه اعجمي إن
الذين لا يومنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم
مولم إنما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله القران
بقولهم هذا من قول البشر واوليك هم الكاذبون والتاكيد
بالتكرار وان غيرهما رد لقولهم انما انت مفتري من كفر بالله من
بعد إيمانه إلا من أكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه
مطمين بالايمان ومن مبتدا وشرطيه والجزا والجواب لهم وعيد شديد
دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه
يعني طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم
ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحياة الدنيا اختاروها على الاخرة
وان الله لا يهدي القوم الكافرين اوليك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وابصارهم واوليك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم
حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الي النار المويده عليهم
ثم إن ربك للذين هاجروا الي المدينه من بعد ما فتنوا عذبوا و
تلفضوا بالكفر وفي قراه بالبنا للفاعل اي كفروا او فتنوا الناس
عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعه إن ربك من بعدها
اي الفتنه لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان الاولي دل عليه خبر الثانيه
اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها
وهو يوم القيمه وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيا
وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكه والمراد اهلها كانت
امنة من الغارات لا تهاج مطمينة لا يحتاج الي الانتقال عنها لضيق
او خوف ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله
بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا
سبع

سبع سنين والخوف بسرايا النبي صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون
ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب
الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المومنون مما رزقكم الله حلالا
طيبا واشكروا نعمت الله عليكم إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير
باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم اي
لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله ولم
يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبه ذلك اليه إن الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا و
لهم في الاخره عذاب اليم مولم وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا
ما قصصنا عليك من قبل في ايه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
الي اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بارتكاب المعاصي الموجبه لذلك ثم إن ربك للذين عملوا السوء
الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم إن
ربك من بعدها اي الجهاله او التوبه لغفور لهم رحيم بهم إن
إبراهيم كان أمة اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا
لله حنيفا مايلا الي الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا
لأنعمه اجتباه اصطفاه وهداه إلى صراط مستقيم وآتيناه فيه التفات
عن الغيبه في الدنيا حسنة هي الثنا الحسن في كل اهل الاديان
وإنه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلي ثم
أوحينا إليك يا محمد أن اتبع ملة دين إبراهيم حنيفا وما كان
من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه
إنما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على
نبيهم وهو اليهود امروا ان يتفرغوا للعباده يوم الجمعه فقالوا لا
نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وإن ربك ليحكم

Copyright © King Saud University

بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امره بان يثيب الطايع
ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه
بالحكمة القران والموعظة الحسنة مواعظه والقول الرقيق وجادلهم
بالتي بالمجادله التي هي احسن كل لدعاء الى الله باياته والدعا الى حججه
ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزه ومثل به فقال صلى
الله عليه وسلم وقد راه لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولين صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر
خير للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزاز
واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم
يومنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لا يهمنك
بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي و
الذين هم محسنون بالطاعه والصبر بالعون والنصر سورة
الاسرى مكيه الا وان كادوا ليفتنونك الايات الثمان مايه
وعشر ايات او احدى عشر ايه بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ليلا نصب
على الظرف والاسراء سير الليل وفايدة ذكره الاشاره بتنكيره الى
تقليل مدته من المسجد الحرام اي مكه الى المسجد الاقصى بيت
المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من
اياتنا عجايب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي
صلى الله عليه وسلم وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبيا
وعروجه الى السما وروية عجايب الملكوت ومناجاته له تعالى
فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابه ابيض فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى
اتيت بيت المقدس فربطت الدابه بالحلقه التي تربط فيها الانبيا
ثم

جز ١٥

١٥١

ثم دخلت فصليت ركعتين فيه ثم خرجت فجاني جبريل باناء من خمر
واناء من اللبن لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت الفطره قال ثم عرج
بي الى السما الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا
فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بي الى السما الثانيه و
استفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني
الخاله يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بي الى السما
الثالثه واستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا
فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بي الى السما الرابعه فاستفتح جبريل قيل من انت
قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعى لي بخير
ثم عرج بي الى السما الخامسه فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل قد ارسل اليه قال قد
بعث اليه ففتح لنا فاذا بهارون فرحب بي ودعى لي بخير ثم عرج بي الى
السما السادسه فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعى لي بخير ثم عرج بي الى السما
السابعه فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل
يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى
فاذا ورقها كاذان الفيله واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر

Copyright © King Saud University

الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع يصفها من حسنها قال
فاوحي الي ما اوحي وفرض علي في كل يوم وليله خمسين صلاه فنزلت
حتي انتهيت الي موسي فقال ما فرض ربك علي امتك قلت خمسين صلاه في
كل يوم وليله فقال ارجع الي ربك فساله التخفيف فان امتك لا تطيق
ذلك واني قد بلوت بني اسرايل وخبرتهم قال فرجعت الي ربي فقلت
اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الي موسي قال لما فعلت
قلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الي ربك
فساله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسي ويحط
عني خمسا حتي قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليله بكل صلاه
عشر فذلك خمسون صلاه ومن هم بحسنه فلم يعملها كتبت له حسنه
فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئه ولم يعملها لم تكتب فان
عملها كتبت سيئه واحده فنزلت حتي انتهيت الي موسي فاخبرته
فقال ارجع الي ربك فساله التخفيف لامتك لا تطيق ذلك فقلت قد
رجعت الي ربي حتي استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروي
الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ربي عز وجل قال تعالى وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراة وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا يفوضون
اليه امورهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زايده والقول
مضمر يا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ في السفينه إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا
كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وَقَضَيْنَا اوحينا إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ التوراة لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ ارض الشام
بالمعاصي وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا تبغون بغيا عظيما فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ يتبين
أُولَاهُمَا اولى مرتي الفساد بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ
اصحاب قوه في الحرب وبطش فَجَاسُوا ترددوا لطلبكم خِلَالَ الدِّيَارِ وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا وقد افسدوا الاولى بقتل

زكرياء

زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده وقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا
بيت المقدس ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ الدوله والغلبه عَلَيْهِمْ بعد مايه
سنه بقتل جالوت وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ
نَفِيرًا عشيره وقلنا إِنْ أَحْسَنْتُمْ بالطاعه أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ لان ثوابه
لها وَإِنْ أَسَأْتُمْ بالفساد فَلَهَا اساءتكم فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ المره الْآخِرَةِ
بعثناهم لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر
في وجوهكم وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ بيت المقدس فيخربوه كَمَا دَخَلُوهُ
وخربوه أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا يهلكوا مَا عَلَوْا غلبوا عليه تَتْبِيرًا اهلاكا
وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيي فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم
الوفا وسبي ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عَسَى
رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ بعد المره الثانيه ان تبتم وَإِنْ عُدْتُمْ الى الفساد
عُدْنَا الي العقوبه وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم
فسلط عليهم بقتل قريظه ونفي النضير وضرب الجزيه عليهم وَجَعَلْنَا
جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا محبسا وسجنا إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي
لِلَّتِي اي للطريق التي هِيَ أَقْوَمُ اعدل واصوب وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا و يخبر أَنَّ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا اعددنا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مولما
هو النار وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ على نفسه واهله اذا ضجر دُعَاءَهُ
اي كدعايه بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ الجنس عَجُولًا بالدعا على
نفسه وعدم النظر في عاقبته وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ دالتين
على قدرتنا فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه و
الاضافه للبيان وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً اي مبصرا فيها بالضو لِتَبْتَغُوا
فيه فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ بالكسب وَلِتَعْلَمُوا بهما عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ
للاوقات وَكُلَّ شَيْءٍ يحتاج اليه فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا بيناه تبيينا وَكُلَّ إِنْسَانٍ
أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ عمله فِي عُنُقِهِ خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد

الاسرى

١٥٢

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

ما من مولود الا وفي عنقه ورقه مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له
يوم القيمة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا
ويقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا
من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدايه له ومن ضل
فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة اثمه اي لا تحمل
وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا
يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها
يعني روسا بالطاعه على لسان رسلنا ففسقوا فيها خرجوا عن امرنا
فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها
وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى
بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق
بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها ما
نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في
الاخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن
الرحمه ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل عملها اللايق بها وهو
مؤمن حال فاوليك كان سعيهم مشكورا عند الله اي مقبولا مثابا
عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق
بنمد من عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا
من احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللاخرة
اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتنا بها دونها
لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى
ربك امر ربك الا اي بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا
بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما
وفي قراه يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف بفتح الفا
وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تز

جرهما

جرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الن
لهما جانبك الذليل من الرحمة اي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما
كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر
والعقوق ان تكونوا صالحين طايعين لله فانه كان للاوابين
الراجعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم من حق الوالدين من
بادرة وهم لا يضمرون عقوقا وات اعط ذا القربى القرابه حقه من
البر والصله والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالا
نفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
اي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر
لنعمه فكذلك اخوه المبذر واما تعرضن عنهم اي المذكورين
من ذي القربى وما بعده ولم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك فقل
ترجوها اي لطلب رزق تنتظره ياتيك فتعطيهم منه فقل لهم
قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطا عند مجي الرزق ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق كل
المسك ولا تبسطها في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع
للاول محسورا منقطعا لا شي عندك راجع للثاني ان ربك يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشا انه كان بعباده
خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا
تقتلوا اولادكم بالواد خشية مخافه املاق فقر نحن نرزقهم واياكم
ان قتلهم كان خطا اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا
ابلغ من لا تاتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بيس سبيلا
طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا
يسرف يتجاوز الحد في القتل بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به انه كان
منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده و

Copyright © King Saud University

أوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس إن العهد كان مسئولا عنه
وأوفوا الكيل اتموه إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي
ذلك خير وأحسن تأويلا مالا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم إن السمع
والبصر والفؤاد القلب كل أولئك كان عنه مسئولا صاحبه ماذا فعل
به ولا تمش في الأرض مرحا اي ذا مرح بالكبر والخيلا إنك لن تخرق الأرض
تنقبها حتي تبلغ اخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعني انك
لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه
عند ربك مكروها ذلك مما أوحى إليك يا محمد ربك من الحكمة
الموعظة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطر
ودعن رحمة الله أفأصفاكم اخلصكم يا اهل مكه ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة إناثا بنات لنفسه بزعمكم إنكم لتقولون بذلك
قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن من الامثال والوعد والو
عيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك إلا نفورا عن الحق قل لهم
لو كان معه اي الله آلهة كما تقولون إذا لابتغوا طلبوا إلى ذي
العرش اي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما
يقولون من الشركا علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات السبع
والأرض ومن فيهن وإن ما من شيء من المخلوقات إلا يسبح ملتبسا
بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون
تسبيحهم لانه ليس بلغتكم إنه كان حليما غفورا حيث لم
يعاجلكم بالعقوبه وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ساترا لك عنهم فلا يرو
نك نزل في من اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم
أكنة اغطية أن يفقهوه من ان يفهموا القرآن اي يفهموه وفي
آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعوه وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده
ولوا على أدبارهم نفورا عنه نحن أعلم بما يستمعون به بسبه
من

من الهزء إذ يستمعون إليك قراتك وإذ هم نجوى يتناجون بينهم
اي يتحدثون بقول الا إذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم
إن ما تتبعون إلا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر
كيف ضربوا لك الأمثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك
عن الهدي فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث
أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كو
نوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن
قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم
فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذي فطركم خلقكم أول
مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعاده بل هي
اهون فسينغضون يحركون إليك رءوسهم تعجبا ويقولون استهزا
متى هو اي البعث قل عسى أن يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور
على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده بامره
وقيل وله الحمد وتظنون إن ما لبثتم في الدنيا إلا قليلا لهول ما ترون
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي أحسن
إن الشيطان ينزغ يفسد بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا
مبينا بين العداوه والكلمه التي هي احسن هي ربكم أعلم بكم إن يشأ
يرحمكم بالتوبه والايمان أو إن يشأ تعذيبكم يعذبكم بالموت على
الكفر وما أرسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا
قبل الامر بالقتال وربك أعلم بمن في السموات والأرض فيخصهم
بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد
بالاسرى وآتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم
الهه من دونه كالملائكه وعيسى وعزير فلا يملكون كشف
الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم أولئك الذين يدعون هم الهه

Copyright © King Saud University

يبتغون يطلبون الي ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من
وا ويبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون
رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف يدعونهم الهة ان عذاب ربك
كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل
يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان
ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان
نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون
لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الي هولاء لكذبوا بها واستحقوا
الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد صلى الله عليه وسلم واتينا
ثمود الناقة اية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا
وما نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا للعباد ليومنوا واذكر اذ قلنا
لك ان ربك قد احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم
ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرويا التي اريناك عيانا
ليلة الاسري الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم
لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القران وهي الزقوم التي تنبت
في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف
تنبته ونخوفهم فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا
للملئكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحنا فسجدوا الا ابليس
قال ااسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين
قال ارايتك اي اخبرني هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر
بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتني
الي يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغوا الا قليلا
منهم ممن عصمته قال تعالي له اذهب منظرا الي وقت النفخة الاولي
فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا
كاملا واستفزز استخف من استطعت منهم بصوتك بدعائك

بالغنا

بالغنا والمزامير وكل داع الي المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك
وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا و
الغصب والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزا وما يعدهم
الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المومنين ليس لك عليهم
سلطان تسلط وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم
الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا
من فضله تعالي بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم
واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب من تدعون
تعبدون من الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالي فانكم تدعونه
وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق
واوصلكم الي البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا
جحودا للنعم افامنتم ان يخسف الله بكم جانب البر اي الارض
كقارون او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصباء كقوم
لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه
اي البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا
شديدا لا تمر بشي الا قصفته فيكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم
بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا
بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق و
غير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر علي الدواب ثمن
والبحر علي السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم علي كثير
ممن خلقنا كالبهايم والوحوش تفضيلا فمن بمعني ما او علي بابها
وتشمل الملئكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذهم
افضل من البشر غير الانبيا اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم نبيهم
فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير ويا صاحب
الشر وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء اولو

البصاير في الدنيا فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون
ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواه ومن كان في هذه
الدنيا أعمى عن الحق فهو في الاخرة أعمى عن طريق النجاه وقراه
الكتاب وأضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوه
صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه وإن مخففه كادوا
قاربوا ليفتنونك يستزلونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري
علينا غيره وإذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا أن ثبتنا
ك على الحق بالعصمه لقد كدت قاربت تركن تميل إليهم
شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه
صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب إذا لو ركنت لأذقناك
ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات اي مثلي ما يعذب
غيرك في الدنيا والاخره ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه
ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض
الانبيا وإن مخففه كادوا ليستفزونك من الأرض ارض
المدينه ليخرجوك منها وإذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها
إلا قليلا ثم يهلكون سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا
اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا
تبديلا أقم الصلاة لدلوك الشمس اي من وقت زوالها إلى
غسق الليل اقبال الظلمه اي الظهر والعصر والمغرب والعشا
وقرآن الفجر صلاة الصبح إن قرآن الفجر كان مشهودا تشهده
مليكة الليل ومليكة النهار ومن الليل فتهجد فصل به
بالقران نافلة لك فريضه زايده لك دون امتك او فضيله على
الصلوات المفروضه عسى أن يبعثك يقيمك ربك في الاخره
مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعه
في فصل القضاء ونزل لما امر بالهجره وقل رب أدخلني المدينه مدخل

صدق

صدق اي ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره وأخرجني من مكه مخرج
صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا قوة تنصرني بها على اعدايك وقل عند دخولك مكه جاء
الحق الاسلام وزهق بطل الباطل الكفر إن الباطل كان زهوقا
مضمحلا زايلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم دخول البيت ثلثمايه
وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت
رواه الشيخان وننزل من للبيان القرآن ما هو شفاء من الضلاله
ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين إلا خسارا
لكفرهم به وإذا أنعمنا على الإنسان الكافر أعرض عن الشكر و
نأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا وإذا مسه الشر الفقر والشده
كان يؤوسا قنوطا من رحمه الله قل كل منا ومنكم يعمل على
شاكلته طريقته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا طريقا فيثيبه
ويسألونك اي اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الرو ح حزب
من أمر ربي اي علمه لا تعلمونه وما أوتيتم من العلم إلا قليلا بالنسبه
الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك
اي القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا
وكيلا إلا لكن ابقيناه رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيرا
عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضايل
قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن في
الفصاحه والبلاغه لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس
في هذا القرآن من كل مثل صفة محذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا
فأبى أكثر الناس اي اهل مكه إلا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على
ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا عينا ينبع منها الماء
أو تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها

Copyright © King Saud University

وسطها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا
أو تأتي بالله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم أو يكون
لك بيت من زخرف ذهب أو ترقى في السماء تصعد في السماء بسلم
ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا
فيه تصديقك نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت
إلا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا بآية الا باذن الله
وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أي قو
لهم منكرين أبعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان
في الأرض بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من
السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم ليـ
يمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
على صدقي إنه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم
ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء يهد
ونهم من دونه ونحشرهم يوم القيامة ماشين على وجوههم عميا
وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا
تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا منكرين
البعث أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا أولم
يروا يعلموا أن الله الذي خلق السموات والأرض مع عظمهما قادر
على أن يخلق مثلهم أي الاناسي في الصغر وجعل لهم أجلا للموت
والبعث لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا جحودا له قل لهم لو
أنتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر إذا لأمسكتم لبخلتم
خشية الإنفاق خوف نفادها بالانفاق فيفتقر وكان الإنسان
قتورا بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات وهي
اليد والعصى والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس
والسنين ونقص من الثمرات فسأل يا محمد بني إسرائيل عنه سؤال

تقرير

تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسال وفي قراءة بلفظ الماضي إذ جاء
هم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على
عقلك قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الآيات إلا رب السموات والأرض
بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء وإني لأظنك يا فرعون
مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فأراد فرعون أن يستفزهم يخرج
موسى وقومه من الأرض ارض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا
وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة
اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق أنزلناه اي
القران وبالحق المشتمل عليه نزل كما نزل انزلناه لم يعتره تبديل وما
أرسلناك يا محمد إلا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار
وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او و
ثلاث لتقرأه على الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا
شيا بعد شي على حسب المصالح قل لكفار مكة آمنوا به أو لا تؤمنوا
تهديد لهم إن الذين أوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مومنوا اهل
مكه الكتاب إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان
ربنا تنزيها له عن خلف الوعد إن مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث
النبي صلى الله عليه وسلم لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون عطف بزيادة
صفة ويزيدهم القران خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر
معه فنزل قل لهم ادعوا الله أو ادعوا الرحمن اي سموه بايهما او نادوه
بان تقولوا يا الله يا رحمن أيا شرطية ما زائدة اي اي هذين تدعوا
فهو حسن دل على هذا فله اي لمسماهما الأسماء الحسنى وهذان منها
فانها كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض

Copyright © King Saud University

الباسط الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ
المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم
الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الو
لي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الوا
جد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاو
ل الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو
الروف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني
المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد
الصبور رواه الترمذي قال تعالي ولا تجهر بصلاتك بقراتك فيها
فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القران ومن انزله ولا تخا
فت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافته
سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك الالوهيه ولم يكن له ولي ينصره من
اجل الذل اي لم يذل فيحتاج الي ناصر وكبره تكبيرا عظمه
عظمة تامه من اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب
الحمد علي ذلك للدلاله علي انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته و
تفرده في صفاته روي الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه كان يقول اية العز الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا الي اخر السوره والله اعلم اخر ما كملت به تفسير
القران الكريم الذي الفه الامام العلامه المحقق جلال الدين
المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد افرغت فيه جهدي وبذلت
فيه فكري في نفايس واراها ان شا الله تعالي تجدي والفته في
مدة قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم و
هو في الحقيقه مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الاي المتشا

بهه

بهه الاعتماد والمعول فرحم الله امراً نظر بعين الانصاف اليه ووقف
علي خطاءٍ فاطلعني عليه وقد قلت حمدت الله ربي اذ هداني لما
ابديت من عجزي وضعفي فمن لي بالخطا فارد عنه ومن لي بالقبول
ولو بحرف هــــذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي
بالعجز عن الخوض في المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا جما و
يفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا صما وكاني بمن اعتاد با
لمطولات وقد اضرب عن هذه التكمله واصلها حسما وعدل
الي صريح العناد ولم يوجه الي دقايقهما فهما ومن كان في هذه
اعمي فهو في الاخرة اعمي رزقنا الله به هداية الي سبيل الحق
وتوفيقا واطلاعا علي دقايق كلماته وتحقيقات جعلنا به مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اوليك رفيقا قال مولفه عامله الله بلطفه فرغت من تاليفه
يوم الاحد عاشر شوال سنه سبعين وثمان مايه وكان الابتدا
فيه يوم الاحد الاربعا مستهل رمضان من السنه المذكوره وفرغ
من تبييضه يوم الاربعا سادس صفر سنه احدي وسبعين وثمانيه
في الام ما مثاله وجدت مكتوبا علي نسخة المصنف ما صورته الحمد
لله وحده اخبرني المحلي صديقنا الشيخ العلامه كمال الدين
المحلي اخو شيخنا الشيخ الامام جلال الدين المحلي رحمه الله
انه راي اخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم بين يديه
صديقنا الشيخ العلامه المحقق جلال الدين السيوطي مصنف
هذه التكمله وقد اخذ الشيخ هذه التكمله في يده وتصفحها وقال
لمصنفها المذكور ايما احسن وضعي او وضعك فقال وضعي
فقال انظر وعرض مواضع فيها وكانه يشير الي اعتراض فيها بلطف
ومصنف هذه التكمله كلما اورد عليه شيا يجيبه والشيخ يتبسم ويضحك
وكتبه محمد بن ابي بكر الخطيب الطوخي وتحت هذا ما صورته قال كاتبه

Copyright © King Saud University

عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي عفي الله عنه الذي اعتقده واجزم
به ان الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين رحمه الله في قطعته
احسن من وضعي انا بطبقات كثيره وكيف وغالب ما وضعته هنا
مقتبس من وضعه ومستفاد منه لا مريه عندي في ذلك واما الذي
روي في المنام المكتوب اعلاه فلعل الشيخ اشار به الي المواضع
القليله التي خالفت وضعه فيها النكته وهي يسيره جدا ما اظنها
تبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ قال في سورة ص والروح جسم
لطيف يحيي به الانسان بنفوذه فيه وكنت تبعته اولا فذكرت
هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه منه لقوله تعالي ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي الايه فهي صريحه او كالصريحه
في ان الروح من علم الله لا يعلمه فالامساك عن تعريفها اولي ولذا
قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها
محمد صلي الله عليه وسلم فنمسك عنها ومنها ان الشيخ قال في سورة
الحج الصابئون فرقه من اليهود فذكرت ذلك في سورة البقره وزدت
او النصاري بيانا لقول ثان فانه المعروف خصوصا عند اصحابنا الفقها
وفي المنهاج وان خالفت السامره اليهود والصابئون النصاري في
اصل دينهم حرم وفي شروحه ان الشافعي رضي الله عنه نص علي
ان الصابئين فرقه من النصاري ولا استحضر الان موضعا ثالثا
فكان الشيخ رحمه الله يشير الي مثل هذا والله سبحانه اعلم انتهي

ابتدا الجلال المحلي من هنا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سورة الكهف مكيه الا واصبر نفسك الايه مايه وعشر ايات
او خمس عشرة ايه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للا
يمان به او الثنا به او هما احتمالات افيدها الثالث الذي نزل علي عبده

محمد

محمد صلي الله عليه وسلم الكتاب القران ولم يجعل له اي فيه عوجا
اختلافا او تنافضا والجمله حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانيه
موكده لينذر يخوف الكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا من
لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان
لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنه وينذر من جملة
الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول من
علم ولا لابائهم من قبلهم القايلين له كبرت عظمت كلمة
تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص
بالذم محذوف اي مقالتهم المذكوره ان ما يقولون في ذلك الا
مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك علي اثارهم بعدهم
اي بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اي القران اسفا
غيظا وحزنا منك لحرصك علي ايمانهم ونصبه علي المفعول له انا جعلنا
ما علي الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة
لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الي ذلك ايهم احسن عملا
فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا
يابسا لا ينبت ام حسبت اي ظننت ان اصحاب الكهف الغار
في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماوهم وانسابهم وقد
سيل صلي الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة
اياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي
الايات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ اوي الفتيه الي
الكهف جمع فتي وهو الشاب الكامل خايفين علي ايمانهم
من قومهم الكفار فقالوا ربنا اتنا من لدنك من قبلك رحمة
وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا علي اذانهم اي انمناهم
في الكهف سنين عددا معدوده ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم علم
مشاهده اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصي فعل

Copyright © King Saud University

بمعني اضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غايه نحن نقص عليك
نباهم بالحق بالصدق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدي وربطنا
علي قلوبهم قويناها علي قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم
بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من
دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في
الكفران دعونا الها غير الله تعالي فرضا هؤلاء مبتدا قومنا عطف بيان
اتخذوا من دونه الهة لولا هلا ياتون عليهم علي عبادتهم بسلطان
بين بحجه ظاهر فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افتري علي الله
كذبا بنسبه الشريك اليه تعالي قال بعض الفتيه لبعض واذا
اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الي الكهف ينشر لكم ربكم
من رحمته ويهيي لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء
وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وتري الشمس اذا طلعت
تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيه
واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا
نصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع من الكهف بنالهم برد الريح
ونسيمها ذلك المذكور من ايات الله دلايل قدرته من يهدي
الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رايتهم
ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم منفتحه جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود
نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لبلا تاكل الارض
لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفنا الكهف وكانوا
اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظه لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم
الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ماذكرنا بعثناهم
ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قايل منهم كم لبثتم
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا عند
غروبها

غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم
اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الرا وكسرها بفضتكم
هذه الي المدينة ويقال انها المسماه الان طرسوس بفتح الرا فلينظر ايها
ازكا طعاما اي اطعمه المدينه احل فلياتكم برزق منه وليتلطف ولا
يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم
او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا اي ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك
كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمومنين ليعلموا اي قومهم
ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر علي انامتهم المدة الطويله
وابقايهم علي حالهم بلا غذا قادر علي احياء الموتي وان الساعة لا ريب
شك فيها معمول لاعثرنا يتنازعون اي المومنون والكفار بينهم
امرهم امر الفتية من البنا حولهم فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم اي حولهم
بنيانا بسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا علي امرهم امر الفتيه
وهم المومنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلي فيه وفعل ذلك
ربع علي باب الكهف سيقولون اي المتنازعون في عدد الفتيه في زمن
النبي صلي الله عليه وسلم اي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم
ويقولون اي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصاري
نجران رجما بالغيب اي ظنا في الفتيه عنهم وهو راجع الي القولين
معا ونصبه علي المفعول له اي لظنهم ذلك ويقولون اي المومنون
سبعة وثامنهم كلبهم الجمله من مبتدا وخبر صفه سبعه بزياده
الواو وقيل به تاكيدا ودلالة علي لصوق الصفه بالموصوف وو
صف الاولين بالرجم دون الثالث يدل علي انه مرضي وصحيح
قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انا من
القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا
بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب
اليهود احدا وساله اهل مكه عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم

Copyright © King Saud University

به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشيء اي لاجل شيء
اني فاعل ذلك غدا اي فيما تستقبل من الزمان الا ان يشاء الله
اي الا ملتبسا بمشيئة الله بان يقول ان شاء الله واذكر ربك
اي مشيئته معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان
كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان
يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة على
نبوتي رشدا هداية وقد فعل تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلثماية
بالتنوين سنين عطف بيان الثلثماية وهذه السنون الثلثماية
عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين
وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلثماية الشمسية
ثلثماية وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما
تقدم ذكره له غيب السموات والارض اي علمه ابصر به اي بالله
هي صيغة تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما
على جهة المجاز اذ المراد انه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ما لهم
لاهل السموات والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه
احدا لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك
لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر
نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقرا
ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة
الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي القران
هو عيينة بن حصن واصحابه واتبع هواه في الشرك وكان امره
فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه هذا القران الحق من ربكم فمن شاء
فليومن ومن شاء فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اي
الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها وان يستغيثوا يغا

ثوا

ثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه من حره اذا قرب اليها
بئس الشراب هو وساءت اي النار مرتفقا تمييز منقول من الفاعل
اي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الاتي في الجنة وحسنت مرتفقها
والا فاي ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا
نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر
مقام المضمر والمعنى اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات
عدن اقامة تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور قيل
من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار من ذهب
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ
منه وفي اية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها على الارائك
جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور
للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب اجعل
لهم للكفار مع المومنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل
جعلنا لاحدهما اي الكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما
بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا
مفرد يدل على التثنية مبتدا اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص
منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين
ثمر بفتح الثا والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهي جمع
ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه
المومن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة
ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه
ارادة للروضة وقيل اكتفا بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر
قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة
ولئن رددت الى ربي في الاخرة على زعمكم لاجدن خيرا منها
منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي

Copyright King Saud University

خلقك من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك
وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزه للنون اوحذ
فت الهمزه ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان تفسيره الجملة
بعده والمعني انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا
اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة
الا بالله في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند
ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترني انا ضمير
فصل بين المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسي ربي ان يوتيني
خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبا
نة اي صواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملسا لا يثبت
عليها قدم او يصبح ماوها غورا بمعني غايرا عطف علي يرسل دون
يصبح لان غورا لما لا ينسب الي الصواعق فلن تستطيع له طلبا
حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط السابق مع جنته
بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا علي ما انفق
فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة علي عروشها دعايمها للكرم
بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك
بربي احدا ولم تكن بالتا واليا له فية جماعة ينصرونه من
دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه هنا
لك اي يوم القيمه الولاية بفتح الواو الولاء النصره وكسرها الملك لله
الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب
غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمومنين
ونصبهما علي التمييز واضرب صير لهم لقومك مثل الحياة الدنيا
مفعول اول كماء مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط تكاثف
به بسبب نزول الماء نبات الارض وامتزج الما بالنبات فروي وحسن
فاصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاوه تذروه تنثره وتفرقه

الرياح

الرياح فهو فتذهب به المعني شبه الدنيا بنبات حسن فيبس وتكسر
ففرقته الرياح وفي قراه الريح وكان الله علي كل شي مقتدرا قادرا
المال والبنون زينة الحياة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات
الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد
بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اي
ما يامله الانسان ويرجوه عند الله تعالي واذكر يوم نسير الجبال
يذهب بها عن وجه الارض فتصيرها منبثا وفي قراه بضم النون وكسر
اليا ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شي من جبل
ولا غيره وحشرناهم المومنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم
احدا وعرضوا علي ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف و
يقال لهم لقد جيتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادي حفاة عراة
ويقال المنكر البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن
نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امري في
يمينه من المومنين وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين الكا
فرين مشفقين خايفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه من
السيات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه
مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصا
ها عدها واثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا
في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من
ثواب مومن واذ منصوب باذكر قلنا للملايكة اسجدوا لادم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان
من الجن قيل هم نوع من الملايكه والاستثنا متصل وقيل هو منقطع
وابليس ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملايكة لا ذرية لهم
ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه
وذريته الخطاب لادم وذريته والها في الموضعين لابليس اوليا من

Copyright © King Saud University

دوني تطيعونهم وهم لكم عدو اي اعدا حال بئس للظالمين بدلا
ابليس وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله ما اشهدتهم اي ابليس وذريته
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي لم احضر بعضهم خلق بعض
وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا في الخلق فكيف
تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركاي
الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا
من اودية جهنم يهلكون فيها جميعا وهو من وبق بالفتح هلك و
راى المجرمون النار فظنوا اي ايقنوا انهم مواقعوها اي واقعون
فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القران
للناس من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا
وكان الانسان اي الكافر اكثر شي جدلا خصومة في الباطل
وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شي
فيه وما منع الناس اي كفار مكة ان يومنوا مفعول ثان اذ جاءهم
الهدى القران ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين
فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم او ياتيهم العذاب قبلا
مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفي قراة بضمتين جمع قبيل اي
انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين المومنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله
بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم الحق القران
واتخذوا اياتي اي القران وما انذروا به من النار هزوا سخرية
به ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما
قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم
اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه
وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن

يهتدوا

يهتدوا اذا اي بالجعل المذكور ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم
في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيمة
لن يجدوا من دونه موئلا ملجا من العذاب وتلك القرى اي اهلها
كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم
لاهلاكهم وفي قراة بفتح الميم اي لهلاكهم موعدا و اذكر اذ قال موسى
هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه وياخذ منه
العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم
وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك او امضي حقبا
دهرا طويلا في بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين
نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره
فاتخذ الحوت سبيله في البحر اي جعله بجعل الله سربا اي مثل
السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله امسك عن الحوت
جري الما فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما
جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت الغدا من ثاني يوم قال لفتاه اتنا
غدانا هو ما يوكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا
وحصوله بعد المجاوزة قال ارايت اي تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك
المكان فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان يبدل من
الهاء ان اذكره بدل اشتمال اي انساني ذكره واتخذ الحوت سبيله
في البحر عجبا مفعول ثان اي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في
بيانه قال موسى ذلك اي فقدنا الحوت ما اي الذي كنا نبغي نـ
طلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على اثارهما
يقصانها قصصا فاتيا الصخرة فوجدا فيها عبدا من عبادنا هو
الخضر اتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في اخر وعليه
اكثر العلما وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان اي معلوما من المغيبات روى البخاري حديثا ان موسى قام خطيبا في بني اسرايل

Copyright © King Saud University

فسيل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحي الله
اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسي يا رب فكيف لي به فقال
تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ
حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتي
اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه
فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت
جرية الما فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت
فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتي اذا كان من الغداة قال موسي لفتاه
اتنا غدانا الي قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا
ولموسي ولفتاه عجبا الي اخره قال له موسي هل اتبعك علي ان تعلمني
مما علمت رشدا اي صوابا ارشد به وفي قراه بضم الرا وسكون الشين و
ساله ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبه قال انك لن تستطيع معي صبرا
وكيف تصبر علي ما لم تحط به خبرا في الحديث السابق عقب هذه الا
يه يا موسي اني علي علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت علي علم من علم
الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعني لم تحط اي لم تخبر
حقيقته قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي اي غير عاصي
لك امرا تامرني به وقيد بالمشية لانه لم يكن علي ثقة من نفسه
فيما التزم وهذه عادة الانبيا والاوليا ان لا يثقوا الي انفسهم طرفة
عين قال فان اتبعتني فلا تسالني وفي قراه بفتح اللام وتشديد
النون عن شي تنكره مني في علمك واصبر حتي احدث لك منه
ذكرا اي اذكره لك بعلته فقبل موسي شرطه رعاية لادب المتعلم
من العالم فانطلقا يمشيان علي ساحل البحر حتي اذا ركبا في السفينة
التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا ولوحين منها من جهة
البحر بفاس لما بلغت اللج قال موسي اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراة
بفتح التحتانيه والرا ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا اي عظيما منكرا

روي

روي ان الما لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا
تواخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا
ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقه في صحبتي اياك اي عاملني
فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينه يمشيان حتي
اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فقتله
الخضر بان ذبحه بالسكين مضجعا او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه
بالجدار اقوال واتي هنا بالفا العاطفه لان القتل عقب اللقاء وجواب
اذا قال له موسي اقتلت نفسا زاكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف
وفي قراه زكية بتشديد اليا بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد
جئت شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا زاد لك علي ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا
قال ان سالتك عن شي بعدها اي بعد هذه المره فلا تصاحبني
تتركني اتبعك قد بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا
في مفارقتك لي فانطلقا حتي اذا اتيا اهل قرية هي انطاكيه استطعما
اهلها طلبا منهم الطعام ضيافه فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها
جدارا ارتفاعه مايه ذراع يريد ان ينقض اي يقرب ان يسقط لميلانه
فاقامه الخضر بيده قال له موسي لو شئت لاتخذت وفي قراه لا
تخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفوا مع حاجتنا الي الطعام قال له
الخضر هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافه بين الي
غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو سانبيك قبل فراقي
لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين
عشرة يعملون في البحر بها مواجرة لها طلبا للكسب فاردت ان
اعيبها وكان ورآهم اذا رجعوا او امامهم الان ملك كافر ياخذ
كل سفينة صالحة غصبا نصب علي المصدر المبين لنوع الاخذ واما
الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا

Copyright King Saud University

فانه كما في الحديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك اي لحبتهما
له تبيعانه في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما
خيرا منه زكاة اي صلاحا وتقي واقرب منه رحما بسكون الحا
الحا وضمها رحمة وهي البر بوالديه فابدلهما تعالي جارية تزوجت نبيا فو
لدت في وسيط الواحدي فولدت سبعين نبيا فهدي الله به امة واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز
مال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا فحفظا
بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي ايناس
رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مفعول له عامله اراد
وما فعلته اي ما ذكر من خرق السفينه وقتل الغلام واقامة الجدار عن
امري اي اختياري بل بامر الهام من الله ذلك تاويل ما لم تسطع
عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعني اطاق نعلي هذا وما قبله جمع
بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك ويسالونك
اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل
ساتلوا ساقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا انا مكنا له في
الارض بتسهيل السير فيها واتيناه من كل شيء سببا يحتاج
اليه سببا طريقا يوصل الي مراده فاتبع سببا يعني سلك طريقا نحو
الغرب حتي اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب
في عين حمئة ذات حماة وهي الطين الاسود وغروبها في العين في
راي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها اي العين قوما
كافرين قلنا ياذا القرنين بالهام اما ان تعذب القوم بالقتل
واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف
نعذبه نقتله ثم يرد الي ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون
الكاف وضمها شديدا في النار واما من امن وعمل صالحا فله
جزاء الحسني اي الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه

قال

قال الفرا نصبه علي التفسير اي لجهة النسبة وسنقول له من امرنا يسرا
اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو الشرق حتي اذا بلغ
مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع علي قوم هم الزنج لم
نجعل لهم من دونها اي الشمس سترا من لباس ولا سقف لان ار
ضهم لا تحمل بنا ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون
عند ارتفاعها كذلك اي الامر ان الله خبر كما قلنا وقد احطنا
بما لديه اي عند ذي القرنين من الالات والجند وغيرهما خبرا علما
ثم اتبع سببا حتي اذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا
وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما
سياتي وجد من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطوء وفي قراءة بضم اليا وكسر القاف
قالوا ياذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه هما اسمان
عجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون في الارض بالنهب والبغي
عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي قراءة خراجا
علي ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا قال ما
مكني وفي قراءة بنونين من غير ادغام فيه ربي من المال وغيره خير
من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة لي اليه واجعل لكم السد تبرعا
فاعينوني بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا
حصينا اتوني زبر الحديد قطعه علي قدر الحجارة التي يبني بها وجعل
بينها الحطب والفحم حتي اذا ساوي بين الصدفين بضم الحرفين
وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني اي جانبي الجبلين بالبنا ووضع المنافخ
والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتي اذا جعله اي الحديد نارا
اي كالنار قال اتوني افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه
الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب علي الحديد
المحمي فدخل بين زبره فصارا شيا واحدا فما اسطاعوا اي ياجوج وماجوج

Copyright © King Saud University

ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسنه وما استطاعوا له نقبا
خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اي السد اي الاقدار
عليه رحمة من ربي نعمة لانه مانع من خروجهم فاذا جا وعد
ربي بخروجهم القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا و
كان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كاينا قال تعالى وتركنا بعضهم
يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في
الصور اي القرن للبعث فجمعناهم اي الخلايق في مكان واحد
يوم القيمة جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا
الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري
اي القران فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا
اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم ما يتلو عليهم
بغضا له فلا يومنون به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي
اي ملايكتي وعيسى وعزيرا من دوني اوليا اربابا مفعول ثان
ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور
لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين هولاء
وغيرهم نزلا اي هي معدة لهم كالنزل المعد للضيف قل هل انبئكم
بالاخسرين اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون
صنعا عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا بايات ربهم بدلا
يل توحيده من القران وغيره ولقائه اي وبالبعث والحساب والثواب
والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا
اي لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر ذلك الذي ذكرت من حبوط اعمالهم
وغيره وابتدا جزاوهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا
اي مهزوا بهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في
علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان

نزلا

ثمن

نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى غيرها
قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي
الداله على حكمه وعجايبه بان تكتب به لنفد البحر في كتابتها
قبل ان تنفد بالتا واليا تفرغ كلمات ربي ولو جينا بمثله اي
البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل انما
انا بشر ادمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ان المكفوفه
بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجوا
يامل لقاء ربه بالبعث والجزا فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه اي فيها بان يراي احدا

سورة مريم
مكيه او الا سجدتها فمدنيه او الا فخلف من
بعدهم الايتين فمدنيتان وهي ثمان وتسعون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمت ربك
عبده مفعول رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادى ربه
نداء مشتملا على دعا خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال رب
اني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الراس مني شيبا
تمييز محول من الفاعل اي انتشر الشيب في راسه كما ينتشر شعاع النار
في الحطب واني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك
رب شقيا اي خايبا فيما مضى فلا تخيبني فيما ياتي واني خفت الموالي
اي الذين يلوني في النسب كبني العم من وراءي اي بعد موتي على
الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرايل من تبديل الدين
وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك
وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث
بالوجهين من ال يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله
رب رضيا اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل بها

مريم
١٠٦٦

Copyright © King Saud University

رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سالت اسمه يحيى
لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى يحي قال رب انى كيف
يكون لي غلام وكانت امراتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا
من عتي يبس اي انها نهاية السن مايه وعشرين سنه وبلغت امراته ثما
ني وتسعين سنه واصل عتى عتوو كسرت التا تخفيفا وقلبت الواو
الاولي يا لمناسبه الكسره والثانيه يا لتدغم فيها اليا قال الامر كذلك
من خلق غلام منكما قال ربك هو على هين اي بان ارد عليك
قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمه الهمه
السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الي سرعة البشرى
قال رب اجعل لي اية علامه على حمل امراتي قال ايتك عليه الا تكلم
الناس اي تمتنع عن كلامهم بخلاف ذكر الله تعالي ثلاث ليال اي با
يامها كما في ال عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة
فخرج على قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا
فيه بامره على العاده فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا
اوايل النهار واخره على العاده فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى
وبعد ولادته بسنتين قال تعالي له يا يحيى خذ الكتاب اي التوراة
بقوة بجد واتيناه الحكم النبوه صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا
رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا
روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما
ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام المخوفه التي
يرى فيها ما لم يره قبلها فهو امن فيها واذكر في الكتاب القران مريم
اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي اعتزلت
في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت

ستترا

ستترا تستتر به لتفلي راسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فا
رسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا
سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما
زكيا بالنبوه قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر
بتزوج ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق غلام
منك من غير اب قال ربك هو على هين اي بان ينفخ بامري جبريل
فيك فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى العله عطف عليه و
لنجعله اية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن امن به وكان خلقه
امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست
بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا
بعيدا من اهلها فاجاءها جاءها المخاض الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت
والحمل والتصوير والولاده في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت
قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيا متروكا لا يعرف ولا يذكر
فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزني قد جعل
ربك تحتك سريا نهر ماء كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة
كانت يابسه والبا زايده تساقط اصله بتايين قلبت الثانيه سينا واد
غمت في السين وفي قراه بتركها عليك رطبا تمييز جنيا صفه فكلي
من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل
اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الي غيره فاما فيه ادغام نون
ان الشرطيه في الزايده ترين حذف منه لام الفعل وعينه والقيت حر
كتها على الرا وكسرت يا الضمير لالتقا الساكنين من البشر احدا
يسلك عن الولد فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن
الكلام في شانه وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا
اي بعد ذلك فاتت به قومها تحمله حال فراوه قالوا يا مريم لقد

Copyright © King Saud University

جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هارون
هو رجل صالح اي شبيهته في العفه ما كان ابوك امرا سوء اي زا
نيا وما كانت امك بغيا زانيه فمن اين لك هذا الولد فاشارت
لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد في
المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب الانجيل وجعلني
مباركا اين ما كنت اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له واو
صاني بالصلاة والزكاة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي
منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عا
صيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا فقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك
عيسى بن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر اي قول ابن
مريم اوالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمتر
ون من المريه اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى بن الله
كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك
اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون
بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى
من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقد
ير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم
مود الى الجنه فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى
اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثه فويل للذين كفروا ا
فشدة عذاب بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اي حضور
يوم القيمه واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتان
تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم يأتوننا في الاخره لكن
الظالمون من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلال
مبين

وجعلني نبيا

مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب
منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الاخره بعد ان كانوا في
الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكه يوم القيمة
الحسرة هو يوم القيمه يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا
اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا
يؤمنون به انا نحن تاكيد نرث الارض ومن عليها من العقلا
وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزا واذكر لهم في الكتاب
ابراهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل
من خبره اذ قال لابيه ازر يا ابت التا عوض عن يا الاضافه ولا يجمع
بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني
عنك لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني من
العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما
يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان
الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان فتكون للشيطان
يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون
للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال اراغب انت عن الهتي
يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجاره
او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام
عليك مني اي لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي انه كان
بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعاي وقد وفي بوعده بقوله المذكور
في الشعرا واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكره
في براه واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا
اعبد ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم
بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب
الى الارض المقدسه وهبنا له ابنين يانس بهما اسحاق ويعقوب

Copyright King Saud University

وَكُلًّا منهما جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ الثلاثة مِنْ رَحْمَتِنَا المال والولد
وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا رفيعا وهو الثنا الحسن في جميع
اهل الاديان وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا بكسر
اللام وفتحها من اخلص في عبادته فاخلصه الله من الدنس وَكَانَ
رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ بقول ياموسي اني انا الله مِنْ جَانِبِ الطُّورِ
جبل الْأَيْمَنِ اي الذي يلي يمين موسي حين اقبل من مدين وَقَرَّبْنَاهُ
نَجِيًّا مناجي بان اسمعه تعالى كلامه وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا نعمتنا
أَخَاهُ هَارُونَ بدل او عطف بيان نَبِيًّا حال هي المقصوده بالهبه
اجابة لسواله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ لم يعد شيا الا وفي به وانتظر
من وعدة ثلاثة ايام او حولا حتي يرجع اليه في مكانه وَكَانَ رَسُولًا
الي جرهم نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ اي قومه بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ
عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا اصله مرضوو قلبت الواوان يائين والضمه كسره وَاذْ
كُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ هو جد ابي نوح إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ
مَكَانًا عَلِيًّا هو حي في السماء الرابعه او السادسه او السابعه او في الجنه
ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها أُولَٰئِكَ مبتدا الَّذِينَ
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صفه له مِنَ النَّبِيِّينَ بيان لهم وهو في معني الصفه و
ما بعده الي جملة الشرط صفه للنبيين فقوله مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ اي ادريس
وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ في السفينه اي ابراهيم بن ابنه سام وَمِنْ ذُرِّيَّةِ
إِبْرَاهِيمَ اي اسماعيل واسحاق ويعقوب وَمن ذرية إِسْرَائِيلَ وهو
يعقوب اي موسي وهارون وزكريا ويحيي وعيسى وَمِمَّنْ هَدَيْنَا
وَاجْتَبَيْنَا اي من جملتهم وخبرا وليك إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ
خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصلي بكي بكوي
قلبت الواو يا والضمه كسره فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ
بتركها كاليهود والنصاري وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ من المعاصي فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ
غيا

اسم

نص

غَيًّا هو واد في جهنم يقعون فيه إِلَّا لكن مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ ينقصون شَيْئًا
من ثوابهم جَنَّاتِ عَدْنٍ اقامة بدل من الجنه الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ
عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ حال اي غايبين عنها إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ اي موعوده مَأْ
تِيًّا بمعني اتيا واصله ماتوي اي موعوده هنا الجنه ياتيه اهله لَا
يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا من الكلام إِلَّا لكن يسمعون سَلَامًا من
الملايكة عليهم من بعضهم علي بعض وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا
اي على قدرها في الدنيا وليس في الجنه نهار ولا ليل بل ضوء ونور
ابدا تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ نعطي وننزل مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ
تَقِيًّا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ
لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا اي امامنا من امور الاخره وَمَا خَلْفَنَا من امور الدنيا
وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ اي ما يكون من هذا الوقت الي قيام الساعه اي له
علم ذلك جميعه وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا بمعني ناسيا اي تاركا لك بتاخر
الوحي عنك هو رَبُّ مالك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَ
اصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ اي اصطبر عليها هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا اي مسمى بذلك
لا وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ المنكر للبعث أبي ابن خلف او الوليد بن المغيره
النازل فيه الايه أَإِذَا بتحقيق الهمزه الثانيه وتسهيلها وادخال الف بينهما
بوجهيها وبين الاخري مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا من القبر كما يقول
محمد والاستفهام بمعني النفي اي لا احيا بعد الموت وما زايده للتاكيد وكذا
اللام ورد عليه بقوله تعالى أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ اصله يتذكر ابدلت
التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف
أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا فيستدل بالابتدا علي الاعاده فَوَ
رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ اي المنكرين للبعث وَالشَّيَاطِينَ اي نجمع كلا منهم
وشيطانه في سلسله ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ من خارجها جِثِيًّا

Copyright King Saud University

علي الركب جمع جاث واصله جثووا وجثوى من جثى يجثو ويجثي لغتان
ثم لننزعن من كل شيعة فرقه منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا
جراة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره
منهم صليا دخولا واحترا قا فيبدا بهم واصله صلوى من صلي بكسر
اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها داخل جهنم كان
على ربك حتما مقضيا حتمه وقضي به لا يتركه ثم ننجي مشددا
ومخففا الذين اتقوا الشرك منها والكفر ونذر الظالمين
بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اي المومنين
والكافرين اياتنا القران بينات واضحات حال قال الذين كفروا
للذين امنوا اي الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا
من قام بالفتح وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع
القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم
كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امه من الامم الماضيه هم احسن
اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الرويه فكما اهلكناهم على كفرهم
نهلك هولاء قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر
اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه حتى اذا راوا ما يوعدون
اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتمله على جهنم فيدخلو
نها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا هم ام
المومنون وجندهم الشياطين وجند المومنين عليهم الملبكه ويزيد
الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الايات والبا
قيات الصالحات هي الطاعات تبقي لصاحبها خير عند ربك ثوابا
وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخيريه هنا في
مقابلة قولهم اي الفريقين خير مقاما افرايت الذي كفر باياتنا العاصي
بن وايل وقال لخباب ابن الارت القايل له تبعث بعد الموت والمطالب
له بمال اطلع الغيب اي علمه وان يوتي ما قاله واستغني بهمزة الاستفهام
عن

عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يوتي ما قاله
كلا اي يوتي ذلك سنكتب نامر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب
مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال
والولد ويأتينا يوم القيمه فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي كفار
مكه من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا
شفعا عند الله بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من عذابهم سيكفرون
اي الالهه بعبادتهم اي ينفونها كما في ايه اخرى ما كانوا ايانا يعبدون
ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعدا الم تر انا ارسلنا الشياطين
سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي ازا فلا تعجل
عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام والليالي والانفاس عدا
الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا
جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين الكافرين الى جهنم
وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا الله ولا حول
ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملبكه
بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اي
منكرا عظيما تكاد بالتا واليا السموات ينفطرن بالنون وفي قراه
بالتا وتشديد الطا بالانشقاق منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى ان كل
من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم
القيمه منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى
عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا
بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى
فانما يسرناه اي القران بلسانك العربي لتبشر به المتقين

وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا

النار بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اي جدال بالباطل و
هم كفار مكه وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امه من
الامم الماضيه بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع
لهم ركزا صوتا خفيا لا فلما اهلكنا اولئك نهلك هولاء سورة
طه مكيه مايه وخمس وثلثون او اربعون ايه او ثنتان

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى
لتتعب بما فعلت عند نزوله من طول قيامك بصلاة الليل اي خفف
عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا
بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات العلا
جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو في اللغه سرير الملك
استوى استواء يليق به له ما في السموات وما في الارض وما بينهما من
المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد الارضون السبع
لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعا فالله غني عن الجهر به فانه
يعلم السر واخفى منه اي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به
فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعه
والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مونث الاحسن وهل قد اتاك
حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله لامراته امكثوا هنا
وذلك في مسيرة من مدين طالبا مصر اني انست نارا ابصرت نارا
لعلي اتيكم منها بقبس بشعله في راس فتيله او عود او اجد على
النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق وكان اخطاها لظلمة الليل
وقال لعلي لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج
نودي يا موسى اني بكسر الهمزه بتاويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير
البا انا تاكيد اليا المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس
المطهر او المبارك طوى بدلا او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف

باعتبار

حزب

١٧١

باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعه مع العلميه وانا
اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا
انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فيها ان الساعة اتيه اكاد اخفيها عن
الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من
خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن
بها واتبع هواه في انكارها فتردى فتهلك ان انصددت عنها وما
تلك كاينه بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجز
فيها قال هي عصاي اتوكؤا اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش
اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي فيها مارب جمع
ماربة مثلثة الراء اي حوايج اخرى كحمل الزاد والسقي وطرد الهوام زاد
في الجواب بيان حاجاته بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية
ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير
المسمى بالجان المعبر به فيها في ايه اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيد
ها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل يده
في فمها فعادت عصي فتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين
شعبتيها واري ذلك السيد موسى ليلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون
واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك الايسر
تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة
بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس يغشي
البصر ايه اخرى وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا
فعلت ذلك لاظهارها من اياتنا الايه الكبرى اي العظمى على رسالتك
واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها
اذهب رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد في كفره
الى ادعا الالهيه قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة
ويسر سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من لساني حدثت

Copyright King Saud University

من احراقه بجمرة وهو صغير يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الر
ساله واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هارون مفعول ثان
اخي عطف بيان اشدد به ازري ظهري واشركه في امري الرساله
والفعلان بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي
نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت
بنا بصيرا عالما فانعمت بالرساله قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا
عليك ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك
مناما او الهاما لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من و
لد ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت
فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي شاطيه
والامر بمعنى الخبر ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت
بعد ان اخذك عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون
وكل من راك ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ
للتعليل تمشي اختك مريم لتتعرف خبرك وقد احضروا مراضع و
انت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله
فاجيبت فجات بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها
بلقايك ولا تحزن حينيذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت
لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك
بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل
مدين بعد مجيك اليها من مصر عند شعيب النبي صلى الله عليه وسلم
وتزوجك بابنته ثم جيت على قدر في علمي بالرساله وهو اربعون
سنه من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرساله
اذهب انت واخوك الى الناس بآياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري
بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعاء الربوبيه فقولا
له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى الله

فيرجع

فيرجع والترجي بالنسب اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا
نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبه او ان يطغى علينا اي
يتكبر قال لا تخافا انني معكما اسمع ما يقول وارى ما يفعل فا
تياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام
ولا تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقه
كالحفر والبنا وحمل الثقيل قد جيناك بآية بحجه من ربك على
صدقنا بالرساله والسلام على من اتبع الهدى اي السلامه له من
العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب بما جينا به ثمن
وتولى اعرض عنه فاتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى
اقتصر عليه لانه الاصل ولادلاله عليه بالتربيه قال ربنا الذي اعطى
كل شي من الخلق خلقه الذي هو عليه فيمتاز به عن غيره ثم هدى الحيوان
منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال
القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان
قال موسى علمها علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ
يجازيهم عليها يوم القيمه لا يضل يغيب ربي عن شي ولا ينسى ربي
شيا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهادا فراشا وسلك
سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالى
تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكه فاخرجنا به ازواجا
اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم
وغيرها وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا
منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل والبقر والغنم يقال رعت
الانعام ورعيتها والامر للاباحه وتذكيرا لنعمه والجمله حال من ضمير
اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور منا
لآيات لعبرا لاولي النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفه وغرف
سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبايح منها اي الارض

Copyright © King Saud University

خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت
ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة أخرى كما اخرجناكم عند ابتدا
خلقكم ولقد أريناه اي ابصرنا فرعون آياتنا كلها التسع فكذب
بها وزعم انها سحر وأبى ان يوحد الله تعالى قال أجئتنا لتخرجنا من
أرضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك
بسحر مثله يعاوضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه
نحن ولا أنت مكانا منصوب بنزع الخافض في سوى بكسر اوله وضمه
اي وسطا تستوي اليه مسافة الجائي من الطرفين قال موسى موعدكم
يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وأن يحشر الناس
يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع
كيده اي ذوي كيده من السحرة ثم أتى بهم للوعد قال لهم موسى
وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصى ويلكم اي الزمكم الله
الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم اليا
وكسر الحا وبفتحهما اي يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر
من افترى كذب على الله فتنازعوا أمرهم بينهم في موسى واخيه
وأسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم إن هذان
لابي عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة من يأتي في المثنى بالالف في
احواله الثلاث لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف اي باشرافكم
بميلهم اليهما لغلبتهما فأجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح
الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا
صفا حال اي مصطفين وقد أفلح فاز اليوم من استعلى غلب
قالوا يا موسى اختر إما أن تلقي عصاك اي اولا وإما أن نكون
أول من ألقى عصاه قال بل ألقوا فالقوا فإذا حبالهم وعصيهم
اصله عصوو قلبت الواوان يائين وكسرت العين والصاد يخيل إليه

من

من سحرهم أنها حيات تسعى على بطونها فأوجس احس في نفسه خيفة
موسى اي خاف من جهة ان سحرهم جنس من معجزته ان يلتبس امره على
الناس فلا يومنون به قلنا له لا تخف إنك أنت الأعلى عليهم بالغلبة
وألق ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا إنما صنعوا كيد
ساحر اي جنسه ولا يفلح الساحر حيث أتى بسحره فالقى موسى عصاه
فتلقفت ما صنعوا فألقي السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا
آمنا برب هارون وموسى قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم معلمكم الذي علمكم
السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اي
الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولأصلبنكم في جذوع النخل اي
عليها ولتعلمن أينا يعني نفسه ورب موسى أشد عذابا وأبقى
ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات
الدالة على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض
ما أنت قاض اصنع ما قلته إنما تقضي هذه الحياة الدنيا النصب
على الاتساع اي فيها وتجزى عليه في الاخرة إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا
من الاشراك وغيره وما أكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا لمعاوضة
موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وأبقى منك عذابا اذا عصي
قال تعالى إنه من يأت ربه مجرما كافرا كفرعون فإن له جهنم لا
يموت فيها فيستريح ولا يحيا حياة تنفعه ومن يأته مؤمنا قد
عمل الصالحات الفرايض والنوافل فأولئك لهم الدرجات العلى
جمع عليا مؤنث اعلى جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب
ربع ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى
وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اي سر بهم ليلا من ارض
مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اي

Copyright © King Saud University

يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اي
ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو
معهم فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون
قومه بدعايهم الي عبادة وما هدى بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله
وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدو
كم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور الايمن فنوتي موسى
التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادي من وجد من اليهود
زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما انعم به عليهم علي اجدادهم
زمن النبي موسى عليه السلام توطية لقوله تعالى كلوا من طيبات ما
رزقناكم اي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به
فيحل عليكم غضبي بكسر الحا اي يجب عليكم وبضمها اي ينزل
ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار
واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن وحد الله وعمل صالحا
يصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره علي ما ذكر الي موته وما
اعجلك عن قومك لمجي ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم اولاء
اي بالقرب مني ياتون علي اثري وعجلت اليك رب لترضى عني
اي زيادة علي رضاك وقبل جواب اتي بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف
المظنون لما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد
فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع موسى الي
قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم
ربكم وعدا حسنا اي صدقا انه يعطيكم التوراة فطال عليكم
العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب
من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وتركتم المجي بعدي
قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا وبامرنا
و

ولكنا حملنا بفتح الحا مخففا وبضمها وكسر الميم مثقلا اوزارا اثقالا من
زينة القوم اي حلي قوم فرعون استعاروها منهم بنوا اسرائيل بعلة عرس
فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري فكذلك
كما القينا القى السامري ما معهم من حليهم ومن التراب الذي اخذه
من اثر حافر فرس جبريل علي الوجه الاتي فاخرج لهم عجلا صاغه
من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك
بسبب التراب الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه
في فمه فقالوا اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسي
موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد
جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه اي فكيف
يتخذ الها ولقد قال لهم هارون من قبل اي قبل ان يرجع موسى
يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته و
اطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح عليه عاكفين علي عبادته
مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هارون
ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته الا تتبعني لا زائدة افعصيت
امري باقامتك بين من يعبد غير الله قال هارون يا ابن ام بكسر
الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي وكان
اخذها بشماله ولا براسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني البالك
خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل ان
تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر
قولي فيما رايته في ذلك قال فما خطبك شانك الداعي الي ما صنعت
يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اي علمت ما لم
يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل
فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت

Copyright © King Saud University

لي نفسي والقي فيها ان اخذ قبضة من تراب ما ذكروا القيها علي ما لا روح
له يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني
نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسي فاذهب من بيننا
فان لك في الحياة اي مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس اي لا
تقربني فكان يهيم في البريه واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا
وان لك موعدا في عذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن يغيب عنه و
بفتحها اي بل تبعث اليه وانظر الي الهك الذي ظلت اصله ظللت
بلامين احدهما مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا
اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذرينه
في هوا البحر وفعل موسي بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي لا
اله الا هو وسع كل شي علما تمييز محول من الفاعل اي وسع علمه
كل شي كذلك اي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نقص
عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك
اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يومن به
فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في
عذاب النار وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير في سا
والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من
يوم القيمه يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانيه ونحشر
المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم
يتخافتون يتساورون بينهم ان ما لبثتم الا عشرا من الليل
بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول
امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم
في الدنيا حدا لما يعاينونه في الاخره من اهوالها ويسئلونك عن
الجبال كيف تكون يوم القيمه فقل لهم ينسفها ربي نسفا منسوبا
بان يفتتها كالرمل السايل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا صف

ثمن

منسطا

منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاظا ولا امتا ارتفا
عا يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام
من القبور الداعي الي المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الي
عرض الرحمن لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا
وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت
وطي الاقدام في نقلها الي المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يو
مئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له
ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور
الاخره وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون
ذلك وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب
خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات
وهو مومن فلا يخاف ظلما بزيادة في سياته ولا هضما بنقص من
حسناته وكذلك معطوف علي كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر
انزلناه اي القران قرانا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم
يتقون الشرك او يحدث القران لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من
الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل
بالقران اي بقرانه من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل
من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقران فكلما انزل عليه شي
منه زاده علمه ولقد عهدنا الي ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة
من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما
حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملئكه ويعبد الله
معهم ابى عن السجود لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو
لك ولزوجك حوا بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب
بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر علي شقاه

Copyright © King Saud University

لان الرجل يشقي علي زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك
بفتح الهمزة وكسرها عطفا علي اسم ان وجملتها لا تظمؤا تعطش
فيها ولا تضحي لا يحصل لك حر شمس الضحي لانتفا الشمس في الجنه
فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك علي شجرة الخلد
اي التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلي لا يفني وهو لازم الخلود،
فاكلا ادم وحوى منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما
قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء
صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة
ليستترا به وعصي ادم ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه
ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه الي المداومه
علي التوبه قال اهبطا اي ادم وحوى بما اشتملتما عليه من ذريتكما
منها من الجنه جميعا بعضكم بعض الذريه لبعض عدو من ظلم
بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون ان الشرطيه في ما المزيده ياتينكم
مني هدى فمن اتبع هداى اي القران فلا يضل في الدنيا ولا يشقي
في الاخره ومن اعرض عن ذكري اي القران فلم يومن به فان له معيشة
ضنكا بالتنوين مصدر بمعني ضيقه وفسرت في حديث بعذاب
الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القران يوم القيمة اعمي اي
اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمي وقد كنت بصيرا في الدنيا
وعند البعث قال الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها
ولم تومن بها وكذلك مثل نسيانك اياتنا اليوم تنسي تترك في
النار وكذلك ومن جزاينا من اعرض عن القران نجزي من اسرف
من اشرك ولم يومن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب
الدنيا وعذاب القبر وابقي ادوم افلم يهد يبين لهم اي لكفار مكه
كم خبريه مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون
اي الامم الماضيه بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مسا

كنهم

كنهم في سفرهم الي الشام وغيرها فيعتبرون وما ذكر من اخذ اهلاك
من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعني لا مانع منه ان في ذلك
لايات لعبر لاولي النهي لذوي العقول ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير العذاب عنهم الي الاخره لكان الاهلاك لزاما
لازما لهم في الدنيا واجل مسمي مضروب له معطوف علي الضمير
المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر علي ما
يقولون منسوخ باية القتال وسبح صل بحمد ربك حال اي
ملتبسا قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة
العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء
واطراف النهار عطف علي محل من اناء المنصوب اي صل
الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف
النصف الثاني لعلك ترضي بما تعطي من الثواب ولا تمدن عينيك
الي ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها
وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك في الجنه خير
مما اوتوه في الدنيا وابقي ادوم وامر اهلك بالصلاة واصطبر
اصبر عليها لا نسئلك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرز
قك والعاقبة الجنه للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون
لولا هلا ياتينا محمد باية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم بالتا
والياء بينة بيان ما في الصحف الاولي المشتمل عليه القران من انباء
الامم الماضيه واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله قبل محمد صلي الله عليه وسلم لقالوا يوم القيمة
ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها من قبل
ان نذل يوم القيمه ونخزي في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متر
بص منتظر ما يوول اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيمه من اصحاب
الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدي من الضلالة انحن ام

ربنا لولا

Copyright King Saud University

انتهى سورة الانبيا مكيه وهي مايه واحدي واثنتي عشر ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكه منكري البعث حسابهم يوم القيمه
وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من
ذكر من ربهم محدث شيا فشيا اي لفظ قران الا استمعوه وهم
يلعبون يستهزئون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا
النجوى اي الكلام الذين ظلموا بدل من وا واسروا هل هذا اي
محمد الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه
وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل ربي يعلم القول كاينا في
السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال
من غرض الى اخر في المواضع الثلاثه قالوا فيما اتي به من القران هو
اضغاث احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو
شاعر فما اتي به شعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون كالنا
قه والعصي واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اي اهلها
اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون لا وما
ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراه بالنون وكسر الحا اليهم
لا مليكه فسئلوا اهل الذكر العلما بالتوراة والانجيل ان كنتم
لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق
المومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جعلناهم اي الرسل جسدا
بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا
خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجايهم فانجيناهم ومن
نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد
انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم
افلا تعقلون فتومنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي
اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا

باسنا

باسنا اي شعر اهل القريه بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون
مسرعين فقالت لهم المليكه استهزا لا تركضوا وارجعوا الى ما
اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون شيا من دنياكم
على العاده قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر
فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم
حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين
ميتين كخمود النار اذا طفيت وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين لو اردنا
ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجه او ولد لاتخذناه من لدنا من
عندنا من الحور العين والمليكه ان كنا فاعلين ذلك لكنا لا نفعله
فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق بالايمان على الباطل الكفر فيدمغه
يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودفعه في الاصل اصاب دماغه بالضرب
وهو مقتل ولكم يا كفار مكه الويل العذاب الشديد مما تصفون الله
به من الزوجه او الولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده
اي المليكه مبتدا خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا
لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال وهمزة انكار اتخذوا الهة
كاينه من الارض كحجر وذهب وفضه هم اي الالهه ينشرون اي يحيون
الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي في السموات
والارض الهة الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد
لوجود التمانع بينهم على وفق العاده عند تعدد الحاكم من التمانع في
الشي وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي
عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه الهة فيه
استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم اي امنى وهو القران وذكر من قبلي

Copyright © King Saud University

من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في
واحد منها ان مع الله الها كما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم
لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل
اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون
وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدون وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون
عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا ياتون بقو
لهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى
تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اي خائفون
ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس
دعى الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
كما نجزيه اي المشركين اولم ير يعلم بواو وتركها الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقنا
هما اي جعلنا السما سبعا والارض سبعا او فتق السما ان كانت
تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من
الماء النازل من السما والنابع من الارض كل شي حي نبات وغيره
اي فالسماء سبب الحياة افلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الارض
رواسي جبالا ثوابت ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي الرواسي
فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون
الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف
للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم
معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له
وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض
عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اي

مستند

مستند بركالطاحونه في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح
في الماء وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار
ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي البقا في الدنيا
افان مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري
كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير
كفقر وغنا وسقم وصحة فتنة مفعول له اي لننظر اتصبرون وتشكرون
ام لا والينا ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما
يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر
الهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون
به اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل
اي انه لكثرة عجله في احواله كانه خلق منه سأريكم اياتي موا
عيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون
متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم
الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تاتيهم
القيمة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون
يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزؤن وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك قل لهم من يكلؤ
كم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم
اي لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له
بل هم عن ذكر ربهم اي القران معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها
معنى الهمزة للانكار اي لهم الهة تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اي الهم
من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اي الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم
ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون اي يجارون يقال صحبك الله اي حفظك

Copyright © King Saud University

واجارك بل متعناهم هؤلاء وءاباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم
العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا ناتي الارض نقصد ارضهم
ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم افهم الغالبون
لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل
نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
بينها وبين اليا ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما سمعوه من
الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة من وقعة خفيفة من عذاب ربك
ليقولن للتنبيه يا ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك
وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة
اي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان
كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اي بموزونها
وكفى بنا حاسبين محصين في كل شي ولقد اتينا موسى وهارون
الفرقان اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء
بها وذكرا اي عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن
الناس اي في الخلاء عنهم وهم من الساعة اي اهوالها مشفقون اي خائفون
وهذا اي القران ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام
فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل اي هداه قبل بلوغه
وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما
هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها
مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد
كنتم انتم واباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق
في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبا
دة رب مالك السموات والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال
سبق وانا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجمعهم في يوم ربع

عبيد

عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق
الفاس على عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل
بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا
انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم
يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم
يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه ءانت بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن
فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم عن فاعله ان كانوا
ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان
الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم
بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم من
لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا
والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تامرنا بسؤالهم
قال افتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق و
غيره ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه اف بكسر الفا وفتحها بمعنى مصدر
اي نتنا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا تعقلون ان
هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى
قالوا حرقوه اي ابراهيم وانصروا الهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين
نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا
ابراهيم كتافا وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذ
هبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها
وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه
ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين

Copyright King Saud University

بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام ولوط بالموتفكه وبينهما
يوم ووهبنا له لابراهيم فكان قد سال ولدا كما ذكر في الصافات
إسحق ويعقوب نافلة اي زيادة علي المطلوب او هو ولد الولد
وكلا اي هو وولداه جعلنا صالحين انبيا وجعلناهم ايمة بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانيه يا تقتدى بهم في الخير يهدون الناس بأمرنا
الي ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة
اي ان تفعل وتقام ويوتي منهم ومن اتباعهم وحذ ها اقامة تخفيف
وكانوا لنا عابدين ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصمين وعلما
ونجيناه من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث
من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك إنهم كانوا قوم
سوء مصدر ساه نقيض سواه فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان
نجيناه من قومه إنه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه
إذ نادى دعى علي قومه بقوله رب لا تذر الي اخره من قبل اي قبل
ابراهيم ولوطا فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين في السفينه من الكرب
العظيم اي الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم
الذين كذبوا بآياتنا الداله علي رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء
إنهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر داود وسليمان
اي قصتهما ويبدل منها إذ يحكمان في الحرث هو زرع بان انفلتت
وكرم إذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه
استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان
سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الي ان يعود الحرث كما كان با
صلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اي الحكومه سليمان وحكمهما
باجتهاد ورجع داود الي سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا
منهما آتينا حكما نبوه وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن

والطير

والطير كذلك سخرا للتسبيح معه لامره به اذا وجد عنه فتره لينشط له
وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم مجاوبه
للسيد داود وعلمناه صنعة لبوس وهي الدروع لانها تلبس وهو اول
من صنعها وكان قبلها صفايح لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون
لله وبالتحتانيه لداود وبالفوقانيه للبوس من باسكم حربكم مع
اعدايكم فهل انتم يا اهل مكه شاكرون نعمي بتصديق الرسول
اي اشكروني بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي اية اخرى
رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفة بحسب ارادته تجري بامره
الي الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من
ذلك علمه تعالي بان ما يعطيه سليمان يدعوه الي الخضوع لربه ففعله
تعالي علي مقتضي علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له يد
خلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون
ذلك اي سوى الغوص من البنا وغيره وكنا لهم حافظين من ان
يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه
ان لم يشتغلوا بغيره وايوب ويبدل منه إذ نادى ربه لما
ثمن
ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له
الا زوجته سنين ثلثا وسبعا او ثماني عشره وضيق عيشه أني
بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر الشده وانت ارحم الراحمين
فاستجبنا له نداه فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله اولاده
الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع
ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح
واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احديهما علي اندر
القمح الذهب وافرغت الاخرى علي اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة
مفعول له من عندنا صفه وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا
واذكر إسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين علي

Copyright King Saud University

طاعة الله وعن معاصيه وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا النبوه إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ
لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع ليله وان يقضي بين الناس
ولا يغضب فوفي بذلك وقيل لم يكن نبيا وَ اذكر ذَا النُّونِ صاحب الحوت
وهو يونس ابن متي ويبدل منه إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا لقومه اي غضبان
عليهم بما قاسا منهم ولم يوذن له في ذلك فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ اي
نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت او يضيق عليه بذلك
فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ في ذهابي من بين
قومي بلى اذن فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ تلك الكلمات وَكَذَلِكَ
كما انجيناه نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين وَ اذكر
زَكَرِيَّا ويبدل منه إِذْ نَادَى رَبَّهُ بقوله رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا بلا ولد يرثني
وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ الباقي بعد فنا خلقك فَاسْتَجَبْنَا لَهُ نداه وَ
وَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى ولدا وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ فاتت بالولد بعد عقمها
إِنَّهُمْ اي من ذكر من الانبيا كَانُوا يُسَارِعُونَ يبادرون فِي الْخَيْرَاتِ
الطاعات وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا في رحمتنا وَرَهَبًا من عذابنا وَكَانُوا
لَنَا خَاشِعِينَ متواضعين في عبادتهم وَ اذكر مريم الَّتِي أَحْصَنَتْ
فَرْجَهَا حفظته من ان ينال فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا اي جبريل
حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً
لِلْعَالَمِينَ الانس والجن والمليكه حيث ولدته من غير فحل إِنَّ
هَذِهِ اي ملة الإسلام أُمَّتُكُمْ دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكو
نوا عليها أُمَّةً وَاحِدَةً حال لازمة وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ وحدون
وَتَقَطَّعُوا اي بعض المخاطبين أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ اي تفرقوا امر دينهم متخا
لفين فيه وهم طوايف اليهود والنصاري قال تعالى كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ
اي فنجازيه بعمله فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ
اي جحود لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه
عليه

وفي نسخة جميع صح

عليه وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا اريد اهلها أَنَّهُمْ لَا زايدة يَرْجِعُونَ
اي ممتنع رجوعهم الي الدنيا حَتَّى غاية لامتناع رجوعهم إِذَا فُتِحَتْ
بالتخفيف والتشديد يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ بالهمز وتركه اسمان اعجميان
اسم قبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيمه وَ
هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ مرتفع من الارض يَنْسِلُونَ يسرعون وَاقْتَرَبَ
الْوَعْدُ الْحَقُّ اي يوم القيمه فَإِذَا هِيَ اي القصه شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ
الَّذِينَ كَفَرُوا في ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه وَيْلَنَا هلا
كنا قَدْ كُنَّا في الدنيا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا اليوم بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ
انفسنا بتكذبنا الرسل إِنَّكُمْ يا اهل مكة وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ اي غيره من الاوثان حَصَبُ جَهَنَّمَ وقودها أَنْتُمْ لَهَا
وَارِدُونَ داخلون فيها لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ الاوثان آلِهَةً كما زعمتم مَا
وَرَدُوهَا دخلوها وَكُلٌّ من العابدين والمعبودين فِيهَا خَالِدُونَ لَهُمْ
للعابدين فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ شيا لشدة غليانها ونزل
لما قال ابن الزبعري عند عزير المسيح والمليكه فهم في النار على ما تقدم
إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى المنزله وهم من ذكر أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُ
ونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا صوتها وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ من النعيم
خَالِدُونَ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وهو ان يومر بالعبد الي النار وَتَتَلَقَّا
هُمُ تستقبلهم الْمَلَائِكَةُ عند خروجهم من القبور ويقولون لهم هَذَا
يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ في الدنيا يَوْمَ منصوب باذكر مقدرا
قبله نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ اسم ملك لِلْكِتَابِ صحيفه ابن
ادم عند موته واللام زايدة او السجل الصحيفه والكتاب بمعني
المكتوب واللام بمعني على وفي قراه الكتب جمعا كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ
من عدم نُعِيدُهُ بعد اعدامه والكاف متعلقه بنعيده وضميره عايد الي
اول وما مصدريه وَعْدًا عَلَيْنَا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو موكد
لمضمون ما قبله إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ما وعدنا وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ

يعني الكتاب اي كتب الله المنزله من بعد الذكر بمعني ام الكتاب
الذي عند الله إن الارض ارض الجنه يرثها عبادي الصالحون عام
في كل صالح إن هذا القران لبلاغا كفاية في دخول الجنه لقوم
عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين
الانس والجن بك قل انما يوحي الي انما الهكم اله واحد اي ما
يوحي الي في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون
لما يوحي الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعني الامر فان تولوا
عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال من
الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتاهبوا
وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب والقيمه
المشتمله عليه وانما يعلمه الله انه تعالي يعلم الجهر من القول والفعل
منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما
ادري لعله فتنة لكم ومتاع تمتيع الي حين اي انقضا اجالكم و
هذا مقابل للاول المترجي بلعل وليس الثاني محلا للترجي قل وفي
قراة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او
النصر عليهم فعذب بواسدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر
عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله
في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلي القران في قولكم شعر
سورة الحج مكيه الا ومن الناس من يعبد الله الايتين او الا
هذان خصمان الست ايات فمدنيات وهي اربع ان خمس او ست
او سبع او ثمان وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اي اهل مكه وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان
تطيعوه ان زلزلة الساعة اي الحركه الشديده للارض التي يكون
بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي قرب الساعه شيء عظيم في ازعاج الناس
الذي

الذي هو نوع من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل
عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى
الناس سكرى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن
عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحارث وجماعة ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملئكه بنات الله والقران
اساطير الاولين وانكروا البعث واحيا من صار ترابا ويتبع
في جداله كل شيطان مريد متمرد كتب عليه قضي على الشيطان
انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الي عذاب السعير
اي النار يا ايها الناس اي اهل مكه ان كنتم في ريب
شك من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا
ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة
وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي
غير تامه الخلق لنبين لكم قدرتنا التستدلوا بها في ابتدا
الخلق على اعادته ونقر مستانف في الارحام ما نشاء الي اجل مسمى
وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعني اطفالا
ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوه وهو ما بين الثلاثين
الي الاربعين سنه ومنكم من يتوفي يموت قبل بلوغ الاشد
ومنكم من يرد الي ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا
يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمه من قرا القران لم يصر الي هذه
الحاله وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت زايده من كل زوج
صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الي اخر
احيا الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدايم وانه يحيي
الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب شك فيها
وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل

Copyright © King Saud University

في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال
اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل
بفتح اليا وضمها عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم
بدر ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك
بما قدمت يداك اي قدمته عبر بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول
بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن
الناس من يعبد الله على حرف اي شك في عبادته شبه بالحال على حرف
جبل في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامه في نفسه اطمان
به وان اصابته فتنة محنة وسقم في ماله ونفسه انقلب على وجهه اي
رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة بالكفر ذلك هو
الخسران المبين يدعوا يعبد من دون الله من الصنم ما لا
يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعا هو الضلال البعيد
عن الحق يدعوا لمن اللام زايده ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع
بتخيله لبئس المولى هو اي الناصر ولبئس العشير الصاحب هو وعقب
الشاك بالخسران وذكر المومنين بالثواب في ان الله يدخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار
ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من
كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه صلى الله عليه وسلم
في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء اي سقف بيته
يشده فيه وفي عنقه ثم ليقطع اي ليختنق به بان يقطع نفسه من
الارض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصرة النبي
صلى الله عليه وسلم ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد
منها وكذلك اي مثل انزالنا الايات السابقة انزلناه اي القران الباقي
ايات بينات ظاهرات حال وان الله يهدي من يريد هداه معطوف على
ها انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئين طايفة
منهم

منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم
القيمة بادخال المومنين الجنة وادخال غيرهم النار ان الله على كل شي
سجده من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من
في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر و
الدواب اي تخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المومنون بز
يادة على الخضوع في سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم الكا
فرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له
من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان
خصمان اي المومنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على
الواحد والجماعه اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين كفروا
قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار يصب من
فوق رؤسهم الحميم الما البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطو
نهم من شحوم وغيرها و تشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب
رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم بها
اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي
ثمن البالغ نهاية الاحراق وقال في المومنين ان الله يدخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من
اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر اي منهما بان يرصع اللولو بالذهب
وبالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه
على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو لا اله
الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمودة ودينه ان
الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد
الحرام الذي جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم
فيه والباد الطارئ ومن يرد فيه بالحاد الباء زايده بظلم اي بسببه
بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مولم اي بعضه

Copyright © King Saud University

ومن هذا يوخذ خبرات اي تذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا بيّنا له
لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا
تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان للطائفين والقائمين اي المقيمين
به والركع السجود المصلين جمع راكع وساجد واذن نادي في الناس بالحج
فنادي فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه
كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك
وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقايم وقيام وركبانا على
كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثي ياتين اي الضوامر
حملا على المعني من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا
منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم
الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجه او يوم عرفه او يوم النحر الي اخر
ايام التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم
التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا
كانت مستحبة واطعموا البايس الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا
تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف
والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضه
بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا مقدر
اي الامر والشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا
يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في الاخرة واحلت
لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلي عليكم تحريمه في حرمت
عليكم الميتة الايه فالاستثنا منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم
لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان
اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم
او شهادة الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين سوا دينه غير
مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله

فكانما

فكانما خر من السماء سقط فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي
به الريح اي تسقطه في مكان سحيق بعيد اي فهو لا يرجي خلاصه ذلك
يقدر قبله الامر مبتدا ومن يعظم شعاير الله فانها اي بان تعظيمها وهي البدن
التي تهدي للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت
شعاير لاشعارها بما تعرف به انها هدي كطعن حديده بسنامها لكم فيها
منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمي وقت نحرها ثم محلها
اي مكان حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه
ولكل امة جماعة مومنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدرا
وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على
ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا
انقادوا وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله
وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمي
الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن
جمع بدنه وهي الابل جعلناها لكم من شعاير الله اعلام دينه لكم
فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبي فاذكروا اسم الله
عليها عند ذبحها صواف قايمة على ثلاث معقولة اليد اليسري فاذا
وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها
فكلوا منها ان شيتم واطعموا القانع اي الذي يقنع بما يعطي ولا
يسال ولا يتعرض والمعتر السايل والمتعرض كذلك اي مثل ذلك
التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم تطق لعلكم
تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماوها اي لا
يرفعان اليه ولكن يناله التقوي منكم اي يرفع اليه منكم العمل الخا
لص له مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم
ارشدكم لمعالم دينكم ومناسك حجه وبشر المحسنين اي الموحدين
ربع ان الله يدافع عن الذين امنوا غوايل المشركين ان الله لا يحب

كل خوان في امانته كفور لنعمه وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم
اذن للذين يقاتلون اي للمومنين بان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت في
الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على
نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما
اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالا
خراج به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من
الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع
للرهبان وبيع كنايس للنصارى وصلوات كنايس لليهود بالعبرا
نية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا
وينقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان
الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم
في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول
ويقدر قبله هم مبتدا ولله عاقبة الامور اليه مرجعها في الاخرة وان
يكذبوك الى اخره تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم
قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود
قوم صلح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى
كذبه القبط لا قومه بنوا اسرايل اي كذب هولاء رسلهم فلك
اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم
ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بتكذ
يبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه فكاين
اي كم من قرية اهلكتها وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اي
اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من
بير معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله
افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها

ما

ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك
وخراب الديار فيعتبرون فانها اي القصة لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما
عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالياء
والتاء في الدنيا وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها
اي المراد اهلها والي المصير المرجع قل يا ايها الناس اي اهل مكة
انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمومنين فالذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم
هو الجنة والذين سعوا في اياتنا القران بابطالها معاجزين من
اتبع النبي صلى الله عليه وسلم اي ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم
عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين اي
لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اوليك اصحاب
الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ
ولا نبي اي لم يومر بالتبليغ الا اذا تمنى قرا القى الشيطان في امنيته
قراءته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرا النبي صلى الله
عليه وسلم في سورة والنجم بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك
الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره
جبريل ما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الاية
ليطمين فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها
والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشا
ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض شك و
نفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان الظالمين
الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين

Copyright ... University

حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم
الذين اوتوا العلم التوحيد والايمان انه اي القران الحق من ربك
فيؤمنوا به فتخبت تطمين له قلوبهم وان الله لهاد الذين آمنوا
الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا
في مرية شك منه اي القران بما القاه الشيطان على لسان النبي صلى
الله عليه وسلم ثم ابطل حتى تأتيهم الساعة بغتة اي ساعة موتهم
او القيمة فجاءة او يأتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه
للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير او هو يوم القيمة لا ليل له
الملك يومئذ اي يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار
ناصب للظرف يحكم بينهم بين المومنين والكافرين بما بين
بعده فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا من
الله والذين كفروا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين شديد
بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة
الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق
الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا
بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان
الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا عليك
ومن عاقب جازى من المومنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين
اي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم ثم بغي عليه منهم باخراجه من
منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن المومنين غفور لهم عن قتالهم
في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل اي يدخل كلا منهما في الآخر بان يزيد به وذلك من اثر
قدرته التي بها النصر وان الله لسميع دعاء المو المومنين بصير
بهم حيث جعل فيهم الايمان واجاب دعاهم ذلك النصر ايضا بان الله هو
الحق الثابت وان ما تدعون بالياء والتاء تعبدون من دونه وهو الاصنام

هو

ثمن

هو الباطل الزائل وان الله هو العلي اي العالي على كل شي بقدرته
الكبير الذي يصغر كل شي سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء
ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان
الله لطيف بعباده في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند
تاخير المطر له ما في السموات وما في الارض على جهة الملك وان الله
لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم
ما في الارض من البهائم والفلك السفن تجري في البحر للركوب
والحمل بامره باذنه ويمسك السماء من ان او لئلا تقع على الارض
الا باذنه فيهلكون ان الله بالناس لرءوف رحيم في التسخير
والامساك وهو الذي احياكم بالانشا ثم يميتكم عند انتها
آجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشرك لكفور
لنعم الله بترك توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين
وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون فلا ينازعنك يراد به لا
تنازعهم في الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما
قتلتم وادع الى ربك اي الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم
وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم
عليه وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المومنون
والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل
من الفريقين خلاف قول الآخر الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان
الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك اي ما ذكر في كتاب هو
اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون
اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به وهو الاصنام سلطانا
حجة وما ليس لهم به علم انها آلهة وما للظالمين بالاشراك من
نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم آياتنا من القران بينات
ظاهرا تتحال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لانها

Copyright King Saud University

اي اثره من الكراهه والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون
عليهم اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم بشر من
ذلكم اي باكره عليكم من القران المتلوا عليكم هو النار وعدها
الله الذين كفروا بان يصيرهم اليها وبئس المصير هي يا ايها
الناس اي اهل مكه ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين
تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا
ذبابا اسم جنس واحده ذبابه يقع علي المذكر والمونث ولو اجتمعوا
له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران
الملطخون به لا يستنقذوه يستردونه منه لعجزهم فكيف يعبدون
شركاء لله تعالي هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب
العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته
اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي
عزيز الله غالب يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس رسلا
نزل لما قال المشركون اونزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقا
لتهم بصير بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكايل وابراهيم ومحمد و
غيرهم صلي الله عليهم وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا
وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد والي الله ترجع الامور يا ايها
الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه
وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفو
زون بالبقا في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ
الطاقه فيه ونصب حق علي المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل
عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر
والتيمم واكل الميته والفطر للمرض وللسفر ملة ابيكم منصوب بنزع
الخافض ابراهيم عطف بيان هو اي الله سماكم المسلمين من قبل اي
قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون الرسول شهيدا عليكم

يوم

جزو ١٨

يوم القيمه انه بلغكم وتكونوا انتم شهداء على الناس ان رسلهم
بلغتهم واقيموا الصلاة داوموا عليها واتوا الزكاة واعتصموا بالله
ثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولي هو ونعم
النصير اي الناصر لكم سورة المومنين مكيه وهي مايه وثماني وتسع عشر ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق افلح فاز المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون
والذين هم للزكاة فاعلون مودون والذين هم لفروجهم حافظون
عن الحرام الا علي ازواجهم اي من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم
من السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغي وراء
ذلك من الزوجات والسراري كالاستمنا بيده واتيانهن في ادبارهن
فاولئك هم العادون المتجاوزون الي ما لا يحل لهم والذين هم لا
ماناتهم جمع ومفرد وعهدهم فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها
راعون حافظون والذين هم علي صلواتهم جمع ومفرد يحافظون
يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون
الفردوس هو جنة اعلا الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الي
المعاد وبناسبه ذكر المبتدا بعده والله لقد خلقنا الانسان ادم من
سلالة هي من سللت الشي من الشي اي استخرجه منه وهو خلاصته
من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل ادم نطفة
منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا
فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما والعظم في الموضعين وخلقنا
في المواضع الثلاثة بمعني صيرنا ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه
فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن محذوف
للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم يوم القيمة تبعثون

انكم

الموسى ١٨٨

للحساب والجزا ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سموات جمع
طريقه لانها طرق الملئكه وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان
تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان تقع
علي الارض الا باذنه وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه
في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا
فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه
العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتا
وانشانا فاسكناهي شجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر
السين وفتحها ومنع الصرف للعلميه والتانيث للبقعه تنبت من
الرباعي والثلاثي بالدهن البا زايده على الاول ومعديه على الثاني
وهي شجرة الزيتون وصبغ للاكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ
اللقمه بغمسها فيه وهي هو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر
والغنم لعبرة عظه تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما
في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار
والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك
اي السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما
قبله الخبر ومن زايدة افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره
فقال الملا الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم
يريد ان يتفضل عليكم بتشرف بان يكون متبوعا وانتم اتباعه
ولو شاء الله ان لا نعبد غيره لانزل ملئكة بذلك لا بشرا ما سمعنا
بهذا الذي دعى اليه نوح من التوحيد في اباينا الاولين الامم الماضية
ان هو ما نوح الا رجل به جنة حاله جنون فتربصوا به انتظروه حتى
حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب
تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاه فاوحينا اليه ان اصنع

الفلك

الفلك السفينه باعيننا بمراى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا
باهلاكهم وفار التنور للخباز بالما وكان ذلك علامة لنوح فاسلك
فيها اي ادخل في السفينه من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما
اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصه ان الله
حشر لنوح السباع والطير وغيرهما وجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع
يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينه وفي قراه
كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له واهلك اي
زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة
وفي سورة هود ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال
ونسائهم وقيل جميع من كان في السفينه ثمانيه وسبعون نصفهم رجال
ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم
مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل
الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم
وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي
مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول مباركا ذلك الانزال والمكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان
في ذلك المذكور من امر نوح والسفينه واهلاك الكفار لايات
دالات على قدرة الله تعالى وان مخففه من الثقيله واسمها ضمير
الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثم
انشانا من بعدهم قرنا قوما اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا
منهم هودا ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا
تتقون عقابه فتؤمنون وقال الملا من قومه الذين كفروا
وكذبوا بلقاء الاخرة اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم في
الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب

ثم

Copyright © King Saud University

مما تشربون والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط وجواب لاول
ولهما وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اي ان اطعتموه لخاسرون اي
مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون
هو خبر انكم الاولي فانكم الثانيه تاكيد لها لما طال الفصل هيهات هيهات
اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون من الاخراج من
القبور واللام زايده للبيان ان هي اي ما الحياه الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا بحياة ابناينا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا
رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمومنين اي مصدقين
في البعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل
من الزمان وما زايده ليصبحن يصيرون نادمين على كفرهم وتكذيبهم
فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كاينة بالحق فماتوا فجعلناهم
غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمه
للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا اقواما اخرين
ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون عنه ذكر
الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين
وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانيه بينها وبين الواو رسولها كذبوه فا
تبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم
لا يومنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين
حجه بينه وهي اليد والعصى وغيرهما من الايات الى فرعون وملايه
فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين
بني اسرايل بالظلم فقالوا انومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا
عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين
ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم اي قومه بني اسرايل
يهتدون به من الضلاله واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة

واحده

واحده وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل ايتين لان الايه
فيهما واحدة ولادته من غير فحل واويناهما الى ربوة مكان مرتفع
وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اي مستويه
يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل اني بما
تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم
دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمه
وفي قراه بتخفيف النون وفي اخرى بكسر همزة ان مشدده استينافا
وانا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم
بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا
اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم كل حزب بما
لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اترك كفار
مكه في غمرتهم ضلالتهم حتى حين اي حين موتهم ايحسبون
انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم
في الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم ان الذين
هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خايفون من عذابه
والذين هم بايات ربهم القران يومنون يصدقون والذين
هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يوتون يعطون
ما اتوا اعطوا من الصدقه والاعمال الصالحه وقلوبهم وجلة
خايفه ان لا يقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله
ولا نكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي
قايما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فلياكل ولدينا عندنا
كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه
الاعمال وهم اي النفوس العامله لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص

من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيات بل قلوبهم اي الكفار في غمرة
جهاله من هذا القران ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمومنين
هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدايه اذا اخذنا مترفيهم اغنيا
يهم وروساهم بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجارون يضجون
يقال لهم لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون تمنعون قد كانت
اياتي من القران تتلي عليكم فكنتم علي اعقابكم تنكصون
ترجعون قهرا مستكبرين عن الايمان به اي بالبيت او الحرم بانهم
اهله في امن بخلاف ساير الناس في مواطنهم سامرا حال اي جماعه
يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي يتركون القران
ومن الرباعي ان يقولون غير الحق في النبي والقران قال تعالى افلم
يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التا في الدال القول اي القران الدال
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ومجي الرسل الى اخره ام جاءهم ما لم
يات اباهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقو
لون به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي صلى الله عليه وسلم
ومجي الرسل للامم الماضيه ومعرفة رسولهم بالصدق والامانه وان لا
جنون به بل للانتقال جاءهم الحق اي القران المشتمل علي التوحيد
وشرايع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اي
القران اهواءهم بان جا بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى
الله عن ذلك لفسدت الارض ومن فيهن اي خرجت عن نظامهما
المشاهد لوجود التمانع في الشي عاده عند تعدد الحاكم بل اتيناهم
بذكرهم اي القران الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم
معرضون ام تسالهم خرجا اجرا علي ما جيتهم به من الايمان فخراج
ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراءه خرجا في الموضعين وفي
اخري خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر وانك
لتدعوهم الي صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام وان الذين

لا

١٩٠

لا يومنون بالاخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط الطريق لنا ربع
كبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم
بمكه سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون
ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما
يتضرعون يرغبون الى الله في الدعا حتى ابتدايه اذا فتحنا عليهم بابا ذا
صاحب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون ايسون
من كل خير وهو الذي انشا خلق لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار
والافيدة القلوب قليلا ما تاكيد للقله تشكرون وهو الذي ذراكم
خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي بنفخ
الروح في المضغه ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد
والبياض والزياده والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون
بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اي الاولون ائذا متنا وكنا ترابا
وعظاما ائنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين لتحقيق
وتسهيل الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا
نحن واباونا هذا اي البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير
الاولين اكاذيب كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطوره بالضم
قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها
ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون بادغام التا الثانيه
في الذال فتعلمون ان القادر علي الخلق ابتدا قادر علي الاحيا بعد
الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسي
سيقولون لله قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل من
بيده ملكوت ملك كل شي والتا للمبالغه وهو يجير ولا يجار
عليه يحمي ولا يحمى عليه ان كنتم تعلمون سيقولون الله وفي
قراءه لله بلام الجر في الموضعين نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل
فاني تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اي

Copyright © King Saud University

كيف يحصل لكم انه باطل بل أتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكا
ذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا
اي لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق اي انفرد به ومنع الآخر من
الاستيلا عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان
الله تنزيها له عما يصفونه به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركونه
معه قل رب اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة تريني ما
يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في القوم
الظالمين فأهلك بهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم اي به لقادرون
ادفع بالتي هي احسن اي الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذا
هم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون اي يكذبون
ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين
نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون في
اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا جاء احدهم الموت
ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن قال رب ارجعون
الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون
فيما تركت ضيعت من عمري اي في مقابلته قال تعالى كلا اي لا
رجوع انها اي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها
ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون
ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية
فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها بخلاف
حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيمة
وفي بعضها يفيقون وفي اية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت
موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت
موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم

خالدون

خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفا
ههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن اياتي من القران
تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت
علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى
وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة
فانا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا
فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع
رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا
امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا
بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان
حتى انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم
سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم
اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم
انهم بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استينافا وبفتحها
مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم
في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من
العذاب فاسأل العادين اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال
تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم
كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى
لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا
لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا
الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى
الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب
العرش الكريم الكرسي هو السرير الحسن ومن يدع مع الله

Copyright © King Saud University

إلهاً آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فإنما حسابه
جزاؤه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر
وارحم المومنين في الرحمة زيادة على المغفرة وأنت خير الراحمين
افضل رحمة سورة النور مدنية ثنتان او اربع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سورة أنزلناها وفرضناها مخففاً ومشدداً لكثرة المفروض
فيها وأنزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون
بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين
لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت
الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة
يقال جلده اي ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق
على النصف من ماذكر ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله اي حكمه
بان تتركوا شيا من حدهما إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
اي يوم البعث في هذا تحريض على ماقبل الشرط وهو جوابه او دال
على جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل
ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج إلا زانية
أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك اي المناسب
لكل منهما ماذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الا
خيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين
وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام نسخ
بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات
العفيفات بالزنا ثم لم يأتوا بأربعة شهداء على زناهن برويتهم
فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة
في شي أبداً وأولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة إلا الذين تابوا
من بعد ذلك وأصلحوا عملهم فإن الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم

بالهما

بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل
رجوعاً بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون أزواجهم بالزنا ولم
يكن لهم شهداء عليه إلا أنفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشها
دة أحدهم مبتدا أربع شهادات نصب على المصدر بالله إنه لمن
الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة أن لعنت الله
عليه إن كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا يدفع عنه حد
القذف ويدرأ يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشها
دته أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين فيما رما
ها به من الزنا والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من
الصادقين في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في
ذلك وأن الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم
به في ذلك لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها
إن الذين جاءوا بالإفك اسوء الكذب على عايشة ام المومنين رضي
الله عنها بقذفها عصبة منكم جماعة من المومنين قال حسان بن ثابت
وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المومنون
غير العصبة شراً لكم بل هو خير لكم يأجركم الله ويظهر براءة عا
يشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما نزل الحجاب ففرغ منها
ورجع ودنى من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمضيت وقضيت
شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة
القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري
يحسبونني فيه وكانت النسا خفافاً انما ياكلن العلقة هو بضم
المهملة وسكون اللام الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجيت
بعد ما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم
سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان

قد عرّس من وراء الجيش فادلجهما بتشديد الرا والدال اي نزل من اخر
الليل للاستراحه فسار منه فاصبح في منزله فراء سواد انسان نايم
اي شخصه نعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت
وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمه ولا سمعت
منه كلمةً غير استرجاعه حتى اناخ راحلته ووطي على يدها فركبتها
فانطلق يقود بي الراحله حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين
في نحر الظهيره اي من اوغروا واقعين في مكان وغر في شدة الحر فهلك
من هلك فيّ وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله ابن ابي ابن سلول
انتهي قولها رواه الشيخان قال تعالى لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم اي عليه مَّا اكْتَسَبَ
مِنَ الْإِثْمِ في ذلك وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ اي تحمل معظمه فبدا بالخوض
فيه واشاعه وهو عبد الله ابن ابي لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ هو النار في الاخره
لَّوْلَا هلا إِذْ حين سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ
اي ظن بعضهم ببعض خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ كذب بين
فيه التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبه وقلتم لَّوْلَا هلا جَاءُوا
اي العصبه عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ شاهدوه فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ
فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ اي في حكمه هُمُ الْكَاذِبُونَ فيه وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ ايها العصبه
اي خضتم فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ في الاخره إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ
اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التايين
واذ منصوب بمسكم او بافضتم وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ
لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا لا اثم فيه وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ في
وَلَوْلَا هلا إِذْ حين سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا ما ينبغي لنا أَن
نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هو للتعجب هنا هَٰذَا بُهْتَانٌ كذب عَظِيمٌ
يَعِظُكُمُ اللَّهُ ينهاكم أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ — ربع

تتعظوا

(٦٣)

تتعظوا بذلك وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ في الامر والنهي وَاللَّهُ عَلِيمٌ بما
يامر به وينهي عنه حَكِيمٌ فيه إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ
باللسان فِي الَّذِينَ آمَنُوا بنسبتها اليهم وهم العصبه لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
فِي الدُّنْيَا بالحد للقذف وَالْآخِرَةِ بالنار لحق الله وَاللَّهُ يَعْلَمُ انتفاها عنهم
وَأَنتُمْ ايها العصبه لَا تَعْلَمُونَ وجودها فيهم وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
ايها العصبه وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ بكم لعاجلكم بالعقوبه
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ طرق الشيطان اي تزيينه
وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ اي المتبع يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اي القبيح
وَالْمُنكَرِ شرعا باتباعها وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ
مِنكُم ايها العصبه بما قلتم في الافك مِّنْ أَحَدٍ اي ما صلح وطهر من ذهب
الذنب بالتوبه منه وَاللَّهُ سَمِيعٌ لما قلتم عَلِيمٌ بما قصدتم وَلَا يَأْتَلِ
يحلف أُولُو الْفَضْلِ اصحاب الغنا مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن لا يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ
وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نزلت في ابي بكر حلف ان لا
ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في
الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابه اقسموا ان لا يتصد
قوا على من تكلم بشي من الافك وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا عنهم في ذلك
أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ للمومنين
قال ابو بكر بلى احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح ما كان ينفقه
عليه إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ بالزنا الْمُحْصَنَاتِ العفايف الْغَافِلَاتِ عن
الفواحش بان لا يقع في قلوبهن فعلها الْمُؤْمِنَاتِ بالله ورسوله
لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ ناصبه الاستقرار
الذي تعلق به لهم تَشْهَدُ بالفوقانيه والتحتانيه عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ
وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من قول وفعل وهو يوم القيمه
يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ يجازيهم جزاءه الواجب عليهم —

Copyright King Saud University

ويعلمون أن الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون
فيه ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول سورة التوبة غيرهن
الخبيثات من النسا ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون
من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس
والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي اللايق بالخبيث مثله وبالطيب مثله
وبالطيب مثله أولئك الطيبون والطيبات من النسا منهم عايشه
وصفوان مبرءون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات من النسا
منهم لهم للطيبين والطيبات من النسا مغفرة ورزق كريم
في الجنه وقد افتخرت عايشه رضي الله عنها باشياء منها انها خلقت
طيبه ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا اي تستاذنوا وتسلموا على أهلها
فيقول الواحد السلام عليكم اادخل كما ورد في حديث ذلكم خير
لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون بادغام التا الثانيه
في الذال خيريته فتعلمون فإن لم تجدوا فيها أحدا ياذن لكم فلا تد
خلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا
فارجعوا هو اي الرجوع أزكى اي خير لكم من القعود على الباب
والله بما تعملون من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه
ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اي
منفعه لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبله والله
يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم
من قصد صلاح وغيره وسياتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم
قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم عما لا يحل لهم نظره من زايده
ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك أزكى اي خير لهم إن

الله

٢٩٤

النور

الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات
يغضضن من أبصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن
عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن إلا ما ظهر منها وهو
الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهين
والثاني يحرم لانه مظنة الفتنه ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن
على جيوبهن اي يسترن الراس والاعناق والصدور بالمقانع ولا
يبدين زينتهن الخفيه وهي ما عدا الوجه والكفين إلا لبعو
لتهن جمع بعل اي زوج أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن
أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن
أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السره
والركبه فيحرم نظره لغير الزوج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز
للمسلمات لتكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد أو التا
بعين في فضول الطعام غير بالجر صفه والنصب استثنا أولي الإربة
اصحاب الحاجه إلى النسا من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل أو الطفل
بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع
فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السره والركبه ولا يضربن بأرجلهن
ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا إلى الله
جميعا أيها المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره
لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبه منه وفي الايه تغليب
الذكور على الاناث وأنكحوا الأيامى منكم جمع ايم وهي من ليس
لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار و
الحراير والصالحين اي المومنين من عبادكم وإمائكم بالتزوج
وعباد من جموع عبد إن يكونوا اي الاحرار فقراء يغنهم الله بالتزوج
من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا
يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقه عن الزنا حتى

Copyright King Saud University

يُغْنِيَهُمُ اللّهُ يوسع عليهم مِنْ فَضْلِهِ فيتكحون وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ
الْكِتَابَ من العبيد والاما بمعني المكاتبه مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
من العبيد والاما فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا اي امانه وقدره علي
الكسب لاداء مال الكتابه وصيغتها مثلا كاتبتك علي الفين في شهرين
كل شهر الف فاذا اديتها فانت حر فيقول قبلت ذلك وَآتُوهُمْ امر للساده
مِنْ مَالِ اللّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي
معني الاتيان حط شي مما التزموه وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ اي اماكم عَلَى
الْبِغَاءِ اي الزنا إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا تعففا عنه وهذه الاراده محل الاكراه
فلا مفهوم للشرط لِتَبْتَغُوا بالاكراه عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا نزلت في عبد الله
بن ابي كان يكره جواري له علي الكسب بالزنا وَمَنْ يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ
اللّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ لهن رَحِيمٌ بهن وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ
آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ بفتح اليا وكسرها في هذه السوره بين فيها ما ذكر او بينه
وَمَثَلًا خبرا عجيبا وهو خبر عايشه مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ اي
من جنس امثالكم اي اخبارهم العجيبه كخبر يوسف ومريم وَمَوْعِظَةً
لِلْمُتَّقِينَ في قوله ولا تاخذكم بها رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه
ظن المومنون الي اخره ولولا اذ سمعتموه قلتم الي اخره يعظكم الله
ان تعودوا الي اخره وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها
اللّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اي منورهما بالشمس والقمر مَثَلُ نُورِهِ
اي صفته في قلب المومن كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي
زُجَاجَةٍ هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيله الموقده والمشكاه
الطاقه غير النافذه اي الانبوبه في القنديل الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا
والنور فيها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ اي مضي بكسر الدال وضمها من الدر بمعني
الدفع لدفعه الظلام وبضمها وتشديد اليا منسوب الي الدر اللولو
يُوقَدُ المصباح بالماضي وفي قراه بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانيه
وفي اخري بالفوقانيه اي الزجاجه مِنْ زيت شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لا

لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضر يَ
يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ لصفائه نُورٌ به عَلَى نُورٍ
بالنار ونور الله اي هداه للمومن نور علي نور الايمان يَهْدِي اللّهُ
لِنُورِهِ اي الدين الاسلام مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ يبين اللّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيومنوا وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
منه ضرب الامثال فِي بُيُوتٍ متعلق بيسبح الاتي أَذِنَ اللّهُ أَنْ
تُرْفَعَ تعظم وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ بتوحيده يُسَبِّحُ بفتح الموحده
وكسرها اي يصلي لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ مصدر بمعني الغدوات اي
البكر وَالْآصَالِ العشايا من بعد الزوال رِجَالٌ فاعل يسبح
بكسر البا وعلي فتحها نايب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب
سوال مقدر كانه قيل من يسبحه لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ اي شرا وَلَا
بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ حذف ها اقامه تخفيف وَإِيتَاءِ
الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ تضطرب فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ
من الخوف القلوب بين النجاه والهلاك والابصار بين ناحيتي
اليمين والشمال هو يوم القيمه لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا اي
ثوابه واحسن بمعني حسن وَيَزِيدَهُمْ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللّهُ
يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ يقال فلان ينفق بغير حساب اي
يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ
بِقِيعَةٍ جمع قاع اي فلاه وهو شعاع يري فيها نصف النهار في شدة الحر
يشبه الما الجاري يَحْسَبُهُ يظنه الظَّمْآنُ اي العطشان مَاءً حَتَّى
إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله
كصدقه تنفعه حتي اذا مات وقدم علي ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه
وَوَجَدَ اللّهَ عِنْدَهُ عند عمله فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ اي انه جازاه عليه
في الدنيا وَاللّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ اي المجازاه او الذين كفروا اعمالهم

Copyright © King Saud University

السبه كظلمات في بحر لجي غميق يغشاه موج من فوقه اي
الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اوغيم هذه ظلمات
بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني
وظلمة السحاب إذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها
اي لم يقرب من رويتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات
والارض ومن التسبيح صلاة والطير جمع طاير بين السما والارض
صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه
والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات
والارض خزاين المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع
الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يولف بينه يضم
بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقه قطعه واحده ثم يجعله
ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله
مخارجه وينزل من السماء من زايده من جبال فيها في السما بدل با
عادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه عن
من يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظره
له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما
بدل الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلاله لاولي الابصار لاصحا
البصاير على قدرة الله تعالي والله خلق كل دابة اي حيوان
من ماء اي نطفه فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام
ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من
يمشي على اربع كالبهايم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله على
كل شي قدير لقد انزلنا ايات مبينات اي بينات هي القران
والله يهدي من يشاء الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام

و

ويقولون اي المنافقون امنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول
محمد صلى الله عليه وسلم واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض
فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمومنين
المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله
عنه المبلغ اي رسول الله وذكر الله تعظيمه ليحكم بينهم اذا فريق
منهم معرضون عن المجي اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذ
عنين مسرعين طايعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا
اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
في الحكم اي يظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض انما
كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي
القول اللايق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابه واولئك
حينئذ هم المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش
الله يخافه ويتقه بسكون الها وكسرها بان يطيعه فاولئك
هم الفايزون بالجنه واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن
امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة
للنبي صلى الله عليه وسلم خير من قسمكم الذي لا تصدقون به ان
الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل
قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف
احدي التاين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم
ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول
الا البلاغ المبين اي التبليغ البين وعد الله الذين امنوا و
عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدلا عن الكفار كما
استخلف بالبنا للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بني اسرايل
بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو
الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها

ولیبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا
وقد انجز الله وعده لهم بما ذكر واثنى عليهم بقوله يعبدونني
لا يشركون بي شيئا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد
ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به
قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون
اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول
الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا وماواهم
مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاما والذين لم يبلغوا
الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النسا ثلاث مرات في ثلاثة اوقات
من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اي
وقت الظهر ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم بالرفع
خبر مبتدا مقدر بعد مضاف وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات
وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا عن محل ما قبله قام المضاف
اليه مقامه وهي لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات ليس
عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم
بغير استيذان بعدهن اي بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون
عليكم للخدمة بعضكم طايف على بعض والجملة موكدة لما قبلها
كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله
عليم بامور خلقه حكيم بما دبر لهم واية الاستيذان قيل منسوخة
وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال
منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن
الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم
ربع اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء قعدن عن الحيض
والو

النور
١٦٧
والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن
جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والردا والقناع فوق الخمار
غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان
يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما
في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج في مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من
بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم
او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم
او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم
او ما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو
من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان
لم يحضروا اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا
مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت نزلت فيمن تحرج ان
ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم
بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فان الملايكة ترد عليكم وان كان بها اهل
فسلموا عليهم تحية مصدر حيي من عند الله مباركة طيبة
يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات اي يفصل لكم معالم
دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين امنوا
بالله ورسوله واذا كانوا معه اي الرسول على امر جامع كخطبة
الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين
يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك
لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف
واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله

Copyright © King Saud University

يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين
يتسللون منكم لواذا اي يخرجون من المسجد في الخطبة من
غير استيذان خفية مستترين بشي وقد للتحقيق فليحذر الذين
يخالفون عن امره اي الله ورسوله ان تصيبهم فتنة بلا او يصيبهم
عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض ملكا وعبيدا
وخلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق
ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اي متى يكون
فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شي من اعمالهم
وغيرها عليم سورة الفرقان مكية الا والذين
لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما فمدنية وهي سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ثمن

تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق
والباطل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين
اي الانس والجن دون الملايكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي
له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك وخلق كل شي من شانه ان يخلق فقدره تقديرا
سواه تسوية واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله اي غيره الهة
هي الاصنام لا يخلقون شيا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم
ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حياة
اي اماتة لاحد واحيا لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات وقال
الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا افك كذب افتراه
محمد واعانه عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى
فقد جاوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما وقالوا ايضا هو اساطير
الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها
من ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا

غدوة

غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب
في السموات والارض انه كان غفورا للمومنين رحيما بهم وقالوا
مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا
انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز
من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق لطلب المعاش
او تكون له جنة بستان ياكل منها اي من ثمارها فيكتفي
بها وفي قراءة ناكل بالنون اي نحن فيكون له مزية علينا بها وقال
الظالمون اي الكافرون للمومنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال
بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك
عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير
الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان
جنات تجري من تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شا ان يعطيه
اياها في الاخرة ويجعل لك قصورا ايضا وفي قراءة بالرفع استينافا بل
كذبوا بالساعة بالجزم واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
نارا مستعرة اي مشتدة اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
غليانا كالغضبان اذا غلى صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او
سماع التغيظ رويته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد
والتخفيف بان تضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه في الاصل
صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال
والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك
المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعدها المتقون
كانت لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون
خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا

١٩٦

Copyright © King Saud University

يساله من وعدبه ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او تسأله لهم الملبكه
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم نحشرهم بالنون و
الفوقانيه وما يعبدون من دون الله اي غيره من الملبكه وعسى
وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانيه وبالنون للمعبودين اثباتا
للحجه على العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانيه الفا و
تسهيلها وادخال الف بين المسهله والاخرى وتركه اضللتم عبادي
هولاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا
السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق
بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي
غيرك من اوليا مفعول اول ومن زايده لتاكيد النفي وما قبله الثاني
فكيف نامر بعبادتنا ولكن متعتهم واباءهم من قبلهم باطالة العمر
وسعه الرزق حتى نسوا الذكر اي تركوا الموعظه والايمان بالقران
وكانوا قوما بورا هلكي قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب
المعبودون العابدون بما تقولون بالفوقانيه انهم الهه فما يستطيعون
بالتحتانيه والفوقانيه اي لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا
نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا
شديدا في الاخره وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما
قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلى الغني بالفقر والصحيح
بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا اكون كالاول
في كل اتصبرون على ما تسمعون مما ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر
اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين
لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملبكه
فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فيخبرنا بان محمدا رسوله قال تعالى لقد
استكبروا تكبروا في شان انفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم

روية

روية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتي بالابدال
في مريم يوم يرون الملبكه في جملة الخلايق هو يوم القيمه ونصبه
باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المومنين
فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا
اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملبكه قال تعالى
وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقه وصلة رحم وقري
ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى
التي عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب
فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ
يوم القيمه خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم
اي موضع قايلة فيها وهي الاستراحه نصف النهار في الحر واخذ من
ذلك انقضا الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق
السماء اي كل سما بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونصبه باذكر مقدرا
ونزل الملبكه من كل سماء تنزيلا هو يوم القيمه ونصبه باذكر مقدرا
وفي قراه بتشديد شين تشقق بادغام التا الثانيه في الاصل فيها وفي
اخرى ننزل بنونين الثانيه ساكنه وضم اللام ونصب الملبكه الملك
يومئذ الحق للرحمن لا يشراكه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين
عسيرا بخلاف المومنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبه بن ابي معيط
كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضى لابي بن خلف على يديه ندما
وتحسرا في القيمه يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد
صلى الله عليه وسلم سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتى الفه عوض عن يا
الاضافه اي يا ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا ابيا ابيا
خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القران بعد اذ جاءني بان ردني
عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا
بان يتركه ويتبرا منه عند البلا وقال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

يارب إن قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا متروكا قال
تعالي وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك جعلنا لكل
نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى
بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك علي اعدايك وقال الذين
كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة و
الانجيل والزبور قال تعالي انزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت
به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيا بعد شي
بتمهل وتودة لتيسر فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل في ابطال
امرك الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين
يحشرون على وجوههم اي يساقون إلى جهنم اولئك شر مكانا
هو جهنم واضل سبيلا اخطا طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا
موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا معينا
فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط فرعون
وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكنا
هم اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا
لطول لبثه فيهم وكانه رسل اولان تكذيبه تكذيب الباقي الرسل
لاشتراكهم في المجي بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس
بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما
مولما سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمودا قوم
صالح واصحاب الرس اسم بير ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا
حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي
بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم
فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذ
يبهم انبيائهم ولقد اتوا مروا اي كفار مكة على القرية التي امطرت
مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمي قرى قوم لوط فاهلك الله

اهلها

اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم إلى الشام فيعتبرون
والاستفهام بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يومنون واذا
راوك إن يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث
الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة إن مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا أن صبرنا
عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب
عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطا طريقا اهم ام المومنون ارايت
اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهويه قدم المفعول الثاني لانه اهم
وجملة من مفعول اول الرايت والثاني افانت تكون عليه وكيلا
حافظا يحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
سماع تفهم او يعقلون ما يقول لهم إن ما هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا اخطا طريقا منها لانها منقادة لمن يتعهدها وهم لا يطيعون
مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر إلى فعل ربك كيف مد الظل من
وقت الاسفار إلى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما
لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا
فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل المد ود إلينا قبضا
يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا
ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل
النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل
الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام
المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي قراءة بسكونها وفتحها
وفتح النون مصدرا وفي قراءة اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون
اي مبشرات ومفردا الاولي نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من
السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف اي يستوي
فيه المذكر والمونث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الما مما خلقنا

Copyright © King Saud University

انعامًا ابلا وبقرا وغنما وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا جمع انسان واصله اناسين فا
بدلت النون يا وادغمت فيها اليا او جمع انسي وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ اي الما
بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا اصله يتذكروا ادغمت التا في الذال وفي قراه ليذ
كروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ
إِلَّا كُفُورًا جحودا للنعمه حيث قالوا مطرنا بنو كذا وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا يخوف اهلها ولكن بعثناك الي اهل القري كلها
نذيرا ليعظم اجرك فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ في هواهم وَجَاهِدْهُمْ بِهِ اي
بالقران جِهَادًا كَبِيرًا وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ارسلهما متجاورين هَذَا
عَذْبٌ فُرَاتٌ شديد العذوبه وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ شديد الملوحه وَجَعَلَ
بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر وَحِجْرًا مَحْجُورًا اي سترا
ممنوعا به اختلاطهما وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا من المني انسانا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا ذا نسب وَصِهْرًا ذا صهرا بان يتزوج ذكرا كان او انثي طلبا للتنا
سل وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا قادرا علي ما يشا وَيَعْبُدُونَ اي الكفار مِنْ
دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ بعبادته وَلَا يَضُرُّهُمْ بتركها وهم الاصنام
وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا معينا للشيطان بطاعته وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا مُبَشِّرًا بالجنه وَنَذِيرًا مخوفا من النار قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
علي تبليغ ما ارسلت به مِنْ أَجْرٍ إِلَّا لكن مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ
سَبِيلًا طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالي فلا امنعه من ذلك
وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ ملتبسا بِحَمْدِهِ اي قل سبحان
الله والحمد لله وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا عالما تعلق به
بذنوب هو الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من
ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن
في لمحه والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
هو في اللغه سرير الملك الرَّحْمَنُ بدل من ضمير استوي اي استوا
يليق به فَاسْأَلْ ايها الانسان بِهِ بالرحمن خَبِيرًا يخبرك بصفاته وَإِذَا
قيل

قِيلَ لَهُمُ لكفار مكه اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا
بالفوقانيه والتحتانيه والامر محمد ولا نعرفه لا وَزَادَهُمْ هذا القول
لهم نُفُورًا عن الايمان قال تعالي تَبَارَكَ تعظم الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
اثني عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبله والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعه السياره المريخ وله الحمل والعقرب والزهره ولها الثور والميزان
وعطارد وله الجوزا والسنبله والقمر وله السرطان والشمس ولها
الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وَ
جَعَلَ فِيهَا ايضا سِرَاجًا هو الشمس وَقَمَرًا مُنِيرًا وفي قراه سرجا با
لجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضله وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً اي يخلف كل منهما الاخر لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ
بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله
في الاخر أَوْ أَرَادَ شُكُورًا اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ
مبتدا وما بعده صفات له الي اولئك يجزون غير المعترض فيه
الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا اي بسكينه وتواضع وَإِذَا خَاطَبَهُمُ
الْجَاهِلُونَ بما يكرهونه قَالُوا سَلَامًا اي قولا يسلمون فيه من الاثم
وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا جمع ساجد وَقِيَامًا بمعني قايمين اي
يصلون بالليل وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ
عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا اي لازما إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا هي اي موضع
استقرار واقامه وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا علي عيالهم لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا
بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ الاسراف والاقتار قَوَامًا وسطا
وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللَّهُ قتلها إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ اي واحدا من هذه
الثلاثه يَلْقَ أَثَامًا اي عقوبه يُضَاعَفْ بجزم الفعلين وبرفعهما
استينافا وفي قراه يضعف بالتشديد لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ

Copyright © King Saud University

فيه بجزم الفعلين وبرفعهما استينافا مهانا حال إلا من تاب وآمن وعمل
عملا صالحا منهم فأولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات في
الاخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من
ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا اي يرجع اليه
رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والبا
طل وإذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين
عنه وإذا ذكروا وعظوا بآيات ربهم اي القران لم يخروا يسقطوا
عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين
يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة
أعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين إماما في الخير
أولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة الله
ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح اليا فيها في الغرفة تحية
وسلاما من الملايكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع
اقامة لهم واوليك وما بعده خبر وعباد الرحمن المبتدا قل يا محمد
لاهل مكة ما نافية يعبأ يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم اياه
في الشدايد فيكشفها فقد اي فكيف يعبأ بكم وقد كذبتم الرسول
والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما في الاخرة بعد ما
يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل
عليه ما قبلها سورة الشعرا مكية الا والشعرا الى
اخرها فمدني وهي مايتان وست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات آيات الكتاب
اي القران الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك
يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ألا يكونوا اي اهل
مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف

هذا

هذا الغم إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت بمعنى المضارع
اي تظل اي تدوم أعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصف
الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلا
وما يأتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث صفة كاشفة إلا كانوا
عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم أنباء عواقب ما كانوا
به يستهزءون أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها اي كثيرا من كل
زوج كريم نوع حسن إن في ذلك لآية دلالة على كمال قدرته تعالى
وما كان أكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زايدة و
إن ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين
و اذكر يا محمد لقومك إذ نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة
أن اي بان ايت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا
انفسهم بالكفر بالله وبني اسرايل باستعبادهم ألا يتقون
الهمزة للاستفهام الانكاري الله بطاعته فيوحدونه قال موسى
رب إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي
ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فأرسل إلى اخي
هارون معي ولهم علي ذنب لقتلي القبطي منهم فأخاف أن يقتلون
به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا انت واخوك ففيه
تغليب الحاضر على الغايب بآياتنا إنا معكم مستمعون ما تقولون
وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا إنا اي كلا منا
رسول رب العالمين اليك أن اي بان أرسل معنا الى الشام بني
إسرائيل فأتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى ألم نربك فينا
في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا
من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب
من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت وهي
قتلت القبطي وأنت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية

Copyright © King Saud University

ربع

وعدم الاستعباد قال موسي فعلتها إذا اي حينئذ وأنا من الضالين عما
اتاني الله بعدها من العلم والرساله ففررت منكم لما خفتكم فوهب
لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي
اصله تمن بها أن عبدت بني إسرائيل بيان لتلك اي اتخذتهم
عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر
بعضهم اول الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسي
وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي شي هو ولما
لم يكن للخلق سبيل الي معرفة حقيقته تعالي وانما يعرفونه
بصفاته اجاب موسي عليه الصلاة والسلام ببعضها قال رب
السموات والأرض وما بينهما اي خالق ذلك إن كنتم موقنين
بانه تعالي خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله
من اشراف قومه ألا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السوال
قال موسي ربكم ورب آبائكم الأولين وهذا وان كان داخلا
فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال إن رسولكم الذي أرسل
إليكم لمجنون قال موسي رب المشرق والمغرب وما بينهما إن
كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسي
لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين كان سجنه
شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا
يسمع فيه احدا قال له موسي أولو اي اتفعل ذلك ولو جئتك
بشيء مبين اي برهان بين علي رسالتي قال فرعون له فأت
به إن كنت من الصادقين فيه فألقى عصاه فإذا هي ثعبان
مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء
ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون
للملإ حوله إن هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد أن يخر
جكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه اخر امرهما

وابعث

وابعث في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم
تفضل موسي في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو
وقت الضحي من يوم الزينة وقيل للناس هل أنتم مجتمعون
لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث علي الاجماع
والترجي علي تقدير غلبتهم ليستمروا علي دينهم فلا يتبعوا موسي
فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانيه وادخال الف بينهما علي الوجهين لنا لأجرا إن كنا نحن
الغالبين قال نعم وإنكم إذا اي حينئذ لمن المقربين قال لهم
موسي بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
ألقوا ما أنتم ملقون فالامر منه للاذن بتقديم القائهم توسلا
به الي اظهار الحق فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون
إنا لنحن الغالبون فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف بحذف
احدى التاءين من الاصل تبتلع ما يأفكون يقلبونه بتمو
يههم فيخيلون ان حبالهم وعصيهم حيات تسعي فألقي السحرة
ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون
لعلمهم ان ما شاهدوه من العصي لا يتاتي بالسحر قال فرعون
ءأمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانيه الفا قبل أن اذن
انا لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيا منه
وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لأقطعن
أيديكم وأرجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمني ورجله
اليسرى ولأصلبنكم أجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في
ذلك إنا إلى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون
في الاخرة إنا نطمع نرجوا أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن اي بان
كنا أول المؤمنين في زماننا وأوحينا إلى موسى بعد سنين
اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الي الحق فلم يزيدوا الا عتوا

Copyright © King Saud University

أن اسر بعبادي بني اسرايل وفي قراه بكسر النون ووصل همزه
اسر من سري لغه في اسري اي سر بهم ليلا الي البحر إنكم متبعون
يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراكم فانجيكم واغرقهم فأ
رسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المداين قيل كان له الف مدينه
واثني عشر قريه حاشرين جامعين الجيش قايلا إن هؤلاء لشرذمة
طايفه قليلون قيل كانوا ستمايه الف وسبعين الف ومقدمه
جيشه سبعمايه الف فقللهم بالنظر الي كثرة جيشه وإنهم لنا
لغائظون فاعلون مايغيظنا وإنا لجميع حذرون متيقظون و
في قراه حاذرون مستعدون قال تعالي فأخرجناهم اي فرعون
وجنوده من مصر ليلحقوا موسي وقومه من جنات بساتين
كانت علي جانبي النيل وعيون انهار جاريه في الدور من النيل
وكنوز اموال ظاهره من الذهب والفضه وسميت كنوزا لانه
لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن للامرا والوزرا تحفه
اتباعهم كذلك اي اخرجنا كما وصفنا وأورثناها بني إسرائيل
بعد اغراق فرعون وقومه فأتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت
شروق الشمس فلما تراءا الجمعان اي راي كل منهما الاخر قال
أصحاب موسي إنا لمدركون تدركنا جمع فرعون ولا طاقه لنا
به قال موسي كلا اي لن يدركونا إن معي ربي بنصره
سيهدين طريق النجاه قال تعالي فأوحينا إلى موسى أن اضرب
بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان
كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينها مسالك يسلكونها
لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وأزلفنا قربنا ثم اي هناك
الآخرين فرعون وقومه حتي سلكوا مسالكهم وأنجينا موسى
ومن معه أجمعين باخراجهم من البحر علي هيئته المذكوره ثم
أغرقنا الآخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم

البحر

البحر وخروج بني اسرايل منه إن في ذلك اي اغراق فرعون وقومه
لآية عبرة لمن بعدهم وما كان أكثرهم مؤمنين بالله لم يومن منهم
غير اسيه امرات فرعون وحزقيل هو من ال فرعون ومريم بنت
ناموسي التي دلت علي عظام يوسف عليه السلام وإن ربك لهو
العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمومنين فانجاهم
من الغرق واتل عليهم اي كفار مكه نبأ خبر إبراهيم ويبدل
منه إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما صرحوا
بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اي نقيم نهارا علي عبا
دتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم إذ حين تدعون
أو ينفعونكم ان عبدتموهم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك
يفعلون اي مثل فعلنا قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم
الأقدمون فإنهم عدو لي لا اعبدهم إلا لكن رب العالمين
فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الي الدين والذي هو
يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني
ثم يحيين والذي أطمع ارجوا أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين
اي الجزا رب هب لي حكما علما وألحقني بالصالحين اي النبيين
واجعل لي لسان صدق ثنا حسنا في الآخرين الذين ياتون بعدي
الي يوم القيمه واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها
واغفر لأبي إنه كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له
وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سوره براءه
ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون اي الناس قال تعالي يوم لا
ينفع مال ولا بنون احدا إلا لكن من أتى الله بقلب سليم من
الشرك والنفاق وهو قلب المومن فانه ينفعه ذلك وأزلفت
الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغا
وين الكافرين وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله اي

Copyright King Saud University

غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون
بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود
ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا اي
الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبودهم تالله ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا لفي ضلال مبين بين اذ
حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدي
الا المجرمون اي الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا
من شافعين كما للمومنين من الملائكة والنبيين والمومنين
ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الي الدنيا
فنكون من المومنين لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك تمن
المذكور من قصة ابرهيم وقومه لاية وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين
بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجي بالتوحيد او لانه لطول لبثه
فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار
لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم رسول
امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم
به من توحيد الله وطاعته وما اسالكم عليه على تبليغه من
اجر ان ما اجري اي ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله و
اطيعون كرره تاكيدا قالوا انومن نصدق لك لقولك
واتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدا الارذلون السفلة
كالحاكة والاساكفة قال وما علمي اي اي علم لي بما كانوا
يعملون ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون
ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المومنين ان ما انا الا نذير مبين
مظهر انذاري قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من
المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح

بيني

بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن معي من المومنين قال تعالي
فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوا من الناس والحيوان
والطير ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم الباقين من قومه
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه
من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع
مكان مرتفع اية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون
منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت
الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم
بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا الله واطيعون
فيما امرتكم به واتقوا الذي امدكم انعم عليكم بما تعلمون امدكم
بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء
علينا مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا اي
لا نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به الا خلق الاولين
اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخا واللام اي ما هذا الذي
نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم
وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا
بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح
الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما
اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما
ها هنا من الخير امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم
لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين بطرين وفي قراءة فارهين

Copyright King Saud University

حاذقين فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ فيما امركم به وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ
الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمعاصي وَلَا يُصْلِحُونَ بطاعة
الله قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ الذين سحروا كثيرا حتى غلب على
عقلهم مَا أَنْتَ ايضا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ في
رسالتك قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ نصيب من الما وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ
مَعْلُومٍ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ بعظم العذاب
فَعَقَرُوهَا اي عقرها بعضهم برضاهم فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ على عقرها
فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ الموعود به فهلكوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ
الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ
أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ
ما أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ
اي الناس وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ اي اقبا
لهن بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ الحلال الى الحرام قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ
عن انكارك علينا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ من بلدنا قَالَ لوط إِنِّي
لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ المبغضين رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ
اي من عذابه فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا امراته فِي الْغَابِرِينَ
الباقين اهلكناها ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ اهلكناهم وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِمْ مَطَرًا حجارة من جملة الاهلاك فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ مطرهم
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وفي قراءة بحذف الهمزة والقا حركتها
على اللام وفتح الهاء غيظة شجر قرب مدين الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ
شُعَيْبٌ لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ ما أَجْرِيَ إِلَّا
رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْفُوا الْكَيْلَ اتموه وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ النا

قصين

نصف ربع

الشعر

قصين وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ الميزان السوي وَلَا تَبْخَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ لا تنقصوهم من حقهم شيا وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد و
مفسدين حال موكدة لمعنى عاملها تعثوا وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَالْجِبِلَّةَ الخليقة الْأَوَّلِينَ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ وَمَا أَنْتَ
إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي
انه نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا بسكون
السين وفتحها قطعة مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ في
رسالتك قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ فيجازيكم به فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَ
هُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابتهم
فامطرت عليهم نارا فاحترقوا إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ
الرَّحِيمُ وَإِنَّهُ اي القران لَفِي زبر الاولين لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ جبريل عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب
الروح والفاعل الله وَإِنَّهُ اي ذكر القران المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
لَفِي زُبُرِ كتب الْأَوَّلِينَ كالتوراة والانجيل أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ لكفار
مكة آيَةً على ذلك أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كعبد الله بن
سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية
ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ
جمع اعجم فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ اي كفار مكة مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ انفة
من اتباعه كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ اي مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة
الاعجم ادخلنا التكذيب به فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ اي كفار مكة بقراءة
النبي صلى الله عليه وسلم لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ
فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ لنومن فيقال لهم

اودع العبد الفقير الى الله ابو بكر ابن السيد احمد في هذا المصحف الطاهر الشريف شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

لاقالوا متى هذا العذاب قال تعالى أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت
اخبرني إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من
العذاب ما استفهامية بمعنى اي شي أغنى عنهم ما كانوا يمتعون
في دفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن وما أهلكنا من قرية إلا لها
منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين
في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشركون وما تنزلت
اي بالقران به الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به
وما يستطيعون ذلك إنهم عن السمع لكلام الملايكة لمعز
ولون محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون
من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وأنذر عشيرتك
الأقربين وهم بنوا هاشم وبنوا المطلب وقد انذرهم جهارا رواه
البخاري ومسلم واخفض جناحك الين جناحك لمن اتبعك
من المؤمنين الموحدين فإن عصوك اي عشيرتك فقل لهم إني
بريء مما تعملون من عبادة غير الله فتوكل بالوا و والفا على
العزيز الرحيم الله اي فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين
تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قايما وقاعدا وراكعا
وساجدا في الساجدين اي المصلين إنه هو السميع العليم هل
أنبئكم اي كفار مكة على من تنزل الشياطين حذف احدى
التاءين من الاصل تنزل على كل أفاك كذاب أثيم فاجر مثل
مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما
سمعوه من الملايكة الى الكهنة وأكثرهم كاذبون يضمون الى
السمع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين من
السماء والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويرو
ونه عنهم فهم مذمومون ألم تر تعلم أنهم في كل واد من اودية
الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجا

و

وأنهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات من الشعرا وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن
الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم
في جملة المومنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعرا وغيرهم أي منقلب
مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت سورة النمل
مكية وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات آيات القرآن
ايات منه وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة
صفة هو هدى اي هاد من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصد
قين به في الجنة الذين يقيمون الصلاة يأتون بها على وجهها
ويؤتون يعطون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون يعلمونها
بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر إن الذين امنوا
لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة
حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا
أولئك الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا القتل والاسر
وهم في الآخرة هم الأخسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم
وإنك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لتلقى القرآن اي يلقى
رع عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر إذ قال
موسى لأهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر إني آنست
ابصرت من بعيد نارا سآتيكم منها بخبر عن حال الطريق
وكان قد ضلها أو آتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان وتركها
اي شعلة نار في راس فتيلة او عود لعلكم تصطلون والطا بدل

من تا الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من
البرد فلما جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار
اي موسي ومن حولها اي الملايكة او بالعكس وبارك يتعدي
بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان وسبحان الله رب العالمين
من جملة مانودي به ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسي انه
اي الشان انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها فلما
راها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولي مدبرا ولم
يعقب يرجع قال تعالي يا موسي لا تخف منها اني لا يخاف لدي
عندي المرسلون من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم
بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبة
واغفرله وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها
من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشي البصر اية
في تسع ايات مرسلا بها الي فرعون وقومه انهم كانوا قوما
فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا
هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها
انفسهم اي تيقنوها انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن
الايمان بما جاء به موسي راجع الي الجحد فانظر يا محمد كيف كان
عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد اتينا داود و
سليمان ابنه علما بالقضا بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك
وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن و
الانس والشياطين علي كثير من عباده المومنين وورث
سليمان داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق
الطير اي فهم اصواته واوتينا من كل شي يوتاه الانبيا والملوك
ان هذا المونى لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع
لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعون
يجمعون

النمل ٢٠٨

يجمعون ثم يساقون حتي اذا اتوا علي وادي النمل هو بالطايف
او بالشام جمع نملة صغارا وكبارا قالت نملة ملكة النمل وقد
رات جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بحطمكم نزلت النملة
منزلة العقلا في الخطاب لخطابهم فتبسم سليمان ابتدا ضاحكا
انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته اليه الريح
فحبس جنده حين اشرف علي واديهم وكان دخلوا بيوتهم وكان
جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير وقال رب اوزعني الهمني
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلي والدي وان اعمل
صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الا
نبيا والاوليا وتفقد الطير ليري الهدهد الذي يري الما تحت
الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج
سليمان اليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا اري الهدهد اي
اعرض لي ما منعني رويته ام كان من الغايبين فلم اره لغيبته
فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا اي تعذيبا شديدا بنتف
ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع عن الهوام او لاذبحنه
بقطع حلقومه او لياتيني بنون شديدة مكسورة او مفتوحة
تليها نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر علي عذره
فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر
لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفي عنه
وساله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي اطلعت
علي ما لم تطلع عليه وجيتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة
باليمن سميت باسم جد لهم صرف باعتباره بنبا خبر يقين اني
وجدت امراة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت
من كل شي يحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش سرير

Copyright © King Saud University

عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه
ثلثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر واليا
قوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوايمه من الياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل
بيت باب معلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون
الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق
الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له
فزيدت لا وادغمت فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل
الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي
يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات
والارض ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم
الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استيناف جملة ثنا مشتمل
على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم
قال سليمان للهدهد سننظر أصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت
من الكاذبين اي من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم
دلهم على الما فاستخرج وارتووا وتوضوا ثم كتب سليمان كتابا
صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة
سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا
علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال
للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم اي الى بلقيس وقومها
ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون
من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه في حجرها
فلما راته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف
قومها يا ايها الملأ اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا
مكسورة القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان وانه بسم

الله

سورة النمل

ثمن

الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يا ايها الملأ
افتوني في بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اي اشيروا
علي في امري ما كنت قاطعة امرا قاضيته حتى تشهدون
تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد اصحاب
شدة الحرب والامر اليك فانظري ماذا تأمرين نطعك قالت
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة
اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي مرسلوا الكتاب واني مرسلة
اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية
او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا
واناثا الفا بالسوية وخمسماية لبنة من الذهب وخمسماية لبنة
من الفضة وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع
رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان
تضرب لبنات الذهب والفضة وان يبسط من موضعه الى تسعة
فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حايطا مشرفا من الذهب والفضة
وان يوتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان
وشماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال اتمدونن
بمال فما اتاني الله من النبوة والملك خير مما اتاكم من
الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع
اليهم بما اتيت به من الهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لا طاقة
لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم
اذلة وهم صاغرون اي ان لم ياتوني مسلمين فلما رجع اليها
الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها
وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها
حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان لتنظر ما يامرها به فارتحلت في
اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ

Copyright © King Saud University

شعريها قال يا ايها الملا في الهمزتين ما تقدم ايكم ياتيني بعرشها
قبل ان ياتوني مسلمين اي منقادين طايعين فلي اخذه قبل
ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد انا اتيك
به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضا وهو من
الغداة الي نصف النهار واني عليه لقوي اي علي حمله امين
اي علي ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك
قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو اصف بن برخيا كان
صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الي شي فقال له انظر الي
السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففي
نظره الي السماء دعي اصف بالاسم الاعظم ان ياتي الله به فحصل بان
جري تحت الارض حتي ارتفع عند كرسي سليمان فلما راه مستقرا
اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني
ليختبرني ءاشكر بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخري وتركه ام اكفر النعمة ومن
شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر
النعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال علي من يكفرها
قال نكروا لها عرشها اي غيروه الي حال تنكره اذا راته ننظر
اتهتدي الي معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون الي معرفة
ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيا
فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا
عرشك اي امثل هذا عرشك قالت كانه هو اي فعرفته و
شبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل
هذا قالت نعم قال سليمان لما راي لها معرفة وعلما واوتينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد

من

من دون الله اي غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي
الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ما جاري فيه سمك
اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها كقدمي حمار فلما
راته حسبته لجة من الما وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان
سليمان علي سريره في صدر الصرح فراي ساقيها وقدميها حسانا
قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير اي زجاج ودعاها الي
الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت
كاينة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر
ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها
واقرها علي ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها
ثلاثة ايام وانقضي ملكها بانقضاء ملك سليمان روي انه ملك
وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة
فسبحان من لا انقضا لدوام ملكه ولقد ارسلنا الي ثمود اخاهم
من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم فريقان
يختصمون في الدين فريق مومنون من حين ارساله اليهم وفريق
كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة
اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا
فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم
ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في
الطا واجتلبت همزة الوصل اي تشاءمنا بك وبمن معك اي
المومنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طايركم شومكم
عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر
وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط رجال يفسدون في الارض
بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة
قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه

Copyright © King Saud University

بالنون والبا وضم اليا الثانيه وَأَهْلَهُ اي من امن به اي نقتلهم ليلا
ثُمَّ لَنَقُولَنَّ بالنون والبا وضم اللام الثانيه لِوَلِيِّهِ اي ولي دمه
مَا شَهِدْنَا حضرنا مَهْلِكَ أَهْلِهِ بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم
فلا ندري من قتله وَإِنَّا لَصَادِقُونَ وَمَكَرُوا في ذلك مَكْرًا وَمَكَرْنَا
مَكْرًا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَانْظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ اهلكناهم وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ
بصيحة جبريل او برمي الملايكه بحجارة يرونها ولا يرونهم فَتِلْكَ
بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً خاليه ونصبه على الحال والعامل فيها بمعنى الاشا
رة بِمَا ظَلَمُوا بظلمهم اي كفرهم إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لعبرة لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
قدرتنا فيتعظون وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا بصالح وهم اربعة الاف
وَكَانُوا يَتَّقُونَ الشرك وَلُوطًا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل
منه إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ اي اللواط وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ
يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصيه أَئِنَّكُمْ بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين لَتَأْتُونَ
الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ عاقبة
فعلكم فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ
اهله مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ من ادبار الرجال
فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا جعلنا بتقديرنا مِنَ
الْغَابِرِينَ الباقين في العذاب وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا هو
حجارة السجيل اهلكتهم فَسَاءَ بيس مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ بالعذاب
مطرهم قُلِ يا محمد الْحَمْدُ لِلَّهِ على هلاك كفار الامم الخاليه وَسَلَامٌ
عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى هم آللَّهُ بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانيه الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهله والاخرى و
تركه خَيْرٌ لمن يعبده أَمَّا يُشْرِكُونَ بالبا والتا اي اهل
مكه به الالهه خير لعابدها أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ

انزل

جزو ٢٠

٢٠١

أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فيه التفات من الغيبة الى التكلم
بِهِ حَدَائِقَ جمع حديقه وهو البستان المحوط ذَاتَ بَهْجَةٍ حسن
مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا لعدم قدرتكم عليه أَإِلَهٌ بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين
في مواضعه السبعه مَعَ اللَّهِ اعانه على ذلك ليس معه اله بَلْ هُمْ
قَوْمٌ يَعْدِلُونَ يشركون بالله غيره أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا لا
تميد باهلها وَجَعَلَ خِلَالَهَا فيما بينها أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ
جبالا اثبت بها الارض وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا بين
العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ توحيده أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ المكروب الذي مسه
الضر إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ عنه وعن غيره وَيَجْعَلُكُمْ
خُلَفَاءَ الْأَرْضِ الاضافه بمعنى في اي يخلف كل قرن القرن الذي
قبله أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ يتعظون بالفوقانيه والتحتا
نيه وفيه ادغام التا في الدال وما زايده لتقليل التقليل أَمَّنْ
يَهْدِيكُمْ يرشدكم الى مقاصدكم فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بالنجوم ليلا
وبعلامات الارض نهارا وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ
اي قدام المطر أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ به غيره
أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ في الارحام من نطفه ثُمَّ يُعِيدُهُ بعد الموت وان
لم يعترفوا بالاعاده لقيام البراهين عليها وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
بالمطر وَالْأَرْضِ بالنبات أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ اي لا يفعل شيا مما ذكر
الا الله ولا اله معه قُلْ يا محمد هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ حجتكم إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ان معي الها فعل شيا مما ذكر وسالوه عن وقت القيامة قيام
الساعه نزل قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ من الملايكه
والناس الْغَيْبَ اي ما غاب عنهم إِلَّا لكن اللَّهُ يعلمه وَمَا يَشْعُرُونَ
اي كفار كغيرهم أَيَّانَ وقت يُبْعَثُونَ بَلْ بمعنى هل ادارك

Copyright © King Saud University

ورن اكرم في قراءة وفي اخري ادارك واصله تدارك ابدلت التاء دالا
وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ ولحق او تتابع
وتلاحق علمهم في الآخرة اي بها حتي سالوا عن وقت مجيها ليس
الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمي
القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة علي
اليا فنقلت الي الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا
في انكار البعث أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون اي من
القبور لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن ما هذا إلا
اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اي ما سطروه
من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عا
قبة المجرمين بانكارهم وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم
ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا
الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون
ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر
وباقي العذاب ياتيهم بعد الموت وإن ربك لذو فضل على الناس
ومنه تاخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون
فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وإن
ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم
وما من غائبة في السماء والارض الها للمبالغة اي شيء
في غاية الخفا على الناس إلا في كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار إن هذا
القرآن يقص على بني إسرائيل الموجودين في زمان نبينا
اكثر الذي هم فيه يختلفون اي ببيان ما ذكر علي وجهين
الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وإنه لهدى من الضلالة

ور

ورحمة للمؤمنين من العذاب إن ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم
القيامة بحكمه اي عدله وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا
يمكن احد مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه فتوكل على
الله ثق به إنك على الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة لك
بالنصر على الكفار ثم ضرب امثالا بالموتى والصم والعمي فقال إنك
لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ولوا مدبرين وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم إن ما تسمع سماع افهام وقبول إلا من يؤمن
بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله وإذا وقع
القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين
خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا إن الناس اي
اهل مكة وعلى قراءة فتح همزة ان يقدر الباء بعد تكلمهم كانوا
بآياتنا لا يوقنون اي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث
اي الحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ولا يؤمن كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن
قومك إلا من قد آمن واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة
ممن يكذب بآياتنا وهم رؤساؤهم المتبوعون فهم يوزعون
اي يجمعون برد آخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى إذا جاءوا
مكان الحساب قال تعالى أكذبتم انبيائي بآياتي ولم
تحيطوا من جهة تكذيبهم بها علما أم ما فيه ما الاستفهامية
ذا موصول اي ما الذي كنتم تعملون فيما امرتم به ووقع القول
حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة
لهم ألم يروا أنا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم
والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه إن في ذلك لآيات

Copyright © King Saud University

دلالات على قدرته تعالي لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون
بها في الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن
النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض
اي خافوا الخوف المفضي الي الموت كما في اية اخري فصعق من في
والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي جبريل
وميكايل واسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهدا
اذهم احيا عند ربهم يرزقون وكل بتنوينه عوض عن المضاف
اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيمة اتوه بصيغة الفعل واسم
الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق
وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة
واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح
اي تسير به سيره حتي تقع علي الارض فتستوي بها مبسوسة
مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هبا منثورا صنع الله مصدر
موكد لمضمون الجملة قبله اضيف الي فاعله بعد حذف عامله اي
صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه
خبير بما تفعلون بالتا واليا اي اعداوه من المعصية واوليأه
من الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيمة فله
خير ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها
وفي اية اخري عشر امثالها وهم اي الجاوٴن بها من فزع يومئذ
بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون
ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم في النار بان
وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها
من باب اولى ويقال لهم هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
اي مكة الذي حرمها اي جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم
انسان

انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلا خلاها وذلك من
النعم علي قريش اهلها وفي رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشا
يعه في جميع بلاد العرب وله تعالي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه
وامرت ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلوا القران
عليكم تلاوة الدعوة الي الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدي لنفسه
اي لاجلها لان ثواب اهتدايه له ومن ضل عن الايمان واخطا طريق
الهدي فقل له انما انا من المنذرين المخوفين فليس علي الا التبليغ
وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها
فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملئكة وجوههم وادبا
رهم وعجلهم الله الي النار وما ربك بغافل عما تعملون باليا والتا
وانما يمهلهم لوقتهم سورة القصص مكية الا ان الذي
فرض عليك نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم الكتاب
الي الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب
الاضافة بمعني من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص
عليك من نبا خبر موسى وفرعون بالحق الصدق لقوم
يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون بها ان فرعون علا في الارض
ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة
منهم وهو بني اسرايل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي
نساءهم يستبقيهن لقول بعض الكهنة له ان مولودا في بني
اسرايل يكون بسبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين
بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا يقتدي بهم
في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض

Copyright © King Saud University

ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراه ويري
بفتح التحتانيه والواو ورفع الاسما الثلاثه منهم ماكانوا يحذرون
يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم علي يده واوحينا وحي
الهام او منام الي ام موسي وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته
غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل
ولا تخافي غرقه لفراقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين فارضعته ثلاثه اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته
في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في
بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل اعوان فرعون
فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسي منه وهو يمص من ابهامه
لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد
نساهم وفي قراه بضم الحا وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا
بمعني اسم فاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره و
جنودهما كانوا خاطئين من الخطيه اي عاصين فعوقبوا علي
يده وقالت امرات فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرت عين
لي ولك لا تقتلوه عسي ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها
وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فواد ام موسي لما علمت
بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففه من الثقيله واسمها محذوف
اي انها كادت لتبدي به اي انه ابنها لولا ان ربطنا علي
قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المومنين المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم
قصيه اتبعي اثره حتي تعلمي خبره فبصرت به ابصرته عن
جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته و
انها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده الي امه
اي منعناه من قبول ثدي مرضعه غير امه فلم يقبل ثدي واحده من

المراضع

٢١٤

المراضع المحضرة فقالت اخته هل ادلكم علي اهل بيت لما رات حنوهم
عليه يكفلونه لكم بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضميرله
بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله
بانها طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه في بيتها فرجعت به قال تعالي
فرددناه الي امه كي تقر عينها بلقايه ولا تحزن حينيذ ولتعلم
ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون
بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الي ان
فطمته واجري عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها لانها مال
حربي فاتت به فرعون فتربي عنده كما قال تعالي حكاية عنه في
سورة الشعرا الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين
ولما بلغ اشده وهو ابن ثلاثون سنه او وثلاث واستوي اي
بلغ اربعين سنه اتيناه حكما حكمه وعلما تفقها في الدين
قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لا
ربع نفسهم ودخل موسي المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد
ان غاب عنه مده علي حين غفلة من اهلها وقت القيلوله
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اي اسر
ايل وهذا من عدوه اي قبطي يسخر الاسرايلي ليحمل حطبا
الي مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته علي الذي من
عدوه فقال له موسي خل سبيله فقيل انه قال لموسي لقد
هممت ان احمله عليك فوكزه موسي اي ضربه بجميع كفه
وكان شديد القوه والبطش فقضي عليه اي قتله ولم يكن
قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان
المهيج غضبي انه عدو لابن ادم مضل له مبين بين الاضلال
قال نادما رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له انه
هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت

Copyright © King Saud University

بخف انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين
الكافرين بعد هذه ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب
ينتظر ما ينال له من جهة القتل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
يستغيث به علي قبطي اخر قال له موسي انك لغوي مبين بين الغواية
لما فعلته امس واليوم فلما ان زايدة اراد ان يبطش بالذي هو
عدو لهما لموسي والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش
به لما قاله له يا موسي اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من
المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسي فانطلق الي فرعون
فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسي فاخذوا في الطريق
اليه قال تعالي وجاء رجل هو مومن ال فرعون من اقصي المدينة
اخرها يسعي يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسي
ان الملا من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلو
ك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالاخراج
فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب
نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه
تلقا مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر
سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسي
ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق اي الطريق
الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها
ولما ورد ماء مدين بئر فيها اي وصل اليها وجد عليه امة
جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم
امراتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الما قال موسي لهما ما خطبكما
اي شانكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتي يصدر الرعاء جمع
راع اي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فتسقي وفي قراءة يصدر من

الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الما وابونا شيخ كبير لا يقدر
ان يسقي فسقي لهما من بئر اخري بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه
الا عشرة انفس ثم تولي انصرف الي الظل لسمرة من شدة حر
الشمس وهو جايع فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير
محتاج فرجعتا الي ابيهما في زمن قليل اقل مما كانتا ترجعان فيه
فسالهما عن ذلك فاخبرتاه عن سقي لهما فقال لاحدهما ادعيه
لي فجاءته احداهما تمشي علي استحياء اي واضعة كم درعها
علي وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما
سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجر وكانها قصدت
المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح
تضرب ثوبها فتكشف ساقها وهو فقال لها امشي خلفي و
دليني علي الطريق ففعلت الي ان جاء اباها وهو شعيب عليه
السلام وعنده عشا قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون
عوضا مما سقيت لهما وانا من اهل بيت لا نطلب علي عمل خير
عوضا قال لا عادتي وعادة اباي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل
واخبره بحاله قال فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعني
المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون
قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون
علي مدين قالت احداهما وهي المرسلة الكبري او الصغري
يا ابت استاجره اتخذه اجيرا يرعي غنمنا اي بدلنا ان خير
من استاجرت القوي الامين اي استاجره لقوته وامانته
فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البير ومن قوله لها
امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه
فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين
وهي الكبري او الصغري علي ان تاجرني تكون اجيرا لي في رعي

Copyright © King Saud University

تعني ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر
سنين فمن عندك التمام وما اريد ان اشق عليك باشتراط
العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين
بالعهد قال موسي ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين
الثمان او العشر وما زايده اي رعيه قضيت اي فرغت منه
فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله علي ما نقول
انا وانت وكيل حفيظا وشهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب
ابنته ان تعطي موسي عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت
عصي الانبيا عنده فوقع في يدها عصي ادم من اس الجنه فا
خذها موسي بعلم شعيب فلما قضي موسي الاجل اي رعيه
وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته با
ذن ابيها نحو مصر انس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل
نارا قال لاهله امكثوا هنا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر
عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث الجيم قطعه
او شعله من النار لعلكم تصطلون تستدفيون والطا بدل من
تا الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي
من شاطي جانب الوادي الايمن لموسي في البقعة المباركة
لموسي لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطي باعادة
الجار لنباتها فيه وهي عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففه
يا موسي اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها
فلما راها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة من
سرعة حركتها ولي مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي
يا موسي اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك
اليمني بمعني الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج
بيضا من غير سوء اي برص فخرجت لها شعاع كشعاع الشمس يغشي البصر واضمم اليك جناحك من الرهب

بفتح

بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل
من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الي حالتها الاولي
وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطاير فذانك
بالتشديد والتخفيف اي العصي واليد وهو هما مونثان وانما
ذكر المشار به اليهما المبتدي لتذكر خبره برهانان مرسلان
من ربك الي فرعون وملايه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب
اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان
يقتلون به واخي هارون هو افصح مني لسانا ابين فارسله
معي ردا معينا وفي قراه بفتح الدال بلا همز يصدقني بالجزم
جواب الدعا وفي قراه بالرفع وجملته صفه ردا اني اخاف ان
يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما
سلطانا عليه فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما
ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسي باياتنا بينات
واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفتري مختلق وما سمعنا
بهذا كاينا في ايام ابايبنا الاولين وقال بواو وبدونها موسي
ربي اعلم اي عالم بمن جاء بالهدي من عنده الضمير للرب ومن
عطف علي من تكون بالفوقانيه والتحتانيه له عاقبة الدار
اي العاقبه المحموده في الدار الاخره اي وهو انا في الشقين فانا
محق فيما جيت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون
يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان
علي الطين فاطبخ لي الاجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا
لعلي اطلع الي اله موسي انظر اليه واقف عليه واني لاظنه
من الكاذبين في ادعايه الها اخر وانه رسوله واستكبر هو
وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون
بالبنا للفاعل وللمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم

Copyright King Saud University

طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا أئمة
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا رؤسا في الشرك يدعون
الى النار يدعاهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون بدفع
العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم
القيمة هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد
وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة و
هي نور القلب اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل
به ورحمة لمن امن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه
من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل او الوادي او المكان
الغربي من موسى حين المناجاة إذ قضينا اوحينا الى موسى
الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين
لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا انشانا قرونا امما بعد
موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود
واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا
اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين
تتلوا عليهم اياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا
كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت
بجانب الطور الجبل إذ حين نادينا موسى ان خذ الكتاب
بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون
ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر
وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل
بها ونكون من المؤمنين وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدا

والمعني

والمعني لولا الاضافة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب
عنها اي لعاجلنا بالعقوبة فلما جاءهم الحق محمد صلى الله عليه وسلم
من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الايات
كاليد البيضا والعصي وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال
تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه
وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران اي التوراة والقران تظا
هرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين او الكتابين كا
فرون قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما
من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فإن لم
يستجيبوا لك دعاك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون
اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من
الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين
ولقد وصلنا بينا لهم القول القران لعلهم يتذكرون
يتعظون فيومنون به الذين اتيناهم الكتاب من قبله
اي القران هم به يؤمنون ايضا نزل في جماعة اسلموا من اليهود
كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة
ومن الشام واذا يتلى عليهم القران قالوا امنا به انه الحق
من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون
اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على
العمل بهما ويدرؤن يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما
رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم
نصف
والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم
وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله
عليه وسلم على الايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت

Copyright © King Saud University

هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم اي عالم بالمهتدين
وقالوا اي قومه إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا
اي ننتزع منها بسرعة قال تعالى أولم نمكن لهم حرما آمنا يأ
منون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على
بعض تجبى بالفوقانية والتحتانية إليه ثمرات كل شيء
من كل اوب رزقا لهم من لدنا اي عندنا ولكن أكثرهم
لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم أهلكنا من قرية بطرت
معيشتها اي عيشتها واريد بالقرية اهلها فتلك مسا
كنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا للمار يوما او
بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك
القرى بظلم منها حتى يبعث في أمها اعظمها رسولا يتلوا
عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون بـ
تكذيب الرسل وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا
وزينتها اي تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما
عند الله وهو ثوابه خير وأبقى أفلا تعقلون بالياء والتاء ان
الباقي خير من الفاني أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه
مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحياة الدنيا فيزول عن
قريب ثم هو يوم القيامة من المحضرين النار الاول للمومن والثاني
للكافر اي لا تساوي المثل بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول
أين شركاي الذين كنتم تزعمون هم شركاي قال الذين
حق عليهم القول بدخول النار وهم رؤسا الضلالة
ربنا هؤلاء الذين أغوينا مبتدا وصفته أغويناهم
خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا إليك منهم ما كانوا
إيانا يعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل
ادعوا شركاءكم اي الاصنام الذي كنتم تزعمون انهم شركا الله

فد

فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاهم ورأوا هم العذاب ابصروه لو
أنهم كانوا يهتدون في الدنيا ما راوه في الآخرة واذكر يوم ينا
ديهم الله فيقول ماذا أجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم الأ
نباء الاخبار المنجية في الجواب يومئذ اي لم يجدوا لهم فيه نجاة
فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فأما من تاب من الشرك
وآمن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا ادى الفرايض فعسى
أن يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما يشا ما كان لهم اي للمشركين الخيرة
الاختيار في شي سبحان الله عما يشركون عن اشراكهم و
ربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما
يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في
الأولى الدنيا والآخرة الجنة وله الحكم القضا النافذ في كل شي
وإليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة أرأيتم اي اخبروني
إن جعل الله عليكم الليل سرمدا دايما إلى يوم القيامة من إله
غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة أفلا
تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم أرأيتم
إن جعل الله عليكم النهار سرمدا دايما إلى يوم القيامة من إله
غير الله بزعمكم يأتيكم بليل تسكنون تستريحون فيه من
التعب أفلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا في الاشراك فتر
جعون عنه ومن رحمته تعا جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم
تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول أين شركاي
الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه قوله ونزعنا اخرجنا
من كل أمة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا
لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا أن الحق في الالهية

Copyright © King Saud University

لله لا يشاركه فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في
الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك إن قارون كان من
قوم موسى ابن عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم بالكبر
والعلو وكثرة المال وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء
تثقل بالعصبة الجماعة أولي اصحاب القوة اي تثقلهم فالبا
للتعديه وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل
غير ذلك اذكر إذ قال له قومه المومنون من بني اسرايل
لا تفرح بكثرة المال فرح بطر إن الله لا يحب الفرحين بذلك
وابتغ اطلب فيما آتاك الله من المال الدار الآخرة بان تنفقه
في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا ان تعمل فيها
للاخرة وأحسن للناس بالصدقة كما أحسن الله إليك ولا
تبغ تطلب الفساد في الأرض بعمل المعاصي إن الله لا يحب
المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال إنما أوتيته اي المال على
علم عندي اي في مقابلته وكان اعلم بني اسرايل بالتوراة بعد
موسى وهارون قال تعالى أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله
من القرون الامم من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا للمال
اي هو عالم بذلك ويهلكه الله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون على
قومه في زينته باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس
الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون
الحياة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما أوتي قارون في
الدنيا إنه لذو حظ نصيب عظيم واف فيها وقال لهم الذين
أوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله
في الاخرة بالجنة خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا
ولا يلقاها اي الجنة المثاب بها إلا الصابرون على الطاعة وعن

المعصيه

نمن

صح الله

القصص

219

المعصيه فخسفنا به بقارون وبداره الأرض فما كان له من فئة
ينصرونه من دون الله من غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما
كان من المنتصرين منه وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس
اي من قريب يقولون ويكأن الله يبسط يوسع الرزق لمن
يشاء من عباده ويقدر يضيق على من يشاء ووي اسم فعل بمعنى
أعجب اي انا والكاف بمعنى اللام لولا أن من الله علينا لخسف
بنا بالبنا للفاعل وللمفعول ويكأنه لا يفلح الكافرون
لنعمة الله كقارون تلك الدار الآخرة اي الجنة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الأرض بالبغي ولا فسادا بعمل
المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات
من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا جزاء ما
كانوا يعملون اي مثله إن الذي فرض عليك القرآن انزله
لرادك إلى معاد الى مكة وكان اشتاقها قل ربي أعلم من جاء
بالهدى ومن هو في ضلال مبين نزل جوابا لقول كفار مكة
له انك في ضلال اي فهو الجاي بالهدى وهم في الضلال واعلم بمعنى
عالم وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب القرآن إلا لكن
القي اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين
على دينهم الذي دعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدوننك حذفت
نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة
عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك اي لا ترجع اليهم في ذلك
وادع الناس إلى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من
المشركين باعانتهم ولم يوثر الجازم في الفعل لبنايه ولا تدع تعبد
مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه الا اياه له
الحكم القضا النافذ وإليه ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكيه وهي تسع وستون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
اي بقولهم امنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة
ايمانهم نزلت في جماعة امنوا فاذاهم المشركون ولقد فتنا
الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم علم
مشاهده وليعلمن الكاذبين فيه ام حسب الذين يعملون
السيئات الشرك والمعاصي ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم
منهم ساء بيس ما الذي يحكمون حكمهم هذا من كان يرجوا
يخاف لقاء الله فان اجل الله به لات فليستعد له وهو
السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن جاهد جهاد
حربا ونفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله
ان الله لغني عن العالمين الانس والجن والملبكه وعن عبادتهم
والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل
الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض
الذي كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه
حسنا اي ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك لتشرك
بي ما ليس لك به باشراكه علم موافقه للواقع فلا مفهوم له
فلا تطعهما في الاشراك الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون
فاجازيكم به والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في
الصالحين الانبيا والاوليا بان نحشرهم معهم ومن الناس من
يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس اي اذاهم له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن لام ربع
قسم جاء نصر للمومنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون
الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقا الساكنين انا كنا
معكم

معكم في الايمان فاشركونا في الغنيمه قال تعالى او ليس الله باعلم
اي بعالم بما في صدور العالمين قلوبهم من الايمان والنفاق و
ليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي
الفريقين واللام في الفعلين لام قسم ~~ولنحمل خطاياكم~~ قال الذين
كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا اي طريقنا في ديننا ولنحمل
خطاياكم في اتباعنا ان كانت واللام بمعنى الخبر وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقا
لهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمومنين اتبعوا سبيلنا
واضلالهم مقلدبهم وليسالن يوم القيامة عما كانوا يفترون يكذ
بون على الله سوال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فا
علهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الي قومه وعمره
اربعون سنه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم
الي توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الما الكثير طاف
بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه اي نوحا
واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها ايه
عبره للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسولهم وعاش نوح
بعد الطوفان ستين سنه او اكثر حتى كثر الناس واذكر
ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم
خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون
الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا و
تخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله ان
الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه
واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا اي تكذ
بوني با اهل مكه فقد كذب امم من قبلكم من قبلي وما علي

Copyright © King Saud University

الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ البين لقصير تسليه للنبي صلى الله
عليه وسلم وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف
يبدئ الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ بمعنى اي
خلقهم ابتدا ثم هو يعيده اي الخلق كما بداه ان ذلك المذكور من
الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف تنكرون الثاني قل سيروا
في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم
الله ينشئ النشأة الاخرة مداوه وقصرا مع سكون الشين ان
الله على كل شيء قدير ومنه البدء والاعاده يعذب من يشاء
تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون تردون وما
انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها
اي تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم
منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بايات الله و
لقائه اي القران والبعث اولئك يئسوا من رحمتي اي جنتي
واولئك لهم عذاب اليم مولم قال تعالى في قصة ابراهيم فما
كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله
من النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه منها
لايات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكا
نها في زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته
لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم انما اتخذتم من دون الله
اوثانا تعبدونها وما مصدريه مودة بينكم خبران وعلى قراءة
النصب مفعول له قوله وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها
في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ القادة
من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة وماواكم
مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها فامن
له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم اني

مهاجر من قومي الى ربي اي الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من
سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه و
وهبنا له اسمعيل اسحاق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا في ذريته
النبوة فكل الانبيا بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى
الكتب اي التوراة والانجيل والزبور والفرقان واتيناه اجره
في الدنيا وهو الثنا الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة
لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى و اذكر لوطا اذ قال
لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانيه وادخال
الف بينهما على الوجهين في الموضعين لتاتون الفاحشة اي
ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن
ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم
الفاحشه بمن يمر بكم فترك الناس المرور بكم وتاتون في ناديكم
اي متحدثكم المنكر فعل الفاحشه بعضكم ببعض فما كان جواب
قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
في استقباح ذلك وان العذاب نازل بنا عليه قال رب انصرني
بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم المفسدين العاصين
باتيان الرجال فاستجاب الله دعاه ولما جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه
القرية اي قرية قوم لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال
ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها
لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امراته كانت
من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان
الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل
ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد والتخفيف

صح من الناس

مهما

ثمن

٢٢٠

العنكبوت

Copyright © King Saud University

وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين ونصب اهلك عطف على
محل الكاف إنا منزلون بالتخفيف والتشديد على أهل هذه القرية
رجزا عذابا من السماء بما اي بالفعل الذي كانوا يفسقون به اي
بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة ظاهرة هي اثارهم خرابها
لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا فقال
يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر اخشوه هو يوم القيمه
ولا تعثوا في الأرض مفسدين حال موكدة لعاملها من عثي بكسر
المثلثه افسد فكذبوه فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا
وثمودا بالصرف وتركه بمعني الحي القبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم
من مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان أعمالهم من الكفر
والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين
ذوي بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
من قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في
الأرض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين
أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا
فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة كثمود ومنهم
من خسفنا به الأرض كقارون ومنهم من أغرقنا كقوم
نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير
ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بارتكاب الذنب
مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء اي اصناما يرجون
نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها
تاوي اليه وإن أوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت
لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا
يعلمون ذلك ما عبدوها إن الله يعلم ما بمعني الذي يدعون

باليا

بالياء والتاء يعبدون من دونه اي غيره من شيء وهو العزيز في
ملكه الحكيم في صنعه وتلك الأمثال في القران نضربها
نجعلها للناس وما يعقلها يفهمها إلا العالمون المتدبرون
خلق الله السموات والأرض بالحق اي محقا إن في ذلك لآية
دالة على قدرته للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها
في الايمان بخلاف الكافرين اتل ما أوحي إليك من الكتاب
القران وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
شرعا اي من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله أكبر
من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم عليه

جزو ٢١

ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي اي بالمجادلة التي
هي أحسن كالدعاء الى الله باياته والتنبيه على حججه إلا الذين
ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف
حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا لهم في الاقرار بالجزية اذا
اخبروكم بشيء مما في كتبهم آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم
ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك وإلهنا وإلهكم واحد
ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك أنزلنا إليك الكتاب
القران كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها فالذين آتيناهم
الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به
بالقران ومن هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به
وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها إلا الكافرون اي اليهود
ظهر لهم ان القران حق والجائي به محق وجحدوا ذلك وما كنت
تتلو من قبله اي القران من كتاب ولا تخطه بيمينك
إذا اي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون اليهود
فيك وقالوا الذي في التوراة انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو
اي القران الذي جئت به آيات بينات في صدور الذين

Copyright © King Saud University

أوتوا العلم اي المومنين يحفظونه وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون
اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا
أنزل عليه اي محمد آية من ربه وفي قراءة آيات كناقة صالح وعصى
موسى ومائدة عيسى قل لهم إنما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء
وإنما أنا نذير مبين مظهر انذاري بالنار اهل المعصية أولم يكفهم
فيما طلبوا إنا أنزلنا عليك الكتاب القران يتلى عليهم فهو
آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات إن في ذلك
الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله
بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات والأرض ومنه
حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله
وكفروا بالله منكم أولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث
اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل
مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وإن جهنم
لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن
تحت أرجلهم ويقول فيه بالنون اي نأمر بالقول وبالياء اي
بالقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه
فلا تفوتونا يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي
فاعبدون في اي ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا
اليها من ارض لم تتيسر فيها نزلت في ضعفاء مسلمي مكة
كانوا في ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت
ثم إلينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة
بعد النون من الثوى الاقامة وتعديته الى غرف بحذف في
من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين مقدرين

الخلود

الخلود فيها نعم أجر العاملين هذا الأجر هم الذين صبروا على أذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرز
قهم من حيث لا يحتسبون وكأين كم من دابة لا تحمل رزقها
لضعفها الله يرزقها وإياكم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم
زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم بضمائركم ولئن لام
قسم سألتهم اي الكفار من خلق السموات والأرض وسخر
الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون يصرفون عن
توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن
يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط او لمن
يشاء ابتلاء إن الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق
ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض
من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله
على ثبوت الحجة عليكم بل أكثرهم لا يعقلون تناقضهم في
ذلك وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب واما القرب فمن
امور الاخرة لظهور ثمرتها فيها وإن الدار الآخرة لهي الحيوان
بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها
فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي
الدعاء لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها الا هو
فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون به ليكفروا بما آتيناهم
من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي
قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك
أولم يروا يعلموا أنا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا ويتخطف
الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم أفبالباطل الصنم يؤمنون
وبنعمة الله يكفرون باشراكهم به ومن اي لا احد أظلم
ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به أو كذب بالحق

Copyright King Saud University

النبي او الكتاب لما جاءه أليس في جهنم مثوى اي فيها ذلك وهو
وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي
طريق المصير الينا وان الله لمع المحسنين المومنين بالعون والنصر
سورة الروم مكية وهي ستون او سبع وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك غلبت الروم وهم اهل كتاب
غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح
كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت
فارس الروم في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس
بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم
اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبة
فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين
الثلاث الى السبع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السا
بعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من
قبل ومن بعد اي من قبل غلبة الروم ومن بعده المعنى ان
غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اي ارادته و
يومئذ اي يوم يغلب الروم يفرح المومنون بنصر الله اياهم
على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر
بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين
فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمومنين
وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله
النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار
مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من
الحياة الدنيا اي معايشها من التجارة والزراعة والبنا
والغرس وغير ذلك وهم عن الاخرة هم غافلون اعادة هم تاكيد
او

الكافرين

او

ثمن

أولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك تفنى عند
انتهايه وبعده البعث وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء
ربهم لكافرون اي لا يومنون بالبعث بعد الموت أولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من
الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم
قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع
والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اي كفار اهل مكة وجاءتهم
رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم با
هلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم
رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواى تانيث الاسوى
الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة
والمراد بها جهنم واساتهم ان اي بان كذبوا بايات الله
القران وكانوا بها يستهزءون الله يبدأ الخلق اي ينشى
خلق الناس ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون
بالياء والتاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت
المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اي لا يكون لهم
من شركائهم ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا
لهم شفعاء وكانوا اي يكونون بشركائهم كافرين اي
متبرين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون
اي المومنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصا
لحات فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا
وكذبوا باياتنا القران ولقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك
في العذاب محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله بمعنى
صلوا حين تمسون اي تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب

Copyright © King Saud University

والعشا وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح
وله الحمد في السموات والأرض اعتراض ومعناه يحمده اهلها
وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون
تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من الميت
كالإنسان من النطفة والطاير من البيضة ويخرج الميت
من الحي ويحيي الأرض بالنبات بعد موتها يبسها وكذلك
الاخراج تخرجون من القبور بالبنا للفاعل وللمفعول ومن
آياته تعالى الداله على قدرته أن خلقكم من تراب اي اصلكم
ادم ثم إذا أنتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن
آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا فخلقت حوى من
ضلع ادم وساير النسا من نطف الرجال والنسا لتسكنوا
إليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة إن في ذلك
المذكور لآيات لقوم يتفكرون في صنع الله ومن آياته
خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم اي لغاتكم
من عربيه وعجميه وغيرهما وألوانكم من بياض وسواد وغير
هما وانتم اولاد رجل واحد وامراة واحدة إن في ذلك لآيات
دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اي
ذوي العقول واولي العلم ومن آياته منامكم بالليل
والنهار بارادته راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله
اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته إن في ذلك لآيات
لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم
اي اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا
للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد
موتها اي يبسها بان تنبت إن في ذلك المذكور لآيات
لقوم يعقلون يتدبرون ومن آياته أن تقوم السما والأرض
با

بأمره بارادته من غير عمد ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض بان
ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور إذا أنتم تخرجون
منها احياء فخروجكم منها بدعوة من اياته تعالى وله من في
السموات والأرض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون
وهو الذي يبدأ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو
أهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعا
دة الشي اسهل من ابتدايه والافهام عنده تعالى سوا في
السهوله وله المثل الأعلى في السموات والأرض اي الصفه
العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم
في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كاينا من
ربع أنفسكم وهو هل لكم مما ملكت أيمانكم اي من مماليككم
من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فأنتم
وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم اي امثالكم
من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي اي ليس مماليككم
شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف يجعلون بعض مماليك
الله شركاء له كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل
لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك
أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله اي لا هادي له
وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فأقم يا محمد
وجهك للدين حنيفا مايلا اليه اي اخلص دينك لله
انت ومن تبعك فطرت الله خلقته التي فطر خلق الناس
عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اي
لا تبدلونه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد
الله ولكن أكثر الناس اي كفار مكه لا يعلمون توحيد

Copyright © King Saud University

الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من
فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلاة
ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار
فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا
في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون
وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس
الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين
راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر
اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم
اريد به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم
فيه التفات من الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم
سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم ولالة بما كانوا به يشركون
اي يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغير
هم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة
بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن
شان المومن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة
اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايات
لقوم يومنون بها فات ذا القربى حقه من البر والصلة
والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وامة النبي
صلى الله عليه وسلم تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون
وجه الله اي ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون
وما اتيتم من ربا بان يعطي شيا هبة او هدية ليطلب اكثر
منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربو في اموال
الناس

الناس المعطين اي يزيد فلا يربو يزكو عند الله اي لا ثواب
فيه للمعطين وما اتيتم من زكاة صدقة تريدون بها
وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه
التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتم بالله من
يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون
به ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط المطر وقلة النبات
والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بما كسبت
ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء بعض
الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل
لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشرا
كهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين
القيم دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله
هو يوم القيمة يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل
في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر
فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصد
عون الذين امنوا وعملوا الصالحات يثيبهم من فضله انه
لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن اياته تعالى ان يرسل
الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها
من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته و
لتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون
هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
الى قومهم فجاؤهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم

Copyright © King Saud University

اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكناهم الذين
كذبوهم وكان حقا علينا نصر المومنين على الكافرين باهلاكهم
وانجاء المومنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه
في السماء كيف يشاء من قلته وكثرته ويجعله كسفا
بفتح السين وسكونها قطعا متفرقه فترى الودق المطر يخرج
من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشاء من
عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان وقد كانوا
من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين ايسين من
انزاله فانظر الى وفي قراءة اثار رحمت الله اي نعمته بالمطر كيف
يحيي الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي الارض
لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم ارسلنا ريحا
مضرة على نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده
اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع
الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانيه
بينها وبين اليا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم
ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يومن باياتنا القران فهم مسلمون
مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل
من بعد ضعف اخر هو ضعف الطفوليه قوة اي قوة الشباب ثم
جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم و
الضعف في الثلاثه بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوه
والشباب والشيبه وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشا
ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا
في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يوفكون يصرفون
عن الحق بالبعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال
الذين اوتوا العلم والايمان من الملايكه وغيرهم لقد لبثتم في كتاب

ثمن

آثر

الدبي

الله

الله فيما كتب في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي
انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع
بالتا واليا الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا
جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل تنبيها لهم ولئن جئتهم
يا محمد باية مثل العصى واليد لموسى ليقولن حذف منه نون
الرفع لتوالي النونات والضمير الواو ضمير الجمع لالتقا الساكنين
الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون
اصحاب اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
التوحيد كما طبع على قلوب هولاء فاصبر ان وعد الله بنصرك
عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا
يحملنك على الخفه والطيش بترك الصبر اي لا تتركنه سورة
لقمان مكية الا ولو ان ما في الارض الايتين فمدنيتان وهي اربع وثلاثون
ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تلك اي هذه الايات ايات الكتاب
القران الحكيم ذي الحكمة والاضافه بمعنى من هو هدى
ورحمة بالرفع وفي قراءة العامه بالنصب حال من الايات العامل فيها
ما في تلك من معنى الاشاره للمحسنين الذين يقيمون الصلاة
بيان للمحسنين ويوتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون هم
الثاني تاكيد اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
الفايزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه
عما يعني ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير
علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشتري و
هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه
اياتنا القران ولى مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه

Copyright © King Saud University

وقرا صما وجملتا التشبيه حالان من ضمير الاولي او الثانيه بيان
للاولي فبشره اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر البشاره به تهكم به و
هو النضر بن الحارث كان ياتي الحيره يتجر فيشتري كتب اخبار
الاعاجم ويحدث بها اهل مكه ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث
عاد وثمود وانا احدكم احاديث فارس والروم فيستملحون حديثه
ويتركون استماع القران ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
جنات النعيم خالدين فيها حال مقدره اي مقدرا خلودهم فيها
اذا دخلوها وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو
العزيز الذي لا يغلبه شي فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده
الحكيم الذي لا يضع شيا الا في محله خلق السموات بغير عمد
ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانه وهو صادق بان لا عمد
اصلا والقي في الارض رواسي جبالا مرتفعه ان لا تميد تتحرك بكم
وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبه من
السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا
خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل مكه ماذا خلق
الذين من دونه غيره اي الهتكم حيث اشركتموها به تعالي وما
استفهام انكار مبتدا وذي بمعني الذي بصلته خبره واروني معلق
عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون
في ضلال مبين بين باشراككم وانتم منهم ولقد اتينا لقمان الحكمة
منها العلم والديانه والاصابه في القول وحكمه كثيره كان يفتي قبل
بعث داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك
الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان راه
الناس مسيئا ان اي وقلنا له ان اشكر لله علي ما اعطاك من الحكمه
ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر النعمه
فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر اذ قال لقمان لابنه

نصف

وهو

وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك
بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه
امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت وهنا علي وهن اي ضعفت
للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولاده وفصاله اي فطامه
في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير اي المرجع
وان جاهداك علي ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقه للوا
قع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر
والصله واتبع سبيل طريق من اناب رجع الي بالطاعه ثم الي
مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وجمله
الوصيه وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصله السيئه
ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في
السموات او في الارض اي في اخفي مكان من ذلك يات بها الله
فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها
يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
علي ما اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من
عزم الامور اي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصاعر
وفي قراءه تصعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش
في الارض مرحا اي خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في
مشيه فخور علي الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين
الدبيب والاسراع وعليك السكينه والوقار واغضض اخفض
من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير اوله زفير
واخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في
السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من
الثمار والانهار والدواب واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة
هي حسن الصوره وتسويه الاعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفه

Copyright © King Saud University

وغيرها ومن الناس اي اهل مكة من يجادل في الله بغير علم
ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه
اباءنا قال تعالى ايتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم الى
عذاب السعير اي موجباته لا ومن يسلم وجهه الى الله اي يقبل
على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى
بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور
مرجعها ومن كفر فلا يحزنك يا محمد كفره لا تهتم لكفره
الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور
اي بما فيها كغيره فيجازيهم عليه نمتعهم في الدنيا قليلا ايام
حياتهم ثم نضطرهم في الاخرة الى عذاب غليظ هو عذاب النار
لا يجدون عنه محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو
الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم
بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره ان
الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة
ابحر مداد ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته
بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان
معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم
لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل
مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر تعلم يا مخاطب
ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله في الليل فيز

يد

يد كل منهما بما نقص من الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري
في فلكه الى اجل مسمى يوم القيامة وان الله بما تعملون خبير
ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء
يعبدون من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلي على خلقه
بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر
بنعمت الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من اياته ان في ذلك
لايات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمته واذا
غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من
تحتها دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي
لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط
بين الكفر والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد باياتنا ومنها
الانجاء من الموج الا كل ختار غدار كفور لنعم الله يا ايها
الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني
والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا
ان وعد الله بالبعث حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الاسلام
ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الله
عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث
بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة
غير الله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه
الله وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم
بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث
مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى اخرها اي السورة

سورة السجدة مكية ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا لا ريب شك

ثمن

Copyright © King Saud University

فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثان أم بل يقولون افتراه محمد
لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير
من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم
استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق
به ما لكم يا كفار مكة من دونه او غيره من ولي اسم ما بزيادة
من اي ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا
فتومنون يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج
يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما
تعدون في الدنيا وفي سورة سال خمسين الف سنة وهو يوم
القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المومن فيكون اخف
عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جا في الحديث
ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن
الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي
احسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها
بدل اشتمال وبدا خلق الانسان ادم من طين ثم جعل نسله
ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه
اي خلق ادم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان
كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار
والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زايدة موكدة للقلة وقالوا
اي منكروا البعث ءاذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا
مختلطا بترابها ءانا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين
قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم

تر

ترجعون احيا فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون
ناكسوا رءوسهم عند ربهم مطاطئوها حيا يقولون ربنا ابصرنا
ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم
فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الان فما
ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فتهتدي بالايمان والطاعة
باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لاملان جهنم من
الجنة الجن والناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها ذ
وقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بترككم الايمان به
انا نسيناكم تركناكم وذوقوا عذاب الخلد الدايم بما كنتم
تعملون من الكفر والتكذيب انما يومن باياتنا القران الذين
اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا متلبسين بحمد
ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان
والطاعة تتجافى ترتفع جنوبهم عن المضاجع من عذابه موا
ضع الاضجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا
من عذابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون يتصد
قون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ما تقر به
اعينهم وفي قراءة بسكون اليا مضارع جزاء بما كانوا يعملون
افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون اي
المومنون والفاسقون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات الماوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون
واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فماواهم النار كلما
ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب
النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب
الادنى عذاب الدنيا بالقتل والاسر والجدب سنين والامراض

سجدة

Copyright © King Saud University

ذوق قبل العذاب الأكبر عذاب الاخرة لعلهم اي من بقي منهم
يرجعون الي الايمان ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه القران ثم
اعرض عنها اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين اي المشركين
منتقمون ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية ربع
شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسري وجعلناه اي موسى والكتاب
هدي هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ايمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية يا قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا علي
دينهم وعلي البلا من عدوهم وكانوا باياتنا الدالة على قدرتنا
ووحدانيتنا يوقنون وفي قراة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك
هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر
الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم اي يتبين لكفار
مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال
من ضمير لهم في مساكنهم في اسفارهم الي الشام وغيرها فيعتبروا
ان في ذلك لايات دلالات على قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر
واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الي الارض الجرز اليابسة التي
لا نبات فيها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا
يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر علي اعادتهم ويقولون للمومنين
متي هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم الفتح
بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون
يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب
بهم انهم منتظرون بك حادث موت او قتل فيستريحون
منك وهذا قبل الامر بقتالهم

سورة الاحزاب
مدنية ثلاث وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله دم علي تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين

فيما

فيما يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما
فيما يخلقه واتبع ما يوحي اليك من ربك اي القران ان الله كان
بما تعملون خبيرا وفي قراة بالفوقانية وتوكل على الله في امرك
وكفي بالله وكيلا حافظا لك وامته تبع له في ذلك كله ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه ردا علي من قال من الكفار ان له
قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم
اللاي بهمزة وياء وبلا يا تظهرون بلا الف قبل الها وبها والتا الثانية
في الاصل مدغمة في الظا منهن يقول الواحد مثلا لزوجته انت علي
كظهر امي امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك المعد في
الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجا
دلة وما جعل ادعياءكم جمع دعي وهو مدعي لغير ابيه ابناءه ابنا
ءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اي اليهود والمنافقين
قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي
كانت امراة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا تزوج محمد امراة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله يقول
الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعو
هم لابائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم
فاخوانكم في الدين ومواليكم بنو اعمكم وليس عليكم جناح
فيما اخطاتم به في ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه
وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي
رحيما بكم في ذلك النبي اولي بالمومنين من انفسهم فيما
دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الي خلافه وازواجه امهاتهم في
حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام ذو القرابات بعضهم
اولي ببعض في الارث في كتاب الله من المومنين والمهاجرين
اي من الارث بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ الا

Copyright © King Saud University

لكن أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا بوصية فجائز كان ذلك
اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب مسطورا
واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر إذ أخذنا من
النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهي
اصغر النمل ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم
بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص
على العام وأخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفا بما حملوه وهو
اليمين بالله تعالى ثم اخذ الميثاق ليسأل الله الصادقين عن
صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم وأعد تعالى للكا
فرين بهم عذابا أليما مولما هو عطف على اخذنا يا أيها
الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود من
الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها ملئكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق
وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا إذ جاؤكم من فوقكم
ومن أسفل منكم من اعلا الوادي واسفله من المشرق والمغرب
وإذ زاغت الأبصار مالت عن كل شي الا عدوها من
كل جانب وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى
الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا المختلفة بالنصر
والياس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص
من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر
إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد
ما وعدنا الله ورسوله بالنصر إلا غرورا باطلا وإذ قالت طائفة
منهم اي المنافقين يا أهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف
للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا
مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا اخرجوا مع النبي

صلى

٥٣٢

صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستأذن فريق
منهم النبي في الرجوع يقولون إن بيوتنا عورة غير حصينة نخشى
عليها قال تعالى وما هي بعورة إن ما يريدون إلا فرارا عن القتال ولو
دخلت اي المدينة عليهم من أقطارها نواحيها ثم سئلوا اي
سألهم الداخلون الفتنة الشرك لآتوها بالمد والقصر اي اعطوها
وفعلوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به
ثمن
قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا ان فررتم
لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم إلا قليلا بقية اجالكم قل من
ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله إن أراد بكم سوءا هلاكا او
هزيمة أو يصيبكم بسوء ان أراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون
لهم من دون الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم
قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم والقائلين لإخوانهم
هلم تعالوا إلينا ولا يأتون البأس القتال إلا قليلا رياء وسمعة
أشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فإذا
جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي ينظر
او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته فإذا
ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم اذوكم وضربوكم بألسنة
حداد أشحة على الخير اي الغنيمة يطلبونها أولئك لم يؤمنوا
حقيقة فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله
يسيرا بارادته يحسبون الأحزاب من الكفار لم يذهبوا
الى مكة لخوفهم منهم وإن يأت الأحزاب كرة اخرى يودوا
يتمنوا لو أنهم بادون في الأعراب اي كائنون في البادية
يسألون عن أنبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم
هذه الكرة ما قاتلوا إلا قليلا رياء وخوفا عن التعيير لقد

Copyright © King Saud University

كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ بكسر الهمزة وضمها حَسَنَةٌ اقتدا
به في القتال والثبات في مواطنه لِمَنْ بدل من لكم كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ
يخافه وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا بخلاف من ليس كذلك
وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ من الكفار قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ من الابتلا والنصر وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ في الوعد
وَمَا زَادَهُمْ ذلك إِلَّا إِيمَانًا تصديقا بوعد الله وَتَسْلِيمًا لامره
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ من الثبات مع
النبي صلى الله عليه وسلم فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ مات او قتل في
سبيل الله وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ذلك وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا في العهد
وهم بخلاف حال المنافقين لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ
الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ بان يميتهم على نفاقهم أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا لمن تاب وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا اي
الاحزاب بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا مرادهم من الظفر بالمومنين
وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بالريح والملايكة وَكَانَ اللَّهُ
قَوِيًّا على ايجاد ما يريده عَزِيزًا غالب على امره وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم
مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ اي قريظه مِن صَيَاصِيهِمْ حصونهم جمع
صيصية وهو ما يتحصن به وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ الخوف
فَرِيقًا تَقْتُلُونَ منهم وهم المقاتله وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا منهم اي
الذراري وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ
تَطَئُوهَا بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظه وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وهن تسع وطلبن
منه من زينة الدنيا ما ليس عنده إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ اي متعة الطلاق وَأُسَرِّحْكُنَّ
سَرَاحًا جَمِيلًا اطلقكن من غير ضرار وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ
رَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ اي الجنه فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ

بارادة

بارادة الاخرة أَجْرًا عَظِيمًا اي الجنه فاخترن الاخره على الدنيا يَا نِسَاءَ
النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ بفتح اليا وكسرها اي
بينة او هي بينه يُضَاعَفْ وفي قراءه يضعف بالتشديد وفي قراءه
اخرى نضعف بالنون معه ونصب العذاب لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ
ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا وَ
مَن يَقْنُتْ تطع مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا
مَرَّتَيْنِ اي مثلي ثواب غيرهن من النسا وفي قراءه بالتحتانيه
في تعمل ونوتها وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا في الجنه زياده يَا نِسَاءَ
النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ كجماعه مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ الله فا
نكن اعظم فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ للرجال فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ
مَرَضٌ نفاق وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا من غير خضوع وَقَرْنَ بكسر
القاف وفتحها فِي بُيُوتِكُنَّ من القرار واصله من قررت بفتح
الرا وكسرها نقلت حركة الرا الى القاف وحذفت مع همزة الوصل وَلَا
تَبَرَّجْنَ بترك احدى التاءين من اصله تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ
اي ما قبل الاسلام من اظهار النسا محاسنهن للرجال والاظهار
بعد الاسلام مذكور في اية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وَ
أَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ الاثم يا أَهْلَ الْبَيْتِ اي نساء
النبي صلى الله عليه وسلم وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَاذْكُرْنَ مَا
يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ القران وَالْحِكْمَةِ السنه
إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا باوليايه خَبِيرًا بجميع إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ
الْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ
المطيعات وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ في الايمان وَالصَّابِرِينَ
وَالصَّابِرَاتِ على الطاعات وَالْخَاشِعِينَ المتواضعين وَالْخَا
شِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ

Copyright © King Saud University

وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ عن الحرام وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ
كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً للمعاصي وَأَجْرًا عَظِيمًا
على الطاعات وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَمْرًا أَنْ تَكُونَ بالتا واليا لَهُمُ الْخِيَرَةُ اي الاختيار مِنْ أَمْرِهِمْ خلاف
امر الله ورسوله نزلت في عبد الله ابن جحش واخته زينب خطبها
النبي صلى الله عليه وسلم وعني لزيد ابن حارثه فكرها ذلك حين
علمه لظنهما قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ر
ثم رضيا للابه وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا
بينا فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ابن ثم وقع بصره عليها
بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اريد فراقها فقال امسك عليك زوجك كما
قال تعالى وَإِذْ منصوب باذكر تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بالاسلام
وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بالاعتاق وهو زيد بن حارثه كان من سبي
الجاهليه اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثه واعتقه
واتبناه أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ في امر طلاقها وَتُخْفِي
فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد
تزوجتها وَتَخْشَى النَّاسَ ان يقولوا تزوج محمد زوجة ابنه
وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ في كل شي وتزوجكها ولا عليك من
قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى فَلَمَّا قَضَى
زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا حاجه زَوَّجْنَاكَهَا فدخل عليها النبي
صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما لِكَيْ لَا
يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا
مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مقضيه مَفْعُولًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ
مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ احل اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ اي كسنة الله فنصب
بنزع الخافض فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ من الانبياء ان لا حرج عليهم

في

في ذلك بوسعة لهم في النكاح وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ فعله قَدَرًا مَقْدُورًا مقضيا الَّذِينَ نعت للذين قبله يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَ
يَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ فلا يخشون قالت الناس
فيما احله الله لهم وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا حافظا لاعمال خلقه ومحا
سبهم مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ فليس ابا زيد والده فلا
يحرم عليه التزوج بزوجته زينب وَلَكِنْ كان رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ
النَّبِيِّينَ فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح
التا كالة الختم اي به ختموا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا منه
بان لا نبي بعده واذ نزل السيد عيسى يحكم بشريعته يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا اول
النهار واخره هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ اي يرحمكم وَمَلَائِكَتُهُ اي
يستغفرون لكم لِيُخْرِجَكُمْ ليديم اخراجه اياكم مِنَ الظُّلُمَاتِ
اي الكفر إِلَى النُّورِ اي الايمان وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ
منه تعالى يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ بلسان الملايكه وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا
هو الجنه يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا على من ارسلت
اليهم وَمُبَشِّرًا من صدقك بالجنه وَنَذِيرًا منذرا من كذبك
بالنار وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ الى طاعته بِإِذْنِهِ بامره وَسِرَاجًا مُنِيرًا
اي مثله في الاهتدي به وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ
فَضْلًا كَبِيرًا هو الجنه وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ فيما يخالف شريعتك وَدَعْ اترك أَذَاهُمْ لا تجازهم
عليه الى ان تومر فيهم وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فهو كافيك وَكَفَى
بِاللَّهِ وَكِيلًا مفوضا اليه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ
الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وفي قراءة تماسو
هن اي تجامعوهن فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا
تحصونها بالاقرا وغيرها فَمَتِّعُوهُنَّ اعطوهن ما يستمتعن به

Copyright © King Saud University

اي ان لم تسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط كما قاله
ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن سراحا جميلا خلوا
سبيلهن من غير ضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء
الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجورية وبنات عمك
وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن
معك بخلاف من لم يهاجرن وامراة مومنة ان وهبت نفسها
للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق
خالصة لك من دون المومنين النكاح بلفظ الهبة من غير صداق
قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المومنين في ازواجهم من احكام بان
لا تزيد واعلي اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي
ما ملكت ايمانهم من الاماء بشرا او غيره بان تكون الامه ممن
يحل لمالكها كالكتابيه بخلاف المجوسيه والوثنيه وان يستبرى
قبل الوطي لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج
ضيق في النكاح وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما
بالتوسعه في ذلك ترجي توخر بالهمز واليا يدله من تشاء منهن
اي ازواجك عن نوبتها وتوي تضم اليك من تشاء منهن
فتاتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمه فلا جناح
عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان القسم واجبا
عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الي ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين
بما اتيتهن ما ذكر المخير عنه كلهن تاكيد الفاعل يرضين
والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الي بعضهن وانما
خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان الله عليما
بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالياء والتاء لك النساء من بعد
بعد التسع اللاتي اخترنك ولا ان تبدل بترك احدى التاسعين في

الاصل

الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت
ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاماء فيحل لك
وقد ملك بعدهن ماريه وولدت له ابراهيم ومات وكان الله
على كل شي رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يوذن لكم في الدخول بالدعا الي طعام فتدخلوا
غير ناظرين اناه منتظرين اناه نضجه مصدر اني ياني ولكن
اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين
لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يوذي
النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من
الحق اي يخرجكم اي لا يترك بيانه وقري يستحي بيا واحده
واذا سالتموهن اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم متاعا فسالوهن
من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من
الخواطر المريبه وما كان لكم ان توذوا رسول الله بشي ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا
عظيما ان تبدوا شيا او تخفوه في نكاحهن بعده فان الله
كان بكل شي عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في
اباىهن ولا ابناىهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا
ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي المومنات ولا ما ملكت ايمانهن
من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب
واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شي شهيدا
لا يخفى عليه شي ان الله وملايكته يصلون على النبي محمد
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
اي قولوا اللهم صلى على محمد وسلم ان الذين يوذون الله ورسوله
وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك و
يكذبون رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ابعدهم واعد

Copyright © King Saud University

ربع

لهم عذابا مهينا ذات اهانه وهو النار والذين يوذون المومنين
والمومنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا
بهتانا تحملوا كذبا وإثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع
جلباب وهو الملاة التي تشتمل بها المراه اي يرخين بعضها
علي الوجوه اذا خرجن لحاجتهن لا يمنا واحده ذلك ادني
اقرب الي ان يعرفن بانهن حراير فلا يوذين بالتعرض لهن
بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون
لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستير رحيما
بهن اذ سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم
والذين في قلوبهم مرض الزنا والمرجفون في المدينة المومنين
بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا وهزموا لنغرينك بهم
لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا
قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا
وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا علي جهة
الامر به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل
من الامم الماضيه في منافقيهم المرجفون المومنين ولن تجد
لسنة الله تبديلا منه يسئلك الناس اي اهل مكه
عن الساعة متي تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك
يعلمها يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد
قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شد
يده يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا
يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار
يقولون بالتنبيه يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وقالوا اي
الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراه ساداتنا جمع الجمع
و

سبا

وكبراءنا فأضلونا السبيلا طريق الهدي ربنا اتهم ضعفين من العذاب
اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كثيرا عدده وفي قراه بالموحده
اي عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا
موسي بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه ادر فبراه الله
مما قالوا بان وضع ثوبه علي حجر ليغتسل ففر الحجر به حتي وقف بين
ملاء من بني اسرايل فادركه موسي فاخذ ثوبه واستتر به فراوه
لا ادرة به وهي نفخة في الخصيه وكان عند الله وجيها ذا جاه
ومما اوذي به نبينا صلي الله عليه وسلم انه قسم قسما فقال رجل هذه
قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبي صلي الله عليه وسلم من
ذلك وقال يرحم الله موسي لقد اوذي باكثر من هذا فصبر
رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن
يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عر
ضنا الامانة علي الصلوات وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها
من العقاب علي السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا
فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان ادم بعد
عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام
متعلقه بعرضنا المرتب عليه حمل ادم المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات المضيعين الامانه ويتوب الله علي المومنين والمومنات
المودين الامانه وكان الله غفورا للمومنين رحيما بهم سورة
سبا مكيه الا ويري الذين اوتوا العلم الايه وهي اربع او خمس وخمسون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالي نفسه بذلك والمراد به الثنا بمضمونه من ثبوت
الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وله الحمد في الاخرة كالدنيا يحمده اولياوه اذا دخلوا

Copyright © King Saud University

الجنه وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض
كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من السماء
من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم
باوليايه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة
القيمه قل لهم بلي وربي لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفه والرفع
خبر مبتدا وعلام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة
اصغر نمله في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين
امنوا وعملوا الصالحات اوليك لهم مغفرة ورزق كريم حسن
في الجنه والذين سعوا في ابطال اياتنا القران معجزين وفي
قراه هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين عجزنا ومسابقين
لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اوليك لهم عذاب من
رجز سيي العذاب اليم مولم بالجر والرفع صفه لرجز وعذاب
ويرا يعلم الذين اوتوا العلم مومنوا اهل الكتاب عبد الله بن
سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي القران هو فصل
هو الحق ويهدي الي صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي
العزه المحمود وقال الذين كفروا اي قال بعضهم علي جهة التعجب
لبعض هل ندلكم علي رجل هو محمد صلي الله عليه وسلم ينبيكم
يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعني تمزيق انكم
لفي خلق جديد افتري بفتح الهمزه للاستفهام واستغني بها
عن همزة الوصل علي الله كذبا في ذلك ام به جنة جنون يتخيل
به ذلك قال تعالي بل الذين لا يومنون بالاخرة المشتمله علي
البعث والعذاب في العذاب فيها والضلال البعيد من الحق في
الدنيا افلم يروا ينظروا الي ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم
وما تحتهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط

عليهم

سبا

٢٤٧

عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي
قراه في الافعال الثلاثه بالياء ان في ذلك المري لاية لكل عبد منيب
راجع الي ربه ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا
يا جبال اوبي رجعي معه بالتسبيح والطير بالنصب عطف علي
محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه والنا له الحديد فكان
في يده كالعجين وقلنا ان اعمل منه سابغات دروعا كوامل
يجرها لابسها علي الارض وقدر في السرد اي نسج الدرع قيل لصا
نعها سرادا اي اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا اي ال
داود معه صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم عليه وسخرنا
لسليمان الريح وقراه بالرفع بتقدير تسخير غدوها سيرها
من الغدوه بمعني الصباح الي الزوال شهر ورواحها سيرها
من الزوال الي الغروب شهر اي مسيرته واسلنا اذبنا له عين
القطر اي النحاس فاجريت ثلاثة ايام بلياليها كجري الما وعمل الناس
الي اليوم مما اعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من
عذاب السعير النار في الاخره وقيل في الدنيا بان يضربه ملك بسوط
منها ضربه تحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب ابنيه مرتفعه
يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شي مثلته بشي
اي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما
في شريعته وجفان جمع جفنه كالجواب جمع جابيه وهي حوض
كبير يجتمع علي الجفنه الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات
ثابتات لها قوايم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن
يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعملوا يا ال داود بطاعة الله شكرا
له علي ما اتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل بطاعتي شكرا
لنعمتي فلما قضينا عليه علي سليمان الموت اي مات ومكث قايما

Copyright © King Saud University

علي عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها
لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على
موته الا دابة الارض تاكل مصدر ارضت الخشبة بالبنا للمفعول
اكلتها الارضة منساته بالهمز وتركه بالف عصاه لانها تنسا
يطرد بها ويزجر فلما خر ميتا تبينت الجن ايكشف لهم ان
مخففه اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم
من موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين لعمل الشاق
له لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب
ما اكلته الارضة من العصي بعد موته يوما وليلة مثلا لقد
كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من
العرب في مساكنهم باليمن اية دالة على قدرة الله جنتان
بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم
كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من
النعمة ارض سبا بلدة طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبا
بة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها وفي ثيابه
قمل فيموت لطيب هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره
وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك
الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اي سيل واديهم الممسوك
بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين
ذواتى تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل خمط مر بشع باضا
فة اكل بمعنى ماكول وتركها ويعطف عليه واثل وشيء
من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم
وهل يجازى الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب
الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم
باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى

الشام

الشام التي يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن
الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون
في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا
سيروا فيها ليالي واياما امنين لا تخافون في ليل ولا نهار
فقالوا ربنا باعد وفي قراءة باعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها
مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد
والماء فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احا
ديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في
البلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور لايات عبرا لكل
صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق
بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم سبا ابليس ظنه
انهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه
او صدق ظنه بالتشديد ظنه اي وجده صادقا الا بمعنى
لكن فريقا من المؤمنين للبيان اي هم المؤمنون لم يتبعوه
وما كان له عليهم من سلطان بتسليط منا الا لنعلم علم ظهور
من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك
على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة
ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره
لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن
ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك
شركة وما له تعالى منهم من الالهة من ظهير معين ولا تنفع
الشفاعة عنده تعالى رد لقولهم ان الهتهم تشفع عنده الا لمن
اذن بفتح الهمزة وضمها فيها له حتى اذا فزع بالبنا للفاعل والمفعول
عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض
استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي الاذن فيها

Copyright © King Saud University

حزب

وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم
من السموات المطر والارض النبات قل الله ان لم يقولوه لا جواب
غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى او في ضلال
مبين بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له
قل لا تسالون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسال عما تعملون
لانا بريون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح
يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنه والمبطلين النار و
هو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل اروني اعلموني الذين
الحقتم به شركا في العباده كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك
له بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره
لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك الا
كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس بشيرا مبشرا
للمومنين بالجنه ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب ولكن
اكثر الناس اي اهل مكه كفار لا يعلمون ذلك ويقولون متى
هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد
يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو
القيمه وقال الذين كفروا من اهل مكه لن نومن بهذا القران
ولا بالذي بين يديه اي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين
على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ
الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم
الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا
للروسا لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مومنين بالنبي صلى
الله عليه وسلم قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن
صددناكم عن الهدى بعد اذ جاكم لا بل كنتم مجرمين في انفسكم
وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار

اي

٢٧٩

اي مكر فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له
اندادا شركا واسروا اي الفريقان الندامة على ترك الايمان
لما راوا العذاب اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا
الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون الا ما
كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال
مترفوها روساؤها المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا
نحن اكثر اموالا واولادا ممن امن وما نحن بمعذبين قل ان
ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن
يشا ابتلا ولكن اكثر الناس اي كفار مكه لا يعلمون ذلك
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى
اي تقريبا الا لكن من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء
الضعف بما عملوا اي جزا العمل الحسنه مثلا بعشر فاكثر وهم
في الغرفات من الجنة امنون من الموت وغيره وفي قراة الغرفه
بمعنى الجمع والذين يسعون في اياتنا القران معاجزين لنا مقدرين
عجزنا وانهم يفوتونا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه
له بعد البسط اولمن يشا ابتلا وما انفقتم من شي في الخير فهو
يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عايلته اي من
رزق الله واذكر يوم نحشرهم جميعا اي المشركين ثم نقول
للملئكة اهولاء اياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى يا
واسقاطها كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك
انت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل
للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم في
عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مومنون مصدقون فيما يقولون لهم
قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض

Copyright © King Saud University

العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا
كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وإذا تتلى
عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات بلسان نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم
من الاصنام وقالوا ما هذا اي القرآن إلا إفك كذب مفترى على الله
وقال الذين كفروا للحق القرآن لما جاءهم إن ما هذا إلا سحر مبين
بين قال تعالى وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم
قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم و
ما بلغوا اي هولاء معشار ما آتيناهم من القوة وطول العمر
وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم فكيف كان نكير
انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه قل إنما
أعظكم بواحدة هي أن تقوموا لله اي لاجله مثنى اثنين اثنين
وفرادى اي واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم
محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون إن ما هو إلا نذير لكم بين
يدي اي قبل عذاب شديد في الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم
من أجر على الانذار والتبليغ فهو لكم اي لا اسالكم عليه اجرا إن
أجري ما ثوابي إلا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم
صدقي قل إن ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب
ما غاب عن خلقه من السموات والارض قل جاء الحق الاسلام وما
يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر قل إن ضللت
عن الحق فإنما أضل على نفسي اي اثم اضلالي عليها وإن اهتديت
فبما يوحي إلي ربي من القرآن والحكمة إنه سميع للدعاء قريب ولو
ترى يا محمد إذ فزعوا عند البعث لرأيت امرا عظيما فلا فوت لهم
منا اي لا يفوتونا وأخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا
آمنا به محمد صلى الله عليه وسلم او القرآن وأنى لهم التناوش بالواو

وبا

وبالهمزة بدلها اي تناول الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم
في الاخرة ومحله في الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا و
يقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد اي بما غاب علمه عنهم
غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي صلى الله عليه وسلم ساحر شاعر كاهن
وفي القرآن سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من
الايمان اي قبوله كما فعل بأشياعهم اشباههم في الكفر من
قبل اي قبلهم إنهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم
فيما امنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا سورة
فاطر مكية وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبا فاطر
السموات والأرض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة
رسلا الى الانبياء أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق
في الملائكة وغيرها ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ما يفتح
الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك
من ذلك فلا مرسل له من بعده اي بعد امساكه وهو العزيز
الغالب على امره الحكيم في فعله يا أيها الناس اي اهل مكة
اذكروا نعمت الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغا
رات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدا غير الله
بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم
من السماء المطر ومن الأرض النبات والاستفهام للتقدير
اي لا خالق رازق غيره لا إله إلا هو فأنى تؤفكون من اين
تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وإن يكذ
بوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب
فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا وإلى

ثمن

Copyright © King Saud University

الله ترجع الامور في الاخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين
يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيا
ة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله
الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعوا حزبه اتباعه الى الكفر
ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم
عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
واجر كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل
في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فراه حسنا
من مبتدا خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم
حسرات باغتمامك ان لا يومنوا ان الله عليم بما يصنعون
فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير
سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اي تزعجه فسقناه فيه
التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتشديد والتخفيف لا
نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها
اي انبتنا به الزرع والكلا كذلك النشور اي البعث والا
حيا من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا و
الاخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم
الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه
يقبله والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبي
صلى الله عليه وسلم في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه
كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو
يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه
ثم من نطفة اي مني بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا

ذكورا

فاطر ٢٤١

ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة
له وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من
عمره اي ذلك المعمر او معمر اخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ
ان ذلك على الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب
فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد
الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون
من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللولو والمرجان
وترى تبصر الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر
الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا
تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله
على ذلك يولج يدخل الله الليل في النهار فيزيد ويولج النهار
يدخله في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري
في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة ذلكم الله ربكم له الملك
والذين تدعون تعبدون من دونه اي غيره وهو الاصنام
ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم
القيمة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله اي
يتبرون منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدا
رين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء
ربع الى الله بكل حال والله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود
في صنعه بهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم
وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة اثمة
اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى
حملها منه احد ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو
ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل في الشقين حكم من الله

إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما رأوه لانهم
المنتفعون بالانذار وأقاموا الصلاة اداموها ومن تزكى تطهر
من الشرك وغيره فإنما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به وإلى الله
المصير المرجع فيجزا بالعمل في الاخرة وما يستوي الأعمى والبصير
الكافر والمومن ولا الظلمات والكفر ولا النور الايمان ولا الظل
ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي الأحياء ولا الأموات المومنون
والكفار وزيادة لا في الثلاثة تاكيد إن الله يسمع من يشاء
هدايته فيجيبه بالايمان وما أنت بمسمع من في القبور اي الكفار
شبههم بالموتى فلا يجيبون إن ما أنت إلا نذير منذر لهم إنا أرسلناك
بالحق الهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وإن
ما من أمة إلا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وإن يكذبوك
اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
المعجزات وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التوراة
والانجيل فاصبر كما صبروا ثم أخذت الذين كفروا بتكذيبهم
فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك
اي هو واقع موقعه ألم تر تعلم أن الله أنزل من السماء ماء فأ
خرجنا فيه التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا ألوانها كاخضر
واحمر واصفر وغيره ومن الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل
وغيره بيض وحمر وصفر مختلف ألوانها بالشدة والضعف
وغرابيب سود عطف على جدد اي صخور شديدة السواد
يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس
والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال
إنما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة
إن الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المومنين إن الذين يتلون
يقراون كتاب الله وأقاموا الصلاة اداموها وأنفقوا مما رزقناهم سرا

وعلا

وعلانية زكاة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم أجورهم
ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله إنه غفور لذنوبهم شكور
لطاعاتهم والذي أوحينا إليك من الكتاب القران هو الحق مصدقا
لما بين يديه تقدمه من الكتب إن الله بعباده لخبير بصير عالم
بالبواطن والظواهر ثم أورثنا اعطينا الكتاب القران الذين
اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في
العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق
بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل بإذن الله بارادته
ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة
يدخلونها اي الثلاثة بالبنا للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدا
يحلون خبر ثان فيها من بعض أساور من ذهب ولؤلؤا مرصع في
الذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا
الحزن جميعه إن ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي
أحلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب
ولا يمسنا فيها لغوب اعيا من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني
التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة
عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة
وكسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة و
عويل ربنا أخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم
أولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم
فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم إن الله عالم
غيب السموات والأرض إنه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره
اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الأرض اي
جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره

Copyright © King Saud University

ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم
الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون من
دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركا الله تعالي اروني
اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق
السموات ام اتيناهم كتابا فهم علي بينات حجة منه بان لهم معي شركة
لاشي من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا
باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما ما
يمسكهما من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير
عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية
اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى
الامم اليهود والنصارى وغيرهم اي من اي واحدة منها لما راوا من
تكذيب بعضها بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شي
وقالت النصارى ليست اليهود علي شي فلما جاءهم نذير محمد
صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيه الا نفورا تباعدا عن الهدي استكبارا
في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك
وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر وو
صف المكر بالسي اصل واضافه اليه قبل استعمال اخر قدر فيه مضاف
حذرا من الاضافة الي الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنت
الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم
فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا
اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الي غير مستحقة اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا
اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله
ليعجزه من شي يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان

عليما

عليما بالاشيا كلها قديرا عليها ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا
من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها
ولكن يوخرهم الى اجل مسمى اي يوم القيمة فاذا جاء اجلهم
فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم علي اعمالهم باثابة المومنين
وعقاب الكافرين سورة يس مكية او الا واذا قيل لهم انفقوا الاية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس الله اعلم بمراده به والقران الحكيم المحكم بعجيب النظم
وبديع المعاني انك لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم
اي طريق الانبيا قبلك التوحيد والهدي والتاكيد بالقسم
وغيره رد القول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه
الرحيم بخلقه خبر مبتدا مقدر اي القران لتنذر به قوما متعلق بتنزيل
ما انذر اباؤهم اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم اي القوم غافلون
عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب
فهم لا يومنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا بان تضم
اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الي العنق فهي اي الايدي مجموعة الى
الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون
روسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد بهم لا يذعنون
للايمان ولا يخضعون روسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم فهم
لا يبصرون تمثيل ايضا السد طريق الايمان عليهم وسواء عليهم
ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يومنون انما
تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القران وخشي الرحمن بالغيب
خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيي الموتى
للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر

مدنية نسختان وغاية ونهاية

انك

Copyright King Saud University

لتجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل
يفسره أحصيناه ضبطناه في إمام مبين كتاب بين هو اللوح
المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول أصحاب مفعول ثان
القرية انطاكية إذ جاءها الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القريه
المرسلون اي رسل عيسى إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما
الى اخره بدل من اذ الاولى الى اخره فعززنا بالتشديد والتخفيف
قوينا الاثنين بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا
بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن ما أنتم إلا تكذبون قالوا
ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة
الانكار في إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين التبليغ
البين الظاهر بالادله الواضحه وهي ابراء الاكمه والابرص واحياء
الميت قالوا إنا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم
لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا
عذاب أليم مولم قالوا طائركم شومكم معكم بكفركم أإن
همزة استفهام دخلت على ان الشرطيه وفي همزتيها التحقيق
والتسهيل وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم و
عظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل
الاستفهام والمراد به التوبيخ بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون الحد
بشرككم وجاء من أقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان
قد امن بالرسل ومنزله باقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذ
يب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للا
ول من لا يسألكم أجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت
على دينهم فقال وما لي لا أعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من
عباداته الموجود مقتضيها وانتم كذلك وإليه ترجعون بعد الموت
فيجازيكم بكفركم أأتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في أأنذرتهم وهو

استفهام

يس

٢٤٦

استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره آلهة اصناما إن يردن الرحمن
بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة
آلهة إني إذا اي ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين بين إني آمنت
بربكم فاسمعون اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته
ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية أنزلنا على
قومه اي حبيب من بعده بعد موته من جند من السماء اي
مليكة لاهلاكهم وما كنا منزلين مليكة لاهلاك احد إن ما
كانت عقوبتهم إلا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فإذا هم خامدون
ساكنون ميتون يا حسرة على العباد هولاء ونحوهم ممن كذبوا
الرسل فاهلكوا وهي شدة التالم ونداوها مجاز اي هذا اوانك فا
حضري ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون مسوق لبيان
سببها لاشتماله على استهزايهم المودي الى اهلاكهم المسبب عنه
الحسرة ألم يروا اي اهل مكة القايلون للنبي صلى الله عليه وسلم
لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا
معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى انا أهلكنا
قبلهم كثيرا من القرون الامم أنهم اي المهلكين إليهم اي المكيين
لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الى اخره بدل مما قبله برعاية
المعنى المذكور وإن مخففة كل اي كل الخلايق مبتدا لما بالتشديد
بمعنى الا وبالتخفيف فاللام فارقه وما مزيدة جميع خبر المبتدا اي
مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر
ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الأرض الميتة بالتخفيف والتشديد
أحييناها بالماء مبتدا وأخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون و
جعلنا فيها جنات بساتين من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من
العيون اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اي ثمر

بلغ

Copyright © King Saud University

المذكور من النخل وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون
النعمه عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت
الارض من الحبوب وغيرهما ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما
لا يعلمون من المخلوقات العجيبه الغريبه واية لهم على القدره العظيمه
الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام
والشمس تجري الى اخره من جملة الايه لهم او اية اخرى والقمر كذلك
لمستقر لها اي اليه لا يتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في
ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب بفسره ما بعده قدرناه
من حيث سيره منازل ثمانيه وعشرين منزلا في ثمان وعشرين
ليله من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليله
ان كان تسعه وعشرين يوما حتى عاد في اخر منازله في راي العين
كالعرجون القديم اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس
ويصفر لا الشمس ينبغي يتسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في
الليل ولا الليل سابق النهار فلا ياتي قبل انقضايه وكل تنوينه
عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير
يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلا واية لهم على قدرتنا انا حملنا
ذرياتهم وفي قراه ذريتهم اي اباهم الاصول في الفلك اي سفينة
نوح المشحون المملوا وخلقنا لهم من مثله اي مثل فلك نوح
ما يركبون فيه وان نشا نغرقهم مع اتخاذ السفن فلا صريخ مغيث
لهم ولا هم ينقذون ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي
لا ننجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضا اجالهم
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما
خلفكم من عذاب الاخره لعلكم ترحمون اعرضوا وما تاتيهم من
اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل اي قال فقرا
الصحابه لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين

كفروا

كفروا للذين امنوا استهزا بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه في معتقد
كم ان ما انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين
بين والتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث
ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اي ينتظرون الا صيحة
واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تاخذهم وهم يخصمون بالتشديد
اصله يختصمون نقلت حركة التا الى الخا وادغمت في الصاد اي وهم
في غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءه
يخصمون كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون
توصية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغا
لهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور هو قرن النفخه الثانيه
للبعث وبين النفختين اربعون سنه فاذا هم اي المقبورون من
الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعه قالوا اي الكفا
منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من
بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نايمين لم يعذبون
هذا اي البعث ما اي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا
حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة
واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا
ولا تجزون الا جزا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يلتذون به كافتضاض
الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنه لا نصب فيها فاكهون
ناعمون خبر ثان لان والاول في شغل هم مبتدا وازواجهم في ظلال
جمع ظله وظل خبر اي لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكه
وهي السرير في الحجله والفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على
لهم فيها فاكهة ولهم فيها ما يدعون يتمنون سلام مبتدا قولا اي
بالقول خبره من رب رحيم اي يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا

تمن

Copyright © King Saud University

البوم ايها المجرمون اي انفردوا عن المومنين عند اختلاطهم بهم
الم اعهد اليكم امركم يا بني ادم علي لسان رسلي ان لا تعبدوا
الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوه وان اعبدوني وحدوني واطيعوني
هذا صراط طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل
كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتومنون ويقال لهم في
كفرهم وفي قراه بضم البا
الاخره هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما
كنتم تكفرون اليوم نختم علي افواههم اي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون فكل عضو
ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا علي اعينهم لاعميناها
طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم
فانى فكيف يبصرون حينئذ اي لا يبصرون ولو نشا لمسخنا
هم قردة وخنازير او حجارة علي مكانتهم وفي قراه مكاناتهم جمع مكانه بمعني مكان اي منازلهم فما استطاعوا مضيا
ولا يرجعون اي لم يقدروا علي ذهاب ولا مجي ومن نعمره باطا
له اجله ننكسه وفي قراه بالتشديد من التنكيس في الخلق
اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون
ان القادر علي ذلك المعلوم عندهم قادر علي البعث فيومنون
وفي قراه باليا وما علمناه اي النبي صلى الله عليه وسلم الشعر
رد لقولهم ان ما اتي به من القران شعر وما ينبغي يتسهل له
الشعر ان هو ليس الذي اتي به الا ذكر عظة وقران مبين مظهر
للاحكام وغيرها لتنذر باليا والتا به من كان حيا يعقل ما
يخاطب به وهم المومنون ويحق القول بالعذاب علي الكافرين
وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام

للتقرير

للتقرير والواو الداخل عليها للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس
مما عملت ايدينا اي عملناه بلا معين ولا شريك انعاما هي الابل
والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون وذللناها سخرناها
لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع
كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها بمعني شرب
او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيومنون اي ما فعلوا
ذلك واتخذوا من دون الله اي غيره الهة اصناما يعبدونها
لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله شفاعة الهتهم بزعمهم
لا يستطيعون اي الهتهم نزلوا منزلة العقلا نصرهم وهم اي
الهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار
معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم
ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير
الانسان يعلم وهو العاص بن وايل انا خلقناه من نطفة مني الي
ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد الخصومه لنا مبين
بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني
وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اي باليه ولم يقل
بالتا لانه اسم لا صفه روي انه اخذ عظما رميما ففته وقال للنبي
صلى الله عليه وسلم اتري يحيي الله هذا بعد ما بلي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نعم ويدخلك الله النار قل يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق اي مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه
وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ
والعفار او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون
وهذا دال علي القدره علي البعث فانه جمع فيه بين الما والنار والخشب
فلا الما يطفي النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذي خلق السموات
والارض مع عظمتهما بقادر علي ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر

ان

Copyright King Saud University

بلى اي هو قادر على ذلك اجاب على نفسه وهو الخلاق الكثير
الخلق العليم بكل شي انما امره شانه اذا اراد شيئا اي خلق شي
ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراه بالنصب
عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو
والتا للمبالغة اي القدرة على كل شي واليه ترجعون تردون
في الاخرة سورة الصافات مكية مائة واثنتان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها
في الهوا تنتظر ما تومر به فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب
اي تسوقه فالتاليات قرا جماعة قرا القران يتلونه ذكرا مصدر
من معنى التاليات ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما
بينهما ورب المشارق اي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق
ومغرب انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب اي بضوئها او بها
والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا
منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر
شيطان مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشيا
طين مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه الى الملا الاعلى
الملائكة في السما وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغا وفي قراءة
بالتشديد للميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التا في السين
ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من
افاق السما دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له
ولهم في الاخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اي
المرة والاستثنا من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع
الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب مضي ثاقب
يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا

اهم

اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين
وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلا انا خلقناهم اي اصلهم
ادم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى خلقهم ضعيف فلا
يتكبروا بانكار النبي صلى الله عليه وسلم والقران المودي الى
هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى اخر وهو الاخبار بحاله
وحالهم عجبت بفتح التا خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم اي من
تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا
بالقران لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا اية كانشقاق القمر
يستسخرون يستهزون بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين
بين وقالوا منكرين للبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين اواباونا الاولون بسكون
الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف
عليه محل ان واسمها او الضمير في المبعوثون والفاصل همزة الا
ستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير
مبهم يفسره زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احيا ينظرون
ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين
اي الحساب والجزا هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به
تكذبون ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك
وازواجهم قرناهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون
الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط
الجحيم اي طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون
عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون
لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم

Copyright © King Saud University

ربع

مستسلمون منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين انكم
كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم منها
لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا
قالوا اي المتبوعين لهم بل لم تكونوا مؤمنين وانما يصدق
الاضلال منا ان لو كنتم مومنين فرجعتم عن الايمان الينا وما
كان لنا عليكم من سلطان قوه وقدرة نقهركم على متابعتنا
بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا
قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب بذلك القول ونشا عنه
قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى
فانهم يومئذ يوم القيمه في العذاب مشتركون اي لاشتراكهم في
الغوايه انا كذلك كما نفعل بهولاء نفعل بالمجرمين غير هولاء
بقرينة ما بعده اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هولاء بقرينة
ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون
ائنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول
محمد قال تعالى بل جاء صلى الله عليه وسلم بالحق وصدق المرسلين
الجايين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب
الاليم وما تجزون الا جزا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين
اي المومنين استثنا منقطع متناول بالمبتدا فالا فيه بمعنى لكن وما
بعدها يرفع مبتدا خبره في قوله اولئك الي اخره لهم في الجنة رزق
معلوم بكرة وعشية فواكه بدل او بيان للرزق وهي ما يوكل تلذذا
لا لحفظ صحة لان اهل الجنه مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد
وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقا
بلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس هو الانا

بشرا

بشرابه من معين من خمر يجري على وجه الارض كانهار الماء بيضاء اشد
بياضا من اللبن لذة لذيذه للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهه
عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاي
وكسرها من نزف الشارب وانزف اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا
وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن
الي غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن في
اللون بيض للنعام مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار و
لونه وهو البياض في صفرة احسن الوان النسا فاقبل بعضهم
بعض اهل الجنه على بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا قال
قائل منهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث يقول لي تبكيتا
ائنك لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
في الهمزتين في الثلاثه مواضع ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون
انكر ذلك ايضا قال ذلك القايل لاخوانه هل انتم مطلعون
معي الي النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القايل من بعض
كوى الجنه فراه اي راي قرينه في سواء الجحيم اي وسط النار قال
له تشميتا تالله ان مخففه من الثقيله كدت قاربت لتردين
لتهلكني باغوايك ولولا نعمة ربي اي انعامه علي بالايمان لكنت
من المحضرين معك في النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا
الاولى اي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ
وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد الحياه وعدم التعذيب ان هذا الذي
ذكر لاهل الجنه لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قيل
يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو
ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المعده لاهل النار وهي
من اخبث الشجر المر بتهامه ينبتها الله في الجحيم كما سياتي انا جعلناها بذلك
فتنة للظالمين اي الكافرين من اهل مكه اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف

Copyright © King Saud University

تنبت إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم اي قعر جهنم واغصانها ترتفع
الي دركاتها طلعها المشبه بطلع النخله كأنه رؤوس الشياطين
اي الحيات القبيحه المنظر فإنهم اي الكفار لآكلون منها مع قبحها
لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم
يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له ثم إن مرجعهم لإلى
الجحيم يفيد انهم يخرجون منها الشرب الحميم وانه خارجها
إنهم ألفوا وجدوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون يزعجون
الي اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين من الامم
الماضيه ولقد أرسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين عاقبتهم العذاب إلا
عباد الله المخلصين اي المومنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم
في العباده اولان الله اخلصهم لها علي قراة فتح اللام ولقد نادانا نوح
فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا علي قومه فاهلكناهم بالغرق ونجينا
ه وأهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين
كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب
وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر وياجوج
وماجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه وهو ثناء حسنا في الآخرين
من الانبيا والامم الي يوم القيمه سلام منا على نوح في العالمين إنا
كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين
ثم أغرقنا الآخرين كفار قومه وإن من شيعته اي ممن تابعه في
اصل الدين لإبراهيم وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمايه و
اربعون سنه وكان بينهما هود وصالح إذ جاء اي تابعه وقت مجيه
ربه بقلب سليم من الشرك وغيره إذ قال في هذه الحالة المستمرة له لأبيه
وقومه موبخا ماذا اما الذي تعبدون أإفكا في همزتيه ما تقدم آلهة دون
الله تريدون وافكا مفعول له والهة مفعول به لتريدون والافك اسوا

الكذب

الكذب اي تعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين اذا عبدتم غيره انه
يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا الي عيد لهم وتركوا طعامهم
عند اصنامهم وزعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم
اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم ابهاما انه يعتمد علمها ليتبعوه فقال
إني سقيم عليل اي سأسقم فتولوا عنه الي عيدهم مدبرين فراغ
مال في خفيه إلى آلهتهم وهي الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء
ألا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم تجب فا
قبلوا فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوه فكسرها فبلغ قومه ممن راه
فأقبلوا إليه يزفون اي يسرعون المشي فقالوا نحن نعبدها وانت
تكسرها قال لهم موبخا أتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها
اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده
وما مصدريه وقيل موصوله وقيل موصوفه قالوا بينهم ابنوا له بنيانا
فاملوه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهبت فألقوه في الجحيم النار
الشديده فالقوه أرادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلنا
هم الأسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال إني ذاهب إلى ربي
مهاجرا اليه من دار الكفر سيهدين الي حيث امرني بالمصير اليه وهو الشام
فلما وصل الي الارض المقدسه قال رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه
بغلام حليم ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه
قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني إني أرى في المنام
أني أذبحك ورويا الانبياء حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى
من الراي شاوره ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال يا أبت التاء عوض عن يا
الاضافه افعل ما تؤمر به ستجدني إن شاء الله من الصابرين على ذلك
فلما أسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان
جبينان بينهما الجبهه وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل
شيا بمانع من القدرة الالهيه وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا

بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة ناديناه
جواب لما بزياده الواو انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لا
نفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو
البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه وهو
اسماعيل او اسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنه وهو الذي قربه
هابيل جا به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا
ابقينا عليه في الاخرين ثناحسنا سلام منا على ابراهيم كذلك كما
جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المومنين وبشرناه باسحاق
اسحاق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدره اي يوجد مقدرا
نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحاق ولده
بجعلنا اكثر الانبيا من نسله ومن ذريتهما محسن مومن وظالم
لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوه
ونجيناهما وقومهما بني اسرايل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون
اياهم ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين
البليغ البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرها التوراة وهديناهما
هما الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما في الاخرين ثناحسنا
سلام منا على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين
انهما من عبادنا المومنين وان الياس بالهمزة اوله وتركها لمن
المرسلين قيل هو ابن اخي هارون اخي موسى وقيل غيره ارسل الى قوم
ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه الا تتقون الله اتد
عون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي تعبد
ونه وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب ابا
يكم الاولين برفع الثلاثه على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه
فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين اي المومنين منهم فانهم
نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين ثناحسنا سلام منا على الياسين

هو

هو الياس المقدم ومن امن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه
المهلبون وعلى قراءة ال ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين وان لوطا لمن المرسلين
اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب
ثم دمرنا اهلكنا الاخرين كفار مكة وانكم لتمرون على اثارهم
ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح يعني النهار وبالليل
افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين
اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينه المملوه حين غاضب قومه لما
لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينه فوقفت في لجة البحر فقال
الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعه فساهم قارع اهل السفينه
فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت
ابتلعه وهو مليم اي ات بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه
السفينه بلا اذن منه من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين
بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمه فنبذ
ناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من يومه
او بعد ثلاثه او سبعه ايام او عشرون او اربعين يوما وهو سقيم عليل
كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهي القرع تظله وهي
بساق على خلاف العاده في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا
ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قوم
بنينوى من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلاثين او
سبعين الفا فامنوا عند معاينة العذاب الموعدين به فمتعناهم ابقيناهم
ممتعين بما لهم الى حين تنقضي اجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا
لهم الربك البنات بزعمهم ان الملايكه بنات الله ولهم البنون فيختصون

Copyright © King Saud University

بالاستفهام ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم
كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملايكه بنات الله وانهم لكاذبون فيه
اصطفى بفتح الهمزه للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت اي اختار
البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون
بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجه واضحه
ان لله ولدا فاتوا بكتابكم التوراة فاروني ذلك فيه ان كنتم صادقين
في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة اي الملايكه
لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم
اي قايلي ذلك لمحضرون النار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما
يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي المومنين استثنا منقطع
اي فانهم منزهون الله تعالى عما يصفه هولاء فانكم وما تعبدون من الاصنام
ما انتم عليه اي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احد الا من
هو صال الجحيم في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما
منا معشر الملايكه احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه لا يتجا
وزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلاه وانا لنحن المسبحون المنز
هون الله عما لا يليق به وان مخففه من الثقيله كانوا كفار مكه ليقو
لون لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اي من كتب الامم الماضين
لكنا عباد الله المخلصين العباده له قال تعالى فكفروا به اي
بالكتاب الذي جاهم وهو القران الاشرف من تلك الكتب فسوف
تعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي
لاغلبن انا ورسلي او هي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اي المومنين
لهم الغالبون الكفار بالحجه والنصر عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض
منهم في الدنيا ففي الاخرة فتول عنهم اعرض عن كفار مكه حتى حين تو
مر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا

استهزاء

ص

٢٠١

استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا
نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحه عن القوم فساء بيس
صباحا صباح المنذرين فيه اقامه الظاهر مقام الضمير وتول عنهم حتى حين وابصر
فسوف يبصرون كرره تاكيدا لتهديدهم وتسليه له صلى الله عليه وسلم
سبحان ربك رب العزة الغالبه عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين
المبلغين عن الله التوحيد والشرايع والحمد لله رب العالمين على نصرهم
وهلاك الكافرين سوره ص مكيه ست او ثمان وثمانون ايه

بك الساحه

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب

ص الله اعلم بمراده به والقران ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب
هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكه من تعدد الاله بل الذين
كفروا من اهل مكه في عزة حميه وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعدا
وه للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اي امة
من الامم الماضيه فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس
الحين حين فرار والتاء زايده والجمله حال من فاعل نادوا اي استغاثوا و
الحال ان لا مهرب ولا منجا ولا اعتبر بهم كفار مكه وعجبوا ان جاءهم منذر
منهم رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى
الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع الضمير هذا
ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله
الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب
عجيب وانطلق الملا منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله ان امشوا
اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اثبتوا على
عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في
الملة الاخرة اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب اانزل
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين

Copyright © King Saud University

ونركه عَلَيْهِ على محمد الذِّكْرُ القران مِنْ بَيْنِنَا وليس باكبرنا ولا باشرفنا
اي لم ينزل عليه قال تعالي بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي وحي جبي اي القران
حيث كذبوا الجاي به بَلْ لَمَّا لم يَذُوقُوا عَذَابِ ولو داقوه لصدقوا
النبي صلي الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ أَمْ
عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الغالب الْوَهَّابِ من التوحيد
النبوه وغيرها فيعطونها من شاوا أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا ان زعموا ذلك فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ الموصله الي السما فياتوا
بالوحي فيخصوا به ومن شاوا وام في الموضعين بمعني همزة الانكار
جُنْدٌ مَا اي هم جند حقير هُنَالِكَ اي في تكذيبهم مَهْزُومٌ صفة جند
مِنَ الْأَحْزَابِ صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبيا
قبلك واوليك قد قهروا واهلكوا فكذلك يهلك هولاء كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ تانيث قوم باعتبار المعني وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَ
وْتَادِ كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه
ويعذبه وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ اي الغيضه وهم قوم
شعيب عليه السلام أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ إِنْ مَا كُلٌّ من الاحزاب إِلَّا كَذَّبَ
الرُّسُلَ لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم
واحدة بينهم وهي دعوة التوحيد فَحَقَّ وجب عِقَابِ وَمَا يَنْظُرُ ينتظر
هَؤُلَاءِ اي كفار مكه إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هي نفخة القيمه تحل بهم
العذاب مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ بفتح الفا وضمها رجوع وَقَالُوا لما نزل فاما
من اوتي كتابه بيمينه الي اخره رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا اي كتاب اعمالنا
قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ قالوا ذلك استهزا قال تعالي اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ
عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ اي القوه في العباده كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف
الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه إِنَّهُ أَوَّابٌ رجاع الي مرضات الله إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ
مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بتسبيحه بِالْعَشِيِّ وقت صلاة العشا وَالْإِشْرَاقِ وقت صلاة
الضحي وهي ان تشرق الشمس ويتناهي ضوها وَسخرنا الطَّيْرَ مَحْشُورَةً

مجمو

مجموعه اليه تسبح معه كُلٌّ من الجبال والطير لَهُ أَوَّابٌ رجاع الي طاعته
بالتسبيح وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه
كل ليلة ثلاثون الف رجل وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ بالنبوه والاصابه في الامور
وَفَصْلَ الْخِطَابِ البيان الشافي في كل قصد وَهَلْ معني الاستفهام هنا
للتعجيب والتشويق الي استماع ما بعدة أَتَاكَ يا محمد نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا
الْمِحْرَابَ محراب داود اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب
لشغله بالعباده اي خبرهم وقصتهم إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا
لَا تَخَفْ نحن خَصْمَانِ قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان
والضمير بمعناهما والخصم يطلق علي الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في
صورة خصمين وقع لهما ما ذكر علي سبيل الغرض لتنبيه داود عليه السلام
علي ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امراة وطلب امراة شخص ليس له
غيرها وتزوجها ودخل بها بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا
تُشْطِطْ تجر وَاهْدِنَا ارشدنا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ وسط الطريق الصواب
إِنَّ هَذَا أَخِي اي الجدال على دينى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً تعبر بها عن
المراه وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا اي اجعلني كافلها وَعَزَّنِي
غلبني فِي الْخِطَابِ اي الجدال واقره الاخر علي ذلك قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ
نَعْجَتِكَ ليضمها إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ الشركا لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ما لتاكيد القله
فقال الملكان صاعدين في صورتهما الي السما قضي الرجل علي نفسه فتنبه
داود قال تعالي وَظَنَّ اي ايقن دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ اوقعناه في فتنة
اي بليه بمحبة تلك المراه فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا اي ساجدا
وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى اي زيادة خير في الدنيا
وَحُسْنَ مَآبٍ مرجع في الاخره يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ
تدبر الناس فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى اي هوا النفس

Copyright © King Saud University

فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلايل الداله علي توحيده ان الذين
يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا
بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب
لامنوا في الدنيا وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك
اي خلق ما ذكر لا لشي ظن الذين كفروا من اهل مكه فويل واد للذين كفروا
من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكه للمومنين انا نعطي في الاخره
مثل ما تعطون وام بمعني همزة الانكار كتاب خبر مبتدا محذوف اي هذا انزلنا
ه اليك مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التا في الدال اياته ينظروا
في معانيها فيومنوا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا
لداود سليمان ابنه نعم العبد اي سليمان انه اواب رجاع في التسبيح والذكر
في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي وهو ما بعد الزوال الصافنات الخيل
جمع صافنه وهي القايمه علي ثلاث واقامة الاخري علي طرف الحافر وهو من صفن
يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعني انها ان استوقفت سكنت
وان ركضت سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلي الظهر لارادة
الجهاد عليها للعدو وعند بلوغ العرض تسعمايه منها غربت الشمس ولم يكن
صلي العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير اي الخيل عن
ذكر ربي اي صلاة العصر حتي توارت اي الشمس بالحجاب اي استترت
بما يحجبها عن الابصار ردوها علي اي الخيل المعروضه فردوها فطفق مسحا
بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اي ذبحها وقطع ارجلها تقربا الي الله
تعالي حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع
وهي الريح تجري بامره كيف شا ولقد فتنا سليمان ابتليناه فسلب ملكه بامره
هو بها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه ملكه في خاتمه فنزعه مره
عند ارادة الخلاء ووضعه عند امراته المسماه بالامينه علي عادته فجاءها جني في صورة
سليمان

نكمن

٢٥٢

سليمان فاخذه منها والقينا علي كرسيه جسدا هو ذلك الجني وهو صخر او غيره
جلس علي كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته
فراه علي كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الي ملكه
بعد ايام بان وصل الي الخاتم فلبسه وجلس علي كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من
بعد الله اي سوا الله انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء
لينه حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء يبني الابنيه العجيبه وغواص
في البحر يستخرج اللولو واخرين منهم مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود
بجمع ايديهم الي اعناقهم وقلنا لهم هذا عطاونا فامنن اعط منه من شيت
او امسك عن الاعطا بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا
لزلفي وحسن ماب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادي ربه اني اي باني
مسني الشيطان بنصب ضر وعذاب الم ونسب ذلك الي الشيطان وان كانت
الاشيا كلها من الله تادبا معه تعالي وقيل له اركض اضرب برجلك
الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ماء تغتسل به بارد
وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل دا كان بظاهره
وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم اي احيا الله من مات من اولاده
ورزقه مثلهم رحمة نعمه منا وذكرا عظه لاولي الالباب لاصحاب
العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمه من حشيش او قضبان فاضرب
به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مايه ضربه لابطايها عليه يوما
ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مايه عود من الاذخر او غيره فضربها به ضربه
واحده انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الي الله تعالي
واذكر عبادنا ابرهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوا
في العباده والابصار البصاير في الدين وفي قراه عبدنا وابراهيم بيان
له وما بعده عطف علي عبدنا انا اخلصناهم بخالصه هي ذكري
الدار الاخره اي ذكرها والعمل بها وفي قراه بالاضافه وهي للبيان وانهم

Copyright © King Saud University

عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع
هو نبي واللام زايده وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل ماية نبي فروا اليه
من القتل وكل اي كلهم من الاخيار جمع خير بالتثقيل هذا ذكر لهم بالثنا الجميل
هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن ماب مرجع في الاخرة جنات عدن
بدل او عطف بيان لحسن ماب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها
على الارايك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات
الطرف حابسات العين على ازواجهن اتراب اسنانهن واحده وهي بنات
ثلاث وثلاثين سنه جمع ترب هذا المذكور ما توعدون بالغيبه و
بالخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من
نفاد اي انقطاع والجمله حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دايما او دايم هذا
المذكور للمومنين وان للطاغين مستانف لشر ماب جهنم يصلونها
يدخلونها فبيس المهاد الفراش هذا اي العذاب المفهوم مما بعد فليذوقوه
حميم اي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد
اهل النار واخر بالجمع والافراد من شكله اي مثل المذكور من الحميم
والغساق ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفه ويقال لهم عند
دخولهم النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة
فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اي لا سعه عليهم انهم صالوا النار
قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر
لنا فبيس القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا
فزده عذابا ضعفا اي مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اي
كفار مكه وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا
من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر
بهم في الدنيا واليا للنسب اي مفقودون هم ام زاغت مالت عنهم
الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان
ان ذلك لحق واقع وجوبه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد

لكفار

Copyright © King Saud University

لكفار مكه انما انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد
القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار
لاوليايه قل لهم هو نبا عظيم انتم عنه معرضون اي القران الذي انباتكم
به وجيتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملاء
الاعلى اي الملايكه اذ يختصمون في شان ادم حين قال الله اني جاعل ربع
في الارض خليفة الى اخره ان ما يوحى الي الا انما انا اي اني نذير مبين
بين الانذار اي انذر الناس العذاب اذكر اذ قال ربك للملايكة اني
خالق بشرا من طين هو ادم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه
من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم والروح جسم لطيف
يحي به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحيه بالانحنا
فسجد الملايكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن
كان بين الملايكه استكبر وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا تشريف
لادم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الان عن السجود استفهام
توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك
منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج
منها من الجنه وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي
الى يوم الدين الجزا قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخه الاولى
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي
المومنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني
فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على
المصدر اي احق الحق وقيل على نوع حرف القسم ورفعه على انه مبتدا
محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملان
جهنم منك بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسالكم

Copyright © King Saud University

عليه على تبليغ الرساله من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران
من تلقاء نفسي ان هو اي ما القران الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن دون
الملىكه العقلا ولتعلمن يا كفار مكه نباه خبر صدقه بعد حين اي
يوم القيمه وعلم بمعنى عرف واللام قبلها قسم مقدر اي والله سورة
الزمر مكيه الا قل يا عبادي الذين اسرفوا الايه وهي خمس وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد
الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له الا لله الدين الخالص لا
يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه الاصنام اولياء وهم كفار مكه
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان
الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين
فيدخل الجنه والكافرين النار ان الله لا يهدي من هو كاذب في نسبة
الولد الى الله كفار بعبادته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا
اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذ ولدا غير من قالوا
الملىكه بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها
له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات والارض
بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور
النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري في
فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم
من اعدايه الغفار لاوليايه خلقكم من نفس واحدة اي ادم ثم
جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم
الضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى كما بين في
سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي
نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم و

ظلمة

ظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون
عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى
لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتومنوا يرضه
بسكون الها وضمها مع اشباع ودونه اي الشكر لكم ولا تزر نفس
وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما
كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان
اي الكافر ضر دعا ربه تضرع منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة
اعطاه انعاما منه نسي ترك ما كان يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله
فما في موضع من وجعل لله اندادا شركا ليضل بفتح اليا وضمها عن
سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من
اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قايم بوظايف الطاعات اناء
الليل ساعاته ساجدا وقايما في الصلاة يحذر الاخرة اي يخاف عذابها
ويرجوا رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر وغيره وفي قراة ام من فام
بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا
يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب
اصحاب العقول قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان
ثمن تطيعوه للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض
الله واسعة فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما
يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون اجرهم بغير حساب بغير مكيال
والميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت
لان اي بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا
ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى
قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليد الا
نفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا الا ذلك هو

Copyright © King Saud University

الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم
ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اي المومنين ليتقوه يدل
عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها
وانابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم اولئك الذين هدىٰهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق
عليه كلمة العذاب اي لاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج
من في النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن الذين
اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من
تحتها الانهار اي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله
منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله
انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع في الارض
ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة مثلا
مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي الالباب يتذكرون به دلالته على وحدانية الله وقدرته افمن
شرح الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع
على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر
الله اي عن قبول القران اولئك في ضلال مبين بين الله الذي
نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن اي قرانا متشابها اي
يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون
ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند ذكر وعده
ذلك اي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله
فما له من هاد افمن يتقي يلقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي اشده

بان

بان يلقى في النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة
وقيل للظالمين اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اي جزاءه
كذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتاهم العذاب من
حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل
والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة
اكبر لو كانوا اي المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا
جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون
قرانا عربيا حال موكدة غير ذي عوج اي لبس واختلاف لعلهم يتقون
الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه
شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سلما خالصا
لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي لا يستوي العبد لجماعة والعبد الواحد
فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير
في من يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله
وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب
فيشركون انك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ميت وانهم ميتون
ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا موته صلى الله عليه وسلم
ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيمة عند ربكم
تختصمون فمن اي لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك و
الولد اليه وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكا
فرين بلى والذي جاء بالصدق هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به
هم المومنون فالذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاؤون
عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوا
الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اسوا واحسن
بمعنى السيء والحسن اليس الله بكاف عبده اي النبي صلى الله عليه وسلم بلى
ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه اي الاصنام ان تقتله او تخبله

جزء ٢٤

Copyright © King Saud University

ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله
بعزيز غالب على امره ذي انتقام من اعدائه بلى ولئن لام قسم سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون تعبدون من
دون الله اي الاصنام ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لا او ارادني
برحمة هل هن ممسكات رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله
عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم
يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم عذاب النار وقد
اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بانزل
فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم
بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى
التي لم تمت في منامها اي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اي وقت موتها والمرسلة نفس
التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لآ
يات لدلالات لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على
البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اي الا
صنام آلهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم أيشفعون ولو كانوا لا
يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا
غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احدا
الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله
وحده اي دون آلهتهم اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا
يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون
قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والارض مبدعهما عالم الغيب
والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون من امر الدين اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين

ظلموا

ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم
القيمة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم
سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب
فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما
منا قال انما اوتيته على علم من الله باني له اهل بل هي اي القولة
فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل
بل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون
وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم
سيئات ما كسبوا اي جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اي قريش
سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا
فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك
ثمن لآيات لقوم يؤمنون به قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم و
انيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان يأتيكم
العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم
من ربكم هو القرآن من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
قبل اتيانه بوقته بادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتى اصله حسرتي
اي ندامتي على ما فرطت في جنب الله اي طاعته وان مخففة من الثقيلة
اي واني كنت لمن الساخرين بدينه وكتابه او تقول لو ان الله
هداني بالطاعة اي فاهتديت لكنت من المتقين عذابه او تقول
حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من
المحسنين المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك آياتي القرآن
وهي الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت
من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك

Copyright King Saud University

والولد اليه وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى ماوي للمتكبرين
عن الايمان بلي وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم
اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون
الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يتصرف فيه بما شاء له مقاليد
السموات والارض اي مفاتيح خزاينهما من المطر والنبات وغيرهما و
الذين كفروا بايات الله القران أولئك هم الخاسرون متصل بقوله
وينجي الله الذين اتقوا الي اخره وما بينهما اعتراض قل أفغير الله تأمرو
ني أعبد أيها الجاهلون غير منصوب باعبد المعمول لتامروني بتقدير ان
بنون واحدة ونونين بادغام وفك ولقد أوحي إليك وإلى الذين من
قبلك والله لئن أشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين انعامه عليك
وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته
حين اشركوا به غيره والارض جميعا حال اي السبع قبضته اي مقبوضه
له اي في ملكه وتصرفه يوم القيمة والسموات مطويات مجموعات
بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور
النفخة الاولي فصعق مات من في السموات ومن في الارض الا من شا
الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم اي جميع الخلا
يق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضات
بنور ربها حين يتجلي لفصل القضا ووضع الكتاب كتاب الاعمال
للحساب وجيء بالنبيين والشهدا اي محمد صلى الله عليه وسلم يشهد
ون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اي بالعدل وهم لا يظلمون
شيا ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاوه وهو أعلم اي عالم بما يفعلون
فلا يحتاج الي شاهد وسيق الذين كفروا بعنف إلى جهنم زمرا جماعات
في تفرقة حتى إذا جاوها فتحت أبوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها
ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم القران وغيره وينذ
رونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب
اي لاملان جهنم الايه على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين

مقدر

غافر
٢٥٨

مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى ماوي المتكبرين جهنم وسيق
الذين اتقوا ربهم بلطفه إلى الجنة زمرا حتى إذا جاوها وفتحت ابوا
بها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم
حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اي
دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيهم تكرمة لهم وسوق الكفار
وفتح ابواب جهنم عند مجيهم ليبقى حرها اليهم اهانة لهم وقالوا عطف
على دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة واورثنا
الارض اي ارض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لانها
كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم أجر العاملين
الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب
منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد اي
يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلايق بالحق
اي بالعدل فيدخل المومنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد
لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملبكه سورة
غافر مكيه الا الذين يجادلون الايتين خمس وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره
العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمومنين وقابل التوب
لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده ذي الطول اي
الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات
فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا إله إلا هو إليه المصير
المرجع ما يجادل في آيات الله القران إلا الذين كفروا من اهل مكة
فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت
قبلهم قوم نوح والأحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل
أمة برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا

ربع

Copyright King Saud University

به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اي هو واقع مو
قعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملان جهنم الايه على الذين
كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمه الذين يحملون العرش مبتدا
ومن حوله عطف علي عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد
ان يقولوا سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالي ببصايرهم اي يصد
قون بوحدانيته ويستغفرون للذين امنوا يقولون ربنا وسعت
كل شي رحمة وعلما اي وسع رحمتك كل شي وعلمك كل شي
فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام و
قهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامه التي و
عدتهم اياك ومن صلح عطف علي هم في وعدتهم من اباىهم واز
واجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم
السيات اي عذابها ومن تق السيات يومئذ يوم القيمه فقد
رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل
الملبكه وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياهم اكبر
من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا فتكفرون الي الايمان
فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين
احيايين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا
بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الي خروج من النار والروع الي
الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي
انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم
بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقون بالا
شراك فالحكم في تعذيبكم لله علي خلقه العلي الكبير العظيم هو
الذي يريكم اياته دلايل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا
بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا
الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون

اخلا

اخلاصكم منه رفيع الدرجات اي الله عظيم الصفات او رافع درجات
المومنين في الجنه ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي قوله
علي من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقي عليه الناس يوم التلاق
بحذف اليا واثباتها يوم القيمه لتلاقي اهل السماء والارض والعابد
والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم
لا يخفي علي الله منهم شي لمن الملك اليوم يقوله تعالي ويجيب
نفسه لله الواحد القهار اي الجنه اليوم تجزي كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف
نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الازفة يوم القيمه
من ازف الرحيل اي اقرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدا عند الحناجر
كاظمين ممتلين غما حال من القلوب عوملت بالجمع باليا والنون
معامله اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم
للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين اوله مفهوم بنا علي
زعمهم ان لهم شفعا اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خاينة
الاعين بمسارقتها النظر الي محرم وما تخفي الصدور القلوب والله
يقضي بالحق والذين يدعون يعبدون اي كفار مكه باليا والتا
من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشي فكيف يكونون شركاء
الله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد
منهم وفي قراه منكم قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من دون الله من واق عذابه
ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسي
باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الي فرعون وهامان وقا
رون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا

Copyright King Saud University

قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما
كيد الكافرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسي
لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني اخاف
ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض الفساد
من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخري بفتح اليا والها وضم الدال وقال
موسي لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال فرعون قيل ابن
عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي بان يقول ربي الله وقد
جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا
فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض
الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف
مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين
حال في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله عذابه ان قتلتم
اولياءه ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما اري اي ما
اشير عليكم الا بما اشير به علي نفسي وهو قتل موسي وما اهديكم
الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم
مثل يوم الاحزاب اي يوم حزب حزب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود
والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اي مثل جزاء عادة من كفر
قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني
اخاف عليكم يوم التناد بحذف اليا واثباتها اي يوم القيمة يكثر فيه
نداء اصحاب الجنة النار وبالعكس والندا بالسعادة لاهلها والشقاوة
لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الي النار
ما لكم من الله اي من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من
هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل موسي وهو يوسف بن يعقوب
في قول عمر الي زمان موسي او يوسف بن ابراهيم بن يوسف ابن يعقوب في قول

بالبينات

بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتي
اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اي فلن
تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك مثل اضلالكم يضل الله من هو
مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون
في ايات الله معجزاته مبتدا بغير سلطان برهان اتاهم كبر
جدالهم خبر مبتدا مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك مثل
اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال علي كل قلب متكبر جبار بتنوين
قلب ودونه ومتي تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل علي
القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب وقال فرعون يا هامان
ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها
الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا علي ابلغ وبالنصب جوابا لابن الي اله
موسي واني لاظنه اي موسي كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون
ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل
طريق الهدي بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا في تباب خسار
وقال الذي امن يا قوم اتبعوني باثبات اليا وحذفها اهدكم سبيل
الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول وان
الاخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزي الا مثلها ومن عمل صالحا
من ذكر او انثي وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بضم اليا
وفتح الخا وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا
تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الي النجاة وتدعونني الي النار تدعونني
لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الي العزيز
الغالب علي امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه لاعبده
ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الاخرة وان مردنا
مرجعنا الي الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون
اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الي الله ان الله بصير بالعباد

Copyright King Saud University

قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به
من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق ثم
النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومسا ويوم تقوم
الساعة يقال ادخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخا امر
للملائكة أشد العذاب عذاب جهنم واذكر إذ يتحاجون يتخاصم
الكفار في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم
تبعا جمع تابع فهل أنتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار
قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد
فادخل المومنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة
جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة
تهكما أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات المعجزات الظاهرات قالوا
بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا أنتم فانا لا نشفع لكافر قال تعالى وما دعاء
الكافرين إلا في ضلال انعدام إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا معهم
في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهد
ون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالياء والتاء
الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من
الرحمة ولهم سوء الدار الآخرة اي اشد عذابها ولقد آتينا موسى
الهدى التوراة والمعجزات وأورثنا بني إسرائيل من بعد موسى
الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى لأولي الألباب تذكرة لا
صحاب العقول فاصبر يا محمد إن وعد الله بنصر اوليايه حق وانت
ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل ملتبسا
بحمد ربك بالعشي هو من بعد الزوال والإبكار الصلوات الخمس
إن الذين يجادلون في آيات الله القران بغير سلطان برهان أتاهم
إن ما في صدورهم إلا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه
فاستعذ من شرهم بالله إنه هو السميع لاقوالهم البصير باحوالهم ونزل
في

في منكري البعث لخلق الله اكبر السموات والأرض ابتدا أكبر من خلق
الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن أكثر الناس اي كفار مكة
لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الأعمى
والبصير ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء
فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليلا
جدا إن الساعة لآتية لا ريب شك فيها ولكن أكثر
الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني أستجب لكم اي اعبد
وني اثيبكم بقرينة ما بعده إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيد
خلون بفتح اليا وضم وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه
مجاز لانه يبصر فيه إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس
لا يشكرون الله فلا يومنون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله
إلا هو فأنى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
كذلك يؤفك اي مثل افك هولاء افك الذين كانوا بآيات
الله معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء
بناء سقفا وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا إله إلا هو فادعوه
اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين
قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله
لما جاءني البينات دلايل التوحيد من ربي وأمرت أن أسلم لرب
العالمين هو الذي خلقكم من تراب خلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة
مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم
لتبلغوا أشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين الى الاربعين ثم
لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل
اي قبل الاشد والشيوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا أجلا مسمى

Copyright © King Saud University

وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلايل التوحيد فتومنون هو الذي يحيي
ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شي فانما يقول له كن فيكون
بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة التي هي معنى القول
المذكور الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله القران انى كيف
يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القران وبما ارسلنا
به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون
عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل
عطف على الاغلال فتكون في اعناق او مبتدا خبره محذوف اي في ارجلهم
او خبره يسحبون اي يجرون بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون
يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون من
دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن
ندعوا من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي وقودها كذلك اي مثل
اضلال هولاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم
العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار
البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فبئس مثوى ماوى المتكبرين فاصبر ان
وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما
زايدة بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط
محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون
فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للعطف فقط ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الف نبي اربعة الاف من بني اسرايل
واربعة الاف من باقي الناس وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا
باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على

الكفار

الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون
اي ظهر القضا والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك
الله الذي جعل لكم الانعام قيل هي الابل خاصة هنا والظاهر والبقر
والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر و
النسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي
حمل الاثقال الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك السفن في البحر
تحملون ويريكم اياته فاي ايات الله الدالة على وحدانيته تنكرون
استفهام توبيخ وتذكير اي اشهر من تانيثه افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد
قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا
اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين
له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فلما راوا باسنا
اي شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنت الله نصبه على المصدر
بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم
الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين
خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة حم السجدة مكية ثلاث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب
خبره فصلت اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا
عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون
ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم
لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قلوبنا علف

Copyright © King Saud University

في أكنة أغطية مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ثقل ومن بيننا و
بينك حجاب خلاف في الدين فاعمل إننا عاملون على دينك إننا عاملون
على ديننا قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فا
ستقيموا إليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل كلمة عذاب
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم تاكيد
كافرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون ربع
مقطوع قل أئنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الالف
بينها بوجهيها وبين الاول لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين
الاحد والاثنين وتجعلون له أندادا شركا ذلك رب مالك
العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه باليا و
النون تغليبا للعقلا وجعل مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الذي
للفاصل الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة
المياه والزروع والضروع وقدر قسم فيها أقواتها للناس والبهايم
في تمام أربعة أيام اي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثا والاربعا سواء
منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء لا يزيد ولا ينقص
للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد إلى السماء وهي دخان
بخار مرتفع فقال لها وللأرض ائتيا الى مرادي منكما طوعا أو كرها
في موضع الحال اي طايعتين او مكرهتين قالتا أتينا بما فينا طايعين
فيه تغليب المذكر العاقل او نزلنا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير
يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الايلة اليه اي صيرها سبع سموات
في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها خلق
ادم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا ايات خلق السموات
والارض في ستة ايام وأوحى في كل سماء أمرها الذي امر به من فيها
من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا
منصوب بفعله المقدر اي حفظناها عن استراق السمع الشياطين
السمع

السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فإن أعرضوا
اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل أنذرتكم خوفتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلك
اهلكهم إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم اي مقبلين عليهم
ومدبرين عنهم فكفروا والاهلاك في زمنه فقط أن اي بان ألا
تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم
به على زعمكم كافرون فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق
وقالوا لما خوفوهم بالعذاب من أشد منا قوة اي لا احد كان احدهم
هو يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث شا أولم يروا يعلموا
أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا المعجزات
يجحدون فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا
مطر في أيام نحسات بكسر الحا وسكونها مشومات عليهم لنذيقهم
عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى اشد
وهم لا ينصرون بمنعه عنهم وأما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى
فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى فأخذتهم صاعقة
العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين
آمنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر باليا والنون المفتوحة
وضم الشين وفتح الهمزة أعداء الله إلى النار فهم يوزعون يسا
قون حتى إذا ما زايدة جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم و
جلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم
أول مرة وإليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من
كلام الله تعالى الذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على
انشايكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم
واعضايكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من أن يشهد

Copyright © King Saud University

علينكم سمعكم وأبصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث
ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم
مبتدا ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت البدل والخبر اردا
كم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا اي على العذاب
فالنار مثوى ماوى لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضى فما
هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين
فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما
خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول
بالعذاب وهو لاملان جهنم الاية في جملة امم قد خلت هلكت
من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا
عند قراة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراته لعلكم تغلبون
فيسكت عن القراة قال تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا
شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون اي اقبح جزاء
عملهم ذلك العذاب الشديد واسوا الجزا جزاء اعداء الله بتحقيق
الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك
لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر
بفعله المقدر بما كانوا باياتنا القران يجحدون وقال الذين
كفروا في النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس اي
ابليس وقابيل اللذين سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا
في النار ليكونا من الاسفلين اي اشد عذابا منا ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم
تتنزل عليهم الملئكة عند الموت ان اي بان لا تخافوا من الموت
وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيهم
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا اي

حفظتكم

حفظتكم فيها وفي الاخرة اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون
نزلا رزقا مهيئا منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اي الله ومن
احسن اي لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا
وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئيهما
لان بعضها فوق بعض ادفع اي السيئة بالتي اي بالخصلة التي هي
احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي فيصير عدوك كالصديق
القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدا وكانه خبر واذا ظرف
لمعنى التشبيه وما يلقاها اي يؤتى الخصلة التي هي احسن الا الذين
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم واما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما المزيدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك
عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب
الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن
اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر و
اسجدوا لله الذي خلقهن اي الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون
فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اي فالملئكة
يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسامون لا يملون ومن
اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي احياها
لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون من الحد
ولحد في اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن
يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما
تعملون بصير تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر القران لما جاءهم
نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا ياتيه الباطل من بين يديه

سجدة

Copyright © King Saud University

ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم
حميد اي الله المحمود في امره ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد
قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمومنين وذو عقاب اليم
للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرانا اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت
بينت اياته حتى نفهمها أقران اعجمي ونبي عربي استفهام انكار
منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقبلها الف باشباع ودونه قل هو للذين
امنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في
اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك
ينادون من مكان بعيد اي هم كالمنادي من مكان بعيد لا يسمع
ولا يفهم ما ينادي به ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف
فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من
ربك بتاخير الحساب والجزا للخلايق الي يوم القيمة لقضي بينهم في
الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب
موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اي
فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم لقوله
ان الله لا يظلم مثقال ذرة اليه يرد علم الساعة متى تكون لا
يعلمه غيره وما تخرج من ثمرات وفي قراءة من ثمرات من اكمامها او
عيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا
بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا اذناك اعلمناك الان ما
منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا
يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم
من محيص مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل و
قبل جملة النفي سدت مسد المفعولين لا يسأم الانسان من دعاء
الخير اي لا يزال يسال ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر
الفقر والشدة فيؤس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده في الكفر

ولئن

٢٦٤

لا اله الا الله

ولئن لام قسم اذقناه اتيناه رحمة غنى وصحة منا من بعد ضراء
بلاء وشدة مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة قائمة
ولئن لام قسم رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد
واللام في الفعلين لام قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض
عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة
واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم ان كان اي القران
من عند الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفرتم به من
اي لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق اوقع هذا
موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم اياتنا في الافاق اقطار السموات
والارض من النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعة
وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه اي القران الحق المنزل من الله
بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجاي به
اولم يكف بربك فاعل يكف انه على كل شيء شهيد بدل منه
اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في
مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث الا انه تعالى بكل شيء
محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم سورة الشورى
مكية الا قل لا اسالكم الايات الاربع ثلاث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حمعسق الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء
يوحي اليك واوحي الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا و
خلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء
السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن
اي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى والملائكة

يسبحون بحمد ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض
من المومنين الا ان الله هو الغفور لاوليايه الرحيم بهم والذين
اتخذوا من دونه الاصنام اوليآء الله حفيظ محفق عليهم ليجازيهم
وما انت عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم وكذلك مثل ذلك
الايحاء اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حو
لها اي اهل مكه وسابر الناس وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيمه
يجمع الله فيه الخلق لاريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق
في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اي علي دين الاسلام
واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون
الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا
من دونه اي الاصنام اوليآء ام منقطعة بمعني بل التي للانتقال و
همزة الانكار اي ليس المتخذون اوليا فالله هو الولي اي الناصر للمو
منين والفا لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو علي كل شي قدير
وما اختلفتم مع الكفار فيه من شي من الدين وغيره فحكمه مر
دود الي الله يوم القيمه يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه
توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض مبد
عهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حوا من ضلع ادم و
من الانعام ازواجا ذكرانا واناثا يذروكم بالمعجمه يخلقكم
فيه في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي
والانعام بالتغليب ليس كمثله شي الكاف زايده لانه تعالي لا مثل
له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل له مقاليد السموات والارض
اي مفاتيح خزاينهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شي عليم
شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا هو اول انبياء الشريعه والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابرهيم وموسي وعيسي ان اقيموا الدين ولا

تتفرقوا

تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصي به والموحي الي محمد صلى الله عليه
وسلم وهو التوحيد كبر عظم علي المشركين ما تدعوهم اليه من
التوحيد الله يجتبي اليه الي التوحيد من يشاء ويهدي اليه من
يشاء ينيب يقبل علي طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين
بان وحد بعضهم وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد
بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير
الجزا الي اجل مسمي يوم القيمه لقضي بينهم بتعذيب الكافرين
في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود
والنصاري لفي شك منه من محمد الناس مريب موقع الريبه
فلذلك للتوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت
ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب
وامرت لاعدل اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازي بعمله لا حجة خصومه
بيننا وبينكم هذا قبل ان يومر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد
لفصل القضاء واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله
نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم
داحضة باطله عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله
الذي انزل الكتاب القران بالحق متعلق بانزل والميزان العدل
وما يدريك يعلمك لعل الساعة قريب اي اتيانها قريب ولعل معلق
للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين
لا يومنون بها يقولون متي تاتينا ظنا منهم انها غير اتيه والذين
امنوا مشفقون خايفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يما
رون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم
وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل منهم
ما يشا وهو القوي علي مراده العزيز الغالب علي امره من كان يريد بعمله حرث

[illegible]

الاخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنه
الي العشر واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها بلا
تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة من نصيب ام بل لهم اي
لكفار مكه شركاء هم شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم اي
للكفار من الدين الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار
البعث ولولا كلمة الفصل اي القضا السابق بان الجزا في يوم القيمه
لقضي بينهم وبين المومنين بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين
يوم القيمه لهم عذاب اليم مولم ترى الظالمين يوم القيمه مشفقين
خايفين مما كسبوا في الدنيا من السيات ان يجازوا عليها وهو
اي الجزا عليها واقع بهم يوم القيمه لا محاله والذين امنوا وعملوا
الصالحات في روضات الجنات انزهها بالنسبه الي من دونهم لهم
ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر
الله من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين امنوا وعملوا الصا
لحات قل لا اسالكم عليه اي علي تبليغ الرسالة اجرا الا المودة
في القربي استثنا منقطع اي لكن اسالكم ان تودوا قرابتي التي هي
قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابه ومن يقترف يكتسب
حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب
شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افتري علي الله كذبا
بنسبة القران الي الله تعالي فان يشا الله يختم يربط علي قلبك
بالصبر علي اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه
ويحق الحق يثبته بكلماته المنزله علي نبيه انه عليم بذات الصدور بما
في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفوا عن السيات
المتاب عليها ويعلم ما تفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين امنوا وعملوا
الصالحات يجيبهم الي ما يسالون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم
عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا

في

في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء
فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشا عن البسط البغي انه بعباده
خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من
نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمومنين الحميد
المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات والارض و خلق ما بث فرق
ونشر فيهما من دابة هي ما يدب علي الارض من الناس وغيرهم
وهو علي جمعهم للحشر اذا يشاء قدير في الضمير تغليب العاقل علي غيره وما
اصابكم خطاب للمومنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم
اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها ويعفوا عن
كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالي اكرم من ان يثني الجزا في الاخره
واما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الاخره وما انتم
يا مشركين بمعجزين الله هربا في الارض تفوتونه وما لكم من دون الله
اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اياته الجوار السفن
في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن
يصرن رواكد ثوابت لا تجري علي ظهره ان في ذلك لايات لكل
صبار شكور هو المومن يصبر في الشده ويشكر في الرخا او يوبقهن
عطف علي يسكن اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي اهلهن
من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا تغرق اهله ويعلم بالرفع مستانف
وبالنصب معطوف علي تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين
يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي
سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب
للمومنين وغيرهم من شي من اثاث الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يتمتع
به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقي للذين امنوا
وعلي ربهم يتوكلون ويعطف عليهم والذين يجتنبون كبائر الاثم
ربع والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض علي الكل واذا ما غضبوا

Copyright © King Saud University

هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الي ما دعاهم
اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلاة اداموها وامرهم الذي
يبد وبهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم
اعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين اذا اصا
بهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه
كما قال تعالي وجزاء سيئة سيئة مثلها سمية الثانية سيئة لمشابهتها
الاولي في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم
واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفي عن ظالمه واصلح
الود بينه وبينه بالعفو فاجره علي الله اي ان الله يأجره لا محالة انه لا
يحب الظالمين اي البادين بالظلم سيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد
ظلمه اي ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مؤاخذة انما السبيل
علي الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق بالمعاصي
اولئك لهم عذاب اليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك
الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزوماتها وما نهاها عنه المطلوبات شرعا
ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اي لا احد يلي هدايته بعد اضلال الله
اياه وتري الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الي مرد الي الدنيا من سبيل
طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار خاشعين خائفين متواضعين من الذل
ينظرون اليها من طرف خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعني الباء
وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليد
هم في النار وعدم وصولهم الي الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا والموصول خبر ان الا ان
الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من قول الله تعالي وما كان لهم من
اولياء ينصرونهم من دون الله اي غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له
من سبيل طريق الي الحق في الدنيا والي الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بال
توحيد والعبادة من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيمة لا مرد له من الله اي انه اذا
اتاه به لا يرده ما لكم من ملجا تلجاون اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار

لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ
اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر
بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنا والصحة فرح بها و
ان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم اي
قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات
والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد وإناثا
له انه عليم بما يخلق قدير علي ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
ان يوحي اليه وحيا في المنام او بالالهام او الا من وراء حجاب بان يسمع
كلامه ولا يراه كما يقع لموسي عليه السلام او الا ان يرسل رسولا ملكا جبريل
فيوحي الرسول الي المرسل اليه اي يكلمه باذنه اي الله ما يشاء انه علي عن
صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك اي مثل ايحائنا الي غيرك من الرسل
اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران به تحيي القلوب من امرنا الذي نوحيه
اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب القران ولا الايمان
اي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل او ما بعده سد مسد المفعولين
ولكن جعلناه اي الروح والكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا و
انك لتهدي تدعو بالموحى اليك الي صراط طريق مستقيم دين الاسلام
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الي الله
تصير الامور ترجع سورة الزخرف مكية الا واسال من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر طريق الهدي وما يحتاج
اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم
يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اللوح
المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي علي الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب
نمسك عنكم الذكر القران صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما

Copyright © King Saud University

مشرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما كان يأتيهم
اباهم من نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزا قومك بك وهذا تسلية له
صلى الله وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق
في ايات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولين لام قسم
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي
النونات وواو الضمير لالتقا الساكنين خلقهن العزيز العليم اخر جوابهم
اي الله ذو العز والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا كالمهد
للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم
والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا
فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذه الاحيا تخرجون من
قبوركم احيا والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن
والانعام كالابل ما تركبون حذف العايد اختصارا وهو مجرور في الاول
اي فيه منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع
الظهر نظرا للفظ ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا
لمنقلبون لمنصرفون راجعون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا
الملبكة بنات الله لان الولد والملبكة من عباد الله ان الانسان القايل
ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول
مقدر اي ايقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم
بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما
ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد
بمعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا
تغير مغتم وهو كظيم ممتلي غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى او همزة
انكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله من ينشا في الحلية الزينة
وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا

الملبكة

الملبكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا حضروا خلقهم ستكتب
شهادتهم بانهم اناث ويسالون عنها في الاخرة فيترتب عليها العقاب
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملبكة فعبادتنا اياهم بمشيته
فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضى بعبادتها من
علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب ام اتيناهم
كتابا من قبله اي القران بعبادة غير الله فهم به مستمسكون
اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا ماشون
على اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما
ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك
انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم مقتدون متبعون
قل لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا
بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم
اي من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ
كر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء اي بري مما تعبدون الا الذي
فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد
المفهومة من قوله انني الى سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم
من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم
بل متعت هؤلاء المشركين واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق
القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم
ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل
هذا القران على رجل من القريتين من اية منهما عظيم اي الوليد بن المغيرة
بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطايف اهم يقسمون رحمت ربك النبوة
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم
فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنا فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني
بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة واليا للنسب وقرى بكسر السين

Copyright King Saud University

ورحمت ربك اي الجنه خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس
امة واحدة علي الكفار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن
سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جميعا من فضة ومعارج كالدرج
من فضة عليها يظهرون يعلون الي السطح ولبيوتهم ابوابا من فضه و
جعلنا لهم سررا من فضه جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى
لولا خوف الكفر علي المومن من اعطا الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر
الدنيا عندنا وعدم حظه في الاخره في نعيم وان مخففه من الثقيله كل
ذلك لما بالتخفيف فما زايده وبالتشديد بمعنى الا فان نافيه متاع
الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنه عند ربك للمتقين
ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القران نقيض نسبب له شيطانا
فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين حزب
عن السبيل اي طريق الهدي ويحسبون انهم مهتدون في الجميع رعايه
معنى من حتى اذا جانا العاشي بقرينه يوم القيمه قال له يا للتنبيه ليت
بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين
انت لي قال الله ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم
اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنايكم في العذاب
مشتركون عليه تقديرا للام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع
الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين اي فهم لا يومنون
فاما فيه ادغام نون ان الشرطيه في ما المزيده نذهبن بك اي نميتك
قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الاخرة او نرينك في حياتك الذي
وعدناهم به من العذاب فانا عليهم علي عذابهم مقتدرون قادرون
فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القران انك علي صراط طريق
مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسالون
عن القيام بحقه واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة

الاسرا

الاسرا وقيل المراد امم من اي اهل الكتابين ولم يسال علي واحد من القولين
لان المراد من الامر بالسوال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول من
الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الي فرعون وملايه اي القبط فقال
اني رسول رب العالمين فلما جاهم بآياتنا الداله علي رسالته اذا هم منها
يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ما دخل
بيوتهم وصل الي حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها
قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر وقالوا
لموسي لما راوا العذاب يا ايها الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم
علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا
اننا لمهتدون اي مومنون فلما كشفنا بدعا موسي عنهم العذاب
اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون علي كفرهم ونادى فرعون
افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي
النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي ام
تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسي الذي هو مهين ضعيف
حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره
فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب جمع اسوره
كاغربه جمع سوار كعادتهم في من يسودونه اي يلبسوه اسورة ذهب
ويطوقوهم طوق ذهب او جاء معه الملايكة مقترنين متتابعين
يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب
موسي انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم
اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة
ومثلا للاخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون علي مثل فعالهم ولما
ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزول قوله تعالى انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان يكون مع عيسى لانه عبد
من دون الله اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون يضجون فرحا بما

Copyright of King Saud University

سمعوا وقالوا آلهتنا خير أم هو اي عيسى فنرضى ان تكون الهتنا معه ما ضربوه
اي المثل لك إلا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول
عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديد الخصومة إن هو ما عيسى
إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل
اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشا ولو نشاء
لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الأرض يخلفون بان نهلككم وإنه
اي عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون
الرفع للجزم وواو الضمير لالتقا الساكنين تشكن فيها وقل لهم اتبعون
على هذا التوحيد هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم
يصرفنكم عن دين الله الشيطان إنه لكم عدو مبين بين العداوة ولما
جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرايع قال قد جئتكم بالحكمة با
لنبوة وشرايع الانجيل ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام
التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله وأطيعون
إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف
الأحزاب من بينهم في عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة
عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم أليم مولم
هل ينظرون اي كفار مكة ما ينتظرون إلا الساعة أن تأتيهم بدل
من الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الأخلاء على
المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو
إلا المتقين المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عبا
دي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا نعت لعبادي
بآياتنا القران وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم مبتدا وأزواجكم
زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر مبتدا يطاف عليهم بصحاف
بقصاع من ذهب وأكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب من حيث
شا وفيها ما تشتهي الأنفس تلذذا وتلذ الأعين نظرا وأنتم فيها خالدون

وتلك

تلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة
منها اي بعضها تأكلون وما يوكل يخلف بدله إن المجرمين في عذاب جهنم
خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت ياس
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن
النار ليقض علينا ربك ليميتنا قال بعد الف سنة إنكم ماكثون
مقيمون في العذاب دايما قال تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة بالحق على
لسان الرسل ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا اي كفار مكة
احكموا أمرا في كيد محمد صلى الله عليه وسلم فإنا مبرمون محكمون
كيدنا في هلاكهم أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون
الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم
يكتبون ذلك قل إن كان للرحمن ولد فرضا فأنا أول العابدين
للولد لكن ثبت ان لا ولد اليه له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب
السموات والأرض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون من
الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه من العذاب وهو يوم القيمة و
هو الذي هو في السماء إله بتخفيف الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها
كاليا اي معبود وفي الأرض إله وكل من الظرفين متعلق بما بعده و
هو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك
السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم وإليه ترجعون
بالياء والتاء ولا يملك الذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه
اي الله الشفاعة لاحد إلا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم
يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهو عيسى وعزير والملايكة
فانهم يشفعون للمومنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم ليقولن الله
حذف منه نون الرفع وواو الضمير فأنى يؤفكون يصرفون عن عبا
دة الله وقيله اي قول محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر

Copyright © King Saud University

يؤمنون ؟

بفعله ليعتذر اي وقال يارب إن هؤلاء قوم لا يعلمون قال تعالى فاصفح اعرض
عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يومر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء
والتاء تهديد لهم سورة الدخان مكية وقيل الا
انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع او تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر الحلال من الحرام إنا أنزلناه
في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من
ام الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا إنا كنا منذرين
مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل كل امر
حكيم محكم من الارزاق والاجال وغيرها التي يكون في سنة الى مثل تلك الليلة
امرا فرقا من عندنا إنا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رافة بالمر
سل اليهم من ربك إنه هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات
والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك إن كنتم يا اهل
مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسول
الله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم
في شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم
بسبع كسبع يوسف قال الله تعالى فارتقب لهم يوم تاتي السماء بدخان
مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان راوا من شدته كهيئة الدخان
بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب
إنا مؤمنون مصدقون بنبيك انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند
نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا
معلم اي يعلمه القران كثير مجنون إنا كاشفوا العذاب الجوع عنكم زمنا
قليلا فكشف عنهم إنكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش
البطشة الكبرى هو يوم القيمة بدر إنا منتقمون منهم والبطش الاخذ
بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى

عليه

الدخان

٢٧٢

عليه السلام كريم على الله تعالى أن اي بان أدوا إلي ما ادعوكم اليه من الايمان
ان اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله إني لكم رسول امين على ما
ارسلت به وأن لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته إني آتيكم بسلطان
برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال وإني عذت بربي
وربكم أن ترجمون بالحجارة وإن لم تؤمنوا لي تصدقون فاعتزلون فا
تركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه أن اي بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون
فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي ببني اسرايل ليلا إنكم
متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك
رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط إنهم جند مغرقون فاطمان بذلك
فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام
كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك
خبر مبتدا اي الامر واورثناها اي اموالهم قوما آخرين اي بني اسرايل
فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المومنين تبكي عليهم بموتهم مصلا
هم من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين موخرين
ربع للتوبة ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين قتل الابنا واستخدام
النسا من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي عذاب وقيل
حال من العذاب إنه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم اي بني
اسرايل على علم منا بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم العقلا وآتينا
هم من الآيات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى
وغيرها إن هؤلاء اي كفار مكة ليقولون إن هي اي ما الموتة التي
بعدها الحياة إلا موتتنا الاولى اي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين
احيا بعد الثانية فاتوا بآبائنا احيا إن كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا
اي نحيى قال تعالى أهم خير أم قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم
من الامم اهلكناهم بكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا إنهم كانوا
مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال

Copyright © King Saud University

ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا وو
حدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اي كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل
يوم القيمة يفصل الله بين العباد ميقاتهم اجمعين للعذاب الدايم يوم لا يغني
مولى عن مولى بقرابة او صداقة اي لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون
يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المومنون فانه
يشفع بعضهم باذن الله انه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الر
حيم بالمومنين ان شجرة الزقوم هي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله
في الجحيم طعام الاثيم اي ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكثير كالمهل اي
كدردي الزيت الاسود خبر ثان تغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث
وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الما الشديد الحرارة خذوه يقال
للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التا وضمها جروه بغلظة وشدة
الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم اي من
الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في اية يصب من فوق روسهم الحميم
ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين
جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به
تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يومن فيه من الخوف
في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس واستبرق اي ما رق من
الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدو
ران الاسرة بهم وزوجناهم من التزويج او قرناهم بحور عين بنساء بيض
واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها اي الجنة ان ياتوا
بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم
فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى
تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما
يسرناه سهلنا القران بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون

[illegible]

يتعظون

يتعظون فيومنون لكنهم لا يومنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون
هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية
الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي ست او سبع وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما لايات
دالة على قدرة الله ووحدانيته للمومنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من
نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض
من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون
بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء
من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف
الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل
فيومنون تلك الايات المذكورة ايات الله حججه الدالة على وحدانيته
نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلوا فباي حديث بعد الله
اي حديثه وهو القران واياته حججه يومنون بالتا وفي قراة باليا اي كفار
مكة اي لا يومنون ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير
الاثم يسمع ايات الله القران تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا
متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مولم واذا علم
من اياتنا اي القران شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافا
كون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا
جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا
من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم هذا اي القران هدى
من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب حظ من رجز
اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن
فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون

Copyright © King Saud University

وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وَمَا فِي الْأَرْضِ من دابة
وشجر ونبات وانهار وغيره اي خلق ذلك لمنافعكم جَمِيعًا تاكيد مِنْهُ
حال اي سخرها كاينة منه تعالي إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فيها
فيومنون قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ يخافون أَيَّامَ اللَّهِ وقا
يعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذي لكم وهذا قبل الامر بجهادهم
لِيَجْزِيَ اي الله وفي قراءة بالنون قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من الغفر
للكفار اذاهم مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ عمل وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا اسا ثُمَّ إِلَى
رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ تصيرون فيجازي المصلح والمسي وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ربع
الْكِتَابَ التوراة وَالْحُكْمَ به بين الناس وَالنُّبُوَّةَ لموسي وهارون
منهم وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ الحلالات كالمن والسلوي وَفَضَّلْنَاهُمْ
عَلَى الْعَالَمِينَ عالمي زمانهم العقلا وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ امر الدين
من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلاة والسلام فَمَا اخْتَلَفُوا
في بعثته إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ اي لبغي حدث بينهم
حسدًا لهم له إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ يا محمد عَلَى شَرِيعَةٍ طريقة مِنَ الْأَمْرِ امر
الدين فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ في عبادة غير الله إِنَّهُمْ
لَنْ يُغْنُوا يدفعوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ من عذابه شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ
الكافرين بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ المومنين هَذَا
القران بَصَائِرُ لِلنَّاسِ معالم يتبصرون بها في الاحكام والحدود وَهُدًى
وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ بالبعث أَمْ بمعني همزة الانكار حَسِبَ الَّذِينَ
اجْتَرَحُوا اكتسبوا السَّيِّئَاتِ الكفر والمعاصي أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً خبر مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ مبتدا ومعطوف
والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار والمعني احسبوا ان نجعلهم
في الاخرة في خير كالمومنين اي في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا
حيث قالوا للمومنين لين بعثنا لنعطي من الخير مثل ما تعطون قال تعالي
علي

علي وفق انكاره بالهمزة سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ اي ليس الامر كذلك
فهم في الاخرة في العذاب بعلمهم للصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة
والصيام وغير ذلك وما مصدرية اي بيس حكما حكمهم هذا وَخَلَقَ
اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ متعلق بخلق ليدل علي قدرته ووحدا
نيته وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ من المعاصي والطاعات فلا
يساوي الكافر المومن وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَفَرَأَيْتَ اخبرني مَنِ اتَّخَذَ
إِلَهَهُ هَوَاهُ اي ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى
عِلْمٍ منه تعالي اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وَخَتَمَ عَلَى
سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ فلم يسمع الهدي ولم يعقله وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً
ظلمة فلم يبصر الهدي ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي
فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ تتعظون فيه ادغام احد التاين في الذال وَقَالُوا اي
منكروا البعث مَا هِيَ اي الحياة إِلَّا حَيَاتُنَا التي في الدُّنْيَا نَمُوتُ
وَنَحْيَا اي يموت بعض ويحيي بعض بان يولدوا وَمَا يُهْلِكُنَا
إِلَّا الدَّهْرُ اي مرور الزمان قال تعالي وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ المقول مِنْ عِلْمٍ
إِنْ ما هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا القران الدالة علي قد
رتنا علي البعث بَيِّنَاتٍ واضحات حال مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا
بِآبَائِنَا احياء إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ انا نبعث قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ حين
كنتم نطفا ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ احياء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ شك فيه
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وهم القايلون ما ذكر لَا يَعْلَمُونَ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يبدل منه يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ الكا
فرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا الي النار وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ اي اهل دين
جَاثِيَةً علي الركب او مجتمعة كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا كتاب اعما
لها ويقال لهم الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اي جزاه هَذَا كِتَابُنَا ديوان
الحفظة يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ نثبت ونحفظ مَا كُنْتُمْ

Copyright © King Saud University

تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته
ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر وأما الذين كفروا فيقال لهم أفلم
تكن آياتي القران تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوماً مجرمين
كافرين وإذا قيل لكم ايها الكافرون إن وعد الله بالبعث حق والساعة
بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن ما نظن
إلا ظناً قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين بها
انها آتية وبدا ظهر لهم في الآخرة سيئات ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها و
حاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون اي العذاب وقيل اليوم ننساكم
نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل للقائه
ومأواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بأنكم اتخذتم آيات
الله القران هزواً وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب
فاليوم لا يخرجون بالبنا للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم
يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع
حينئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب
السموات ورب الأرض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله
تعالى وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموات
والأرض حال من اي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم سورة
الاحقاف مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر
الاية والا ووصينا الانسان الثلاث الايات وهي اربع او خمس وثلثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدأ من الله خبره
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات والأرض وما
بينهما إلا خلقاً بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا وأجل مسمى
الى فنائهما يوم القيمة والذين كفروا عما أنذروا خوفوا به من القران
معرضون قل أرأيتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي

الاصنام

جزو ٢٦

الاصنام مفعول ثان أروني اخبروني ماذا خلقوا مفعول ثان من الأرض
بيان لما أم لهم شرك مشاركة في خلق السموات مع الله وأم بمعنى
همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القران أو أثارة
بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم
الى الله إن كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا
احد أضل ممن يدعو يعبد من دون الله اي غيره من لا يستجيب له إلى
يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسألونه ابدا وهم
عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون وإذا حشر الناس
كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم أعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عا
بديهم كافرين جاحدين وإذا تتلى عليهم اي اهل مكة آياتنا
القران بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القران
لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر أم بمعنى همزة الانكار يقولون
افتراه اي القران قل إن افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من
عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني ان عذبني الله هو أعلم
بما تفيضون فيه تقولون في القران كفى به تعالى شهيدا بيني و
بينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما
كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول مرسل قد سبق مثلي كثير منهم
فكيف تكذبوني وما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أأخرج من
ثمن بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترمون بالحجارة او يخسف
بكم كالمكذبين قبلكم إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي اي القران ولا ابتدع
من عندي شيئا وما أنا إلا نذير مبين بين الانذار قل أرأيتم اخبروني
ماذا حالكم إن كان اي القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية
وشهد شاهد من بني إسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اي عليه
انه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب
الشرط بما عطف عليه ألستم ظالمين دل عليه إن الله لا يهدي القوم الظالمين

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

Copyright © King Saud University

وقال الذين كفروا للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما
سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي الظالمون به اي القران فسيقولون
هذا اي القران افك كذب قديم ومن قبله اي القران كتاب موسى
اي التوراة اماما ورحمة للمومنين به حالان وهذا اي القران كتاب
مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر
الذين ظلموا مشركي مكه وهو بشرى للمحسنين للمومنين ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب
على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الا
نسان بوالديه حسنا وفي قراه احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما
فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه
كرها ووضعته كرها اي على مشقه وحمله وفصاله من الرضاع
ثلثون شهرا سته اقل مدة الحمل والباقي اكثر مده الرضاع وقيل ان
حملت به سنة او تسعة ارضعته الباقي حتى غايه لجملة مقدره اي و
عاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورايه اقله ثلاث وثلثون
سنه وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الي
اخره نزل في ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما بلغ اربعين سنه بعد
سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم امن به ثم امن ابوه ثم ابنه
عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان اشكر
نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل
صالحا ترضاه فاعتق تسعه من المومنين يعذبون في الله واصلح لي في
ذريتي فكلهم مومنون اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك
اي قابل هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى
حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كاينين
في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله
المومنين

المومنين والمومنات جنات والذي قال لوالديه اريد به الجنس اف بكسر
الفا وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما اتضجر منكما اتعدانني
وفي قراه بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي
ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسالانه الغوث برجوعه
ويقولان ان لم يرجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت امن
بالبعث ان وعد الله به حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اسا
طير الاولين اكاذيبهم اولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين ولكل من جنس المومن والكافر درجات فدرجات المومن
في الجنه عاليه ودرجات الكافر في النار سافله مما عملوا اي المومنون
من الطاعات والكافرون من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراه با
لنون اعمالهم اي جزاوها وهم لا يظلمون شيا بنقص للمومنين وزيادة
للكافر ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يكشف لهم يقال لهم
اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومده وبها وتسهيل الثانية طيبا
تكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم
بها فاليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون
بها واذكر اخا عاد وهو هود عليه السلام اذ الى اخره هو بدل اشتمال
انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر
مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى
اقوامهم ان بان قال الا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة اني
اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتا
فكنا عن الهتنا لتصرفنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على
عبادتها ان كنت من الصادقين في انه ياتينا قال هود انما العلم عند
الله هو الذي يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

Copyright © King Saud University

ولكني اراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما راوه اي ماهو
العذاب عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال تعالي بل هو ما استعجلتم به من العذاب
ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مولم تدمر تهلك كل شي مرت عليه
بامر ربها بارادته اي كل شي اراد هلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساهم
وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقته وبقي
هود ومن امن معه فاصبحوا لا تري الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم
نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي ان ما نافية او زايده مكناكم يا اهل مكه فيه من القوه والمال وجعلنا
لهم سمعا بمعني اسماعا وابصارا وافيدة قلوبا فما اغني عنهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شي اي شيا من الاغنا ومن زايده اذ
معموله لاغني واشربت معني التعليل كانوا يجحدون بايات الله
حججه البينه وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب ولقد
اهلكنا ما حولكم من القري اي من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط
وصرفنا الايات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم
بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله اي غيره قربانا متقربا
بهم الي الله الهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود
علي الموصول اي هم وقربانا الثاني والهة بدل من هم بل ضلوا غابوا عنهم
عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم
كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدريه او موصوله والعا
يد محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا اصلنا اليك نفرا من الجن جن
نصيبين اليمن او جن نينوي وكانوا سبعة وكان صلي الله عليه وسلم
ببطن نخل يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القران فلما
حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما
قضي فرغ من قراته ولوا رجعوا الي قومهم منذرين مخوفين قومهم

العذاب

العذاب ان لم يومنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
هو القران انزل من بعد موسي مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتوراة
يهدي الي الحق اي الاسلام والي طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا
اجيبوا داعي الله محمدا صلي الله عليه وسلم الي الاسلام وامنوا به يغفر
لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضي
اربابها ويجركم من عذاب اليم مولم ومن لا يجب داعي الله فليس
بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا
يجب من دونه اي الله اوليا انصار يدفعون عنه العذاب اولئك
الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكروا
البعث ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم
يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت البا فيه لان الكلام في قوة اليس
الله بقادر علي ان يحيي الموتي بلي هو قادر علي احياء الموتي انه علي كل شي قدير ويوم يعرض الذين كفروا علي النار بان يعذبوا
بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلي وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون فاصبر علي اذي قومك كما صبر اولوا العزم ذو
والثبات والصبر علي الشدايد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم
ومن للبيان فكلهم ذو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله
تعالي ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالي ولا تكن كصاحب الحوت ولا
تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب
نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا
محاله كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لطوله لم
يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القران بلاغ تبليغ من
الله اليكم فهل اي لا يهلك عند روية العذاب الا القوم الفاسقون
اي الكافرون

سورة القتال مدنيه الا وكاي
من قريه الايه او مكيه وهي ثمان او تسع وثلثون ايه

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من اهل مكه وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي
الايمان اضل احبط اعمالهم كالعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون
لها في الاخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالي والذين امنوا
اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل علي محمد اي القران
وهو الحق من عند ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم اي
حالهم فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وبكفر السيات بان بسبب
ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا
الحق القران من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس
امثالهم يبين احوالهم اي فالكافر يحبط عمله والمومن يغفر زلله فاذا
لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله
اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل
ان يكون بضرب الرقبه حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل
فشدوا اي فامسكوا عنه واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسري
فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم
من غير شي واما فداء اي تفادونهم بمال او باسري المسلمين حتى تضع
الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار
او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا مقدر
اي الامر فيهم ما ذكر ولو شاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امر
كم من ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الي
الجنه ومنهم الي النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الايه نزلت يوم
احد وقد فشي في المشركين القتل والجراحات في سبيل الله فلن
يضل يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والاخرة الي ما ينفعهم ويصلح
بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخ
لهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدي الي مساكنهم منها وازواجهم وخد

مهم

ربع

مهم من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه و
رسوله ينصركم علي عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين
كفروا من اهل مكه مبتدا خبره تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اي
هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف علي تعسوا ذلك التعس
والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القران المشتمل علي التكاليف
فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكا
فرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المومنين وقهر
الكافرين بان الله مولي ولي وناصر الذين امنوا وان الكافرين
لا مولي لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون
كما تأكل الانعام اي ليس لهم همه الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون
الي الاخرة والنار مثوي لهم منزل ومقام ومصير وكاين وكم من
قرية اريد بها قرية اهلكناها اهلها هي اشد قوة من قريتك
مكه اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي
معني قرية الاولي فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان علي بينة حجه
وبرهان من ربه وهم المومنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا
وهم كفار مكه واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان لا مماثلة بينهما
مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشترك بين داخليها مبتدا
خبره فيها انهار من ماء غير اسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير
متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف
لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذه للشاربين بخلاف
خمر الدنيا فانها كريهه عند الشرب وانهار من عسل مصفي بخلاف
عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم
فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع

Copyright © King Saud University

احسانه اليهم ساخطا عليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا
فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في
النار خبر مبتدا مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي
شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو
جمع معي بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار من
يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عند
ك قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود
وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا قال انفا بالمد والقصر اي الساعة
اي لا نرجع اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا
اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا وهم المومنون زادهم الله هدى
واتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون ما ينتظرون
اي كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة
اي ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة فجاة فقد جاء اشراطها علا
ماتها منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان
فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اي لا ينفعهم فا
علم انه لا اله الا الله اي ادم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيمة
واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته
وقد فعله صلى الله عليه وسلم اي لاستغفر الله كل يوم مائة مرة وللمومنين
والمومنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم
منصرفكم باشغالكم بالنهار ومثواكم ماواكم الى مضاجعكم بالليل
اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شي منها فاحذروه والخطاب للمو
منين وغيرهم ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة
فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها شي وذكر
فيها القتال اي طلبه رايت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم
المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه

وكرا

وكراهية له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدا
خبره طاعة وقول معروف اي حسن لك فاذا عزم الامر اي فرض القتال
فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا
فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة اي لعلكم
ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال اولئك اي المفسدون الذين
لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية
افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا
يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين ثمن
لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه
واللام والمملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم
بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي المشركين سنطيعكم
في بعض الامر امر المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط
الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم
بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملئكة
يضربون حال من الملائكة وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد
ذلك اي التوفي على الحال المذكور بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا
رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم
مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي صلى الله عليه
وسلم والمومنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في
فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها
جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه
تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم
بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين
في الجهاد وغيره ونبلوا نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد

Copyright © King Saud University

وغيره بالياء والنون في ثلاثتها إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى
هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم يبطلها
من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثوابا نزلت في المطعمين من
أصحاب بدر أو في قريظة والنضير يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و
أطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم بالمعاصي مثلا إن الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن
يغفر الله لهم نزلت في أصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا
إلى السلم بفتح السين وكسرها أي الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم
وأنتم الأعلون حذف منه واو لام الفعل الأغلبون القاهرون والله
معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم أعمالكم أي ثوابها إنما
الحياة الدنيا أي الاشتغال فيها لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا الله
وذلك من أمور الآخرة يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم جميعها
بل الزكاة المفروضة فيها إن يسألكموها فيحفكم يبالغ في طلبها
تبخلوا ويخرج البخل أضغانكم لدين الإسلام ها أنتم يا هؤلاء تدعون
لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما
يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم و
أنتم الفقراء إليه وإن تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم أي
يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا أمثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين
له عز وجل سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
إنا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك فتحا
مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
منه لترغب أمتك في الجهاد وهو مؤول بعصمة الأنبياء عليهم السلام
بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها

مسبب

~~فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر~~
منه لترغب أمتك في الجهاد وهو مؤول بعصمة الأنبياء عليهم السلام بالدليل
العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب
ويتم بالفتح المذكور نعمته إنعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا
مستقيما يثبتك عليه وهو دين الإسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل
معه هو الذي أنزل السكينة الطمأنينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا
إيمانا مع إيمانهم بشرائع الدين كلما نزلت واحدة منها آمنوا بها منها الجهاد
ولله جنود السماوات والأرض فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله
عليما بخلقه حكيما في صنعه أي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذ
وف أي أمر الجهاد ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله
فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا
أنه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل
والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم أبعدهم وأعد لهم جهنم وساءت
مصيرا أي مرجعا ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عزيزا في
ملكه حكيما في صنعه أي لم يزل متصفا بذلك إنا أرسلناك شاهدا
على أمتك في القيامة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا
فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلا
ثة بعده وتعزروه ينصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه
وضميرهما لله أو لرسوله وتسبحوه أي الله بكرة وأصيلا بالغداة والعشي
إن الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية إنما يبايعون الله هو
نحو من يطع الرسول فقد أطاع الله يد الله فوق أيديهم التي بايعوا
بها النبي صلى الله عليه وسلم أي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم
عليها فمن نكث نقض البيعة فإنما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه

Copyright © King Saud University

حزب

ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه بالياء والنون أجرا عظيما سيقول
لك المخلفون من الأعراب حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك
لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية
اذا رجعت منها شغلتنا أموالنا وأهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله
من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بألسنتهم اي من طلب
الاستغفار ومما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم
قل فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا إن أراد
بكم ضرا بفتح الضاد وضمها أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون
خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض الى آخر
ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك
في قلوبكم اي انهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن
السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين عند الله
بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا
نارا شديدة ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون
المذكورون إذا انطلقتم إلى مغانم هي مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا
اتركونا نتبعكم لنأخذ منها يريدون بذلك أن يبدلوا
كلام الله وفي قراءة كلم الله بكسر اللام اي مواعيده بغنائم خيبر اهل
الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اي قبل
عودنا فسيقولون بل تحسدوننا اي ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم
ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين إلا قليلا منهم قل للمخلفين من
الأعراب المذكورين اختبارا ستدعون إلى قوم أولي بأس
شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم
حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى أو هم يسلمون فلا يقاتلون فإن
تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل

يعد

يعذبكم عذابا أليما مؤلما ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج
ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله ندخله بالياء
والنون جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول نعذبه بالياء والنون
عذابا أليما لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك بالحديبية تحت
الشجرة هي سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قر
يشا وان لا يفروا وعلى الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفا فأنزل
السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافه من الحد
يبية ومغانم كثيرة يأخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اي
لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها من الفتوحات
فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف أيدي الناس عنكم في عيالكم لما
خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون اي
المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه آية للمؤمنين في نصرهم ويهديكم
صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى وأخرى
مغانم مقدر مبتدا لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد أحاط الله
بها علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا
بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الأدبار ثم لا يجدون
وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من
هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اي سن الله ذلك سنة التي قد خلت
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف أيديهم عنكم
وأيديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد أن أظفركم عليهم فإن
ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فأخذوا وأتي بهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب
الصلح وكان الله بما تعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم يزل متصفا بذلك
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه و
الهدي معطوف على كم الحرم معكوفا محبوسا حال أن يبلغ محله اي

Copyright King Saud University

مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان
أن تطؤوهم اي تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال
من هم فتصيبكم منهم معرة اي اثم بغير علم منكم به وضماير الغيبة للصنفين
بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح لكن لم
يوذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمومنين المذكورين
لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة
حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما مولما إذ جعل متعلق بعذبنا
الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشي حمية الجاهلية
بدل من الحمية وهي صدهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد
الحرام فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على
ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم
وألزمهم اي المومنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت
الى التقوى لانها سببها وكانوا أحق بها بالكلمة من الكفار وأهلها
عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن
معلومه تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق راى النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة
هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا
فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك
وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من
الرؤيا وما بعدها تفسير لها وهي لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله
للتبرك آمنين محلقين رؤوسكم اي جميع شعورها ومقصرين بعض
شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم في الصلح ما لم
تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو
فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل هو الذي أرسل رسوله

بالهدى

بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين الحق على الدين كله على جميع باقي
الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال محمد مبتدا رسول
الله خبره والذين معه اي اصحابه من المومنين مبتدا خبره أشداء غلاظ
على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اي متعاطفون متوادون
كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستا
نف يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا في وجوههم
خبره وهي نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا من
أثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اي كائنة واعرب حالا من ضمير المنتقل
الى الخبر ذلك اي الوصف المذكور مثلهم صفتهم في التوراة مبتدا و
خبر ومثلهم في الإنجيل مبتدا خبره كزرع أخرج شطأه بسكون
الطا وفتحها فراخه فآزره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ
فاستوى قوي واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع
اي زراعه لحسنه مثل الصحابه رضي الله عنهم بذلك لانهم بدؤوا في
قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار
متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم اي الصحابه ومن لبيان الجنس لا للتبعيض
لان كلهم بالصفة المذكورة مغفرة وأجرا عظيما اي الجنة وهما
لمن بعدهم ايضا في ايات سورة الحجرات مدنية ثماني عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا
بقول او فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا
الله إن الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في تامير الاقرع بن حابس
او القعقاع بن معبد ونزل في من رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي
اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل
دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية
ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل في من كان يخفض صوته عند
النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم ان
الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله
اختبر قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة
ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في
منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه
صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه
كان كل واحد منهم ينادي خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة
الاعراب بغلظة وجفا اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه في محلك الرفيع
وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتدا او
قيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله
غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبه وقد بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في
الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله
عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبا خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات
ان تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي
اي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطا بالقوم نادمين وارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا
الطاعة والخير فاخبر النبي صلى الله عليه بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله
فلا تقولوا الباطل فان الله تعالى يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر

الذي

الذي يخبرون به على خلاف الواقع فيترتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه
اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون
اللفظ لان من حبب اليه الايمان الى اخره غايرت صفته صفة من تقدم ذكره
اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم فضلا
من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة منه والله عليم بهم
حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المومنين الاية نزلت في قضية
هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد
ابن ابي انفه فقال ابن رواحه والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان
بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان
كل طايفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثني نظرا الى اللفظ فان
بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى
امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا
اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المومنون اخوة في الدين فاصلحوا
بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم
ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا
من فقرا المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اي
رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم
من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعا
بوا اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعوا بعضكم بعضا
بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم المذكور من السخرية
واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكر
ره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي موثم وهو كثير كظن
السوء باهل الخير من المومنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم

Copyright © King Saud University

فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى التائين لا تتبعوا
عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره
بشي يكرهه وان كان فيه أيحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
بالتخفيف والتشديد لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه كاكل لحمه بعد
مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله في الاصلاح
اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا ان الله تواب رحيم بهم قابل
توبة التائبين يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحوى
وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبائل ربع
هو دون الشعوب وبعدها العماير ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصايل اخرها مثاله
خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العبا
س فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا
بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم
بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا
قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل
الايمان في قلوبكم اي الى الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله
بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم
اي من ثوابها شيا ان الله غفور للمومنين رحيم بهم انما المومنون
اي الصادقون في ايمانهم الذين امنوا بالله ورسوله كما صرح به بعد
ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
الله فجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا
من قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم
مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم امنا
والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شي عليم يمنون
عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم
قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض البا ويقدر قبل في الموضعين

بل

بل الله يمن عليكم ان هداكم للاسلام بما مر ان كنتم صادقين في قو
لكم امنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير
بما تعملون بالتا واليا لا يخفى عليه شي منه سورة
ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدنية خمس واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
ق الله اعلم بمراده به والقران المجيد الكريم ما امن كفار مكة
بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم
ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا الانذار شي
عجيب ايذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد في غاية البعد قد
علمنا ما تنقص تاكل الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح
المحفوظ فيه جميع الاشيا المقدرة بل كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم
فهم في شان النبي صلى الله عليه وسلم والقران في امر مريج مضطرب قالوا
مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا
بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السما كائنة فوقهم
كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق
تعيبها والارض معطوف على موضع الى السما كيف مددناها دحوناها
على وجه الما والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج
صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا
منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من
السما ما مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب
الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها
طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له و
احيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمونث كذلك اي
مثل هذا الاحيا الخروج من القبور فكيف ينكرونه والاستفهام للتقرير

Copyright © King Saud University

والمعني انهم نكروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث
الفعل بمعني قوم واصحاب الرس هي بير كانوا مقيمين عليها بمواشيهم
يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظله بن صفوان وقيل غيره وثمود
قوم صلح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة
اي الغيضه قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا
قومه الي الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش
فحق وعيد وجب نزول العذاب علي الجميع فلا يضيق صدرك من كفر
قريش بك افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي به فلا نعيا بالاعاده بل هم في
لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال
بتقدير نحن ما مصدريه توسوس تحدث به الباء زايده وللتعديه والضمير
للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافه للبيان
والوريدان عرقان بصفحتي العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقي ياخذ
ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين
وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر ولكل منهما بمعني المثني وجاءت
سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر الاخره حتي يراه المنكر لها
عيانا وهو نفس الشده ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب و
تفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار
بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الي المحشر معها سايق ملك يسوقها
اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال
للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم
فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك
اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال للملك لما لكا القيا
في جهنم كل اي الق او القين وبه قرا الحسن فابدلت النون الفا كل
كفار

ثمن

كفار عنيد معاند الحق مناع للخير كالزكاه معتد ظالم مريب شاك
في دينه الذي جعل مع الله الها اخر مبتدا ضمن معني الشرط خبره
فالقياه تفسيره مثل ما تقدم في العذاب الشديد قال قرينه الشيطان
ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فا
ستجاب لي وقال هو اطغاني بدعايه لي قال تعالي لا تختصموا لدي اي ما
ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب
في الاخره لو لم تومنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك
وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعني ذي ظلم لقوله
لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام ولا مفهوم له يقول بالنون والياء لجهنم
هل امتلات استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام
كالسوال هل من مزيد اي في لا اسع غير ما امتلات به اي قد امتلات
وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم
هذا المري ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله
لكل اواب رجاع الي طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن
بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل علي طاعته ويقال للمتقين
ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا
وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام في
الجنه لهم ما يشاوون فيها دايما ولدينا مزيد زياده علي
ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار
قريش قرونا كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا
فتشوا في البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا
ان في ذلك المذكور لذكري لعظة لمن كان له قلب عقل او
القي السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعه
وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا علي اليهود في قولهم ان الله استراح

Copyright © King Saud University

يوم السبت وانتفا التعب عنه لتنزهه تعالي عن صفات المخلوقين ولعدم
المناسبه بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود و
غيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل
طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب اي صلاتي الظهر والعصر
ومن الليل فسبحه اي صلاتي العشايين وادبار السجود بفتح
الهمزه جمع دبر وكسرها اي صل النوافل المسنونه عقب الفرايض و
قيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا
مخاطب مقولي يوم ينادي المنادي هو اسرافيل من مكان قريب
من السماء وهو صخرة بيت المقدس موضع من الارض الي السما يقول
ايتها العظام الباليه والاوصال المتقطعه واللحوم المتمزقه والشعور
المتفرقه ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا يوم بدل من يوم
قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخه
الثانيه من اسرافيل ويحتمل ان يكون قبل ندايه وبعده ذلك اي
يوم الندا والسماع يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادي مقدر
اي يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم
بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديده
بادغام التا الثانيه في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من
مقدر اي يخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين المو
صوف والصفه بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر في ذلك اشارة الي
معني الحشر المخبر به عنه وهو الاحيا بعد الفنا والجمع للعرض والحساب
نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم
علي الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد

سورة الذاريات مكيه ستون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذروا التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا
تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات
السفن تجري علي وجه الما يسرا بسهوله مصدر في موضع الحال
اي ميسرة فالمقسمات امرا الملايكه تقسم الارزاق والامطار وغيرها
بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدريه اي ان وعدهم بالبعث
وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزا بعد الحساب لواقع لا
محاله والسماء ذات الحبك جمع حبيكه كطريقه وطرق اي صاحبة
الطريق في الخلقه كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكه في شان النبي
صلى الله عليه وسلم والقران لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن
شعر سحر كاهن يوفك يصرف عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
والقران من افك صرف عن الهدايه في علم الله تعالي قتل الخراصون
لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل
يغمرهم ساهون غافلون عن امر الاخره اي لا ايمان به يسالون النبي
صلى الله عليه وسلم استهزا ايان يبعثون يوم الدين اي متي مجيه
وجوابهم يجي يوم هم علي النار يفتنون اي يعذبون فيها ويقال لهم
حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم
به تستعجلون في الدنيا استهزا ان المتقين في جنات بساتين وعيون
تجري فيها اخذين حال من الضمير في خبر ان ما اتاهم اعطاهم ربهم
من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنه محسنين في الدنيا
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زايده ويهجعون
خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون اكثره
وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق
للسايل والمحروم الذي لا يسال لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار
والاشجار والثمار والنبات وغيرها ايات دلالات علي قدرة الله تعالي
ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم ايات ايضا من مبدا خلقكم الي

Copyright © King Saud University

منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجايب افلا تبصرون ذلك فتستدلون
به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم اي المطر المسبب عنه النبات
الذي هو رزق وما توعدون من المأب والثواب والعقاب اي مكتوب
ذلك في السماء فورب السماء والارض انه اي توعدون لحق مثل ما
انكم تنطقون برفع مثل صفه وما مزيده وبفتح اللام مركبه مع ما
المعني مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره
عنكم هل اتاك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضيف ابرهيم المكرمين وهم ملايكه اثني عشرا وعشره او ثلاثه منهم جبريل
اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال
سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو
خبر مبتدا مقدر اي هولاء فراغ هود فما لبث ان جا مال الي اهله سرا
فجاء بعجل سمين وفي سورة جا بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم قال
الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه
منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير
هو اسحاق كما ذكر في سورة هود فاقبلت امراته اسمها ساره في
صرة صيحة حال اي جاءت صايحه فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز
عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنه وعمر ابراهيم مايه سنه
او عمره مايه وعشرون سنه وعمرها تسعون سنه قالوا كذلك اي
مثل قولنا في البشاره قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم
بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الي قوم مجرمين كافرين اي الي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من
طين نطبخ بالنار مسومة معلمه عليها اسم من يرمي بها عند ربك
ظرف لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها
اي قري قوم لوط من المومنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين وهو لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اي

هم

هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم للطاعات وتركنا فيها بعد
اهلاك الكافرين اية علامه على اهلاكهم للذين يخافون العذاب
الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعني
وجعلنا في قصة موسي اية اذ ارسلناه الي فرعون ملتبسا بسلطان
مبين بحجه واضحه فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده
لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه و
جنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون
مليم ات بما يلام عليه من تكذيب الرسول ودعوي الربوبيه وفي
اهلاك عاد ايه اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها
لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء نفس
او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي اهلاك
ثمود ايه اذ قيل لهم بعد عقر الناقه تمتعوا حتى حين اي الي
انقضا اجالكم كما في ايه تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا
عن امر ربهم اي عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي الثلاثة
ايام اي الصيحه المهلكه وهم ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا
من قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا
منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي وفي
اهلاكهم بما في السما والارض ايه وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح
من قبل اي قبل اهلاك هولاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين
والسماء بنيناها بايد بقوه وانا لموسعون لها قادرون يقال اد ادا
لرجل بييد قوي فاوسع الرجل صار ذا سعة وقدره والارض مددنا
فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء متعلق به
بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثي والسما والارض
والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتا والحلو والحامض

Copyright © King Saud University

والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم تعالى يومن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لي ولا لانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكه وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمه فويل شديد العذاب للذين كفروا من في يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمه

سورة الطور مكيه تسع واربعون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور الجبل الذي كلم الله عليه موسي وكتاب مسطور في رق منشور اي التوراة والقران والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسه او السابعه بحيال الكعبه يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاه ولا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اي السما والبحر المسجور اي المملوا ان عذاب ربك لواقع النازل

بمستحقه

[illegible]

بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمه فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدريه اتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيا حال اي متهنئين بما الباء سببيه كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفه بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدا واتبعتهم معطوف على امنوا ذرياتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين في الجنه فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زايده شي يزاد في عمل الاولاد كل امري بما كسب عمل من خير وشر رهين مرهون يوخذ بالشر ويجازي بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنه كاسا خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها فيما يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمه غلمان ارقا لهم كانهم حسنا ولطافه

Copyright © King Saud University

لؤلؤ مكنون مصون في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا عما كانوا
عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول
إنا كنا قبل في أهلنا في الدنيا مشفقين خايفين من عذاب الله فمن
الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها في
المسام وقالوا ايما ايضا إنا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي
نعبده موحدين إنه هو بالكسر استينافا وان كان تعليلا معنى
وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم
العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم
لك كاهن مجنون فما أنت بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن
خبر ما ولا مجنون معطوف على عليه أم بل يقولون هو شاعر نتربص
به ريب المنون اي حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعر قل تربصوا
هلاكي فإني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف
يوم بدر والتربص الانتظار أم تأمرهم أحلامهم عقولهم بهذا اي قولهم
له ساحر كاهن شاعر مجنون اي لا تامرهم بذلك أم بل هم قوم
طاغون بعنادهم أم يقولون تقوله اختلق القران لم يختلقه بل لا
يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله
إن كانوا صادقين في قولهم أم خلقوا من غير شيء اي خالق أم هم
الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا
بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم يوحدونه ويؤمنوا برسوله وكتابه
به أم خلقوا السموات والأرض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم
لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لامنوا بنبيه أم عندهم خزائن ربك
من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤوا بما شاؤوا أم هم المصيطرون
المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر أم لهم سلم
مرقى الى السماء يستمعون فيه اي عليه كلام الملايكة حتى يمكنهم
منازعة

منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت
مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين حجة بينة واضحة
ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملايكة بنات الله تعالى أم له البنات
بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموا أم تسألهم أجرا على ما
جيتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون
أم عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة
النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وامر الاخرة بزعمهم أم يريدون
كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون
المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم الله ببدر
أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الالهة والا
ستفهام بام في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وإن يروا كسفا بعضا من
السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء
ساقطا اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب
نرتوي به ولا يومنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون
يمنعون من العذاب في الاخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا
دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين
وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم
واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك فإنك بأعيننا بمراى
منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله و
بحمده حين تقوم من منامك او من عقب مجلسك ومن الليل
فسبحه حقيقة ايضا وإدبار النجوم مصدر اي عقب غروبها سبحه
ايضا او صل في الاول العشاين وفي الثاني ركعتي الفجر وقيل الصبح
سورة والنجم مكية ثنتان وستون اية
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyright © King Saud University

والنجم الثريا اذا هوي غاب ما ضل صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم
عن طريق الهداية وما غوي ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فا
سد وما ينطق بما ياتيكم عن الهوي هوي نفسه ان ما هو الا وحي
يوحي اليه علمه اياه ملك شديد القوي ذو مرة قوة شديدة
او منظر حسن اي جبريل عليه السلام فاستوي استقر وهو بالافق
الاعلي افق الشمس اي عند مطلعها علي صورته التي خلق عليها
فراه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحرا قد سد الافق الي المغرب
فخر مغشيا عليه وكان قد ساله ان يريه نفسه التي علي صورته التي
خلق عليها فواعده بحرا فنزل جبريل عليه السلام له في صورة الادميين
ثم دنا قرب منه فتدلي زاد في القرب فكان منه قاب قدر قو
سين او ادني من ذلك حتي افاق وسكن روعه فاوحي تعالي
الي عبده جبريل ما اوحي جبريل الي النبي عليهما الصلاة والسلام
ولم يذكر الموحي تفخيما لشانه ما كذب بالتخفيف والتشديد ما
انكر الفواد فواد النبي صلى الله عليه وسلم ما راي ببصره من صورة
جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه علي ما يري خطاب للمشركين
المنكرين روية النبي صلى الله عليه وسلم بجبريل ولقد راه علي صورته
نزلة مرة اخري عند سدرة المنتهي لما اسري به الي السموات وهي
شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملايكة وغيرهم
عندها جنة الماوي تاوي اليها الملايكة وارواح الشهداء او ...
المتقون اذ حين يغشي السدرة ما يغشي من طير وغيره واذ معمولة
لراه ما زاغ البصر من النبي صلى الله عليه وسلم وما طغي اي ما مال بصره
عن مرتبه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد راي فيها من ايات
ربه الكبري اي العظام اي بعضها فراى من عجايب الملكوت رفرفا
اخضر سد افق السما وجبريل له ستماية جناح افرايتم اللات والعزي
ومناة الثالثة بتبين قبلها الاخري صفة ذم للثالثة وهي اصنام من

حجارة

حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله
ومفعول ارايت الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعني
اخبروني الهذه الاصنام قدرة علي شي ما فتعبدونها دون الله القادر
علي ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملايكة بنات الله مع كراهتهم
البنات نزل الكم الذكر وله الانثي تلك اذا قسمة ضيزي جائرة
من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه ان هي اي ما المذكورات
الا اسما سميتموها اي سميتم بها انتم واباوكم اصناما تعبدونها
ما انزل الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون
بعبادتها الا الظن وما تهوي الانفس مما زين لهم الشيطان من انها
تشفع لهم عند الله ولقد جاهم من ربهم الهدي على لسان النبي
صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان
اي لكل انسان منهم ما تمني من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر
كذلك فلله الاخرة والاولي اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده
الله تعالي وكم من ملك اي وكثير من الملايكة في السموات ما
اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيا الا من بعد ان ياذن الله
لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضي عنه كقوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضي ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يومنون بالاخرة ليسمون
الملايكة تسمية الانثي حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به
بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان
الظن لا يغني من الحق شيا اي عن علم فيما المطلوب فيه العلم
فاعرض عن من تولي عن ذكرنا اي القران ولم يرد الا الحياة
الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من
العلم اي نهاية علمهم ان اثروا الدنيا علي الاخرة ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدي اي عالم بهما فيجازيهما

Copyright © King Saud University

ربع

ولله ما في السموات وما في الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال
والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي الذين اسوا
اسا فا بما عملوا من الشرك او غيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد
وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنه وبين المحسنين بقوله الذين
يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كا
لنظر والقبله واللمسه فهو استثنا منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر
باجتناب الكباير ان ربك واسع المغفره بذلك وبقبول التوبه
ونزل في من كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا هو اعلم اي عالم بكم اذ
انشاكم من الارض اي خلق اباكم ادم من التراب واذ انتم اجنة
جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي
على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمه فحسن هو اعلم اي
عالم بمن اتقى افرايت الذي تولى عن الايمان اي ارتد لما عير به و
قال اي خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب
الله ان رجع الي شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا
من المال المسمى واكدى منع الباقي ماخود من الكديه ارض صلبه
كالصخره تمنع حافر البير اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب
فهو يرى يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الله الاخره لا وهو
الوليد بن المغيره او غيره وجملة اعنده المفعول الثاني لارايت بمعنى
اخبرني ام بل لم ينبا بما في صحف موسى اسفار التوراة او صحف قبلها
وصحف ابراهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات فاتمهن وبيان ما الا تزر وازرة وزر اخرى الي اخره
وان مخففه من الثقيله اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اي انه
ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير
شي وان سعيه سوف يرى اي يبصر في الاخره ثم يجزاه الجزا الا
وفى الاكمل يقال جزيته سعيه وسعيه وان بالفتح عطفا وقرى

بالكسر

٢٦١

بالكسر استينافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على
الثاني الي ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو
اضحك من شا افرحه وابكى من شا احزنه وانه هو امات في الدنيا
واحيى للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من
نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشاة بالمد والقصر
الاخرى الخلقه الاخرى للبعث بعد الخلقه الاولى وانه هو اغنى الناس
بالكفايه بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب
الشعرى هي كوكب خلف الجوزا كانت تعبد في الجاهليه و
انه اهلك عادا الاولى وفي قراه ادغام التنوين في اللام وضمها
بلا همز هي قوم هود والاخرى قوم صالح وثمودا بالصرف اسم للاب
وبلا صرف اسم للقبيله وهو معطوف على عادا فما ابقى منهم احدا
وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم
اظلم واطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف
سنه الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يوذونه ويضربونه
والموتفكات المؤتفكة وهي قرا قوم لوط اهوى اسقطها بعد
رفعها الي السماء مقلوبة الي الارض بامر جبريل بذلك فغشاها
من الحجاره بعد ذلك ما غشى ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها
سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فباي الا ربك انعمه
الداله على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان
او تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولى من جنسهم اي
رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الي اقوامهم ازفت
الازفة قربت القيمه ليس لها من دون الله نفس كاشفة
اي لا يكشفها ولا يظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو
افمن هذا الحديث اي القران تعجبون تكذيبا وتضحكون
استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون

Copyright © King Saud University

لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا
ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها سـورة القمر مكيه سجده
الا سيهزم الجمع الايه وهي خمس وخمسـون ايـه
بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة قربت القيمه وانشق القمر انفلق
فلقتين على ابي قبيس وقعيقعان ايه له صلى الله عليه وسلم
وقد سالها فقال اشهدوا رواه الشيخان وان يروا اي كفار قريش
اية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا
هذا سحر مستمر قوي من المرة القوه او دايم وكذبوا النبي صلى
الله عليه وسلم واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل امر من الخير
والشر مستقر باهله في الجنه او النار ولقد جاءهم من الانباء
باخبار هلاك الامم المكذبه رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر وزجرته
او اسم مكان والدال بدل من تا الافعال وازدجرته نهيته بغلظة
وما موصوله او موصوفه حكمة خبر مبتدا محذوف او بدل من ما او من
مزدجر بالغة تامه فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر
اي الامور المنذره لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على
الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فايدة ما قبله وبه تم الكلام
يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر
بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو
الحساب خشعا ذليلا وفي قراءة خاشعا بضم الخا وفتح الشين
مشدده ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث
القبور كانهم جراد منتشر تدورن اين تذهبون من الخوف و
الحيره والجمله حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين اي
مسرعين مادي اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا
يوم عسر اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين
كذبت

كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا
عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا
ربه اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد
ابواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا
عيونا فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر قضي به في
الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على ذات الواح ودسر
وهي ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب
تجري باعيننا بمراى منا اي محفوظه جزاء منصوب بفعل مقدر اي
اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح صلى الله عليه وقرئ كفر
بنا للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعله
اية لمن يعتبر بها اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر و
متعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهمله وكذا المعجمه وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير
وكيف خبر كان وهي للسوال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على
الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا
القران للذكر سهلناه للحفظ وهياناه للتذكر فهل من مدكر
متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا
به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد
نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم
بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم
ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس مشوم مستمر دايم الشوم
او قويه وكان يوم الاربعا اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر
الارض المندسين فيها وتصرعهم على روسهم فتدق رقابهم فتبين
الراس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر
منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في

Copyright © King Saud University

الحاقه نخل خاويه مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي
ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود
بالنذر جمع نذير بمعني منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح
ان لم يومنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب علي الاشتغال منا
واحدا صفتان لبشر نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعني
النفي المعني كيف نتبعه ونحن جماعه كثيره وهو واحد منا و
ليس بملك اي لانتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن
الصواب وسعر جنون اءلقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانيه
وادخال الف بينهما علي الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من
بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكره
اشر متكبر بطر قال تعالي سيعلمون غدا اي في الاخره من الكذاب
الاشر وهو هم بان يعذبوا علي تكذيبهم لنبيهم صالح انا مرسلوا
الناقه مخرجوها من الهضبه الصخره كما سالوا فتنه محنه لهم
لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اي اصبر علي اذاهم انتظر ما هم صانعون
وما يصنع بهم واصطبر الطا بدل من تا الافتعال اي اصبر علي اذاهم
ونبيهم ان الما قسمه مقسوم بينهم وبين الناقه فيوم لهم ويوم لها
كل شرب نصيب من الما محتضر يحضره القوم يومهم والناقه يومها
فتمادوا علي ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقه فنادوا صاحبهم قدارا
ليقتلها فتعاطي تناول السيف فعقر به الناقه اي قتلها موافقة
لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله
اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا
كهشيم المحتظر هو الذي يجعل لغنمه حظيره من يابس الشجر والشو
ك يحفظهن فيها من الذياب والسباع وما سقط من ذلك فداسته
هو الهشيم ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت
قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذره لهم على لسان نبيهم انا ارسلنا

عليهم

عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصبا وهي صغار الحجاره الواحد دون ملء
الكف فهلكوا الا ال لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار
اي وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف
لانه معرفه معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفه بال وهل
ارسل الحاصب علي ال لوط او لا قولان وعبر عن الاستثنا علي الاول بانه
متصل وعلي الثاني بانه منقطع وان كان الجنس تسمحا نعمة مصدر
اي انعاما من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزا نجزي من شكر
انعمنا وهو مومن او من امن بالله ورسله واطاعهم ولقد انذرهم
خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا
بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اي عن يخلي بينهم وبين
القوم الذين اتاه في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا مليكه
فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بان صفقها
جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري
وتخويفي اي ثمرته وفايدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من
يوم غير معين عذاب مستقر دايم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا
عذابي ونذري ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر
ولقد جا ال فرعون قومه معه النذر الانذار على لسان موسي
وهارون فلم يومنوا بل كذبوا باياتنا كلها اي التسع التي
اوتيها موسي فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر
لا يعجزه شي اكفاركم يا قريش خير من اوليكم المذكورين
من قوم نوح الي فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة
من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعني
النفي اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن
جميع اي جمع منتصر علي محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر
نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله ص

Copyright © King Saud University

صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة
اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مراره من عذاب الدنيا ان
المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد
اي مهيجه في الاخره يوم يسحبون في النار على وجوههم اي في الاخره
ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شي منصوب
بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا وقري
كل بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما امرنا لشي نريد وجوده الا امره
واحدة كلمح بالبصر ولقد اهلكنا بالسرعه وهي كن فيوجد انما
امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم
اشباهكم في الكفر من الامم الماضيه فهل من مدكر استفهام
بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا وكل شي فعلوه اي العباد مكتوب
في الزبر كتب الحفظه وكل صغير وكبير من الذنب او العمل
مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات بساتين
ونهر اريد به الجنس وقري بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد
المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في
مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقري
مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنان سالمه من اللغو والتاثيم
بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا
وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغه
اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شي وهو الله تعالى
وعند اشارة المرتبه والقدره من فضله تعالى سورة
الرحمن مكيه او الا يساله من في السموات الايه
فمدنيه وهي ست او ثمان وسبعون ايه

نصف

بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم من شاء القران خلق الانسان اي الجنس علمه البيان
النطق

٢٩٤

النطق الشمس والقمر بحسبان يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات
والشجر ماله ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما والسماء رفعها
ووضع الميزان اثبت العدل ان لا تطغوا اي لاجل لا تجوروا في
الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط العدل ولا تخسروا الميزان صح
تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس و
الجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل المعهود ذات الاكمام اوعيه
طلعها والحب كالحنطه والشعير ذو العصف التبن والريحان
الرزق او المشموم فباي الاء نعم ربكما ايها الانس والجن
تكذبان ذكرت احدى وثلثين مره والاستفهام فيها للتقرير
لما روى الحاكم عن جابر قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا
احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الايه من مره وهي فباي الاء
ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
خلق الانسان ادم من صلصال طين يابس تسمع له صلصله اي
صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من طين وخلق الجان ابا
الجن وهو ابليس من مارج من نار هو اللهب الخالص من الدخان
فباي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء
ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فباي الاء ربكما
تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان في
راي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي
واحد منهما على الاخر فيختلط به فباي الاء ربكما تكذبان يخرج
بالبنا للمفعول والفاعل منهما من مجموعها الصادق باحدهما
وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللولو فباي الاء
ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشات المحدثات في
البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فباي الاء ربكما تكذبان

Copyright © King Saud University

كل من عليها فان اي الارض من الحيوان فانه هالك وعبر عن بمن
تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام
للمومنين بانعمه عليهم فباي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في
السموات والارض بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوه علي
العباده والمغفرة والرزق وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان
امر يظهره على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز
واذلال واغناء واعدام واجابة داع واعطاء سايل وغير ذلك فباي
آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايها
الثقلان الانس والجن فباي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي
السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان
بقوه ولا قوه لكم علي ذلك فباي آلاء ربكما تكذبان يرسل
عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه
ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل
يسوقكم الي المحشر فباي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت
السماء انفرجت ابوابا لنزول الملايكه فكانت وردة اي مثلها
محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا
فما اعظم الهول فباي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن
ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسالون في وقت اخر فوربك
لنسالنهم اجمعين والجان هنا وفيما سياتي بمعني الجني والانس
فيهما بمعني الانسي فباي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجر
مون بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيوخذ بالنوا
صي والاقدام فباي آلاء ربكما تكذبان اي تضم ناصية كل
منهم الي قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال لهم هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم

آن

ماء حار آن شديد الحراره يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو
منقوص كقاض فباي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف اي لكل
منهم او لمجموعهم مقام ربه جنتان قيامه بين يديه للحساب فترك
معصيته جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات
على الاصل ولامها ياء افنان اغصان جمع فنن كطلل فباي آلاء ربكما
تكذبان فيهما عينان تجريان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما
من كل فاكهة في الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان ر
طب ويابس والمر منها في الدنيا كالحنظل حلو فباي آلاء ربكما تكذ
بان متكئين حال من مله محذوف اي يتنعمون على فرش بطاينها
من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهاير من السندس
وجنا الجنتين اي ثمرهما دان قريب يناله القايم والقاعد والمضطجع
فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من
العلالي والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكيين
من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور او من
نساء الدنيا المنشآت انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان
كانهن الياقوت صفاء والمرجان اي اللولو بياضا فباي آلاء ربكما
تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعه الا الاحسان بالنعيم
فباي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين
جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فباي آلاء ربكما تكذ
بان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا تنقطعان فباي آلاء
ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها
فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات
اخلاقا حسان وجوها فباي آلاء ربكما تكذبان حور شديدات
سواد العيون وبياضا مقصورات مستورات في الخيام من در مجوف مضافة الي

ثمن

Copyright © King Saud University

الفصور شبهه بالخدر فباي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان متكئين قبلهم ازواجهن
اي ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفه اي
بسط او وسايد وعبقري حسان جمع عبقريه اي طنافس فباي
الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
تقدم ولفظ اسم زايده سورة الواقعه مكيه الا افبهذا
الحديث الايه وثله من الاولين الايه وهي ست او سبع او تسع وتسعون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم
اذا وقعت الواقعة قامت القيمه ليس لوقعتها كاذبة اي هي
نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة
اي هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اخرين بدخو
لهم الجنه اذا رجت الارض رجا حركة حركة شديده وبست الجبال
بسا فتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانيه بدل
من الاولى وكنتم في القيمة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة
وهم الذين يوتون كتبهم بايمانهم مبتدا خبره ما اصحاب الميمنة
تعظيم لشانهم بدخولهم الجنه واصحاب المشامة اي الشمال بان
يوتي كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشمة تحقير لشانهم بدخو
لهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبيا مبتدا السابقون تاكيد
لتعظيم شانهم والخبر اوليك المقربون في جنات النعيم ثلة
من الاولين مبتدا اي جماعه من الامم الماضيه وقليل من الاخرين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضيه
وهذه الامه والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب
والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف
عليهم للخدمه ولدان مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب
اقداح لا عرا لها واباريق لها عرا وخراطيم وكاس اناء شرب الخمر من
معين

معين اي خمر جاريه من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا
ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل
لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما
يتخيرون ولحم طير مما يشتهون و لهم للاستمتاع وحور نساء شد
يدات سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل
ضمها لمجانسة اليا ومفرده عينا كحمراء وفي قراءه بجر حور عين كامثال
اللولو المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر
اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء وجزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون
فيها في الجنه لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يوثم الا لكن
قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك
فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود
دايم وماء مسكوب جار دايما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في
زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا انشاناهن
انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذاري
كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذاري ولا وجع عربا بضم الراء و
سكونها جمع عروب وهي المتحببه الى زوجها عشقا له اترابا جمع
ترب اي مستويات في السن لاصحاب اليمين صلة انشاناهن او
جعلناهن هم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حاره من النار تنفذ في المسام
وحميم ماء شديد الحر وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره
من الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا
مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعه وكانوا يصرون على الحنث
الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ايذا متنا وكنا ترابا
وعظاما اينا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل

Copyright © King Saud University

الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين أو آباؤنا الاولون بفتح
الواو للعطف والهمزه للاستفهام في ذلك وهو وفيما قبله للاستعباد وفي قراه
بسكون الواو وعطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل
إن الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم
اي يوم القيمه ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من
شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشا
ربون عليه اي الزقوم الماكول من الحميم فشاربون شرب
بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان للذ
كر وهيمى للانثي كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم
يوم الدين يوم القيمه نحن خلقناكم اوجدناكم عن عدم فلولا
هلا تصدقون بالبعث اذ القادر علي الانشا قادر علي الاعادة أفرأيتم
ما تمنون تريقون المني في ارحام النساء أأنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانيه الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهله والاخرى
وتركه في المواضع الاربعه تخلقونه اي المني بشرا أم نحن الخالقون
نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين
بعاجزين على عن أن نبدل ان نجعل أمثالكم مكانكم ونن
شئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقرده والخنازير
ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراه بسكون الشين فلولا هلا
تذكرون فيه ادغام التا الثانيه في الاصل في الذال أفرأيتم ما تحر
ثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها أأنتم تزرعونه تنبتونه
أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه
فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا
تفكهون حذفت منه احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك
وتقولون إنا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون
رزقنا أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن السحاب

جمع

جمع مزنه أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا ملحا لا يمكن
شربه فلولا هلا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون تخرجون
من الشجر الاخضر أأنتم أنشأتم شجرتها كالمرخ والعفار والكلخ
أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا
بلغه للمقوين للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقوه بالقصر
والمد اي القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم
زائده ربك العظيم اي الله فلا أقسم لا زائده بمواقع النجوم
بمساقطها لغروبها وإنه اي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم
ربع اي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم إنه اي
المتلوا عليكم لقرآن كريم في كتاب مكتوب مكنون
مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي إلا المطهرون
اي الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب
العالمين أفبهذا الحديث القرآن أنتم مدهنون متهاونون مكذ
بون وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره أنكم تكذبون
بسقي الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا إذا بلغت الروح
وقت النزع الحلقوم هو مجرى النفس والطعام وأنتم يا حاضري الميت
حينئذ تنظرون اليه ونحن أقرب إليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون
من البصيره اي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا إن كنتم غير مدينين
مجزيين بان تبعثوا اي غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الرو
ح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم إن كنتم صادقين فيما زعمتم فلو
لا الثانيه تاكيد للاولى واذا ظرف في ترجعون المتعلق به الشرطان
والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه اي
لينتفي عن محلها الموت كالبعث فأما إن كان الميت من المقربين
فروح اي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهذا
جواب لاما ولان او لهما اقوال وأما إن كان من أصحاب اليمين

Copyright to King Saud University

فسلام لك اي له من العذاب من اصحاب اليمين من جهة انه
منهم واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم
وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف
الي صفته فسبح باسم ربك العظيم سورة
الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات والارض اي نزهه كل شي واللام مز
يدة وجي بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه له ملك السموات والارض يحيي بالانشا ويميت بعده
وهو علي كل شي قدير هو الاول قبل كل شي بلا بداية والاخر
بعد كل شي بلا نهاية والظاهر بالادله عليه والباطن عن ادراك
الحواس وهو بكل شي عليم هو الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوي
علي العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في الارض
كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من
السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالاعمال الصالحة
والسيئة وهو معكم بعلمه اين ما كنتم والله بما تعملون بصير له
ملك السموات والارض والي الله ترجع الامور الموجودات جميعها
يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في
الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من
الاسرار والمعتقدات امنوا داوموا علي الايمان بالله ورسوله و
انفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقد
مكم ويخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك
فالذين امنوا منكم وانفقوا اشارة الي عثمان رضي الله عنه لهم
اجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اي لا مانع لكم من
الايمان

الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة
وكسر الخاء وفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اي اخذه الله
في عالم الذر حين اشهدهم علي انفسهم الست بربكم قالوا بلي ان
كنتم مؤمنين اي مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل
علي عبده ايات بينات ايات القران ليخرجكم من الظلمات
الكفر الي النور الايمان وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الي
الايمان لرءوف رحيم وما لكم بعد ايمانكم ألا فيه ادغام نون ان
في لام لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض
بما فيهما فتصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو
انفقتم فتوجرون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح لمكة
وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا
من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدا وعد الله الحسني الجنة والله
بما تعملون خبير فيجازيكم عليه من ذا الذي يقرض الله بانفاقه
ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه وفي قراءة
فيضعفه بالتشديد له من عشر الي اكثر من سبعمائة كما ذكر في
البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به رضي واقبال اذكر
يوم تري المؤمنين والمؤمنات يسعي نورهم بين ايديهم امامهم
ويكون بايمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم
يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا ابصر
ونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس ناخذ القبس
والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور
الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من
جهة المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم علي الطاعة

Copyright King Saud University

بلى
قالوا ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمومنين
الدوابر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم الاماني
الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان
فاليوم لا يوخذ بالتا والتا منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم
النار هي مولاكم اولا بكم وبئس المصير هي الم يان يحزه
للذين امنوا نزلت في شان الصحابه لما اكثروا المزاح ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف من الحق القران
ولا تكونوا عطف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل
هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين
انبياءهم فقست قلوبهم لم تكن لذكر الله وكثير منهم
فاسقون اعلموا خطاب للمومنين المذكورين ان الله يحيي الارض
بعد موتها بالنبات وكذلك يفعل بقلوبكم بردها الى الخشوع
قد بينا لكم الايات الداله على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون
ان المصدقين من التصدق ادغمت التا في الاصل الصاد فيهما اي
الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءه بتخفيف
الصاد فيهن من التصديق بالايمان واقرضوا الله قرضا حسنا في
راجع الى الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة
ال لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصديق تقييد
له يضاعف وفي قراءه يضعف بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم
والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في
التصديق والشهداء عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم
ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا الداله على وحدانيتنا
اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال
فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخره كمثل اي هي في اعجا
بها

٩٩

بها الكم واضمحلا لها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته
الناشي عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا
يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر عليها الدنيا و
مغفرة من الله ورضوان لمن لم يوثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا
التمتع فيها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احديهما بالاخرى والعرض
السعه اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يوتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض
بالجدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد الا في كتاب يعني
اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها نخلقها ويقال في النعمه كذلك
ان ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبه للفعل بمعنى ان اي
اخبر تعالى بذلك لئلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح
بطر بل فرح شكر على النعمه بما اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاكم
منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس
الذين يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به لهم وعيد
شديد ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل وفي قراءه
بسقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليايه لقد ارسلنا رسلنا الملايكه
الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب بمعنى
الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجنا
ه من المعادن فيه باس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله
علم مشاهده معطوف على ليقوم الناس من ينصره بان ينصر دينه
بالات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره
اي غايبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان
الله قوي عزيز لا حاجه الى النصره لكنها تنفع من ياتي بها ولقد
ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني

Copyright © King Saud University

الكتب الاربعه التوراة والانجيل والزبور والفرقان وانها في ذرية
ابراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم
برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في
قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء
واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم
ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق
رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في
دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فامنوا بنبينا فآتينا
الذين آمنوا به منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين
آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم
يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل
لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم
لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التوراة الذين
لم يومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان مخففه من الثقيلة واسمها
ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف
ما في زعمهم انهم احبا الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه
يعطيه من يشاء فآتى المومنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم
والله ذو الفضل العظيم سورة المجادلة
مدنية ثنتان وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي في
زوجها المظاهر منها بان قال لها انت علي كظهر امي وقد سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاجابها فانها حرمت عليه
على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار موجبه فرقه موبده وهي خولة بنت
ثعلبة وهو اوس بن الصامت وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها و
صبية

صبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا والله يسمع تحا
وركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم الذين يظهرون اصله
يتظهرون ادغمت التا في الظا وفي قراءة بالف بين الظاء والها الخفيفه
وفي اخرى بضم اليا وكسر الها وتخفيف الظاء والف بينهما يقاتلون
والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان
امهاتهم الا اللائي بهمز ويا وبلا يا ولدنهم وانهم ليقولون بالظهار منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور
للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف
مقصود الظهار من وصف المرة بالتحريم فتحرير رقبة اي اعتاقها
عليه من قبل ان يتماسا بالوطي ذلكم توعظون به والله بما
تعملون خبير فمن لم يجد رقبه فصيام شهرين متتابعين من
قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اي الصيام فاطعام ستين مسكينا
عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للعطف على المقيد لكل مسكين
مد من غالب قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة لتومنوا
بالله ورسوله وتلك اي الاحكام المذكوره حدود الله وللكا
فرين عذاب اليم مولم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله
كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد
انزلنا آيات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين بالآيات عذاب
مهين ذو اهانه يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله
ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم
ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر تعلم الى
الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم

Copyright King Saud University

والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه
وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المو
منين ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاءوك حيوك ايها النبي بما لم
يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في
انفسهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحيه وانه ليس بنبي
ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير هي يا ايها الذين
امنوا اذا تناجيتم الرسول فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت
الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون
انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا
وليس هو بضارهم شيئا الا باذن الله اي ارادته وعلى الله فليتوكل
المومنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في
المجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم او الذكر حتى يجلس من جاءكم
وفي قراءه المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنه واذا قيل انشزوا
اي قوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا وقرى بضم الشين
فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعه في ذلك و يرفع الذين
اوتوا العلم درجات في الجنه والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها
صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقوا به
فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاه من غير
صدقه ثم نسخ ذلك بقوله ااشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانيه الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهله والاخرى وتركه اي خفتم من ان
تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله
عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ور
سوله اي دوموا على ذلك والله خبير بما تعملون الم تر تنظر الى الذين
تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اي
المنا

تمني

المنافقين منكم من المومنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون
ويحلفون على الكذب اي قولهم انهم مومنون وهم يعلمون انهم كا
ذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من
المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا عن انفسهم واموالهم فصدوا بها
المومنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب
مهين ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من
عذابه شيئا من الاغناء اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مومنون كما يحلفون
لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا
الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له
فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله
اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى
لاغلبن انا ورسلي بالحجه او السيف ان الله قوي عزيز لا تجد قوما
يومنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اي المحادون اباءهم اي المومنين او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان
كما وقع لجماعة من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت
في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون
نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفايزون سورة
الحشر مدنية اربع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيده وفي الاتيان

Copyright © King Saud University

الكتاب

بما تغلب للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج
الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنوا النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم
بالمدينه لاول الحشر هو حشرهم الي الشام واخره ان جلاهم عمر في خلافته
الي خيبر ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم
خبران حصونهم فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره
وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المومنين وقذف
القي في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم
كعب ابن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم
لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المومنين
فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضي عليهم الجلا الخر
وج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظه من
اليهود ولهم في الاخره عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله و
رسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم يا
مسلمين من لينة نخله او تركتموها قايمة علي اصولها فباذن الله
اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتر
اضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افا رد الله علي رسوله منهم فما
اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زايده خيل ولا ركاب اي ابل
ان لم تقاسوا فيه مشقه ولكن الله يسلط رسله علي من يشا و
الله علي كل شي قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه
وسلم ومن ذكر معه في الايه الثانيه من الاصناف الاربعه علي ما كان
يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي
يفعل فيه ما يشا فاعطي منه المهاجرين وثلاثه من الانصار لفقرهم ما
افا الله علي رسوله من اهل القري كالصفرا ووادي القري و
ينبع فلله يامر فيه بما يشا وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة
النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين

الذين

الذين هلكت اباوهم وهم فقرا والمساكين ذوي الحاجه من المسلمين
وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي صلى الله عليه
وسلم والاصناف الاربعه علي ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعه خمس
الخمس وله الباقي كيلا كي بمعنى اللام وان مقدره بعدها يكون
علة لقسمته كذلك دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما اتاكم
اعطاكم الرسول من الفي وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقرا متعلق بمحذوف اي
اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصا
دقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار اي المدينه والايمان اي الفوه
وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة حسدا مما اوتوا اي اتي النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين من
اموال بني النضير المختصه به ويوثرون علي انفسهم ولو كان بهم
خصاصة حاجة الي ما يوثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها
علي المال فاولئك هم المفلحون والذين جاوا من بعدهم من بعد
المهاجرين والانصار الي يوم القيمه يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا
ربنا انك رءوف رحيم الم تر تنظر الي الذين نافقوا يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنوا النضير واخوانهم في الكفر لين
لام قسم في الاربعه اخرجتم من المدينه لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم
في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذف منه اللام الموطيه لننصر
نكم والله يشهد انهم لكاذبون لين اخرجوا لا يخرجون
معهم ولين قوتلوا لا ينصرونهم ولين نصروهم اي جاوا لنصرهم
ليولن الادبار واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في
المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم اشد رهبة اي المنافقين خوفا

Copyright © King Saud University

فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ لتاخير عذابه ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ اي اليهود
جَمِيعًا مجتمعين إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ سور وفي قراءة جدار بَأْسُهُمْ حر
بهم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا مجتمعين وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى متفرقة خلاف الحسبان ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ مثلهم في ترك الايمان كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا بزمن
قريب وهم اهل بدر من المشركين ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ عقوبته في الدنيا من القتل
وغيره وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مولم في الاخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين
وتخلفهم عنهم كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي
بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ كذب منه ورياء فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا
اي الغاوي والمغوي وقري بالرفع اسم كان أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا
وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ الكافرين يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ
نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ليوم القيمه وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ تركوا طاعته فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ان
يقدموا لها خيرا أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى
جَبَلٍ وجعل فيه تمييز كالانسان لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ
متشققا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ المذكوره نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فيومنون هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ السر والعلانيه هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الطاهر عما لا يليق به السَّلَامُ ذو السلامه
من النقايص الْمُؤْمِنُ المصدق رسله بخلق المعجزات لهم الْمُهَيْمِنُ
من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشي اي الشهيد على عباده با
عمالهم الْعَزِيزُ القوي الْجَبَّارُ جبر خلقه على ما اراد الْمُتَكَبِّرُ عما لا
يليق به سُبْحَانَ اللَّهِ نزه نفسه عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ
الْبَارِئُ المنشي من العدم الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى التسعه
والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مونث الاحسن يُسَبِّحُ لَهُ مَا
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ تقدم اولها.

سورة

سورة الممتحنه مدنيه ثلاث عشرة ايه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ اي كفار مكه
أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ توصلون إِلَيْهِمْ قصد النبي غزوهم الذي اسره اليكم
وورى بحنين بِالْمَوَدَّةِ بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعه اليهم كتابا
بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلى
الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر
حاطب فيه وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ اي دين الاسلام والقران
يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ من مكه بتضييقهم عليكم أَنْ تُؤْمِنُوا اي
لاجل ان امنتم بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا للجهاد فِي سَبِيلِي وَ
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اوليا
تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ
مِنْكُمْ اي اسرار خبر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ
السَّبِيلِ اخطا طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط إِنْ يَثْقَفُوكُمْ
يظفروا بكم يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ بالقتل
والضرب وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ بالسب والشتم وَوَدُّوا تمنوا لَوْ تَكْفُرُونَ
لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ قراباتكم وَلَا أَوْلَادُكُمْ المشركون الذين
لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الاخره يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بالبنا
للمفعول وللفاعل بَيْنَكُمْ وبينهم فتكونون في الجنه وهم في جملة الكفار
في النار وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ بكسر الهمزه
وضمها في الموضعين قدوة حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ اي به قولا وفعلا وَ
الَّذِينَ مَعَهُ من المومنين إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ جمع بري كظريف
مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ انكرناكم وَ
بَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانيه واوا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لَا

Copyright © King Saud University

فيه لا ستغفرن لك مستثني من اسوة اي فليس لكم التاسي به في ذلك
بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اي من عذابه
وثوابه من شيء كني به انه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني على
عليه مستثني من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتا
سي فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره له قبل ان يتبين
له انه عدو لله كما ذكر في براءة ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير من مقول الخليل ومن معه اي قالوا ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم علي الحق فيفتنوا اي
تذهب عقولهم بنا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم في ملكك
وصنعك لقد كان لكم يا امة محمد جواب قسم مقدر فيهم
اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم باعادة الجار يرجوا
الله واليوم الاخر اي يخافهما ويظن الثواب والعذاب ومن يتول بان
يوالي الكفار فان الله هو الغني عن خلقه الحميد لاهل طاعته
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من
كفار مكة طاعة لله تعالى مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا
لكم اولياء والله قدير على ذلك وقد فعله يوم فتح مكة والله
غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم
بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط اي العدل
هذا قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين العادلين و
ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم انما
وظاهروا عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين
اي تتخذوهم اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار
بعد الصلح معهم في الحديبية علي ان من جاء منهم الي المومنين يرده
فا

فامتحنوهن بالحلف انهن ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا لازواجهن
الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن
بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن واتوهم اي اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا
عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا اتيتموهن
اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم
الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات
بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسألوا
اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن
تزوجهن من الكفار وليسألوا ما انفقوا على المهاجرات كما
تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم
حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم اي واحدة فاكثر منهن
او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات فعاقبتم
فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما
انفقوا لفواته عليهم من الكفار من جهة الكفار واتقوا الله الذي
انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار
والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين
ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من واد البنات
اي دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا ياتين ببهتان يفترينه بين
ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي
ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك
النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه
فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة

Copyright © King Saud University

منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الاخرة اي
من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم صلى الله عليه وسلم مع علمهم بصدقه
كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي المقبورين
من خير الاخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون
اليه من النار سورة الصف مكية او مدنية اربع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه واللام مزيدة وجيء
بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
يا ايها الذين امنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذ انهزمتم
باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون
ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال
اي صافين كانهم بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت
و اذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه ادر اي منتفخ
الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول
الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق
بايذائه ازاغ الله قلوبهم امالها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل
والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه و اذكر اذ قال
عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم
قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قال تعالى فلما جاءهم
جاء احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا اي المجيء
به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي به مبين بين ومن اي لا احد اظلم
اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد
اليه ووصف اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين

الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام
مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر و
شعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره
الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة ولو كره
المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مولم فكانهم
قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجا
هدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون انه خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي
ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز
العظيم و يؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب
وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصارا
لله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما كان الحواريون كذلك الدال
عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال
الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم اول من
امن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض الخالص وقيل
كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها فامنت طائفة من
بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت
طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا
قوينا الذين امنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة
فاصبحوا ظاهرين غالبين سورة الجمعة مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ينزهه واللام زائدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغلب

Copyright © King Saud University

للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم
في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب
ولا يقرا كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله وسلم يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم
يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكا
م وان مخففه من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم كانوا من قبل
قبل مجيه لفي ضلال مبين بين وآخرين عطف على الاميين واتين
منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقه والفضل وهم التابعون
والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابه المبعوث فيهم النبي صلى
الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع الانس
والجن الى يوم القيمه لان كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز الحكيم في
ملكه وصنعه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء النبي صلى الله عليه وسلم
ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا
العمل بها ثم لم يحملوها بعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم
يومنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه بها
بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقه للنبي محمد صلى
الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم
اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق
بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم
انكم اولياء والولي يوثر الاخرة ومبداها الموت فتمنوه ولا يتمنونه
ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم المستلزم
لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي
تفرون منه فانه الفا زايده ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة السر والعلانيه فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة

فاسعوا

فاسعوا فامضوا الى ذكر الله اي الصلاه وذروا البيع اي اتركوا
عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الارض امر اباحه وابتغوا اي اطلبوا الرزق
من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون كان
صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضربت لقدو
مها الطبل على العاده فخرج الناس من المسجد غير اثني عشر
رجلا فنزل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي التجاره لانها
مطلوبهم دون اللهو وتركوك قائما في الخطبه قل ما عند
الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو ومن التجارة والله
خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عايلته اي من رزق الله تعالى

سورة المنافقين مدنية احدى عشر ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنا
فقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة
سترة عن اموالهم ودمايهم فصدوا بها عن سبيل الله اي عن الجهاد
فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم
امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اي استمروا على كفرهم به فطبع ختم
على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم
في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون
كل صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضاله عليهم لما في قلوبهم من
الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون
سرك الكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف يصرفون
عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر

Copyright © King Saud University

لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤوسهم ورأيتهم
يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم
أستغفرت لهم استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل أم لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين
هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند
رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن
السموات والأرض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن
المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة بني
المصطلق إلى المدينة ليخرجن الأعز عنوا به انفسهم منها الأذل عنوا
به المومنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين
لا يعلمون ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم أموالكم
ولا أولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فأولئك
هم الخاسرون وأنفقوا في الزكاة مما رزقناكم من قبل أن يأتي
أحدكم الموت فيقول رب لولا هلا ولا زايدة ولو للتمني أخرتني إلى
أجل قريب فأصدق بادغام التاء في الاصل في الصاد اتصدق بالزكاة
وأكون من الصالحين بان احج قال ابن عباس ما قصر احد في الزكاة
والحج الا سأل الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها
والله خبير بما تعملون سورة التغابن مكية او مدنية ثماني عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الأرض اي ينزهه فاللام زايدة واتي
بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في اصل الخلقة ثم يميتهم
ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والأرض
بالحق وصوركم فأحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال
وإليه المصير يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون

والله

والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات ألم يأتكم
يا كفار مكة نبأ خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم
عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم مولم ذلك اي
عذاب الدنيا بأنه ضمير الشان كانت تأتيهم رسلهم بالبينات الحجج
الظاهرات على الايمان فقالوا أبشر اريد به الجنس يهدوننا فكفروا
وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه
حميد محمود في افعاله زعم الذين كفروا أن مخففة واسمها ضمير الشان
اي انهم لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك
على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور القرآن الذي أنزلنا
والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيمة
يجمع فيه الاولين والاخرين والملئكة والانس والجن اجمعون ذلك
يوم التغابن يغبن المومنون الكافرين باخذ منازلهم واهليهم
في الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته
ويدخله جنات وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا و
كذبوا بآياتنا القرآن أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس
المصير هي ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله بقضائه ومن يؤمن
بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل
شيء عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسو
لنا البلاغ المبين البين الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤ
منون يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم
فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان
سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك وإن تعفوا عنهم في تثبيطهم
اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا
فإن الله غفور رحيم إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور

Copyright © King Saud University

الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشغالكم بالاموال والا
ولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته
واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا في الطاعة خيرا لا
نفسكم خبر يكن مقدرة جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدقوا
عن طيب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا
الى سبعمائة واكثر وهو التصدق ويغفر لكم ما يشاء والله شكور
مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشها
دة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه سورة

الطلاق مدنية ثلاث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي المراد امته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم ربع
النساء اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون
الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه
الشيخان واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا
الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن
منها حتى تنقضي عدتهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة بفتح اليا
وكسرها او بينت او بينة زنا فاخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك
المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
لا تدري الله لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا مراجعة فيما
اذا كان واحدة او ثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن
فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير اضرار او فارقوهن
بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة
واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة او الفراق واقيموا الشهادة
لله لا للمشهود عليه او له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر

والبيوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة
ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في
امره فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده وفي قراءة بالاضافة
قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللاي بهمزة
وبلا همزة يا في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسا
ئكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر و
اللاي لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلاثة اشهر والمسئلتان في غير
المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في اية يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا واولات الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات
او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل
له من امره يسرا في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في العدة امر الله
حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا
اسكنوهن اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم
من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير
مضاف اي امكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن
المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم وان كن اولات
حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم
منهن فاتوهن اجورهن على الارضاع وائتمروا بينكم وبينهن
بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان
تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله
فسترضع له للاب اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق
على المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه
رزقه فلينفق مما اتاه اعطاه الله اي على قدره لا يكلف الله نفسا
الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكاين
هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من قرية اي كثير من القرى عتت

Copyright © King Saud University

عصت يعني اهلها عن أمر ربها ورسله فحاسبناها في الآخرة وان
لم تجي لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا
بسكون الكاف وضمها قطيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال أمرها
عقوبته وكان عاقبة أمرها خسرا خسارا وهلاكا أعد الله لهم
عذابا شديدا تكرير للوعيد توكيد فاتقوا الله يا أولي الألباب
اصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادي او بيان له قد أنزل الله
إليكم ذكرا هو القرآن رسولا اي محمدا منصوب بفعل مقدر اي فار
سل يتلوا عليكم آيات الله مبينات بفتح اليا وكسرها كما تقدم
ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجي الذكر والرسول
من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه إلى النور الايمان الذي قام بهم
بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراة بالنون
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله
له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات
ومن الأرض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الأمر الوحي بينهن
بين السموات والارض ينزل به من السماء السابعة لتعلموا متعلق بمحذ
وف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل أن الله على كل شيء قدير و
أن الله قد أحاط بكل شيء علما سورة

التحريم مدنية ثنتي عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك من امتك مارية القبطية
لما واقعها في بيت حفصة وكانت غايبة فجاءت وشق عليها كون
ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها
مرضات أزواجك اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم
قد فرض الله شرع لكم تحلة أيمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة
في سورة المايدة ومن الايمان تحريم الامة وقد كفر صلى الله عليه وسلم
قال

التحريم

قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه
مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم وإذ اذكر إذ أسر
النبي إلى بعض أزواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال
لها لا تفشيه فلما نبأت به عايشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك و
أظهره الله اطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه لحفصة وأعرض عن
بعض تكرما فيه فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني
العليم الخبير إن تتوبا اي حفصة وعايشة إلى الله فقد صغت
قلوبكما مالت إلى تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة النبي صلى
الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا وا
طلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما
هو كالكلمة الواحدة وإن تظاهرا بادغام التاء الثانية في الاصل في
الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا عليه اي النبي صلى الله عليه وسلم فيما
كرهه فإن الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين
ابي بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه والملايكة
بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء اعوان له في نصره
عليكما عسى ربه إن طلقكن اي طلق النبي ازواجه أن يبدله بالتشد
يد والتخفيف أزواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط
ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات
مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات سايحات صايمات او
مهاجرات ثيبات وأبكارا يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم
بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنا
مهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد
بالحطب ونحوه عليها ملايكة خزنتها عدتهم تسع عشر كما يأتي في
المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما أمرهم
بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يؤمرون تاكيد

Copyright © King Saud University

والايه تخويف للمومنين عن الارتداد وللمنافقين المومنين
بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم
يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اي لانه لا ينفعكم انما تجزون
ما كنتم تعملون اي جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله تو
بة نصوحا بفتح النون وضمها صادقه بان لا يعاد الى الذنب ولا
يراد العود فيه عسى ربكم ترجيته تقع ان يكفر عنكم سيئا
تكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار خالدين
يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم امامهم و يكون بايمانهم يقولون مستا
نف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنه والمنافقون يطفى نورهم واغفر
لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف
والمنافقين باللسان والحجه واغلظ عليهم بالانتهار والمقت
ومأواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا
امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صا
لحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امرات نوح واسمها
واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرات لوط واسمها واعله تدل
قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين
فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا
النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله
مثلا للذين امنوا امرات فرعون امنت بموسى واسمها اسيه
فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمه
واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها
الملايكه اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنه
فكشف لها فراته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله
وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين فقبض الله روحها وقال ابن
كيسان

كيسان رفعت الى الجنه حيه فهي تاكل وتشرب ومريم عطف
على امرات فرعون ابنت عمران التي احصنت فرجها حفظته
فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حين نفخ في جيب درعها بخلق
الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات
ربها شرايعه وكتبه المنزله وكانت من القانتين من القوم
المطيعين سورة الملك مكيه ثلثون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك
السلطان والقدره وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت
في الدنيا والحياة في الاخره او هما في الدنيا فالنطفه تعرض لها الحياه وهي
ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني
بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع
لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي
خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسه ما
ترى في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم
تناسب فارجع البصر اعده الى السماء هل ترى فيها من فطور
صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كره بعد كره ينقلب يرجع
اليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن
روية خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم
وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع بان ينفصل
شهاب عن الكواكب كالقبس توخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا
ان الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقده وللذين
كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا
صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وفي تتميز على
الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج

Copyright © King Saud University

جماعة منهم سألهم خزنتها سوال توبيخ ألم يأتكم نذير رسول ينذركم
عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء
إن ما أنتم إلا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملبكه
للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار
للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في أصحاب
السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب
النذر فسحقا بسكون الحا وضمها لأصحاب السعير فبعدا لهم عن
رحمة الله إن الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبهم عن اعين
الناس فيطيعونه سرا فيكونون علانيه اولى لهم مغفرة وأجر كبير
اي الجنه وأسروا ايها الناس قولكم أو اجهروا به إنه تعالى عليم بذات
الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين
قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد ألا يعلم من خلق ما تسرون
اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي
جعل لكم الأرض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها
وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم وإليه النشور من القبور للجزا أأمنتم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانيه وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه
وابدالها الفا من في السماء سلطانه وقدرته أن يخسف بدل من من بكم
الأرض فإذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم أم أمنتم من في السماء أن
يرسل بدل ممن عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معا
ينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم
من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتكذيب عن اهلاكهم اي انه حق أولم
يروا ينظروا إلى الطير فوقهم في الهوا صافات باسطات اجنحتهن و
يقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع في حال
البسط والقبض إلا الرحمن بقدرته إنه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا
بثبوت الطير في الهوا على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب أم من
مبتدا

مبتدا هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم
صفة جند من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم
إن ما الكافرون إلا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم
أم من هذا الذي يرزقكم إن أمسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم
غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق أفمن يمشي
مكبا واقعا على وجهه أهدى أم من يمشي سويا معتدلا على صراط
طريق مستقيم وخبر من الثانيه محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدا
والمثل في المومن والكافر اي ايهما على هدى قل هو الذي أنشأكم
خلقكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة القلوب قليلا ما تشكرون
ما مزيده والجمله مستانفه مخبره بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قل هو
الذي ذرأكم خلقكم في الأرض وإليه تحشرون للحساب ويقولون
للمومنين متى هذا الوعد وعد الحشر إن كنتم صادقين قل إنما
العلم بمجيه عند الله وإنما أنا نذير مبين بين الانذار فلما رأوه
اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين
كفروا وقيل اي قال الخزنه لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به با
نذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتي عبر عنها
بطريق المضي لتحقق وقوعها قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي
من المومنين بعذابه كما تقصدون أو رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير
الكافرين من عذاب أليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن آمنا
به وعليه توكلنا فستعلمون بالتا واليا عند معاينة العذاب
من هو في ضلال مبين بين أنحن ام انتم اوهم قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم
غورا غايرا في الارض فمن يأتيكم بماء معين جار تناله الايدي
والدلاء كمايكم اي لا ياتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم
ويستحب ان يقول القاري عقبه الله رب العالمين كما ورد في الحديث

Copyright © King Saud University

وتليت هذه الايه عبد بعض المتجبرين فقال اتاني به الفوس والمعاول
فذهب ماء عينيه وعمي نعوذ بالله من الجراة علي الله وعلي اياته
سورة نون مكيه ثنتان وخمسون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم
ن احد حروف الهجا الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكا
ينات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي المليكه من الخير والصلاح
ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفي الجنون عنك بسبب انعام
ربك عليك بالنبوه وغيرها وهذا رد لقولهم مجنون وان لك لاجرا
غير ممنون مقطوع وانك لعلي خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعني الجنون اي بك
ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
لذوا اعلم بمعني عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدريه
تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف علي تدهن
وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاهم ولا
تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب
مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس علي وجه الافساد بينهم مناع
للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم اثم عتل غليظ جاف
بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيره ادعاه ابوه
بعد ثماني عشره سنه قال ابن عباس لا نعلم ان الله وصف احدا بما و
صفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وبعلق بزنيم
الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق بما دل
عليه اذا تتلي عليه اياتنا القران قال هي اساطير الاولين اي
كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة ءان بهمزتين مفتوحتين
سنسمه علي الخرطوم سنجعل علي انفه علامه يعير بها ما عاش
فخطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكه بالقحط
والجوع

والجوع كما بلونا اصحاب الجنه البستان اذ اقسموا ليصرمنها يقطعون
ثمرها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطو
هم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم
بمشية الله تعالي والجمله مستانفه اي وشانهم ذلك فطاف عليها
طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم
كالليل الشديد الظلمه اي سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا
علي حرثكم غلتكم تفسير للتنادي او ان مصدريه اي بان اخر
جوا اليها غدوه ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط
دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدريه اي بان
وغدوا علي حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم فلما راوها
سوداء محترقه قالوا انا لضالون عنها اي ليست هذه ثم قالوا
لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقرا منها قال اوسطهم
خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان
ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقرا حقهم فاقبل بعضهم علي بعض
يتلاومون قالوا يا ويلنا للتنبيه هلاكنا انا كنا طاغين عسي ربنا
ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الي ربنا راغبون
ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روي انهم ابدلوا خيرا
منها كذلك اي مثل ذلك العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف
امرنا من كفار مكه وغيرهم ولعذاب الاخره اكبر لو كانوا
يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطي
افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل
المسلمين كالمجرمين اي تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف
تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اي بل لكم كتاب منزل فيه
تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان

Copyright © King Saud University

عهود علينا بالغة واثقة إلى يوم القيمة متعلق ببالغة وفي هذا
الكلام معنى القسم اي اقسمنا لكم وجوابه إن لكم لما تحكمون
به لانفسكم سلهم أيهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم
من انهم يعطون في الاخرة افضل من المومنين زعيم كفيل لهم أم
لهم شركاء موافقون لهم في هذا القول يكفلون لهم فان كان
كذلك فليأتوا بشركائهم كافلين لهم به إن كانوا صادقين
اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم
القيمه للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد
الامر فيها ويدعون إلى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون
تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اي
ذليلة أبصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون
في الدنيا إلى السجود وهم سالمون فلا ياتون به بان لا يصلوا فذرني
دعني ومن يكذب بهذا الحديث القران سنستدرجهم
ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم امهلهم إن
كيدي متين شديد لا يطاق أم بل تسألهم على تبليغ الرسالة
أجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يومنون لذلك
أم عندهم الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه
ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصا
حب الحوت في الضجر والعجله وهو يونس عليه السلام إذ نادى
دعى ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت لولا أن تداركه
ادركه نعمة رحمه من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض
الفضا وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه
بالنبوة فجعله من الصالحين الانبياء وإن يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بضم اليا وفتحها بأبصارهم اي ينظرون اليك
نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك من مكانك لما سمعوا
الذكر

الذكر القران ويقولون حسدا إنه لمجنون بسبب القران الذي
جاء به وما هو اي القران إلا ذكر موعظة للعالمين الانس والجن
لا تحدث به جنون سورة الحاقة مكيه احدى او اثنتان وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة القيمه التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء
او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشانها وهما مبتدا وخبر خبر
الحاقة وما أدراك اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشانها فما الاولى
مبتدا وما بعدها خبره وما الثانيه وخبرها في محل المفعول الثاني
لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيمه لانها تقرع القلوب با
هوالها فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية بالصيحه المجاوزه للحد في
الشده وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية
قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر
عليهم سبع ليال وثمانية أيام اولها من صبح يوم الاربعا لثمان بقين
في شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات تشبهت بتتا
بع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم
فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كأنهم أعجاز اصول
نخل خاوية ساقطة فارغه فهل ترى لهم من باقية صفة نفس
مقدرة او التا للمبالغه اي باق لا وجاء فرعون ومن قبله اتباعه
وفي قراءة بفتح القاف وسكون البا اي من تقدمه من الامم الكافرة
والمؤتفكات اهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات
ذات الخطاء فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره فأخذهم أخذة
رابية زائده في الشدة على غيرها إنا لما طغى الماء علا فوق كل
شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني اباكم اذ انتم
في اصلابهم في الجارية السفينه التي عملها نوح ونجا هو ومن
كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعله وهي انجا المومنين

Copyright © King Saud University

واهلاك الكافرين لنجعلها لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية
حافظة لما تسمع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلايق
وهي الثانيه وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة
فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمه وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية ضعيفة والملك يعني المليكه على ارجائها جوانب السماء
ويحمل عرش ربك فوقهم اي المليكه المذكورين يومئذ ثمانية من
المليكه او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتا واليا منكم
خافية من السرابر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعة
لما سر به هاؤم خذوا اقروا كتابيه تنازع فيه هاؤم اقروا اني ظننت
تيقنت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة
عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها القايم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنين بما اسلفتم
في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله
فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي
الموته في الدنيا كانت القاضية القاطعه لحياتي بان لا ابعث ما اغنى
عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وها كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وصلا ووقفا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه
اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اي
ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم يمنع الفا من تعلق الفعل بالظرف
المتقدم انه كان لا يومن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين
فليس له اليوم هاهنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين
صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله الا الخاطئون الكافرون
فلا لا زايده اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها اي
بكل

بكل مخلوق انه اي القران لقول رسول كريم اي قاله رسالة عن الله
تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما
تذكرون بالتا واليا في الفعلين وما مزيده موكده والمعنى انهم
امنوا باشيا يسيرة ويذكرونها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم
من الخير والصله والعفاف فلم تغن عنهم شيا بل هو تنزيل من رب
العالمين ولو تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل بان قال عنا
ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالعزم والقدرة ثم
لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع
مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زايده لتاكيد النفي
ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احدا في
سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا
مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اي القران لتذكرة للمتقين
وانا لنعلم ان منكم مكذبين بالقران ومصدقين وانه اي القران
لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين
وانه اي القران لحق اليقين اي لليقين فسبح نزه باسم زايده
ربك العظيم سورة المعارج مكيه اربع واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
سال سائل دعى داع بعذاب واقع للكافرين ليس له
دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الايه
من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد المليكه وهي السموات
تعرج بالتا واليا المليكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره
من السماء في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم يوم القيمه
كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبه الى الكفار لما يلقى
فيه من الشدايد واما المومن فيكون اخف عليه من الصلاه
المكتوبه يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل

Copyright © King Saud University

ان يومر بالقتال صبرًا جميلًا اي لاجزع فيه إنهم يرونه اي العذاب
بعيدًا غير واقع ونراه قريبًا واقعًا لا محالة يوم تكون السماء
متعلق بمحذوف اي تقع كالمهل كذايب الفضه وتكون الجبال
كالعهن كالصوف في الخفه والطيران بالريح ولا يسأل حميم حميمًا
قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحما بعضهم
بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجمله مستانفه يود المجرم يتمنى
الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم
وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته وأخيه وفصيلته عشيرته
لفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في الأرض جميعًا ثم ينجيه
ذلك الافتدا عطف على يفتدي كلا ردلما توده إنها اي النار
لظى اسم لجهنم لانها تتلظا اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى
جمع شواة وهي جلدة الراس تدعوا من أدبر وتولى عن الايمان
بان تقول الي الي وجمع المال فأوعى امسكه في وعايه ولم يودحق
الله منه إن الإنسان خلق هلوعًا حال مقدره وتفسيره إذا مسه
الشر جزوعًا وقت مس الشر وإذا مسه الخير منوعًا وقت مس
الخير اي المال لحق الله تعالى منه إلا المصلين اي المومنين الذين
هم على صلاتهم دائمون مواظبون والذين في أموالهم حق معلوم
هو الزكاه للسائل والمحروم المتعفف عن السوال فيحرم والذين
يصدقون بيوم الدين الجزا والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون خايفون إن عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين
هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم
من الاماء فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم
العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لأماناتهم وفي
قراءه بالافراد ما ايتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم الماخوذ
عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءه بالجمع
قايمون

٢١٥
فإنهم يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون
باداىها في اوقاتها أولئك في جنات مكرمون فمال الذين
كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مدمني النظر عن اليمين
وعن الشمال منك عزين حال ايضا اي جماعات حلقًا حلقًا يقو
لون استهزاء بالمومنين لين دخل هولاء الجنة لندخلنها قبلهم
قال تعالى أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا ردع
عن طمعهم في الجنه إنا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف
فلا يطمع بذلك في الجنه وانما يطمع فيها بالتقوى فلا زايدة أقسم
برب المشارق والمغارب الشمس والقمر وسايرالكواكب إنا لقا
درون على أن نبدل نأتي بدلهم خيرًا منهم وما نحن بمسبوقين
بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في اباطيلهم ويلعبوا
في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب
يوم يخرجون من الأجداث القبور سراعًا الى المحشر كأنهم إلى
نصب وفي قراءه بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او رايه يوفضون
يسرعون خاشعة ذليلة أبصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك
اليوم الذي يوعدون ذلك مبتدا وما بعده الخبر ومعناه يوم القيمه

سورة نوح مكيه ثمان او تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أرسلنا نوحًا إلى قومه أن أنذر اي انذار قومك من قبل أن
يأتيهم ان لم يومنوا عذاب أليم مولم في الدنيا والاخره قال يا قوم
إني لكم نذير مبين بين الانذار أن اي بان اقول لكم اعبدوا
الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زايده
فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضيه لاخراج حقوق العباد
ويؤخركم بلا عذاب إلى أجل مسمى اجل الموت إن أجل الله بعذا
بكم ان لم تومنوا لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لامنتم قال رب
إذا جاء

Copyright King Saud University

إني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دايما متصلا فلم يزدهم دعاي
الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصا
بعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا
روسهم بها لئلا يبصرون واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا
عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلا صوتي
ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت لهم بالكلام اسرارا فقلت
استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا يرسل السماء المطر
وكانوا منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم
باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم
انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تاملون وقار
الله اياكم بان تومنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال
فطورا نطفه وطورا علقة الي تمام خلق الانسان والنظر في خلقه
يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات
طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصا
دق بالسما الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيا وهو
اضوا من نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق
اباكم ادم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم
للبعث اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطه لتسلكوا
منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي
السفلة والفقرا من لم يزده ماله وولده وهم الروسا المنعم عليهم
بذلك وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع
ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل معناه كبخل وبخل الا خسارا
طغيانا وكفرا ومكروا اي الروسا مكرا كبارا عظيما جدا بان
كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن الهتكم
ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا

ونسرا هي اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم
بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا دعا
عليهم لما اوحي اليه لن يومن من قومك الا من قد امن مما ما صلة
خطيئاتهم وفي قراءة خطاياهم بالهمز اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا
عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الما فلم يجدوا لهم من دون الله
اي غيره انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى احدا
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من
يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحا اليه رب اغفر لي ولوا
لدي وكانا مومنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مومنا
وللمومنين والمومنات الي يوم القيمه ولا تزد الظالمين الا تبارا
اهلاكا فاهلكوا سورة الجن مكية ثمان وعشرون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير
للشان استمع لقراتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاة
الصبح ببطن نخله موضع بين مكه والطايف وهم الذين ذكروا
في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الايه فقالوا لقومهم
انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه و
غير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب فامنا به ولن نشرك
بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان فيه وفي الموضعين بعده
تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة
زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا
غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففه اي
انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى
تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون

نصف

Copyright © King ... University

يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول
كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم نغو
ذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن
ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففه اي انه لن يبعث الله احدا
بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء رمنا استراق السمع منها
فوجدناها ملئت حرسا من المليكه شديدا وشهبا نجوما
محرقه وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا نقعد
اي قبل مبعثه نقعد منها مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع
الان يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمي به وانا لا ندري اشر
اريد بعدم استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا
خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القران ومنا دون ذلك اي
قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين و
كافرين وانا ظننا ان مخففه اي انه لن نعجز الله في الارض
ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها
الي السماء وانا لما سمعنا الهدى القران امنا به فمن يؤمن بربه
فلا يخاف بتقدير هو بعد الفاء بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا
ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا هداية
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه في
اثني عشر موضعا هي وانه تعالى الي وانا منا المسلمون وما بينهما
بكسر الهمزه استينافا وبفتحها مما يوحي به قال تعالى في كفار مكه
وان مخففه من الثقيله واسمها محذوف اي وانهم وهو معطوف
علي انه استمع لو استقاموا علي الطريقه اي طريقة الاسلام لاسقينا
هم ماء غدقا كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين
لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن
ذكر

ذكر ربه القران نسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا اشاقا
وان المساجد مواضع الصلاه لله فلا تدعوا مع الله احدا بان تشر
كوا كما كانت اليهود والنصاري اذا دخلوا كنايسهم وبيعهم
اشركوا وانه بالفتح وبالكسر استينافا فالضمير للشان لما قام عبد
الله محمد صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخله كادوا اي
الجن المستمعون لقراته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها
جمع لبدة كاللبد في ركوبهم بعضهم بعضا ازدحاما حرصا علي سماع
القران قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما
ادعوا ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا
ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته
احد ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا ملتجا الا بلاغا استثنا
من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اي عنه
ورسالاته ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يومن فان له نار
جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدره
والمعني يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتي اذا راوا حتي
ابتدائيه فيها معني الغايه لمقدر قبلها اي لا يزالون علي كفرهم الي ان
يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر
او يوم القيمه من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المومنون
علي القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متي هذا الوعد
فنزل قل ان ما اي ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام
يجعل له ربي امدا غايه واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب
عن العباد فلا يظهر يطلع علي غيبه احدا من الناس الا من ارتضي
من رسول فانه مع اطلاعه علي ما شاء منه معجزه له يسلك يجعل ويسير
من بين يديه اي الرسول ومن خلفه رصدا مليكه يحفظونه حتي
يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور ان مخففه من الثقيله اي انه

Copyright © King Saud University

قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معني من
واحاط بما لديهم عطف علي مقدر اي فعلم ذلك واحصي كل شي
عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصي عدد كل شي سورة
المزمل مكيه او الا ان ربك يعلم الي اخرها فمدني تسع عشرة او عشرون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل النبي صلي الله عليه وسلم واصله المتزمل ادغمت
التا في الزاي اي المتلفف بثيابه حين مجي الوحي له خوفا منه
لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر
الي الكل او انقص منه من النصف قليلا الي الثلث او زد عليه
الي الثلثين واو للتخيير ورتل القران تثبت في تلاوته ترتيلا
انا سنلقي عليك قولا قرانا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكا
ليف ان ناشية الليل القيام بعد النوم هي اشد وطا موافقة لسمع
القلب علي تفهم القران واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار
سبحا طويلا تصرفا في اشتغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القران واذكر
اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتدا قراتك وتبتل
انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر تبتل جي به رعاية للفواصل
وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا موكولا له امورك واصبر علي ما يقولون اي كفار مكة من
اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني
اتركني والمكذبين عطف علي المفعول او مفعول والمعني انا
كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من
الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا
جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به
في الحلق وهو الزقوم والضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج
ولا ينزل وعذابا اليما مولما زيادة علي ما ذكر لما كذب النبي صلي
الله

الله عليه وسلم يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال
كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سايلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل
واصله مهيول استثقلت الضمه علي اليا فنقلت الي الها وحذفت
الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمه كسرة لمجانسة
اليا انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلي الله عليه وسلم
شاهدا عليكم يوم القيمه بما يصدر منكم من العصيان كما
ارسلنا الي فرعون رسولا هو موسي عليه السلام فعصي فرعون
الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان
كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه لا اي حصن
تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة
هول يوم القيمه والاصل في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة
اليا ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز
ان يكون المراد في الايه الحقيقه السما منفطر ذات انفطار اي
انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالي بمجي ذلك اليوم
مفعولا اي هو كاين لا محاله ان هذه تذكرة عظة للخلق فمن
شا اتخذ الي ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعه ان ربك يعلم انك
تقوم ادني اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطفا علي
ثلثي وبالنصب عطفا علي ادني وقيامه كذلك نحو ما امر به
اول السورة وطايفة من الذين معك عطف علي ضمير تقوم وجاز
من غير تاكيد للفصل وقيام طايفة من اصحابه كذلك للتاسي به
ومنهم من كان لا يدري كم صلي من الليل وكم بقي منه وكان يقوم
الليل كله احتياطا فقاموا حتي انتفخت اقدامهم سنة او اكثر
فخفف عنهم قال تعالي والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان
مخففه من الثقيله اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب
القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع

بكم الي التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلاه بان تصلوا
ما تيسر علم أن مخففه من الثقيله اي انه سيكون منكم مرضى
وآخرون يضربون في الأرض يسافرون يبتغون من فضل الله
يطلبون من رزقه بالتجاره وغيرها وآخرون يقاتلون في سبيل
الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم وأقيموا الصلاة المفروضه
وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم
بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكاة
وأقرضوا الله بان تنفقوا ما سوي المفروض من المال في سبيل
الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لأنفسكم من خير
تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده و
ان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف وأعظم أجرا
واستغفروا الله إن الله غفور رحيم للمومنين سورة
المدثر مكيه خمس وخمسون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر النبي صلى الله عليه وسلم واصله المتدثر ادغمت
التاء في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي قم فأنذر خوف
اهل مكه النار ان لم يومنوا وربك فكبر عظمه عن اشراك
المشركين وثيابك فطهر عن النجاسه او قصرها خلاف جر
العرب ثيابهم خيلا فربما اصابتها نجاسه والرجز فسره النبي صلى الله
عليه وسلم لانه بالاوثان فاهجر اي دم علي هجره ولا تمنن تستكثر
بالرفع حال اولا تعط شيا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله
عليه وسلم لانه مامور باجل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فا
صبر علي الاوامر والنواهي فإذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو
القرن النفخه الثانيه فذلك اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله
المبتدا وبني لاضافته الي غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل
في

في اذا ما دلت عليه الجمله اي اشتد الامر ذرني اتركني ومن خلقت
عطف علي المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضمير
المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة
وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجا
رة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع
شهاداتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا
ثم يطمع أن أزيد كلا لا ازيده علي ذلك إنه كان لآياتنا
اي القرآن عنيدا معاندا سأرهقه اكلفه صعودا مشقه من
العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي إنه فكر فيما يقول
في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في
نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر علي اي حال كان تقد
يره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح به
ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض
والكلوح ثم أدبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به إن ما هذا إلا سحر
يؤثر ينقل عن السحرة إن ما هذا إلا قول البشر كما قالوا انما
يعلمه بشر سأصليه ادخله سقر جهنم وما أدراك ما سقر تعظيم
لشانها لا تبقي ولا تذر شيا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود
كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر
ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديد الباس انا اكفيكم
سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال الله تعالى وما جعلنا
أصحاب النار اي خزنتها إلا ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون
وما جعلنا عدتهم ذلك إلا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا
لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين أوتوا الكتاب اي اليهود
صدق النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق لما

Copyright King Saud University

في كتابهم ويزداد الذين امنوا تصديقا لموافقة ما اتي به النبي
صلى الله عليه في لما في كتابهم ايمانا من اهل الكتاب ولا يرتاب
الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم في عدد الملبكه
وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينه والكافرون
بمكه ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك
واغرب حالا كذلك اي مثل اضلال منكري هذا العدد وهدا
مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود
ربك اي الملبكه في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر
الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل اذا
بفتح الذال ادبر جا بعد النهار وفي قراه اذ ادبر بسكون الذال
اي بعدها همزه اي مضي والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر
لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر
لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر
ان يتقدم الي الخير او الي الجنه بالايمان او يتاخر الي الشر
والنار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونه ماخو
خذه بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم المومنون فناجون
منها كاينون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم
ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم
ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا
نكذب بيوم الدين البعث والجزا حتى اتانا اليقين الموت
فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الانبيا والملبكه والصا
لحين والمعنى متعلق لا شفاعه لهم فما مبتدا لهم خبره متعلق
بمحذوف بنقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين حال من الضمير
المعنى اي شي حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة

وخشية

خشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرء
منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم
كما قالوا لن نومن لك حتى تنزل علينا كتابا نقروه كلا ردع عما ارادوه
بل لا يخافون الاخرة اي عذابها كلا استفتاح انه اي القران تذكرة
عظه فمن شاء ذكره قراه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا
ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر
لمن اتقاه سورة القيمه مكيه اربعون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم
ربع لا زايده في الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة
التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف
اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر الن نجمع
عظامه للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان
نسوي بنانه وهي الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها
فكيف بالكثيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زايده ونصبه بان
مقدره اي بان يكذب امامه اي يوم القيمه دل عليه يسال ايان
متى يوم القيمة سوال استهزا وتكذيب فاذا برق البصر بكسر
الرا وفتحها دهش وتحير لما راما كان يكذب وخسف القمر اظلم
وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او ذهب
ضوؤهما وذلك في يوم القيمه يقول الانسان يومئذ اين المفر
الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجا يتحصن به الى
ربك يومئذ المستقر مستقر الخلايق فيحاسبون ويجازون
ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره بل الا
نسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعملها والها
للمبالغه فلا بد من جزابه ولو القى معاذيره جمع معذره على غير
قياس اي لو جا بكل معذره ما قبلت منه قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل به خوف ان
ينفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه قرانك اياه اي جريانه علي
لسانك فاذا قراناه عليك بقراة جبريل فاتبع قرانه استمع قراته فكان
النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقراه ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك
والمناسبه بين هذه الايه وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن ايات الله
وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعني الا بل تحبون
العاجلة الدنيا باليا والتا في الفعلين وتذرون الاخرة فلا يعملون
لها وجوه يومئذ اي في يوم القيمه ناضرة كالحه شديدة العبوس
حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحه شديدة
العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهيه عظيمه تكسر فقار
الظهر كلا بمعني الا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال
من حوله من راق برقيه ليشفي وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك
انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق اي احدا ساقيه
بالاخري عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة
الى ربك يومئذ المساق اي السوق وهذا يدل علي العامل في اذا
المعني اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الي حكم ربها فلا صدق
الانسان ولا صلي اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقران و
تولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا
اولى لك فيه التفات من الغيبه والكلمه اسم فعل واللام للتبيين
اي وليك ما تكره فاولى اي فهو اولى بك من غيرك ثم اولى لك فا
ولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى تهملا لا
يكلف بالشرايع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة
من مني يمنى اي كان كذلك تصب في الرحم بالتا واليا ثم
كان المني علقة فخلق الله منها الانسان فسوى عدل اعضاه
فجعل منه من المني الذي صار علقة اي قطعة دم ثم مضغة اي قطعة

لحم

الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل
منهما عن الاخر تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشيا بقادر علي ان
يحيي الموتى قال صلي الله عليه وسلم بلي سورة
الانسان مكيه او مدنيه احدي وثلثون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتى علي الانسان ادم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن
شيا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر والمراد بالا
نسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من
نطفة امشاج اخلاط اي من ماء الرجل وما المراة المختلطين الممتز
جين نبتليه نختبره بالتكليف والجمله مستانفه او حال مقدره
اي مريدين ابتلاه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا
انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسول اما شاكرا
اي مومنا واما كفورا حالان من المفعول اي بيناله في حال شكره
او كفره المقدره واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيانا للكافرين
سلاسلا يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلا
سل وسعيرا نارا مسعرة اي مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع
بر او بار وهم المطيعون يشربون من كاس هو انا بشرب الخمر
وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض
كان مزاجها ما تمزج به كافورا وهو عين في الجنة تمزج الخمر بما
بها عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله
اولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاوا من منازلهم يو
فون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا
منتشرا ويطعمون الطعام علي حبه اي الطعام وشهوتهم له
مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس بحق انما
نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا

Copyright © King Saud University

شكوا فيه علة الاطعام وهل يكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثني عليهم
به قولان إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا يكلح الوجوه فيه اي كريه
المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم
ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاة في وجوههم وسرورا وجزاهم
بما صبروا بصبرهم عن المعصيه جنة ادخلوها وحريرا البسوه
متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر وكذا لا يرون فيها
على الارائك السرر في الحجال لا يرون يجدون حال ثانيه فيها
شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيه
من غير شمس ولا قمر ودانية قريبه عطف على محل لا يرون اي غير
رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت
ثمارها فينالها القايم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بانية
من فضة وأكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قواريرا من
فضة اي انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها
اي الطايفون تقديرا على قدر ري الشاربين من غير زياده ولا
نقص وذلك الذ الشرب ويسقون فيها كأسا اي خمرا كان مزاجها
ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا ربع
يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي يستلذ به العرب سهل المساغ
في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون
إذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمه لؤلؤا منثورا
من سلكه اي من صدفه وهو احسن منه في غير ذلك وإذا رأيت
ثم اي وجدت الرويه منك في الجنه رأيت جواب اذا نعيما لا
يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غايه له عاليهم فوقهم فنصبه
على الظرفيه وهو خبر المبتدا بعده وفي قراءة بسكون اليا مبتدا
وما بعده خبر والضمير المتصل للمفعول عليهم ثياب سندس
حرير خضر بالرفع وإستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطاين
والسند

والسندس الظهاير وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما واخرى برفعهما واخرى
بجرهما وحلوا أساور من فضة وفي موضع اخر من ذهب للايذان
انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا
مبالغه في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا إن هذا النعيم كان لكم
جزاء وكان سعيكم مشكورا إنا نحن تاكيد لاسم ان او فصل
نزلنا عليك القرآن تنزيلا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحده
فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكفار
آثما أو كفورا اي عتبه ابن ربيعه والوليد بن المغيره قالا للنبي
صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل اثم وكافر
اي لا تطع احدهما اياكان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر
اسم ربك في الصلاه بكرة وأصيلا يعني الفجر والظهر والعصر
ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشاء وسبحه ليلا
طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه إن
هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا يختارونها على الاخرة ويذرون
وراءهم امامهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيمه اي لا يعملون له
نحن خلقناهم وشددنا قوينا أسرهم اعضاهم ومفاصلهم
وإذا شئنا بدلنا جعلنا أمثالهم في الخلقه بدلا منهم بان نهلكهم
تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشا يذهبكم
لانه تعالى لم يشا ذلك واذا ما يقع إن هذه السوره تذكرة
عظه للخلق فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا طريقا بالطاعه
وما تشاؤون باليا والتا اتخاذ السبيل بالطاعه إلا أن يشاء الله
ذلك لان الامر اليه إن الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله
يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المومنون والظالمين ناصبه
فعل مقدر اي وعد يفسره أعد لهم عذابا أليما مولما وهم الكافرون
سورة والمرسلات مكيه خمسون اية

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعه كعرف الفرس يتلو بعضه
بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديده والناشرات
نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي ايات القران تفرق بين
الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اي الملائكه تنزل
بالوحي الي الانبياء والرسل يلقون الوحي الي الامم عذرا او نذرا
اي للاعذار وللانذار من الله تعالي وفي قراه بضم ذال نذرا وقري
بضم ذال عذرا انما توعدون اي كفار مكه من البعث والعذاب
لواقع كائن لا محاله فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء
فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل
وقتت بالواو وبالهمزه بدل منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم
عظيم اجلت للشهادة علي اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلائق
ويوخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلائق وما ادراك ما
يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد
لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم
الاخرين ممن كذبوا ككفار مكه فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين
نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ
للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو
المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم الي قدر معلوم وهو
وقت الولاده فقدرنا علي ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين
الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعني ضم اي ضامه احياء علي
ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مر
تفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال
للمكذبين يوم القيمه انطلقوا الي ما كنتم به من العذاب تكذبون
انطلقوا الي ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق
ثلاث

ثلاث فرق لعظمته لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني
يرد عنهم شيا من اللهب للنار انها اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير
منها كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جماله جمع جمل
وفي قراه جماله صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار جهنم اسود كالقير
والعرب تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفره فقيل صفر في الايه
بمعني سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شرره والقير القار ويل
يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيمه يوم لا ينطقون فيه بشي
ولا يوذن لهم في العذر فيعتذرون عطف علي يوذن من غير تسبب
عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين
هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامه والاولين
من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون معا فان كان لكم
كيد حيله في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها ويل يومئذ
للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف اشجار اذ لا شمس
يظلل من حرها وعيون نابعه من الماء وفواكه مما يشتهون فيه
اعلام بان الماكل والمشرب في الجنه بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا
بحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيا حال
اي متهنيين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا
المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا
خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته الي الموت وفي
هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل
لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذ
بين فباي حديث بعده اي القران يومنون اي لا يمكن ايمانهم
بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله علي الاعجاز الذي لم
يشتمل عليه غيره سورة النبا مكيه احدي واربعون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyright © King Saud University

عم عن اي شي يتساءلون يسال بعض قريش بعضا عن النبا العظيم
بيان لذلك الشي والاستفهام لتفخيمه وهو ما جا به النبي صلى الله عليه وسلم
من القران المشتمل على البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمومنون
يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على
انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجي فيه بثم للانذار بان الوعيد
الثاني اشد من الاول ثم اوما تعالى الى القدرة على البعث فقال تعالى الم نجعل
الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما تثبت
الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا
وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسوا
ده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعاش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات
شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة لا يوثر فيه مرور الزمان وجعلنا
سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات
التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ماء ثجاجا
صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتين وجنات بساتين الفا
فا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلايق
كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل
من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم
الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت بالتشديد والتخفيف
السماء تشققت لنزول الملايكة فكانت ابوابا ذات ابواب و
سيرت الجبال ذهب بها عن امكانها فكانت سرابا هباء اي مثله
في خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة
للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مابا مرجعا لهم فيدخلونها
لابثين حال مقدرة اي مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية
لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما ولا شرابا ما
يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف

والتشد

والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك
جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار
انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا بايا
تنا القران كذابا تكذيبا وكل شي من الاعمال احصيناه ضبطناه
كتابا كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم با
لقران فذوقوا اي فيقال لهم في الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذو
قوا جزاكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا
مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له
واعنابا عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع
كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الرا
وكاسا دهاقا خمرا مالية محالها وفي القتال وانهار من خمر لا يسمعون
فيها اي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال لغوا باطلا من
القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا
من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر وغيرها من
الاحوال جزاء من ربك اي جازاهم الله بذلك جزا عطاء بدل من
جزا حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي
حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما
الرحمن كذلك وبرفعه مع جرورب لا يملكون اي الخلق منه
تعالى خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا
يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله الملايكة صفا حال
اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن
في الكلام وقال قولا صوابا من المومنين والملايكة كان يشفعوا
لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن
شاء اتخذ الى ربه مابا مرجعا اي رجع الى الله بطاعته ليسلم من
العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا قريبا اي عذاب يوم

Copyright © King Saud University

القيمة الاتي وكل ات قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل
امرىء ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه
ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب عذابا يقول ذلك عندما يقول
الله تعالى للبهايم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا

سورة النازعات مكيه ست واربعون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملايكه تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشده والنا
شطات نشطا الملايكه تنشط ارواح المومنين اي تسلها برفق و
السابحات سبحا الملايكه تسبح من السما بامره تعالى اي تنزل فا
لسابقات سبقا الملايكه تسبق بارواح المومنين الي الجنه فالمدبرات
امرا الملايكه تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام
محذوف اي لتبعثن يا كفار مكه وهو عامل فيه يوم ترجف الرا
جفه النفخه الاولى بها يرجف كل شي اي يتزلزل فوصفت بما
يحدث منها تتبعها الرادفه النفخه الثانيه وبينهما اربعون سنه
والجمله حال من الراجفه فاليوم واسع للنفختين وغيرها فصح ظرفيته
للبعث الواقع عقب الثانيه قلوب يوميذ واجفه خايفه قلقه
ابصارها خاشعه ذليله لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب
والابصار استهزاء وانكارا للبعث اينا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانيه وادخال الف بينها على الوجهين في الموضعين لمردودون
في الحافره اي نرد بعد الموت الى الحياه والحافره اسم لاول الامر
ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جا اذا كنا عظاما
نخره وفي قراه ناخره باليه متفتته نحيا قالوا تلك اي رجعتنا
الى الحياه اذا ان صحت كره رجعه خاسره ذات خسرات قال تعالى
فانما هي اي الرادفه التي يعقبها البعث زجره نفخه واحده فاذا نفخت
فاذا هم اي كل الخلايق بالساهره بوجه الارض احيا بعدما كانوا ببطنها

امواتا

٣٢٥

امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه
بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال اذهب
الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في كفره فقل هل لك ادعوك
الى ان تزكى وفي قراه بتشديد الزاي اي تطهر بادغام التا الثانيه
في الاصل فيها من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى
ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الايه
الكبرى من ايات التسع وهي اليد والعصى فكذب فرعون
موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض فسادا
بالفساد فحشر جمع السحره وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى
لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبه الاخره
اي هذه الكلمه والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري
وكان بينهما اربعون سنه ان في ذلك المذكور لعبره لمن يخشى
الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانيه الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهله والاخرى وتركه اي منكروا البعث
اشد خلقا ام السما اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع
سمكها تفسير لكيفية البنا اي جعل سمتها في جهة العلو رفيعا
وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستويه بلا عيب واغطش
ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه
ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلو
قه قبل السما من غير دحو اخرج حال باضمار قد اي مخرجا منها ماها بتفجير
عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما ياكله الناس من
الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعاره والجبال ارساها اثبتها
على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك منفعه
او مصدر اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم
فاذا جاءت الطامه الكبرى النفخه الثانيه يوم يتذكر الانسان

Copyright © King Saud University

بدل من اذا ما سعي في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم
النار المحرقه لمن يري لكل راء وجواب اذا فاما من طغي كفر واثر
الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي الماوي ماواه واما من
خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهي النفس الاماره عن الهوي
المردي باتباع الشهوات فان الجنة هي الماوي وحاصل الجواب
فالعاصي في النار والمطيع في الجنه يسالونك اي كفار مكه عن
الساعة ايان مرساها متي وقوعها وقيامها فيم في اي شي انت من
ذكراها اي ليس عندك علمها حتي تذكرها الي ربك منتهاها منتهي
علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها اي
عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحي الي العشيه لما بينهما من
الملابسه اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافه وقوع الكلمه فاصله

سورة عبس مكيه اثنتان واربعون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم تمني

عبس النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه وتولي اعرض لاجل ان
جاءه الاعمي عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن
يرجوا اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص علي اسلامهم ولم
يدر الاعمي انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم الي بيته فعوتب بما نزل في هذه السوره فكان
بعد ذلك يقول له مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداه وما يدريك
يعلمك لعله يزكي فيه ادغام التا في الاصل في الزاي يتطهر من
الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التا في الاصل في الذال اي
يتعظ فتنفعه الذكري العظة المسموعة منك وفي قراءه بنصب تنفعه صح تنفعه
جواب الترجي اما من استغني بالمال فانت له تصدي وفي قراءه بتشديد
الصاد بادغام الثانيه في الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك الا يز
كي

٣٢٦

يزكي يومن واما من جاءك يسعي حال من فاعل جاء وهو يخشي الله
حال من فاعل يسعي وهو الاعمي فانت عنه تلهي فيه حذف التا الا
خري في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة او
الايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به في
صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة
في السما مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة
ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالي و
هم الملايكه قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام تو
بيخ اي ما حمله علي الكفر من اي شي خلقه استفهام تقرير ثم بينه
فقال من نطفة خلقه فقدره علقه ثم مضغة الي اخر خلقه ثم السبيل
اي طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستره
ثم اذا شاء انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه
فلينظر الانسان نظر اعتبار الي طعامه كيف قدر ودبر له انا صببنا
الما من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها
حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا
وحدايق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهايم
وقيل التبن متاعا لكم منفعه او تمتيعا كما تقدم في السوره قبلها
ولانعامكم تقدم فيها ايضا فاذا جاءت الصاخة النفخه الثانيه يوم
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من
اذا وجوابها دل عليه لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه حاله
شغله عن شان غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ
مسفرة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المومنون ووجوه يومئذ
عليها غبرة غبار ترهقها اي تغشاها قترة ظلمه وسواد اولئك
اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اي الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكيه تسع وعشرون ايه

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لففت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت
انقضت وتساقطت على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه
الارض فصارت هبا منثورا واذا العشار النوق الحوامل عطلت تر
كت بلا راع او بلا حلب لما دهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها
واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم
تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصا
رت نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا الموءدة الجارية تد
فن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا لقاتلها بأي ذنب قتلت وقري
بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب واذا
الصحف صحف الاعمال نشرت نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت
وبسطت واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما تنزع الجلد
عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت
واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما
عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو
يوم القيمة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زايدة بالخنس الجوار
الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطا
رد تخنس بضم النون اي ترجع في مجراها وراها بينا ترى النجم في
اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل في
كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس
اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا
انه اي القران لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه
لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي العرش اي الله تعالى
مكين ذي مكانة متعلق به عند مطاع ثم اي تطيعه الملئكة في
السموات امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف
علي

على انه الى اخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد راه اي محمد جبريل
عليهما السلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين البين
وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اي محمد عليه الصلاة والسلام
على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السما بظنين بمتهم وفي قراءة
بالضاد اي بخيل فينقص شيا منه وما هو اي القران بقول شيطان
مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون فاي طريق تسلكوا
في انكاركم القران واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين
الانس والجن لمن شاء منكم بدل من العالمين باعادة الجار ان
يستقيم باتباع الحق وما تشاءون الاستقامة على الحق الا ان يشاء
الله رب العالمين الخلايق استيفاء منكم عليه

سورة الانفطار مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت
وتساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا
واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها
وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذ
كورات وهو يوم القيمة ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها فلم
تعمله يايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته
الذي خلقك بعد ان لم تكن فسواك جعلك مستوي الخلقة سالم الا
عضا فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب
الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى في اي صورة ما زايدة شا
ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون اي
كفار مكة بالدين الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملئكة
لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان
الابرار المومنين الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار

Copyright © King Saud University

الكفار لفي جحيم نار محرقه يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها
يوم الدين الجزا وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادراك اعلمك
ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اي
هو لا تملك نفس لنفس شيا من المنفعه والامر يوميذ لله لا امر
لغيره فيه اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا سورة
المطففين مكيه او مدنيه ست وثلثون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم ربع
ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على
الناس اي من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم
او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل او الوزن
الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اوليك انهم مبعوثون ليوم
عظيم اي فيه وهو يوم القيمه يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعو
ثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلايق لاجل امره
وحسابه وجزايه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار
لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفره وقيل
هو مكان اسفل الارض السابعه وهو محل ابليس وجنوده وما
ادراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل
يوميذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزا بدل
او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم
صفة مبالغه اذا تتلا عليه اياتنا القران قال اساطير الاولين الحكا
يات التي سطرت قديما جمع اسطوره بالضم واسطاره بالكسر كلا ردع وزجر
لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشاها ما كانوا يكسبون
من المعاصي فهو كالصدا كلا حقا انهم عن ربهم يوميذ يوم القيمه
لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقه ثم
يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا ان
كتاب

كتاب الابرار اي كتب اعمال المومنين الصادقين في ايمانهم لفي
عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملايكه ومومني الثقلين
وقيل هو مكان في السما السابعه تحت العرش وما ادراك اعلمك ما
عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من
الملايكه ان الابرار لفي نعيم جنه على الارايك السرر في الحجال ينظرون
ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم
وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصه من الدنس مختوم على
انايها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اي اخر شربه تفوح منه
رايحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادره
الى طاعة الله ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه
بامدح مقدرا يشرب بها المقربون اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ
ان الذين اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار
وبلال ونحوهما يضحكون استهزا بهم واذا مروا اي المومنون
بهم يتغامزون اي يشير المجرمون الى المومنين بالجفن والحاجب
استهزا واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين وفي قراه
فكهين معجبين بذكرهم المومنين واذا راوهم اي راوا المومنين
قالوا ان هولا لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال
تعالى وما ارسلوا اي الكفار عليهم على المومنين حافظين لهم
او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اي يوم القيمه الذين
امنوا من الكفار يضحكون على الارايك في الجنه ينظرون
من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك
الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون
نعم سورة الانشقاق مكيه ثلاث او خمس وعشرون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السما انشقت واذنت سمعت واطاعت في الانشقاق لربها وحقت

Copyright © King Saud University

اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد في سعتها كما
يمد ولم يبق عليها بنا ولا جبل والقت ما فيها من الموتي الي ظهرها
وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك
كله يكون يوم القيمه وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه
ما بعده تقديره لقي الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد
في عملك الي لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اي ملاق عملك
المذكور من خير او شر يوم القيمه فاما من اوتي كتابه كتاب
عمله بيمينه هو المومن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض
عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش
الحساب اهلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الي اهله في
الجنه مسرورا بذلك واما من اوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر
تغل يمناه الي قفاه عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه
فسوف يدعوا عند رويته ما فيه ثبورا ينادي هلاكه يقول يا ثبو
راه ويصلي سعيرا يدخل النار الشديده وفي قراءه بضم اليا وفتح
الصاد وتشديد اللام انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا
بطرا باتباعه لهواه انه ظن ان مخففه من الثقيله واسمها محذوف
اي انه لن يحور يرجع الي ربه بلي يرجع ان ربه كان به بصيرا عالما
برجوعه اليه فلا زائده اقسم بالشفق هو الحمره في الافق بعد غروب
الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الد
واب وغيرها والقمر اذا اتسق لتركبن ايها الناس اصله تركبون حذفت نون الرفع
لتوالي الامثال والواو لالتقا الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد
حال وهو الموت ثم الحياه وما بعدها من احوال يوم القيمه فما لهم اي
الكفار لا يومنون اي اي مانع لهم من الايمان واي حجه لهم في تركه
مع وجود براهينه وما لهم اذا قري عليهم القران لا يسجدون يخضعون
بان يومنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره
والله

والله اعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب
واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع ولا منقوص ولا يمن به
عليهم

سورة البروج مكيه ثنتان وعشرون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج للكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان
واليوم الموعود يوم القيمه وشاهد يوم الجمعه ومشهود يوم
عرفه كذا فسرت الثلاثه في الحديث فالاول موعود به والثاني
شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملايكه وجواب
القسم محذوف صدره اي لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق
في الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما يوقد به اذ هم عليها
اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون
بالمومنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا عن ايما
نهم شهود حضور روي ان الله انجي المومنين الملقين في النار بقبض
ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الي من ثم فاحرقتهم وما نقموا
منهم الا ان يومنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك
السموات والارض والله علي كل شي شهيد اي ما انكر الكفار علي
المومنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المومنين والمومنات بالاحراق
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي عذاب
احراقهم المومنين في الاخره وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم
كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من
تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد
بحسب ارادته انه هو يبدي الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو
الغفور للمذنبين المومنين الودود المتودد الي اوليائه بالكرامه ذو
العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفة العلو

Copyright © King Saud University

فقالوا انما يريد لا يعجزه شي هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون
وثمود بدل من الجنود واستغني بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم
انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم
والقران لتتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب ما ذكر والله من ورائهم
محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم في لوح هو في الهواء
فوق السما السابعه محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شي
منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
وهو من درة بيضا قاله ابن عباس عنهما رضي الله عنهما
سورة الطارق مكيه سبع عشرة ايه
بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق اصله كل ات ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ثمن
ادراك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادري
وما بعد ما الاولي خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر لما بعده
هو والنجم اي الثريا وكل نجم الثاقب المضي لثقبه الظلام بضوء
وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما في مزيده
وان مخففه من الثقيله واسمها محذوف اي انه واللام فارقه و
بتشديدها فان نافيه ولما بمعني الا والحافظ من الملايكه يحفظ
عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي
شي جوابه خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل والمراه في
رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترايب للمراه وهي عظام
الصدر انه تعالي على رجعه بعث الانسان قادر على بعثه لقادر
فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلي تختبر
وتكشف السراير ضماير القلوب والعقايد والنيات فما له المنكر البعث
من قوه يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع
المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات
انه

انه اي القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل
باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد
للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون
فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفه للفظ اي انظرهم
رويدا قليلا وهو مصدر موكد لمعني العامل مصغر رود او ارود
على الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال باية السيف اي بالامر
بالجهاد والقتال سورة الاعلي مكيه تسع عشرة ايه
بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زايد الاعلي صفة
لربك الذي خلق فسوي مخلوقه اي جعله متناسب الاجزا غير
متفاوت والذي قدر ما شا فهدي الي ما قدره من خير وشر والذي
اخرج المرعي انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما
يابسا احوي اسود باليا سنقريك القران فلا تنسي ما تقراه الا
ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم
يجهر بالقراه مع قراة جبريل خوف النسيان فكان قيل له لا تعجل
بها انك لا تنسي ولا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالي يعلم الجهر
من القول والفعل وما يخفي منهما ونيسرك لليسري للشريعه
السهله وهي الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكري
من تذكره المذكور في سيذكر بها من يخشي يخاف الله تعالي
كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكري اي
يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقي الشقي اي الكافر الذي يصلي
النار الكبري هي نار الاخرة والصغري نار الدنيا ثم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيي حياة هنية قد افلح فاز من تزكي تطهر بالايمان
وذكر اسم ربه مكبرا فصلي الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة
وكفار مكه معرضون عنها بل تؤثرون الحياة الدنيا على الاخرة والفوقانيه

Copyright © King Saud University

الدنيا على الاخره والاخرة المشتمله على الجنه خير وابقى ان هذا اي افلاح من تزكا وكون الاخرة خيرا لفي الصحف الاولى اي المنزله قبل القران صحف ابراهيم وموسى وهي عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى

سورة الغاشيه مكيه ست وعشرون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتاك حديث الغاشية القيمه لانها تغشى الخلايق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعه راضية في الاخره لما رات ثوابه في جنة عالية حسا ومعنا لا تسمع فيها لاغية اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية بالما وبمعني عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرا لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسايد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة مسوطة افلا ينظرون اي كفار مكه نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح لا كرة كما قاله اهل الهيئه وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلايل توحيده انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وفي قراه بالصاد بدل السين اي ما مسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن من تولى اعرض عن الايمان وكفر بالقران فيعذ

به

به الله العذاب الاكبر عذاب الاخره والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم مرجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاوهم لا نتركه ابدا سورة الفجر مكيه او مدنيه ثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجه والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسري مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم ذات هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلميه والتانيث العماد اي الطول كان طول الطويل منهم اربعماية ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا الصخر قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرا وفرعون ذي الاوتاد كان يتد اربعه اوتاد ويشد اليها يدي ورجلي من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شي ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى والاهانه بالفقر وانما هما بالطاعه والمعصيه وكفار قريش لا يتنبهون لذلك بل لا تكرمون اليتيم لا تحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه من الميراث ولا تحاضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اي اطعام المسكين وتاكلون التراث الميراث اكلا لما اي شديدا للمهم نصيب النسا والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم وتحبون المال حبا جما اي كثيرا

نصف

Copyright © King Saud University

فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك
اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بنا عليها وينعدم
وجاء ربك اي امره والملك اي الملئكة صفا صفا حال اي مصطفين
او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام
كل زمام بايدي سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من
اذا وجوابها يتذكر الانسان اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى
استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره
يا للتنبيه ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة في الاخرة او
وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله
احد اي لا يكله الى غيره وكذا لا يوثق بكسر الثا وثاقه احد
وفي قراءة بفتح الذال والثا فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا
يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة
الامنة وهي المومنة ارجعي الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اي
ارجعي الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله بعملك
اي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيمة فادخلي
في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم سورة
البلد مكية عشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد
بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة
اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اي ادم وما ولد اي
ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد
نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب
اي يظن الانسان قوي قريش وهو ابو الاسود بن كلدة بقوته ان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله
قادر

قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم مالا لبدا
كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اي انه لم يره احد فيما انفقه
فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما يتكثر به ويجازيه على فعله
الشيء الم نجعل له استفهام تقرير اي جعلنا له عينين ولسانا
وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريق الخير والشر فلا فهلا
اقتحم العقبة جازها وما ادراك اعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيما
لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها فك رقبة من الرق
اعتقها او اطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او
مسكينا ذا متربة اي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين
مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة ومنون الثاني فيقدر قبل
العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم
للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا و
تواصوا وصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتوا
صوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات
اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشامة
الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمز وبالواو وبدله مطبقة
سورة والشمس خمس عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحاها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها
والنهار اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها
بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم
والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى
نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى
من فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريق الخير والشر واخر
التقوى رعاية لرؤس الاي وجواب القسم قد افلح حذفت اللام لطول

Copyright © King Saud University

الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها
اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانيه الفا
تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث
اسرع اشقاها واسمه قدار الي عقر الناقه برضاهم فقال لهم رسول الله
صالح ناقة الله اي ذروها وسقياها وشربها في يومها وكان لها
يوم ولهم يوم فكذبوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربها
فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها اي الدمدمه
عليهم اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا يخاف بالواو والفا يخاف
تعالي عقباها تبعتها

سورة والليل مكيه احدي وعشرون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشي بظلمته كلما بين السماء والارض والنهار اذا
تجلي تكشف وظهر واذ في الموضعين لمجرد الظرفيه والعامل فيها
فعل القسم وما بمعني من او مصدريه خلق الذكر والانثي
ادم وحوا وكل ذكر وكل انثي والخنثي المشكل عندنا ذكرا
وانثي عند الله فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثي
ان سعيكم عملكم لشتي مختلف فعامل للجنة بالطاعه وعامل للنار
بالمعصية فاما من اعطي حق الله واتقي الله وصدق بالحسني
اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره لليسري للجنة واما
من بخل بحق الله واستغني عن ثوابه وكذب بالحسني
فسنيسره نهيئه للعسري النار وما نافيه يغني عنه ماله اذا
تردي في النار ان علينا للهدي لتبيين طريق الهدي من طريق
الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني
وان لنا للاخرة والاولي اي الدنيا فمن طلبها من غيرنا فقد
اخطا فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكه نارا تلظي بحذف
احدي التائين من الاصل وقري بثبوتها اي تتوقد لا يصلاها

بدخلها

بدخلها الا الاشقي بمعني الشقي الذي كذب النبي صلى الله عليه وسلم
وتولي عن الايمان وهذا الحصر ماول لقوله تعالي ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء فيكون المراد الاصلي المويد وسيجنبها يبعد عنها الاتقي بمعني
التقي الذي يؤتي ماله يتزكي متزكيا به عند الله تعالي بان يخرجه
لله تعالي لا رياء ولا سمعه ويكون زاكيا عند الله وهذا نزل في الصديق
رضي الله عنه لما اشتري بلالا المعذب علي ايمانه واعتقه فقال
الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد
عنده من نعمة تجزي الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلي
اي طلب ثواب الله ولسوف يرضي بما اعطاه من الثواب في الجنه
والايه تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة الضحي مكيه احدي عشر ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحي اي اول النهار او كله والليل اذا سجي غطي بظلامه
او سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك وما قلي ابغضك نزل
هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه
وقلاه وللاخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من الاولي
الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الاخرة من الخيرات عطاء جزيلا
فترضي به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضي وواحد من امتي
في النار الي هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام
تقرير اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فآوي
بان ضمك الي عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الان من
الشريعه فهدي اي هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغني اغناك
بما قنعك به من الغنيمه وغيرها وفي الحديث ليس الغني عن كثرة
العرض ولكن الغني غني النفس فاما اليتيم فلا تقهر تاخذ ماله
او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره واما بنعمة ربك

ولما نزلت كبر النبي صلى الله عليه وسلم فسن التكبير آخرها وورد الامر به خاتمتها
وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر

عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم
في بعض الافعال رعاية للفواصل سورة الم نشرح مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك
بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي انقض اثقل
ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد
والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا
والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر
بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعا والى
ربك فارغب تضرع سورة والتين مكية او مدنية ثمان
ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون اي الماكولين او جبلين بالشام ينبتان
الماكولين وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه
ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد
الامين مكة لامن الناس بها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان
الجنس في احسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه في بعض
افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص
عمل المومن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا
اي لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون
مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المومن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب
له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر بعد اي بعد ما ذكر من
خلق الانسان في احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة
على البعث بالدين بالجزا المسبوق بالبعث والحساب اي ما يجعلك
مكذبا بذلك ولا جاعل له اليس الله باحكم الحاكمين

اي

اي هو اقضى القاضين وحكمه بالجزا من ذلك وفي الحديث من قرا
بالتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين
سورة اقرا مكية تسع عشرة
اية صدرها الى ما لم يعلم ما نزل من القران وذلك بغار حرا رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرا اوجد القراءة مبتدا باسم ربك الذي خلق الخلايق خلق
الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من
الدم الغليظ اقرا تاكيد للاول وربك الاكرم الذي لا يوازيه
كريم حال من ضمير اقرا الذي علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس
عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى
في الكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان
راه اي نفسه استغنى بالمال نزل في ابي جهل وراى علمية و
استغنى مفعول ثان وان راه مفعول له ان الى ربك يا انسان
الرجعى اي الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه ارايت
في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو ابو جهل عبدا هو
النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ارايت ان كان اي المنهي على
الهدى او للتقسيم امر بالتقوى ارايت ان كذب اي الناهي
النبي صلى الله عليه وسلم وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله
يرى ما صدر منه اي يعلمه فيجازيه عليه اي اعجب منه يا مخاطب
من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى وامر با
لتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع
له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالنا
صية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة
خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه اهل ناديه
وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكبر ناديا
مني لاملأن عليك هذا الوادي ان شيت خيلا جردا ورجالا مردا
سندع الزبانية الملبكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث
لو دعي ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه واسجد
يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته

سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الي السماء
الدنيا في ليلة القدر اي الشرف والتعظم وما ادراك اعلمك يا محمد
ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من
الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه
في الف شهر ليست فيها تنزل الملبكة بحذف احدي التابين
من الاصل والروح اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره
من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الي قابل ومن سببيه
بمعني البا سلام هي خبر مقدم ومبتدا حتي مطلع الفجر بفتح
اللام وكسرها الي وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام
فيها من الملبكة لا تمر بمومن ولا مومنة الا سلمت عليه

سورة لم يكن مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشر
كين اي عبدة الاصنام عطف علي اهل منفكين خبر يكن
اي زايلين عما هم عليه حتي تاتيهم اي اتتهم البينة اي الحجة
الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبي صلى الله عليه وسلم
يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة
قيمة مستقيمة اي يتلوا مضمون ذلك وهو القران فمنهم من امن به

ومنهم

٢٣٥

ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله
عليه وسلم الا من بعد ما جاتهم البينة اي هو النبي صلى الله عليه وسلم
او القران الجاي به معجزة له وقيل مجيه صلى الله عليه وسلم كانوا
مجتمعين علي الايمان به اذا جا فحسده من كفر به منهم وما امروا في
كتابهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه فحذ
فت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء
مستقيمين علي دين ابراهيم ودين محمد عليهما الصلاة والسلام
اذا جا فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة و
ذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدر
اخلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة جزا
وهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها الانهار خا
لدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهي عن معصيته

سورة الزلزلة مدنية او مكية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها
الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها
وموتاها فالقتها علي ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث
ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث
اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحي
لها اي امرها بذلك في الحديث تشهد علي كل عبد وامة بكل ما عمل علي
ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا
متفرقين فاخذ ذات اليمين الي الجنة واخذ ذات الشمال الي النار

Copyright © King Saud University

ليروا اعمالهم اي جزاها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة
نملة صغيرة خيرا يره يري ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يري
جزاءه سورة العاديات مكية او مدنية احدي عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها
اذا عدت فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها اذا
سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير
علي العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان
عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا لشدة حركتهن فوسطن
به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل علي الاسم
لانه في تاويل الفعل اي واللاتي عدون فاثرن فاغرن ان
الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمة تعالي وانه
علي ذلك اي كنوده لشهيد يشهد علي نفسه بصنعه وانه لحب
الخير المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر
اثير واخرج ما في القبور من الموتي اي بعثوا وحصل بين وميز ما
في الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير
لعالم فيجازيهم علي كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعني الانسان
وهذه الجملة دلت علي مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر
وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالي خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة
تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما ادراك اعلمك
ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولي مبتدا وما بعدها خبره
وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادري يوم ناصبه دل
عليه

عليه القارعة اي تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء
الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة الي ان يدعوا للحساب
وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة
سيرها حتي تستوي مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان
رجحت حسناته علي سياته فهو في عيشة راضية في الجنة اي
ذات رضي بان يرضاها اي مرضية له واما من خفت موازينه
بان رجحت سياته علي حسناته فامه فمسكنه هاوية وما
ادراك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية شديدة
الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال و
الاولاد والرجال حتي زرتم المقابر حتي متم فدفنتم بها او عددتم
الموتي تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون
علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون
الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركتها
علي الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان راي وعاين
بمعني واحد ثم لتسالن حذف منه نون الرفع لتوالي
النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها
عن النعيم ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب
وغير ذلك سورة العصر مكية او مدنية ثلاث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر الدهر او ما بعد الزوال الي الغروب او صلاة العصر
ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين امنوا وعملوا

Copyright © King Saud University

الصالحات فليسوا في خسر وتواصوا اوصي بعضهم بعضا بالحق
اي الايمان وتواصوا بالصبر علي الطاعه وعن المعصيه
سورة الهمزة مكيه او مدنيه تسع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
ويل كلمة عذاب او وادي في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير
الهمز واللمز او الغيبه نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلي الله عليه
وسلم والمومنين كامية ابن خلف والوليد ابن المغيره وغير
هما الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله
عدة لحوادث الدهر يحسب بجهلة ان ماله اخلده جعله خالدا
لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اي ليطرحن في
الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك اعلمك ما الحطمة
نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف علي الافئدة القلوب
فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير
رعاية لمعني كل موصدة بالهمز وبالواو مطبقه في عمد بضم
الحرفين وبفتحهما ممددة صفه لما قبله فتكون النار داخل العمد
سورة الفيل مكيه خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر استفهام تعجب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب
الفيل هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بني بصنعاء
كنيسه ليصرف اليها الحاج عن مكه فاحدث رجل من كنانه فيها
ولطخ قبلتها بالعذره احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبه
فجا مكه بجيشه علي افيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم
الكعبه ارسل الله عليهم ما قصه في قوله الم يجعل اي جعل
كيدهم في هدم الكعبه في تضليل خسار وهلاك وارسل
عليهم طيرا ابابيل جماعات كالاساطير قيل لا واحد له وقيل و
احده

احده ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة
من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع
اكلته الدواب وداسته وافنته اي اهلكهم الله تعالي كل و
احد بحجره المكتوب عليها اسمه وهو اكبر من العدسه واصغر
من الحمصه تخرق البيضه والرجل والفيل وتصل الي الارض
وكان هذا عام مولد النبي صلي الله عليه وسلم
سورة قريش مكيه او مدنيه اربع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر الف بالمد
رحلة الشتاء الي اليمن والصيف الي الشام في كل عام
تستعينون بالرحلتين للتجارة علي المقام بمكه لخدمة البيت
الذي هو فخرهم وهم ولد النضير بن كنانه فليعبدوا تعلق به
لايلاف والفا رابطه رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي
من اجله وامنهم من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع
لعدم الزرع بمكه وخافوا جيش الفيل سورة
الماعون مكيه او مدنيه او نصفها ونصفها ست او سبع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذي يكذب بالدين بالجزا والحساب اي هل عرفته
ان لم تعرفه فذلك تقدير هو بعد الفا الذي يدع اليتيم اي يد
فعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره علي طعام
المسكين اي اطعامه نزلت في العاص ابن وايل والوليد بن
المغيره فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
غافلون يوخرونها عن وقتها الذين هم يراؤن في الصلاه وغيرها
ويمنعون الماعون كالابره والفاس والقدر والقصعه
سورة الكوثر مكيه او مدنيه ثلاث ايات

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا أعطيناك يا محمد الكوثر نهر في الجنة هو حوضه يرد
عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقران والشفا
عه ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسككك
إن شانئك اي مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير
او المنقطع العقب نزلت في العاص بن وايل سمي النبي صلى الله
عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القسم سورة
الكافرون مكيه او مدنيه ست ايات
نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم نعبد الهنا سنه ونعبد
الهك سنه بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام
ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا
انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال
علم الله منهم انهم لا يومنون ما اعبد واطلا ما على الله على
جهة المقابله لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام و
هذا قبل ان يومر بالحرب وحذف ياء الاضافه السبعه وقفا ووصلا
واثبتها يعقوب في الحالين سورة النصر مدنيه ثلاث ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
إذا جاء نصر الله والفتح فتح مكه ورايت الناس يدخلون
في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل
فيه واحدا واحدا وذلك بعد فتح مكه جاء العرب من اقطار
الارض طايعين فسبح بحمد ربك اي ملتبسا بحمده واستغفره
إنه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه
السورة يكثر من قوله سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب
وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكه في رمضان سنة
ثمان

٢٣٨

ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنه احدى
عشر سورة تبت مكيه خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعى النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين
يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
نزلت تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين
لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجمله دعا وتب خبر
كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي صلى الله
وسلم ما اغنى عنه ماله وما كسب ابن اخي حقا فاني
افتدي منه بمالي وولدي نزل اغنى بمعنى يغني سيصلى
نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد فهي مال تكنيته لتلهب
وجهه احراقا وجمرة وامراته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل
بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك
والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها
عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه الجمله حال من حمالة الحطب
الذي هو نعت لامراته او خبر مبتدا مقدر سورة
الاخلاص مكيه او مدنيه اربع او خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله
احد فالله خبر هو بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدا و
خبر اي المقصود في الحوايج على الدوام لم يلد لانتفا مجانسه
ولم يولد لانتفا الحدوث عنه ولم يكن له كفوا
احد مكافيا ومماثلا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه
محط القصد بالنفي واخرا احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية
للفاصله سورة الفلق مكيه او مدنيه

Copyright © King Saud University

خمس ايات لما سحر لبيد اليهودي النبي صلي الله عليه وسلم في
وتر به احدي عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين
يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما
قرا اية انحلت عقدة ووجد خفة حتي انحلت العقد كلها وقام كما نشط
من عقال بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان
مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر
غاسق إذا وقب اي الليل اذا اظلم والقمر اذا غاب ومن شر
النفاثات السواحر تنفث كبنات لبيد في العقد التي يعقد
ها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري
معه كتاب لبيد للكل ومن شر حاسد إذا حسد
اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود
الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة شامل
لها ما خلق بعده لشدة شرها سورة الناس
مكية او مدنية ست ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا
لهم ومناسبة للاستعاذة ملك الناس إله الناس بدلان او
صفتان او زيادة للبيان من شر الوسواس اي الشيطان
بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس اي لانه يخنس ويتاخر
عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس
قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان
للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى
شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف
علي الوسواس وعلي كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين
واعترض

Copyright © King Saud University